المسلمون في أوروبا وأمريكا

تأليف

مؤسس علم الأقليات الإسلامية
الأستاذ الدكتور علي بن المنتصر الكتاني
المتوفى ١٤٢٢هـ

تقديم

الأستاذة نزهة بنت عبد الرحمن بن الكتاني

الجزء الثاني

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

المسلمون في أوروبا وأمريكا

تأليف

مؤسس علم الأقليات الإسلامية

الأستاذ الدكتور علي بن المنتصر الكتاني

المتوفى ١٤٢٢هـ

تقديم

الأستاذة نزهة بنت عبد الرحمن بن الكتاني

الجزء الثاني

الفَصْل الثّامِن

كندا (ومَا جَاوَرَها)

١ ـ مقدمة

كان علينا أن ندرس في هذا الفصل منطقة يكون مجموع سكانها حوالى مائة مليون نسمة أو أقل أو أكثر بقليل لكي يمكننا المقارنة بين المناطق المختلفة، لكننا سنستثني شمال امريكا لأنه ينقسم بين دولتين، دولة يزيد سكانها على المائتي مليون نسمة وهي الولايات المتحدة الأمريكية، ودولة أُخْرى سكانها لا يزيدون على العشرين مليون نسمة بكثير. وكلا الدولتين لهما مساحات من الأرض شاسعة. فقررنا أن نخصص فصلاً كاملاً لكندا وآخر للولايات المتحدة لأهمية كل واحدة منهما.

وستكون دراستنا لكندا أولاً دراسة عامة بالتنظيم الشامل للمسلمين ومشاكلهم على وجه العموم، ثم ندرس الحالة في كل ولاية على حدة متعرضين لأحوال المسلمين وعددهم ونشاطهم والجمعيات والمؤسسات الإسلامية. ثم ننهي الفصل عن غرينلاند الدانماركية المجاورة وسان بيار وميكلون الفرنسية.

يتكون سكان كندا من أجناس مختلفة لهم أديان متباينة ولغات عِدَّة. وحرية العقيدة واللغة التي فيها لا توجد في غيرها من البلدان، ولهذا فهي أحسن أرض لهجرة المسلمين إذا عرفوا كيف يُنظِّمون أنفسهم ويحافظون على دينهم، لأن القانون لا يمنعهم والمجتمع لا يُضايقهم لكونهم مسلمين.

ويُبيِّن الرسم رقم ٢١ بعض صور مساجد كندا بينما يُبيِّن الرسم رقم ٢٢ خريطة كندا ومختلف ولاياتها وتُبيِّن الرسوم رقم ٢٣ إلى ٢٦ مواقع التجمُّعات الإسلامية.

٢ ـ نظرة عامة عن كندا والإسلام بها

وصف عام

كندا دولة اتحادية تقع في النصف الشمالي من شمال أمريكا مساحتها ٩،٩٧٦،١٣٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٢١،٤٦١،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ ، ولقد كان عددهم سنة ١٩٥١ لا يزيد عن ١٤،٠٠٩،٠٠٠ نسمة. وهي أكبر دولة مساحة في العالم بعد الاتحاد السوفياتي وتصل إلى القطب الشمالي شمالاً ويحدها شرقًا المحيط الأطلسي وجنوبًا الولايات المتحدة وغربًا المحيط الهادي وآلاسكا. وطول حدودها مع الولايات المتحدة ٦،٤٤٠ كيلومترًا، ومع آلاسكا ٢،٤١٣ كيلومترًا، وشواطئها طويلة للغاية. ويتكوّن غرب كندا من جبال شاهقة تصل أعلى قمة فيها إلى ٦،٠٥٠ مترًا فوق سطح البحر، وتقع في شرقها هضاب الابلاش الأمريكية وبينهما سهول فسيحة. وتجمد الأرض معظم السنة في شمال البلاد لقربها من القطب الشمالي.

وأكبر مدن كندا هي منتريال وسكانها ٢،٧٢٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ ، تليها ترونتو (٢،٢٨٠،٠٠٠ نسمة) ثم فانكوفر (٩٥٥،٠٠٠ نسمة) ثم أتاوة العاصمة (٥٩٦،٠٠٠ نسمة). وتتكوّن كندا من عشر ولايات ومقاطعتين، لكل ولاية حكمها الذاتي. ويبيّـن الجدول التالي مساحة كل ولاية وسكانها لسنة ١٩٥١ وسنة ١٩٧١ . أما الولايات البحرية فهي تضم أربع ولايات صغـيرة هي برانشويق الجديدة والأرض الجديدة والأمير ادوارد وشكوتيا الجديدة.

ولايات كندا

الولاية	المساحة بالكيلومتر مربع	السكان سنة ١٩٥١	السكان سنة ١٩٧١
الولايات البحرية	٥٣٩،٠٩١	١،٦١٨،٠٠٠	٢،٠٢٥،٠٠٠
كبيك	١،٥٤٠،٦٨٠	٤،٠٥٦،٠٠٠	٦،٠٢١،٠٠٠
أنتاريو	١،٠٦٨،٥٨٢	٤،٥٩٨،٠٠٠	٧،٧٥٣،٠٠٠
منتوبا	٦٥٠،٠٨٦	٧٧٧،٠٠٠	٩٨٢،٠٠٠

ساسكشوان	٦٥١،٩٠٠	٨٣٢،٠٠٠	٩٢٦،٠٠٠
ألبرتا	٦٦١،١٨٥	٩٤٠،٠٠٠	١،٦٢٤،٠٠٠
كلومبيا البريطانية	٩٤٨،٥٩٦	١،١٦٥،٠٠٠	٢،١٧٨،٠٠٠
المقاطعات الشمالية	٣،٩١٦،٠٠٧	٢٥،٠٠٠	٥٢،٠٠٠

ونتجت هذه الزيادة الكبيرة في عدد السكان عن الهجرة، التي تشجعها الحكومة الكندية.

ولقد حصلت كندا على استقلالها من بريطانيا سنة ١٩٢٦ وضمت إليها سنة ١٩٤٩ مستعمرات اللابرادور والأرض الجديدة البريطانيتين. وكندا عضو في الكمنولث البريطاني وتعد ملكة بريطانيا ملكتها. ودستور كندا غير مكتوب وهو ينص على أن السلطة التشريعية في يد البرلمان المكوَّن من مجلسين: مجلس الشيوخ وبه ١٠٢ عضوًا يعيِّنهم الحاكم العام الذي هو رئيس الدولة بعد اقتراح من رئيس الوزراء، ومجلس «البلديات» وبه ٢٦٥ عضوًا يُنتَخبون شعبيًا، ويجدد انتخابهم كل خمس سنوات. والسلطة التنفيذية في يد مجلس الوزراء وهو مسؤول أمام البرلمان. ونفس النظام مطبّق في حكومات الولايات.

وكندا من أكبر البلدان الزراعية والصناعية في العالم، معدّل دخل الفرد فيها لا يقل عن ٣٢٣٠ دولارًا (سنة ١٩٧١). وهي تنتج تقريبًا كل المعادن بما فيها البترول والذهب والفضة والغاز الطبيعي. أمَّا الصناعات فلا حدود لتنوعها من صلب وحديد وآلات ومواد كيماوية وبترولية وطبية وزراعية ومنسوجات وآلات كهربائية وسيارات، كما تنتج كندا كميات كبيرة من الكهرباء المائية تصدِّر قسمًا منها إلى الولايات المتحدة.

وفي كندا لغتان رسميتان هما الإنجليزية وهي لغة الأكثرية والفرنسية وهي لغة الأقلية. وكندا أرض هجرة لم يكن سكانها سنة ١٨٠٦ سوى ٤٣٣،٠٠٠ نسمة وأصبحوا سنة ١٩٠١ لا يزيدون على ٥،٣٧١،٠٠٠ نسمة. والشعب الكندي اليوم من أصول مختلفة منهم ٩،٢٣٠،٠٠٠ نسمة من أصل بريطاني (١٩٧١) و ٦،٥٢٠،٠٠٠ شخص من أصل فرنسي والآخرون من أصول مختلفة منهم حوالي ٢٤٠،٠٠٠ شخص من سكان البلاد الأصليين، هنود حمر واسكيمو.

ويتعادل عدد البروتستانت والكاثوليك في البلاد كما أن هناك ١٨٠،٠٠٠ اورثذكسي و ٢٣٠،٠٠٠ يهودي. وتعطي الحكومة حرية مطلقة للأديان. وكندا مركز علمي كبير حيث توجد فيها ٦٤ جامعة يدرس فيها ٥٧٠،٠٠٠ طالب يقوم بتعليمهم ٢١،٨٤٠ أستاذاً.

تاريخ الهجرة الإسلامية إلى كندا

أخذت الهجرة الإسلامية تتجه نحو كندا منذ أواخر القرن الماضي وذلك من المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية كلبنان وسوريا وألبانيا وبلاد البشناق. وكان أغلب هؤلاء المسلمين يجهلون تعاليم الإسلام فاندمج أكثرهم في المحيط الكندي وضاع دينهم. ثم تتابعت الهجرات بعد الحرب العالمية الأولى. وحاول هؤلاء المسلمون الحفاظ على دينهم أكثر من سابقيهم، لكن ضاع منهم الكثير. ثم كثرت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية وخصوصاً في السنوات الأخيرة حيث أخذ المسلمون العرب والهنود والأتراك والباكستانيون وغيرهم يتجهون إلى كندا. وجدير بالذكر أن كندا تشجع هجرة العقول المفكِّرة إليها. ولذلك أصبح عدد كبير من المسلمين المتعلمين يهاجرون إليها.

حالة المسلمين اليوم وعددهم

كان في كندا سنة ١٩٧٣ حوالى ٨٣،٠٠٠ مسلم يتوزعون على الولايات الكندية حسب الجدول التالي:

المسلمون في كندا

الولاية	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
الولايات البحرية	١،٠٠٠	٠،٠٥
كبيك	٢٥،٠٠٠	٠،٤١
أنتاريو	٤٠،٠٠٠	٠،٥٢
منتوبا	٢،٠٠٠	٠،٢٠
ساسكشوان	١،٠٠٠	٠،١١

ألبرتا	٧،٠٠٠	٠،٤٣
كلومبيا البريطانية	٧،٠٠٠	٠،٣٢
المقاطعات الشمالية	١٠٠	٠،٢٠
المجموع	٨٣،٠٠٠	٠،٣٧

ويدل هذا الجدول على أن المسلمين موزعين توزيعاً شاملاً على كل أنحاء كندا وأن نسبتهم لمجموع السكان لا تزيد على ٠،٣٧ في المئة، ولا تزيد نسبتهم على هذا المعدل إلا في أنتاريو وألبرتا وكبيك. وحتى في أنتاريو حيث يوجد أكبر عدد من المسلمين وأعلى كثافة فلا تزيد نسبتهم على ٠,٥٢ في المئة، وهذا يعطينا فكرة عن الصعوبة الضخمة التي يلاقيها المسلمون في الحفاظ على دينهم وتنظيم أنفسهم. وهذه المعلومات أخذناها بعد أن استجوبنا ممثلي الجمعيات المختلفة في البلاد. ولا يوجد إحصاء رسمي للمسلمين. وعدد المسلمين يزيد بسرعة بسبب تزايد الهجرة المتواصل من البلاد الإسلامية، فكان عددهم سنة ١٩٧١ حوالى ٦٤،٠٠٠ نسمة أو ٠,٣ في المئة من السكان. أمَّا سنة ١٩٥١ فيمكن تقدير عددهم بحوالى ١٤،٠٠٠ شخص أو بنسبة واحد في الألف.

ويمكن توزيع هؤلاء المسلمين من الناحية المذهبية كما يلي: حوالى ٧٦،٠٠٠ مسلم سني و ٤،٠٠٠ مسلم إسماعيلي و ٣،٠٠٠ مسلم شيعي جعفري. ومن ناحية أصولهم فـ ٢٥،٠٠٠ منهم من أصل عربي و ٢٥،٠٠٠ آخرون من أصل هندي والباقون من أُصول مختلفة بما في ذلك بعض الكنديين الذين أسلموا، وعددهم قليل.

تتكوَّن الهجرة الإسلامية في كندا من النخبة الثقافية التي ذهبت من العالم الإسلامي، فمعظم المسلمين هُناك أطباء ومحامون فنيون وأساتذة جامعة لو استرجعوا لأعانوا البلاد الإسلامية على القيام بنهضة لا مثيل لها ولأغنوهم عن الحاجة للغرب. ولو كان في العالم الإسلامي الخير لما بقي هؤلاء في كندا، ومعظمهم يتحرَّق على العمل في البلاد الإسلامية. ولكن في غالب الأحيان يكون

الفرد منهم مستغنى عنه في بلده لفقرها أو سوء الأوضاع فيها، فيحاول الهجرة إلى بلاد إسلامية مجاورة فيُعامل أسوأ المعاملة كأجنبي من الدرجة الثانية أو معاملة الذمّي الذي لا ضمانة له في عمله ولا ضمانة لأطفاله ومستقبله ولا يملك حتى بيته ويتحيزّ ضده لزملائه الغير مسلمين، فيذهب إلى كندا فتعطيه الجنسية والاحترام والتقدير الذي يفقده في طول العالم الإسلامي وعرضه، وتعامله معاملة أبنائها في مجال عمله، فيخسره العالم الإسلامي عُقوبة من الله لهذا العالم الذي فرَّط ولا يزال يُفرِّط في أبنائه.

نُلاحظ في كندا نوعين من الهجرة الإسلامية: هجرة قديمة مثل جالية ادمونتون وجالية لندن وهي في طريق الضياع والتلاشي، وذلك حسب الطريقة التالية: الزواج من طرف الأبناء ببنات النصارى فيخرج الجيل الثاني لا هو مسلم ولا هو نصراني يتبعه زواج مختلط آخر ويتبع ذلك تنصير كامل فيتلاشى الإسلام تدريجيًا. وكثيرًا ما يجد الإنسان في بعض الجاليات شيوع الأسماء النصرانية بين المسلمين. وهذه هي بداية الداء. فمحمد يصبح «مايك» ويوسف يصبح «جو» وحسن يصبح «جون» إلى آخره. ومنهم من يتزَّوج بنت البلاد النصرانية ويخفي عليها دينه لضعف إيمانه وشخصيته ولا يتذكَّر الإسلام إلا عند الموت ويتربى أبناؤه على الدين المسيحي. وتوجد في بعض الأحيان حالات مؤسفة من تنصير عائلات إسلامية بأكملها لكن يوجد بالمقابل عدد من الكنديين الذين اعتنقوا الإسلام.

ولكن الهجرة الجديدة أتت بدمٍ جديدٍ وبكثير من الشباب الإسلامي المثقف الذي عمل على إحياء الإسلام في تلك الديار. فكانت نقمة في طيها نعمة حيث أن ضياع العالم الإسلامي في هذه النخبة تبعته قوة للإسلام في كندا. فنظَّم المسلمون أنفسهم حتى أصبحوا الآن من أحسن الجاليات تنظيماً في الغرب. ولقد اعترفت كندا بالإسلام رسميًا سنة ١٩٧٣ وقررت أن يُعلَّم الإسلام مع الأديان الأُخْرى في المدارس الثانوية على أن يمرَّ كل ما يُكتَب عن الإسلام على يد اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للجمعيات الإسلامية.

يُوجد مسلمون في مُعظم الولايات الكندية وكذلك في مقاطعات الشمال

القرية من القطب الشمالي، فأحد نواب المقاطعة الشمالية الغربية مسلم من أصل عربي اسمه «الباقر».

وباختصار فالمسلمون في كندا مجموعة مهمة من المثقفين الكبار وأصحاب الاختصاصات. معظمهم حاصلون على الجنسية الكندية ولهم نفس الحقوق والواجبات التي لباقي الكنديين. حالتهم طيبة من الناحية التنظيمية، لكن تعوزهم مدارس إسلامية، وأئمة، ومعلمون للغة العربية. وهم يستحقون كل عون في هذا المجال كما يمكن للعالم الإسلامي أن يستفيد منهم بالكثير في المجال العلمي والتقني والطبي.

التنظيم الإسلامي

جاءت أول محاولة لتنظيم المسلمين تنظيمًا عامًا من الولايات المتحدة عندما تأسس في أول الخمسينات اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا، وبما أن هذا الاتحاد أصبح أمريكيًا صرفًا فسوف نتطرق له في الفصل المخصص للولايات المتحدة. وكانت المحاولة الثانية في أول الستينات عندما تأسس اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، وبما أن مركز هذا الاتحاد في أمريكا سندرسه في ذلك الفصل كذلك، وله فروع اليوم في مُعظم الجامعات الكندية ويقوم بمجهود طيب بين الطلبة المسلمين.

بدأ التفكير في تنسيق العمل الإسلامي في كندا في شهر يناير سنة ١٩٦٩ عندما اتصلت جالية هاملتون بالجاليات الأُخْرى في ولاية أنتاريو للاجتماع ودراسة مشاكلهم. ولقد تم الاجتماع في لندن (أنتاريو) وعقد العزم على تشكيل «مجلس للجماعات الإسلامية في أنتاريو». وتتالت الاجتماعات في سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧١. وفي اجتماع فبراير سنة ١٩٧٢ اشتركت جمعيات أُخْرى خارج ولاية أنتاريو فتقرر توسيع المجلس ليعم كندا بأكملها يُسمّى «مجلس الجماعات الإسلامية في كندا»، كما تقرّر إصدار نشرة شهرية تكون لسان حال المجلس اسمها «إسلام كندا» وكلف السيد محمد معين الدين بالإشراف على تحريرها، وعينت لجنة لوضع دستور المجلس، ونوقش الدستور في آب سنة ١٩٧٢ بين

الجمعيات في مدينة منتريال وتمت الموافقة على الدستور بعد تدارسه في ٢ يونيو سنة ١٩٧٣ في المركز الإسلامي بمدينة ترونتو ، وافقت عليه ١٦ جمعية إسلامية من كل أنحاء كندا . وانتخب المجلس التنفيذي وهو مكوَّن من السادة التالية أسماؤهم :

الرئيس : المهندس قاسم حسن محمود ، من جمعية أتاوة الإسلامية (من أصل فلسطيني) .

نائب الرئيس : الدكتور فؤاد شاهين ، من مركز ترونتو الإسلامي (من أصل تركي جزائري) وهو طبيب .

الأمين العام : السيد محمد معين الدين ، من المركز الإسلامي الكندي (من أصل باكستاني) أستاذ علوم في ترونتو .

أمين الصندوق : السيد إبراهيم سيد ، من جمعية هاملتون الإسلامية (من أصل هندي) .

وينص دستور المجلس على أن لكل جمعية إسلامية في كندا يتفق دستورها وقانونها الأساسي وتعاليمها مع القرآن والسُنَّة ، وبحيث تكون عضويتها مفتوحة لكل مسلم مهما كان لونه أو جنسيته أو مذهبه الفقهي ، أن تنضم لهذا المجلس ويمثل كل جمعية في المجلس مندوب عنها كعضو في مجلس إدارته . يُساعد المجلس في تنفيذ أعماله لجان التمويل والتعليم والنشر والعلاقات العامة والنشاط النسائي والشباب والفتوى .

وأهداف المجلس هي إيجاد تعاون بين الجمعيات الإسلامية في كندا ، وتنسيق العمل الإسلامي ، وإيجاد جبهة إسلامية موحدة لمعالجة الأمور على المستوى الوطني ، وإدارة البرامج المشتركة ، وتنظيم نشر الدعوة ، وإصدار مجلات وصحف تكون لسان حال مسلمي كندا ، وتوحيد مناهج الدراسة الإسلامية للأطفال المسلمين .

ولقد قام المجلس بإنجازات هامة سنة ١٩٧٤ ، منها تنظيم معسكرات لأبناء المسلمين ، وتقديم سلسلة محاضرات ، والدفاع عن حقوق المسلمين ، ونشر الكتب الاسلامية بالانجليزية للمدارس ، وغير ذلك مما جعل للإسلام في كندا وجوداً

محسوساً لم يكن له قبل تأسيس المجلس، وأدى إلى اعتراف الحكومة الكندية بالإسلام في كندا.

توجد جمعيات إسلامية في كل ولايات كندا سندرسها بتفصيل عند دراستنا لمختلف الولايات. ونبينً في الجدول التالي عدد الجمعيات الإسلامية في كل ولاية:

الجمعيات الإسلامية في كندا

الولاية	عدد الجمعيات
الولايات البحرية	٢
كبيك	١
أنتاريو	١٤
منتوبا	١
ساسكشوان	٢
ألبرتا	٣
كلومبيا البريطانية	٢
المقاطعات الشمالية	٠
المجموع	٢٥

توجد إذاً ٢٥ جمعية إسلامية، كل جمعية منها تضم مسلمي مدينة ما، ويجب أن يزيد عددها، خاصة أنها أصبحت موحدة داخل المجلس الإسلامي. وتقوم الجمعيات الإسلامية بكل الأعمال المحلية من تعليم وقيام بالصلاوات والمحاضرات وتوزيع النشرات وتنظيم الحياة الاجتماعية وتطبيق الشرع في الأحوال الشخصية. بينما يقوم الاتحاد بتنسيق الجهود العامة وتمثيل المسلمين أمام الدولة والدفاع عن حقوق الإسلام ومتابعة المتطاولين عليه ومحاولة تعميم التعليم الإسلامي في المدارس الثانوية، الخ...

المؤسسات الإسلامية

يوجد في كندا ١٥ مكاناً للصلاة في مدن مختلفة، منها خمس مساجد على الطراز الإسلامي، وثلاث كنائس حولت إلى مساجد. وتتوزع هذه المساجد والمراكز على الولايات الكندية حسب الجدول التالي:

المساجد في كندا

الولاية	عدد المساجد ذات الطراز الإسلامي	عدد المساجد التي حولت عن كنائس	المراكز الأُخرى شقق وغير ذلك	المجموع
الولايات البحرية	٠	٠	٢	٢
كبيك	١	٠	٠	١
أنتاريو	٢	٢	٢	٦
منتوبا	-	٠	١	١
ساسكشوان	٠	٠	٠	٠
ألبرتا	٢	١	٠	٣
كلومبيا البريطانية	٠	٠	٢	٢
المقاطعات الشمالية	٠	٠	٠	٠
المجموع	٥	٣	٧	١٥

وتوجد المساجد الثمانية في المدن التالية: منتريال وترونتو ولندن وويندسر وكلغاري وايدمونتون ولاك لابيش. وتوجد في كندا ستة مساجد أُخرى قيد الدراسة أو قيد البناء وهي في أُتاوة وهاملتون ووينيبغ وكالغاري وفانكوفر وترورو. ويدرس الأطفال الدين الإسلامي واللغة العربية في معظم هذه المساجد أيام الآحاد، ولكن عددهم في غالب الأحيان لا يتعدى المائة في كل مسجد. ولا توجد مدارس إسلامية، والمسلمون في أكبر الحاجة إليها. والمساجد هي في نفس الوقت مراكز دينية واجتماعية وثقافية للجاليات الإسلامية.

وتوجد في مُعظم المدن التي يكثر فيها المسلمون مقابر إسلامية.

عدد اليهود في كندا أكثر من عدد المسلمين بكثير. فنهم حوالى ٢٣٠،٠٠٠ شخص متمركزين في مدينتي منتريال وترونتو، ولهم تأثير ضخم. فهم يسيطرون على الصحافة والإذاعة والتلفزة وكثير من اقتصاد البلاد. ولقد حدث مرة أن أُقيمت حفلة فكاهية في التلفزيون تستهتر بطريقة غير مباشرة بالإسلام، فاشتكى المجلس الإسلامي لرئيس الوزراء الذي وَبَّخَ صاحب التلفزيون وهدّده بالمتابعة، فاعتذرت المحطة رسميًا ولم يتكرر ذلك قط. وحدث مرة أن شتم أحد القضاة مسلمًا فلسطينيًا لإسلامه فرفع هذا شكوى إلى الدولة عن طريق المجلس الإسلامي ففُصِلَ القاضي من منصبه وحُكم عليه بغرامة.

القاديانيون قليلون، ولا يزيد عددهم عن الألف، لكن لهم مركزاً في ترونتو ونشاط كبير بين المسلمين وغيرهم.

للصليبية طرق متعددة في مهاجمة الإسلام منها أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات. ويوجد في كندا مثل هذه الأقسام في جامعة ماك غيل بمنتريال. أسَّس هذا القسم المستشرق ولفرد سميث سنة ١٩٥٢. وهو يحتوي على مكتبة تضم ٥٥،٠٠٠ كتاباً في الشؤون الإسلامية. ويعمل فيه عشرة أساتذة و ٥٥ طالبًا للدكتوراه. والمعهد يحتوي على طابقين في بناية. ولغة التعليم هي اللغة العربية ومدير المعهد اسمه الدكتور شارلز أدمز. ويتميَّز هذا المعهد بالنصرة للصليبية والتهجم على الإسلام في مُعظم المؤلفات التي يصدرها. بما فيها التي تنشر من طرف مسلمين باعوا دينهم وأنفسهم. كما يعمل هذا المعهد وأمثاله على أخذ الكثير من أبناء المسلمين لإعداد الدكتوراه، فيتخرجون في أحسن الأحوال متشككين في دينهم وحضارتهم، وفي أسوئها حربًا على الإسلام والمسلمين. وكم أدى الجهل ببعض البلاد العربية وبعض المؤسسات الإسلامية إلى مُساندة هذه الجامعة وغيرها من مثيلاتها بالمال فيكون مال المسلمين حربًا على المسلمين. ولجامعة ماك غيل إعانة من بعض الدول العربية (بدون أي شرط).

٣ ـ الولايات البحرية

وصف عام

تتكون الولايات البحرية من أربع ولايات مختلفة وهي : برانشويق الجديدة والأمير إدوارد وشكوتيا الجديدة والأرض الجديدة . أمّا برانشويق الجديدة فسكانها سنة ١٩٧١ حوالى ٦٢٦،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٧٣،٤٣٧ كيلومترًا مربعًا وعاصمتها فريدريكتون (٤٠،٠٠٠ نسمة) . وتقع هذه الولاية على المحيط الأطلسي قرب حدود الولايات المتحدة . وهي سهل مشجر غير صالح للزراعة . وأهم الصناعات فيها الخشب وصيد الأسماك وصناعة الورق . وتوجد بعض الجامعات في الولاية . أمّا الأمير إدوارد فهي جزيرة صغيرة مقابل ساحل برانشويق الجديدة ، مساحتها ٥،٦٥٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١١٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ . ولقد أصبحت عضوًا في الاتحاد الكندي سنة ١٨٧٣ . ويعيش أهل هذه الولاية على الزراعة والصيد والسياحة . أمّا شكويتا الجديدة فهي شبه جريرة مجاورة لبرانشويق الجديدة عاصمتها هالفاكس ومساحتها ٥٥،٤٩٠ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٧٦٨،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ ، وهي تعيش على الزراعة كما تنتج المعادن المختلفة . أمّا الأرض الجديدة فلم تدخل في الاتحاد الكندي إلا سنة ١٩٤٩ . ومساحتها ٤٠٤،٥١٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٥٢١،٠٠٠ نسمة وعاصمتها سانت جونز . والولاية قسمان قسم قاري وقسم مكوّن من جزيرة كبيرة في المحيط الأطلسي شمال البلاد . وهي منطقة غابات باردة لا تصلح للزراعة . ويعتمد اقتصادها على الصيد وصناعة الخشب والورق واستخراج المعادن .

وأهم مدن الولايات البحرية هي هالفاكس ، وسكانها ٢٠١،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ ، وهي عاصمة ولاية شكوتيا الجديدة . تليها سانت جونز (١٠٩،٠٠٠ نسمة) عاصمة الأرض الجديدة ، ثم سانت جون (١٠٢،٠٠٠ نسمة) بولاية برانشويق الجديدة .

المسلمون في الولايات البحرية

المسلمون في هذه الولايات مهاجرون جُدُد، ولمعظمهم علاقة بالجامعات. وعددهم لا يزيد على ألف شخص (سنة ١٩٧٣)، منهم حوالى ٦٠٠ في شكوتيا الجديدة و ١٠٠ في برانشويق الجديدة و ١٠٠ في ولاية الأمير إدوارد و ٢٠٠ من العمال المغاربة في الأرض الجديدة. ويوجد أكبر عدد من المسلمين في مدينة هالفاكس أكبر مدن الولايات البحرية (حوالى ٣٠٠ مسلم). ومستوى هذه الجالية المادي والإسلامي لا بأس به على قلة عددها، وهي من أُصول مختلفة خاصة عربية وهندية.

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

تأسست أقدم جمعية إسلامية في المنطقة في ولاية شكوتيا الجديدة في أواخر الثلاثينات، واسمها «جمعية الولايات البحرية الإسلامية» وهي تضم مجهود المسلمين في المنطقة كلها. ومركز الجمعية مدينة دارتموث بشكوتيا الجديدة. ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٣ هو الدكتور أحمد عبد الصمد، وهو طبيب، ونائبه السيد محمود الهندي. وللمسلمين مركز إسلامي في شقة مستأجرة، ولقد بدؤوا في بناء مسجد في بلدة ترورو انتهى منه قسم كبير (سنة ١٩٧٣). وتُصَلَّى الجُمَعُ في المركز وفي غرفة بجامعة دلهوسي كما أن المركز مقر لمدرسة إسلامية لأطفال المسلمين أيام الآحاد. ويُصلىً الظهر أيام الآحاد في المركز كما تُقام محاضرات إسلامية أُسبوعية ومناقشات دينية ودروس إسلامية للكبار. وتُقام رحلات تعليمية وترفيهية لأطفال المسلمين كل صيف تقريبًا. وللمسلمين مقبرة في بلدة ترورو. ومن أهم أفراد الجالية الدكتور جمال بدوي أُستاذ جامعة في التجارة وعضو في لجنة تحرير مجلة «الاتحاد» التي تنشرها «جمعية الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية»، وكذلك السيد كوباب صديق من «جماعة إسلامي». وتوجد جمعية إسلامية أُخْرى أُسِّست حديثًا، وهي «جمعية مسلمي الأرض الجديدة»، ومركزها عاصمة الولاية سانت جونز. وهي تتعاون مع الجمعية السابقة ولها نشاط محمود.

وأهم مسلمي برانشويق الجديدة العاملين هو الدكتور شمس الدين أحمد كما أن الطبيب الجرّاح الدكتور حيدر علي من أنشط مسلمي ولاية الأمير إدوارد.

٤ ـ ولاية كبيك

وصف عام

كبيك هي أكبر ولاية كندية من حيث المساحة وثاني ولاية من حيث السكان. وتختلف ولاية كبيك عن الولايات الأُخْرى الكندية بكونها مقر المتكلمين باللغة الفرنسية في كندا، وكِلا اللغتين الفرنسية والإنجليزية رسمية في الولاية. ويشق الولاية نهر سانت لوران الكبير الذي يفصل ما بين جبال الابلاش في الجنوب وحجاز كندا في الشمال. وتقع حول نهر سان لوران سهول فسيحة صالحة للزراعة. والطقس معتدل في الجنوب أما في الشمال فهو شديد البرودة صيفًا وشتاءًا. والولاية صناعية وتعد ثاني ولاية من حيث التصنيع في كندا.

ولقد استعمَر الفرنسيون هذه الولاية سنة ١٦٦٣ وسموها فرنسا الجديدة، لكن البريطانيين سيطروا عليها بعد مائة سنة، وأعطوا الضمانات الكافية للفرنسيين للحفاظ على لغتهم ودينهم. وتَزايد عدد الفرنسيين مع مر السنين عشرات الأضعاف حتى أصبحوا يعدّون ثلث سكان كندا. ولا زالت فيهم نعرة انفصالية.

أهم مدن كبيك هي منتريال وهي كذلك أكبر مدينة في كندا، وسكانها سنة ١٩٧٣ حوالى ٢،٧٢٠،٠٠٠ نسمة، تليها مدينة كبيك (٤٢٤،٠٠٠ نسمة) عاصمة الولاية. وفي الولاية جامعات متعددة يدرس فيها كثير من الطلبة المسلمين، أشهرها جامعة ماك غيل بالإنجليزية وجامعة كبيك بالفرنسية.

المسلمون في كبيك

كانت أول الهجرة إلى ولاية كبيك عربية في أواخر القرن الماضي، واندمج كثير من هؤلاء المسلمين الأوائل في المجتمع المحيط بهم. لكن الهجرات تتابعت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. وقدم مسلمون من الهند وتركيا كما أخذ يأتي في السنوات الأخيرة عُمَّال منْ المغرب. لكن صِلَة هؤلاء العمَّال بالجالية ونشاطها الإسلامي ضعيفة، ذلك لجهلهم باللغة الإنجليزية ولعملهم في المناطق النائية.

وُيقدر عدد مسلمي كبيك اليوم بحوالى ٢٥،٠٠٠ مُسلم، منهم ١٠،٠٠٠ مغربي (شمال إفريقيا). وهذه ثاني مجموعة إسلامية في كندا. ويعيش منهم حوالى ١٢،٠٠٠ مُسلم في مدينة منتريال وحدها. وأنشط العاملين في المجال الإسلامي في ولاية كبيك هم المسلمون الهنود والباكستانيون. أمَّا المسلمون العرب فكثير منهم متهاونون ومنهم من ارتدَّ عن دينه. وُيكوِّن مَن اعتنق الإسلام من الكنديين حوالى أربعة في المائة من مجموع الجالية. ومُستوى المسلمين المادي فوق المعدل.

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

توجد في كيبك جمعية إسلامية واحدة وهي «جمعية المركز الإسلامي في كبيك» ومقرها منتريال وهي عضو في المجلس الإسلامي الكندي. ولقد تأسست الجمعية سنة ١٩٦٢ واستأجرت في أول أمرها شقة للصلاة في شارع شربروك في وسط مدينة منتريال. وعملت الجمعية فوًرا على بناء مسجد وتم بناؤه سنة ١٩٧٢، وذلك بمجهود الجالية الخاص. والمسجد لائق وجميل وبه مركز إسلامي ومدرسة ونادي للمسلمين، ويقع في بلدة «مدينة سان لوران» بضاحية منتريال. ولقد ساهم هذا المركز في تحسين أوضاع الجالية مساهمة كبيرة. واعترفت ولاية كبيك بالجالية كمجموعة دينية وأعطتها حق القضاء في الزواج والأحوال الشخصية الأُخرى. ويوجد في المركز إمام متطوِّع، وهو يعمل في نفس الوقت لكسب قوت يومه، والمركز في حاجة إلى إمام دائم. وُيساند الجمعية ويتعاون معها حوالي ألف شخص. ورئيس الجمعية لسنة ١٩٧٣ هو السيد ممتاز الحق

عبد الرحمن، وهو من أصل هندي، ونائبه السيد عطاء الحق مالك، وهو من أصل باكستاني. ومن شروط اللجنة التنفيذية أن يكون أربعة من أفرادها مقيمين في كبيك أربع سنوات على الأقل.

ويحتوي المركز على مكتبة وقاعة للمطالعة. ويُعَلَّم حوالى ٤٠ طفلاً المبادىء الإسلامية أيام الآحاد ويتطوَّع لتعليمهم بعض أفراد الجالية. ويدفع كل طفل دولارًا واحدًا في الشهر. وهذا العدد من الأطفال قليل بالطبع بالنسبة لحجم الجالية. وتُعطى دروس إسلامية للسيدات المسلمات الجديدات كل يوم أربعاء قبل صلاة العِشاء. ويهيء المركز اجتماعات بين أفراد الجالية ونزهات دراسية وحفلات ترفيهية للأطفال.

ويُساهم كل عضو في الجمعية بخمسة دولارات في الشهر ويُساهم الطلاب بثلاثة دولارات. وللجمعية لجان مختلفة أهمها لجنة السيدات التي قامت بمجهود كبير في جمع المال لبناء مسجد. وتُقام صلاة الجمع في المركز، ويوم الأحد تُقام صلاتي الظهر والعصر جماعة.

ولاتحاد الطلبة المسلمين فروع في جامعات ماك غيل ولويولا ودوسون. ويجتمع أفراد الاتحاد مع أفراد الجالية مرة في الشهر لتدارس أوضاع المسلمين.

لعلّ سبب ضعف مساهمة العرب في العمل الإسلامي بكبيك يعود لوجود جمعية قومية اسمها «الرابطة العربية الكندية». وجدير بالذكر أن كثيرًا من المصريين هاجروا إلى منتريال بعد كارثة ١٩٦٧.

للمسلمين في منتريال مقبرة لكنها امتلأت الآن، وسيشترون مقبرة جديدة.

٥ ـ ولاية أنتاريو

وصف عام

أنتاريو هي قلب كندا الخافق ومركزها العلمي والاقتصادي والسياسي، وهي أكبر ولاية من حيث السكان الذين يُكوِّنون ما لا يقل عن ٣٦ في المائة من مجموع سكان كندا (سنة ١٩٧١). وهذه النسبة في تزايد إذ لم تكن في سنة ١٩٥١ سوى ٣٣ في المائة. أمَّا من حيث المساحة فأنتاريو هي ثاني ولاية في كندا بعد كبيك. وتقع عاصمة كندا، أتاوة، في أنتاريو.

وتحد الولاية جنوبًا البحريات الكبرى التي تفصل بين كندا والولايات المتحدة، ويحدها في الشمال خليج الهودسن الذي يجمد في أكثر شهور السنة. وهي تنقسم إلى منطقتين جُغرافيتين، الحجاز الكندي في الشمال والسهول المحيطة بالبحيرات الكبيرة، وهذه الأخيرة مركز للزراعة، أمًّا المنطقة الشمالية فهي غنية بالمنتوجات المعدنية أهمها النيكل. وتعد ترونتو عاصمة الولاية مركزًا صناعيًّا وتجاريًّا وماليًّا، مما يجعل أنتاريو أغنى ولاية في كندا. واللغة الرسمية في أنتاريو هي الإنجليزية.

أهم مدن ولاية أنتاريو هي ترونتو وسكانها سنة ١٩٧٣ حوالى ٢،٢٨٠،٠٠٠ نسمة، تليها عاصمة كندا أتاوة (٥٩٦،٠٠٠ نسمة) وهاملتون (٤٧١،٠٠٠ نسمة) ولندن (٢٢٠،٠٠٠نسمة) ووينِدسر (٢٢٠،٠٠٠ نسمة). وفي أنتاريو كثير من الجامعات أصبح أكثرها مركزًا لنشاط إسلامي محمود.

المسلمون في أنتاريو

كما أن أنتاريو هي أهم ولاية في كندا فهي كذلك أهم ولاية بالنسبة للمسلمين حيث يسكنها ما يقرب من نصف مسلمي كندا وحيث يوجد أكبر عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية. وعدد المسلمين في أنتاريو سنة ١٩٧٣ حوالى ٤٠،٠٠٠ مُسلم.

وكان أول من هاجر إلى أنتاريو مسلمون عرب من الشام وآخرون ألبان .وبعد الحرب العالمية الثانية وَفَد عددٌ من مسلمي غويانا وترينداد وجنوب إفريقيا ، تبعت ذلك هجرة عربية أُخْرى كان آخرها هجرة المصريين والمغاربة . ثم أتت هجرة هندية وباكستانية أصبحت لا تقل في عددها عن الهجرات الأُخْرى .

ومن الأربعين ألف مُسلم الذين يعيشون في أنتاريو يسكن حوالى ٢٥،٠٠٠ منهم ترونتو وضواحيها ، وبهذا تكون ترونتو أكبر مدينة إسلامية في كندا . ويعيش حوالى ٥،٠٠٠ مسلم في أتاوة وضواحيها و ٢،٠٠٠ مسلم في لندن وألف مسلم في كل من ويندسر وهاملتون ، والباقون موزعون على كامبريج وكينقستون وأتاوة وغيرها من المدن .

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

عندما توحَّد المسلمون في كندا أصبح التنظيم الإسلامي المحلي يجمع المسلمين الذين يعيشون في المدينة أو المنطقة الواحدة عدا مدينة ترونتو التي كثرت فيها الجمعيات الإسلامية لكبر مساحتها وعدد سكانها . ولذلك سنجزىء دراستنا مركِّزين على كل مدينة على حِدَة مبتدئين بالمدن الكبرى .

ترونتو :

تأسست أول جمعية إسلامية في هذه المدينة سنة ١٩٥٥ بجهود السيد رجب عاصم الذي هاجر من ألبانيا سنة ١٩١٨ وتوفي سنة ١٩٧٢ . ولقد أصبح لتفقهه في الدين وإخلاصه للمسلمين رئيس المهاجرين الألبان وشيخهم الذي يقضي بالشرع في أحوالهم الشخصية . وكان اسم هذه الجمعية «الجمعية الإسلامية الألبانية» . وانضم لها مسلمون غير ألبان فتغيَّر اسم الجمعية سنة ١٩٥٧ إلى «جمعية ترونتو الإسلامية» التي اختارت الشيخ رجب عاصم رئيسًا وإمامًا لها .

واشترت الجمعية شقة من طابقين سنة ١٩٦١ اتخذتها مركزًا إسلاميًا ، كان أول مركز إسلامي في ترونتو . وعملت هذه الجمعية لمدة سنين على إبقاء الوجود

الإسلامي في ترونتو كما استقبلت المهاجرين الجُدُد وأعانتهم على الاستقرار في البلاد. وكان حينذاك معظم مسلمي ترونتو من ألبانيا وغويانا وترينداد. وتأسَّس سنة ١٩٦١ فرع نسوي للجمعية اسمه «جمعية النساء المسلمات» قام بمجهود كبير للحفاظ على الوحدة الإسلامية في المدينة، كما تأسس فرع للشبيبة الإسلامية. ثم حصلت الجمعية على كنيسة حوَّلتها إلى مسجد ودفعت قسماً من ثمنها واستدانت الباقي.

وتزايد أعداد المسلمين وانضموا إلى الجمعية، وسرعان ما أكتشفوا شيئاً راعهم وهو أن المسلمين المهاجرين القُدماء قد دخلتهم عادات كندية لا تمت إلى الإسلام بصلة، من اختلاط وشرب للخمر ورقص، وذلك في المسجد أحيانًا، كما اتخذوا لأبنائهم أسماءاً أفرنجية. فأخذت العلاقة تسوء يومًا بعد يوم بين الطرفين. وعندما شعرت لجنة الجمعية التنفيذية أن المهاجرين الجدد أصبحوا كثيرين خافوا أن يستحوذوا على الجمعية بأكملها فحددوا العضوية في الجمعية بالأقدمية. وكان يمكن أن تحل هذه المشاكل باللباقة والحسنى والمحبة كما حدث في كثير من المدن الأمريكية، ولكن لم يحدث ذلك. فرفض الناس المشاركة في المصاريف وزاد الشقاق حتى أصبحت حالة مسلمي ترونتو يُرثى لها. وأخيرًا أُقفل المسجد في مارس سنة ١٩٧٣ وقررت الجمعية بيعه.

واتصل المسلمون بجمعية الطلبة المسلمين التي بدورها اتصلت بالملك فيصل الذي ساهم بـ١٢٥،٠٠٠ دولار واشتري المسجد من الجمعية بـ١٤٥،٠٠٠ دولار، وأصبحت جمعية الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا هي المسؤولة على المسجد، وبهذا انحلّتِ المشكلة. ويحاول الآن المسلمون المخلصون مصالحة الطرفين وتوحيد الصف من جديد والرجوع إلى القرآن والسُنَّة. وتابعت «جمعية مسلمي ترونتو» نشاطها وهي تنوي إنشاء مركز إسلامي آخر. ورئيس هذه الجمعية سنة ١٩٧٣ هو السيد أيوب علي، من أصل غوياني، ونائبه الدكتور عمر علي، وأصله من ترينداد.

وهكذا تكوَّنت جمعية جديدة حول المسجد الجامع بفضل الملك فيصل، وأصبح المسجد يعمل بكل جدّ ونشاط وبدون ارتكاب محرمات. وقد أرسلت جمعية الطلبة المسلمين إمامًا للمسجد عارفًا بأُمور الدين وهو السيد هشام بدران

(من أصل فلسطيني)، وهو يقوم بالمركز أحسن قيام. وتُقام في المسجد صلوات الجمع وصلوات الجماعة يوم الأحد وغيره من الأيام، كما تُعْطَى دروس في الإسلام وفي اللغة العربية للكبار وللصغار. وتُقام فيه مُناظرات دينية وتجتمع فيه السيدات أيام الآحاد. والمسجد ممتاز وكله حركة، فهو مسجد ونادي ومدرسة. وقد التفَّ المسلمون حوله بعد بضعة شهور فقط من استرجاعه. ويحضر دروس يوم الأحد حوالى ٧٠ طفلاً يُعلِّمهم ٥ معلِّمون متطوِّعون من الجالية. والمسجد الجامع مكوَّن من قاعة كبيرة للصلاة والاجتماعات تسع أكثر من ٥٠٠ مُصَلٍ مع ملحقات منها مكاتب ونادي وبيت للإمام، وهو في حي محترم من أحياء ترونتو.

وفي سنة ١٩٦٩ تكوَّنت جمعية إسلامية أُخْرى في ترونتو اسمها المركز الإسلامي. ورئيس هذه الجمعية سنة ١٩٧٣ هو السيد حسيب خان (من أصل هندي) ونائبه السيد إكرام مكّي. ولقد اشترت هذه الجمعية مركزًا اجتماعيًّا كاثوليكيًّا وحوَّلته إلى مسجد. وهذا المسجد أصغر من المسجد الجامع لكنه في قسم آخر من مدينة ترونتو ولذلك كان وجوده مُفيدًا جدًّا. وهو مكوَّن من قاعة للصلاة وقاعة للاجتماعات ومكتب، ويقع في حي لائق تسكنه عدة عائلات مسلمة. وتُصلىّ صلاة الجمعة في هذا المسجد كذلك وكثير من الصلوات الخمس خاصة يوم الأحد. وتُلقى فيه محاضرات وتُعطى دروس دينية ويُعلّم فيه ٤٥ طفلاً الإسلام. كما تُقام في هذا المسجد عقود الزواج ويُشيّع منه الأموات وتنظم فيه الرحلات للعائلات المسلمة، كما تعلّم فيه اللغة العربية واللغة الأوردية. وتُفكِّر هذه الجمعية في شراء أرض كبيرة خارج المدينة لبناء بيوت للمسلمين وبناء مدرسة إسلامية لتكون حيًّا إسلاميًّا يعين المسلمين على الحفاظ على كيانهم. وهناك تعاون بين المسجد الجامع والمركز الإسلامي في البرامج وتبادل الزيارات وكِلاهما عضو في «المجلس الإسلامي الكندي». ولكن ليس للمركز الإسلامي إمام دائم، ويتناوب المسلمون الإمامة فيه تطوّعًا مما يضر بفعّالية المركز.

توجد فروع لجمعية الطلبة المسلمين في معظم جامعات كندا، وفرع جامعة ترونتو من أنشط الفروع. وتعطيهم الجامعة كل التسهيلات اللازمة بما في ذلك

قاعة كبيرة لصلاة الجمعة. ولهم دروس في التفسير كل يوم أحد يُشْرف عليها إمام المسجد الجامع الشيخ هشام بدران، ورئيس الفرع هو الطالب سراج حبيب، ويتعاون الطلاب مع المسجدين.

توجد في ترونتو جمعية إسماعيلية وأُخْرى اثنا عشرية، كما توجد بعض الجمعيات القومية. وهناك جريدة باللغة الأوردية تطبع ٣،٠٠٠ نسخة. وتوجد في ترونتو أربع دكاكين لبيع الأكل الحلال. وهُناك مُسلمون من أصل إفريقي لهم علاقة بالمركز يصدرون مجلة باللغة الإنجليزية اسمها «النور». ولقد حصل اثنان من هؤلاء على منحة للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد عبَّر المسلمون عن وحدتهم بشكل واضح حينما اجتمع لصلاة عيد الفطر سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ما يقرب من عشرة آلاف مُصَلٍّ في مكان واحد. وكانوا قبل ذلك يصلون متفرقين كل حسب جمعيته.

أتاوة:

تأسست جمعية إسلامية في أتاوة سنة ١٩٦٢ تحت اسم «جمعية أتاوة الإسلامية»، وهي تضم كل مسلمي أتاوة (عاصمة كندا) وفيها ١،٥٠٠ عضو عامل. ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٣ هو الدكتور فريد أحمد. وللجمعية نشاط كبير، فلها ١٢ لجنة. وهذه اللجان هي: لجنة بناء المسجد ولجنة العضوية ولجنة المالية ولجنة المكتبة ولجنة الأملاك ولجنة الرسالة ولجنة الزواج ولجنة التعليم ولجنة الوفيات ولجنة المستشفيات واللجنة الثقافية ولجنة المساندة. وللجمعية مركز مؤقت تصلى فيه الجمع ويصلى فيه الظهر يوم الأحد. ويعلم ١٢٥ طفلاً الإسلام واللغة العربية في المدارس الحكومية من طرف عشرة معلمين مسلمين، وُيشارك كل أب بالمصاريف بعشرة دولارات في الشهر.

للجمعية قسم نسائي وآخر للشبيبة، ولقد قامت بمشروع بناء المسجد في حي جميل على نهر أتاوة، وكلفت المهندس المسلم غازي أسد بالتصميم. وللجمعية ٢٠٠،٠٠٠ دولار من أجل هذا المشروع الذي سيكلفها نصف مليون دولار، مما دفع بعض المسلمين في أتاوة إلى انتقاد هذا المشروع بحجة أن أطفال المسلمين في

حاجة إلى مدرسة إسلامية وكان من الممكن بناء مسجد ومدرسة بنفس الثمن. والمدرسة من مشروعات الجمعية كذلك. ولقد ابتدىء ببناء المسجد سنة ١٩٧٣، وساهـم الملك فيصل فيه بـ ٥٤ ألف دولار سنة ١٩٧٤.

هاملتون:

ثالث مدينة في ولاية أنتاريو والمركز الصناعي بها. وتأسست فيها سنة ١٩٦٥ جمعية إسلامية اسمها «جمعية هاملتون الإسلامية». ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٣ هو السيد أحمد بهابها. ولقد اشترت الجمعية عند تأسيسها شقة استعملتها مركزًا إسلاميًا. وتُقام صلاة الجمعة وصلاة الجماعة يوم الأحد في المركز. وفتحت الجمعية مكتبة إسلامية وهيأت اجتماعات للتعارف بين الجماعات الإسلامية. ولصغر الشقة كانت صلاة العيد تُصَلى في قاعة تعطيها جامعة «ماكماستر» المجاورة للمسلمين. أمَّا التعليم الإسلامي للأطفال فيُقام يوم الأحد في قاعة أعارتها بلدية المدينة للمسلمين.

وفكّرت الجمعية مؤخرًا في تأسيس مركز إسلامي لائق بها، فكوَّنت لجنة تقنية لدراسة الموضوع. وكان عليهم الاختيار بين ثلاثة اقتراحات، وهي شراء كنيسة مجرية معروضة للبيع وتحويلها إلى مسجد، أو شراء أرض صغيرة داخل المدينة وبناء مسجد عليها، أو شراء خمسة هكتارات خارج حدود المدينة وبناء مسجد ومركز ومدرسة ونادي ومقبرة للمسلمين. ولقد وقع الاختيار على الحل الأخير، وقدرت تكاليف الأرض بـ ٢٠٠،٠٠٠ دولار وللجمعية منها الآن ٢٧،٠٠٠ دولاراً جمعتها من بين أفرادها. ولقد باعوا شقتهم الآن لبدء هذا المشروع، وأعطتهم الجامعة قاعة لصلاة الجمعة. والجالية في حاجة إلى إمام ومعلِّم للإسلام في المدارس الحكومية.

وفي هاملتون جمعية باكستانية كذلك.

لندن:

جالية لندن قديمة ينحدر مُعظم أفرادها من أُصول لبنانية، وهم في حالة متقدمة من الاندماج في المجتمع الكندي، ومُعظم أسمائهم لسيت إسلامية، ولقد تأسست

جمعية مسجد لندن في أواخر الأربعينات. وكانت المدينة مقر اجتماع «اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا» سنة ١٩٥٥ . ولقد بنت الجمعية مسجدًا جميلاً على الطراز الإسلامي سنة ١٩٦٥ . ورئيس الجالية هو السيد ألبرت حسن وهو من أصل لبناني. وللمسجد إمام اسمه الشيخ خطّاب يعمل جهده لتوعية المسلمين، ومن أهم منجزاته أن قام ببرنامج تلفزيوني إسلامي اسمه «إسلام كندا» يُذاع ساعتين في الأسبوع، يومي الثلاثاء والخميس. وكان يقرأ القرآن في هذا البرنامج والحديث، وتعطى الدروس الدينية ويجاب على أسئلة النظارة. لكن مع الأسف أوقف هذا البرنامج لمعارضة من بعض أفراد الجالية الإسلامية. وأهم اجتماع في المسجد هو صلاة الظهر جماعة يوم الأحد. وفي ذلك اليوم تُعطى دروس للأطفال كذلك. والجمعية عضو في «المجلس الإسلامي».

وندسر:

تقع هذه المدينة على حدود الولايات المتحدة مقابل مدينة ديترويت، ولمسلميها علاقات وطيدة مع مسلمي ديترويت. وأكثر مسلميها عرب من الهجرة القديمة، ورئيس الجالية هو الدكتور رضا الحق. ولقد تأسست «جمعية وندسر الإسلامية» سنة ١٩٥٤ ، واستأجرت مكانًا لاجتماعاتها وأعانت على بناء مسجد في ديترويت حيث كان مسلمو وندسر يذهبون لصلواتهم. واجتمع «اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا» في وندسر سنة ١٩٦٠ . وبنى المسلمون مسجدًا في وندسر على الطراز الإسلامي في أوائل الستينات. وكان إمامهم السيد محمد يونس يعمل جهده للرجوع بهم إلى التعاليم الإسلامية. ولكنه ذهب لمتابعة دراسته وسيخلفه إمام آخر. وأهم شخص في الجالية هو السيد كوردن جاسي (ورغم الاسم الإنجليزي الكامل فهو من أصل لبناني). ويصلى الظهر جماعة في المسجد كما تُعطى دروس إسلامية ويعلم الأطفال الإسلام واللغة العربية. ويتزوج المسلمون على الطريقة الإسلامية في المسجد.

أشاوة :

تكوّنت «جمعية أشاوة الإسلامية» في سنة ١٩٧٢ ، ورئيسها هو السيد شيخ ، ولقد استأجر المسلمون مكاناً استعملوه مركزًا إسلاميًا يصلون فيه الجمعة والظهر يوم الأحد ، ويلقون فيه الدروس الدينية ويعلّمون فيه الأطفال .

برانتفورد :

تكوّنت مؤخراً جمعية إسلامية في هذه البلدة التي لا يعيش في منطقتها سوى بضع مئات من المسلمين .

كامبريج :

تكوّنت جمعية إسلامية سنة ١٩٧٣ اسمها «جمعية كامبريج الإسلامية» . وفي المدينة حوالى مائة مُسلم .

كينقستون :

هذه بلدة جامعية بين ترونتو ومنتريال معظم مسلميها مرتبطين بالجامعة إمّا طلاباً أو أساتذة . وأهم شخصية في الجالية هو الدكتور مصطفى فهمي أُستاذ الهندسة الكهربائية في جامعة كوينز (من أصل مصري) . ولقد تأسست الجمعية في الستينات وهي تستفيد من تسهيلات الجامعة التي تعطيها مقرًا للصلاة . وتقوم الجمعية باعطاء الدروس الإسلامية وتعليم الأطفال والقاء المحاضرات وتجميع المسلمين والقيام بالواجبات الإسلامية .

ثاندربي :

تقع هذه المنطقة على حدود أنتاريو الغربية ، ولقد تأسست فيها جمعية إسلامية سنة ١٩٧٢ اسمها «جمعية شمال غرب أنتاريو الإسلامية» ورئيسها السيد هارون كوفاديا ، وللجمعية شعبة للسيدات .

٦ ـ ولاية منتوبا

وصف عام

تقع ولاية منتوبا غرب ولاية أونتاريو وتحدها غرباً ولاية ساسكشوان وجنوبًا الولايات المتحدة الأمريكية وشمالاً المقاطعات الشمالية وخليج الهودسن. ويعيش ثمانون في المائة من سكان الولاية على مسافة لا تزيد عن ١٦٠ كيلومترًا من الحدود الأمريكية. ويتكوَّن جنوب منتوبا من سهل فسيح صالح للزراعة بينما يكون شمالها، وأكبر مساحة منها، حجاز كندا الغني بمعادن النحاس والتوتياء والنيكل وغيرها. واقتصادها متنوع بين زراعة وصناعة. وتصدر الولاية كميات كبيرة من القمح للعالم كله بما فيه الاتحاد السوفياتي.

وأهم المدن هي العاصمة وينيبغ وسكانها ٥٢٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، أي أكثر من نصف سكان الولاية. وهي مركز صناعي يعتمد على المنتوجات الزراعية. أمَّا المدن الأُخْرى فهي صغيرة يعد سكانها أقل من ١٠٠،٠٠٠ نسمة. وفي منتوبا عدة جامعات يوجد بها طلاب وأساتذة مسلمون.

المسلمون في منتوبا

يوجد في منتوبا حوالى ٢،٠٠٠ مسلم مُعظمهم هاجروا مؤخرًا ونصفهم يسكن مدينة وينيبغ وما حولها، كما أن حوالى مائة مسلم يسكن مدينة براندون غرب الولاية والباقون موزعون.

ولقد تكوَّنت في أواخر الستينات جمعية إسلامية في وينيبغ اسمها «جمعية منتوبا الإسلامية»، ورئيسها سنة ١٩٧٣ هو الدكتور عبد الملك مالك. وللجمعية مقر مؤقت، وتعطى دروس إسلامية وعربية للأطفال أيام الآحاد في قاعة تقدمها البلدية للمسلمين من أجل هذا الغرض. وللجالية مجلة. وإمام الجالية هو الدكتور حيدر، وهو الذي يقوم بمراسم الزواج وغير ذلك نظرًا لمعرفته بالشريعة الإسلامية. وللجمعية مشروع بناء مسجد في مدينة وينيبغ كلِّفت المهندس المسلم فريبورز مجدد بتصميمه.

٧ـ ولاية ساسكشوان

وصف عام

تقع ولاية ساسكشوان غرب ولاية منتوبا، وهي مستطيلة الشكل، تحدها غربًا ولاية ألبرتا، وجنوبًا الولايات المتحدة الأمريكية، وشمالاً المقاطعات الشمالية. وتُقارب مساحة هذه الولاية مساحة منتوبا إلا أنها أقل سكانًا بقليل. وهي المركز الأول لزراعة القمح في كندا، حيث أنها تنتج ثلثي منتوج القمح الكندي الذي يزرع في سهولها الفسيحة. وتعتمد مُعظم صناعات الولاية على الزراعة. وأصبح للبترول أهمية كبرى إذ يستخرج من جنوب الولاية ربع إنتاج كندا من البترول. وتنتج ساسكشوان كذلك كميات كبيرة من البوتاس.

وأهم المدن هي العاصمة رجينة وسكانها سنة ١٩٧٣ حوالى ١٣٧،٠٠٠ نسمة وتليها مدينة ساسكتون وسكانها ١٢٥،٠٠٠ نسمة. وتقع ساسكتون شمال غرب رجينة.

المسلمون في ساسكشوان

لا يزيد عدد المسلمين في ساسكشوان على ألف شخص نصفهم في مدينة رجينة وكثير من الباقين في مدينة ساسكتون. وهم من أُصول مختلفة، أهمها العربية والهندية والصينية. كانت الهجرة الأُولى لهذه المنطقة من بلاد الشام. ولقد توفي مؤخرًا أحد المهاجرين الأوائل واسمه الجد فارس وقد قدم من لبنان سنة ١٩١٠. أمّا الهجرة الجديدة فأتت بالأطباء وأساتذة الجامعة والمهندسين. ولقد تكوَّنت في الستينات «جمعية ساسكنسوان الإسلامية» وفتحت لها فرعًا في رجينة وآخر في ساسكتون. وهُناك محاولة لفتح فرع ثالث في بلدة سويفت كورنت. ولندرس وضع الفرعين كل واحد منهما على حدة.

رجينة:

رئيس الجمعية في رجينة سنة ١٩٧٣ هو الدكتور م. عبد الحق وأصله من البنغال، ونائبه الدكتور م. الكاتب، أحد كبار الأطباء في مستشفى دافيدسون بالمدينة. وللجمعية مركز مؤقت ولها فرع للسيدات، وتعطى دروس إسلامية في المدارس وتُقام الصلوات. وهم ينوون شراء بيت لاستعماله كمركز إسلامي ومسجد. ويقوم الدكتور عارف سن بالتعليم الإسلامي للكبار والصغار أيام الآحاد. ولقد طلبت الجمعية من المدينة أرضًا لاستعمالها مقبرة للمسلمين. وعضوية الجمعية خمس دولارات وللطلبة دولاران في السنة.

ساسكتون:

رئيس الجمعية في هذه المدينة هو الدكتور وكيل ونائبه الدكتور صالح ومن أهم أفراد الجالية الآخرين الدكتور ما (صيني) والدكتور الصيرفي. ويقوم السيد أبوشادي بتدريس الإسلام والقضاء في الأحوال الشخصية بين المسلمين. ولهذه الجمعية صلة وثيقة بجارتها في رجينة، وتقوم بمسؤوليات مماثلة. وليس للجمعية مركز، وإنما تستفيد من تسهيلات البلدية والجامعة في تجمعاتها.

٨ - ولاية ألبرتا

وصف عام

لم تصبح ألبرتا ولاية كندية إلا سنة ١٩٠٥. ومساحتها تعادل مساحة كل من منتوبا وساسكشوان ولكنها مأهولة أكثر منهما. وتحد ألبرتا في الشرق ولاية ساسكشوان وفي الجنوب الولايات المتحدة الأمريكية وفي الغرب ولاية كلومبيا البريطانية وفي الشمال الولايات الشمالية. والطقس في هذه الولاية أحسن من جاراتها، ويتركز السكان في المناطق الوسطى والجنوبية. والولاية مكونة من

سهل فسيح غني بالزراعة. واكتشف البترول في الولاية سنة ١٩٤٧ وأصبح أساس صناعتها.

وأهم المدن هي العاصمة ادمونتون، وسكانها ٤٢٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، تليها مدينة كالغري (٣٦١،٠٠٠ نسمة). ويجتمع ما يُقارب نصف سكان الولاية في هاتين المدينتين.

المسلمون في البرتا

ابتدأت الهجرة الإسلامية إلى ولاية ألبرتا من بلاد الشام في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن. وتلت الهجرة القديمة أُخرى جديدة من لبنان بعد الحرب العالمية الثانية، ثم من البلاد الإسلامية الأُخرى في الستينات.

وأصبح أبناء الهجرة القديمة في حالة محزنة من الاندماج في المجتمع الكندي والبُعْد عن الإسلام حتى أصبح الزواج المختلط فيهم فاشيًا والارتداد عن الإسلام عندهم عاديًا. ولكن أدت الهجرة الجديدة إلى تحسن في الأوضاع لسببين: السبب الأول هو قرب عهد هذه الهجرة ببلاد الإسلام، والسبب الثاني هو أن الهجرة الأُولى تكوَّنت من أُناس لا يقرؤون ولا يكتبون والدين عندهم تقليد، فلم يستطيعوا تنشئة أبنائهم نشأة إسلامية. بينما تكوَّنت الموجة الثانية من المتعلمين الذين هم الآن نخبة المجتمع الكندي في مجالاتهم، فهم واعون ويعرفون كيف يحلون مشاكلهم الإسلامية. وفيهم إيمان ورغبة في خدمة الإسلام والمسلمين.

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

يوجد في ولاية ألبرتا حوالي ٧،٠٠٠ مسلم نصفهم عرب. ومنهم ٣،٠٠٠ مسلم في العاصمة ادمونتون، و ١،٥٠٠ مسلم في المدينة الثانية كالغاري، وحوالي ٣٠٠ مسلم في بلدة لاك لابيش بالشمال، والباقون موزعون على انحاء الولاية. ويوجد تنظيم إسلامي ومؤسسات إسلامية في كل من المراكز الثلاثة المذكورة. ولندرس الوضع في كل واحد منها.

ادمونتون:

تعد جمعية ادمونتون أقدم جمعية في كندا ولقد تكوَّنت في أواخر العشرينات من طرف المهاجرين اللبنانيين الأوائل. واسم الجمعية «المركز الإسلامي الكندي». ولقد بنت مسجدها سنة ١٩٣٨، واسمه مسجد الرشيد، وهو أول مسجد بني في كندا. وللجمعية مشروع بناء مسجد آخر. وكان الشيخ عبد المنعم خطّاب إمامًا للجمعية قبل انتقاله إلى مسجد لندن (أنتاريو)، وهو خريج جامع الأزهر. وللجالية مقبرة إسلامية. والجالية في حاجة إلى إمام ومدرِّس واعٍ ولبق، إذ هي في أسوإ حال من الناحية الإسلامية وفي طريق الاندثار نظرًا لاندماجها في المحيط الكندي. والزواج المختلط ضيَّع أفرادها حتى أصبح أبناء رؤساء الجالية أنفسهم يرتدُّون عن الإسلام، ولا حول ولا قوّة إلا بالله. وأحوال الجالية المادية جيدة. ومُعظم أفرادها من سُلالة المهاجرين القُدماء.

كالغري:

تأسست جمعية كالغري في الخمسينات تحت اسم «جمعية كالغري الإسلامية» وهي على عكس جارتها، من أحسن الجاليات الكندية تنظيمًا ونشاطًا وغنىً كذلك. ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٣ هو السيد صلاح الدين أحمد وهو من أصل أمريكي إفريقي. وله نائبان هما السيد خالد عامري والسيد ظفر قريشي. ونصف الجالية من العرب القُدماء، ولقد تحسنت أحوالهم كثيرًا في السنين الأخيرة وأصبح بعض الكنديين في البلدة يعتنقون الإسلام. ولقد اشترت الجمعية سنة ١٩٦٠ كنيسة وحولتها إلى مسجد، وتنوي الآن بناء مسجد آخر فاشترت لذلك الغرض قطعة أرض مساحتها ٨،٠٠٠ متر مربع لبناء مسجد ومكتبة ومدرسة وقاعة للاجتماعات ودارًا للضيافة. وهم يُفكِّرون في إضافة قطعة أرض أُخْرى قربها مساحتها ١٢،٠٠٠ متر مربع. وتقوم الجمعية بتعليم الأطفال الإسلام واللغة العربية أيام الآحاد. كما تُؤدَّى صلوات الجمع، وتُؤدَّى يوم الأحد صلاة الظهر جماعة. وتُعطى محاضرات إسلامية، ويوجد نشاط للسيدات وللشباب. ويتناوب أفراد الجالية الإسلامية الإمامة والخطابة.

لاك لابيش :

تقع هذه البلدة شمال الولاية على بُعْد ٢٢٥ كيلو متراً من ادمونتون، وسكانها ١،٦٠٠ نسمة منهم ٣٠٠ مسلم أي أن نسبة المسلمين فيها أعلى من أي بلد آخر في كندا وهي ١٨ في المئة. وأكثر السكان الآخرين هنود حمر كما يوجد أشخاص من أصل فرنسي وبريطاني ويوكراني. ومُعظم مسلمي لاك لابيش من بلدتين في بقاع لبنان اسمها «لالا» و «خربة روحة». ولم تكن في البلدة سنة ١٩٤٦ سوى ثلاث عائلات مسلمة لبنانية. وتوجد الآن أكثر من أربعين عائلة. ويربي ثلثا المسلمين حيوان المينك لبيع فروه. ونظم المسلمون أنفسهم لأول مرة في البلدة سنة ١٩٥٧ عندما تأسست «جمعية لاك لابيش العربية الإسلامية»، وبنوا مسجدًا سنة ١٩٥٨، حيث تصلى الجمع ويعلم الأطفال وتجتمع الجالية في المناسبات. ورئيس الجالية سنة ١٩٧٣ هو السيد أبو غوش وإمامها هو الشيخ الشبلي. ولقد افتتحت المدرسة الإسلامية في المسجد سنة ١٩٦٢. ويقوم الإمام بمراسم الزواج والعقيقة والجنازة، وهو لبناني درس الشريعة في دمشق. وهو كذلك يعلِّم الأطفال يوم السبت ويوم الأحد وعددهم يُقارب التسعين. وتساند الجالية مهام الجمعية بمساهمة قدرها ٦٠ دولارًا في السنة من كل فرد. وحالة المسلمين في لاك لابيش ليست سيئة، فلم يتزوج من غير المسلمات سوى اثنان منهم، وكِلاهما هجر المسجد وسمح لأبنائه أن يتربوا على الدين المسيحي. وجدير بالذكر أن معظم معلمي المدارس في لاك لابيش من المسلمين. ولقد قال أحد الرهبان الذي زار الجالية: «ما دامت الجالية قادرة أن تحافظ على التعليم حسب سُنَّة النبي العربي فسيبقى للإسلام مستقبل مضمون في هذه النقطة الشمالية النائية».

٩ ـ ولاية كلومبيا البريطانية

وصف عام

تعد كلومبيا البريطانية الولاية الثالثة في كندا من حيث عدد السكان ومساحة الأرض. ويعيش ٩٥ في المائة من سكانها في ربع الأرض الجنوبي بينما تكاد تكون المناطق الأُخْرى خالية من السكان. وتحد الولاية شرقًا ولاية ألبرتا وجنوبًا الولايات المتحدة الأمريكية وغربًا المحيط الهادي ومقاطعة آلاسكا الأمريكية وشمالاً المقاطعات الشمالية. وأرض الولاية جبلية للغاية تتعدى كثير من قممها ٣،٠٠٠ متر فوق سطح البحر، لكن الطقس مقبول على الساحل. ويعتمد اقتصاد الولاية على صيد الأسماك وعلى الخشب الذي يجلب من غاباتها الفسيحة، وتستخرج من الأرض معادن متعددة كما أن هناك صناعات أُخرى. وتنتج الولاية كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية المائية.

وأهم مدن الولاية هي فانكفير، وسكانها ٩٥٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ أي تكاد تحوي نصف سكان الولاية، تليها العاصمة فكتورية وسكانها ١٧٧،٠٠٠ نسمة. أمَّا المدن الأُخرى فهي صغيرة.

المسلمون في كلومبيا البريطانية

يوجد في هذه الولاية حوالى ٧،٠٠٠ مسلم ولقد قدموا من البلاد العربية وفيجي والهند وباكستان. ويعيش حوالى ٣،٠٠٠ منهم في مدينة فانكفير بينما يوجد في فكتورية حوالى ١،٠٠٠ مسلم وفي كاملوبس حوالى ٣٠٠ مسلم، والباقون موزعون في الولاية. وأحوال المسلمين التنظيمية والإسلامية ليست جيدة. ولندرس وضعهم في كل بلدة على حدة.

فانكفير:

تأسست جمعية «مركز كلومبيا البريطانية الإسلامي» في الستينات. ومعظم القائمين على الجمعية من جزر الفيجي في المحيط الهادي، ورئيس الجمعية هو

السيد م. بط، ونائبه السيد م. خان. وللجالية مركز موقت للصلوات، خاصة صلاة الجمعة، ولتعليم الأطفال وللتجمعات، وهي على نية بناء مسجد في المدينة.

ڤكتورية:

توجد جمعية إسلامية ومركز إسلامي مؤقت، لكن الجالية مجزأة بين عرب وباكستانيين لضعف الشعور الإسلامي.

كاملوبس:

تعيش اقدم جالية في المنطقة في هذه البلدة، قدمت من لبنان منذ اكثر من مائة سنة وهي منظمة، لكن افرادها في حالة من الاندماج متقدمة.

١٠ ـ المقاطعات الشمالية

وصف عام

توجد ثلاث مقاطعات شمالية، وهي المقاطعة الشمالية الشرقية، ومساحتها ١،٨٧٧،٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، ومقاطعة ماكنزي، ومساحتها ١،٥٠٢،٢٠٠ كيلومترًا مربعًا، ومقاطعة يوكون، ومساحتها ٥٣٦،٣٢٤ كيلومترًا مربعاً. وهي تكاد تكون خالية من السكان إذ لا يزيد عددهم في كل المقاطعات على ٥٢،٠٠٠ نسمة، معظمهم من شعب الأسكيمو. وأهم بلدة في المنطقة تقع في مقاطعة يوكون واسمها وايتهورس، وسكانها لا يزيدون على ٣،٠٠٠ نسمة.

وتقع مقاطعة يوكون على حدود آلاسكا وهي جبلية تغطيها الثلوج معظم أيام السنة. وتقع في شرقها مقاطعة ماكنزي، وهي أرض متجمدة لقربها من القطب الشمالي. أمّا المقاطعة الشمالية الشرقية فهي مكونة من جزر متعددة أهمها جزيرة بافين ويقع قسم كبير منها شمال الخط القطبي، فهي كذلك متجمدة أكثر أيام السنة.

المسلمون في المقاطعات الشمالية

يوجد مسلمون من أصل لبناني في مقاطعة ماكنزي ومقاطعة يوكون. وهاجر أجداد هؤلاء في أول هذا القرن، وهم يعيشون على الصيد وبيع الجلود. ولكن لا تنظيم لهم، ونائب منطقة ماكنزي مسلم اسمه باقر.

١١ ـ غرينلاندا

غرينلاندا جزيرة كبيرة بين البحر المتجمد الشمالي وشمال المحيط الأطلسي. وهي أكبر جزيرة في العالم مساحتها ٢،١٧٥،٠٠٠ كيلومترًا مربعًا، مغطاة بالجليد طوال السنة، عدا حوالى ٣٤١،٧٠٠ كيلومترًا مربعًا منها يسكنها ٤٨،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١. وقد كان عددهم ٢٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١، والعاصمة هي قوتهاب وسكانها ٦،٠٠٠ نسمة. ويتكوَّن سكان الجزيرة من اسكيمو ودانماركيين. وهي تعد جزءًا من الدانمارك، ولها ممثلان في برلمان كوبنهاكن. ولقد كانت الجزيرة مستعمرة دانماركية من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٥٣. وتنتج غرينلاندا الفحم والرصاص والتوتياء والتنقستين والكريوليت لاستخراج الألمنيوم، كما تستخرج السمك من البحر للتصدير.

ولا يوجد عدد يُذكر من المسلمين في غرينلاندا ولا أعلم أن هناك نشاطاً إسلاميًا.

١٢ ـ سان بيار وميكلون

سان بيار وميكلون جزيرتان صغيرتان تقعان قرب جزيرة الأرض الجديدة بكندا. وتعدان قسماً من فرنسا، ولهما ممثل في البرلمان الفرنسي. ويسكن الجزيرتين حوالى ٦،٠٠٠ شخص يعيشون في عزلة كاملة عن العالم. ومساحة

الجزيرتين ٢٤٢ كيلومترًا مربعًا. ومعظم سكانها يعيشون في العاصمة سان بيار. وتعيش المستعمرة على صيد السمك وتصديره. ولا أعتقد أن في الجزيرتين مسلمين.

المراجع

هارولد باركلي: «بقاء التقاليد الاسلامية في شمال كندا» العالـم الاسلامي (هارتفورد) يناير سنة ١٩٦٩. (بالانجليزية).

اميلي خالد لاول: «نظرة عن العرب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا» العالـم الإسلامي (هارتفورد) أبريل ١٩٧٣ (بالإنجليزية).

مجلة «إسلام كندا» ونشرات المركز الاسلامي واستجوابي الخاص للمسلمين.

الرسم ٢١ · صور من كندا

لندن : (**أونتاريو**) مسجد المدينة ومركزها الاسلامي

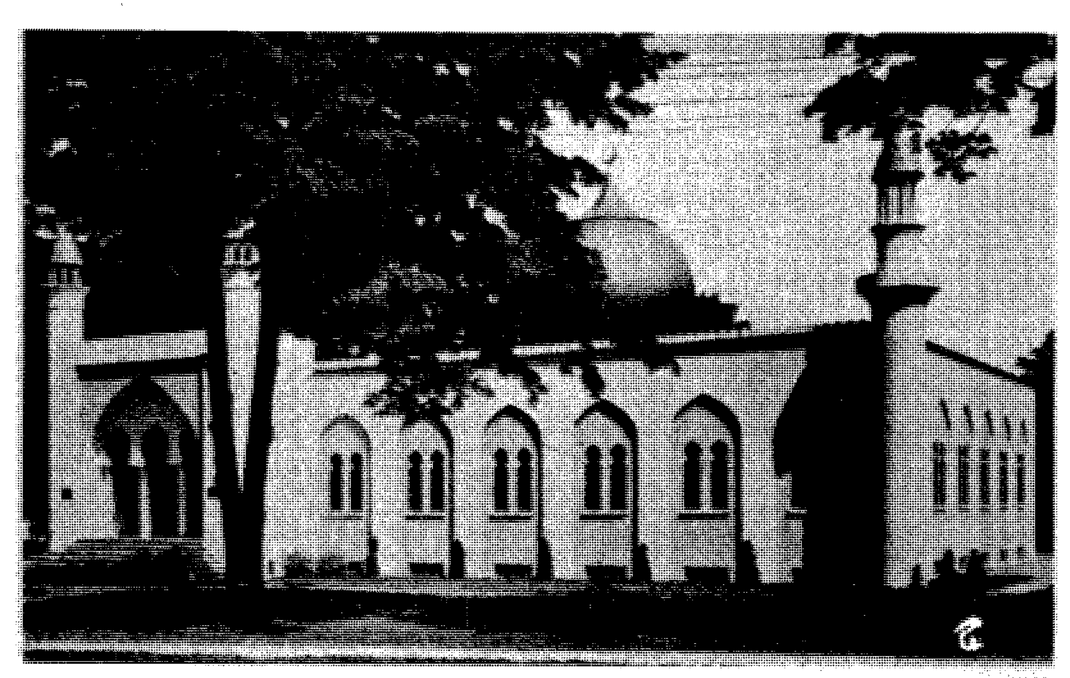

كالغرى : (البرتا) مشروع المسجد الجديد

...لو : (اونتاريو) المسجد الجامع وأصله
...سة بروتستانتية

تورنتو : (اونتاريو) المركز الاسلامي
وأصله بناية كاثوليكية

ادمونتون : (البرتا) مسجد الرشيد اول مسجد في كندا عام ١٩٣٨ م

مونتريال : (كيبك) مسجد مدينة سان لوران

الرسم رقم ٢٢:
كندا وما جاورها
الولايات المتحدة
العلامات البحرية
سان بيار
وميكلون
الولايات المتحدة
١٠٠٠ كيلومتر

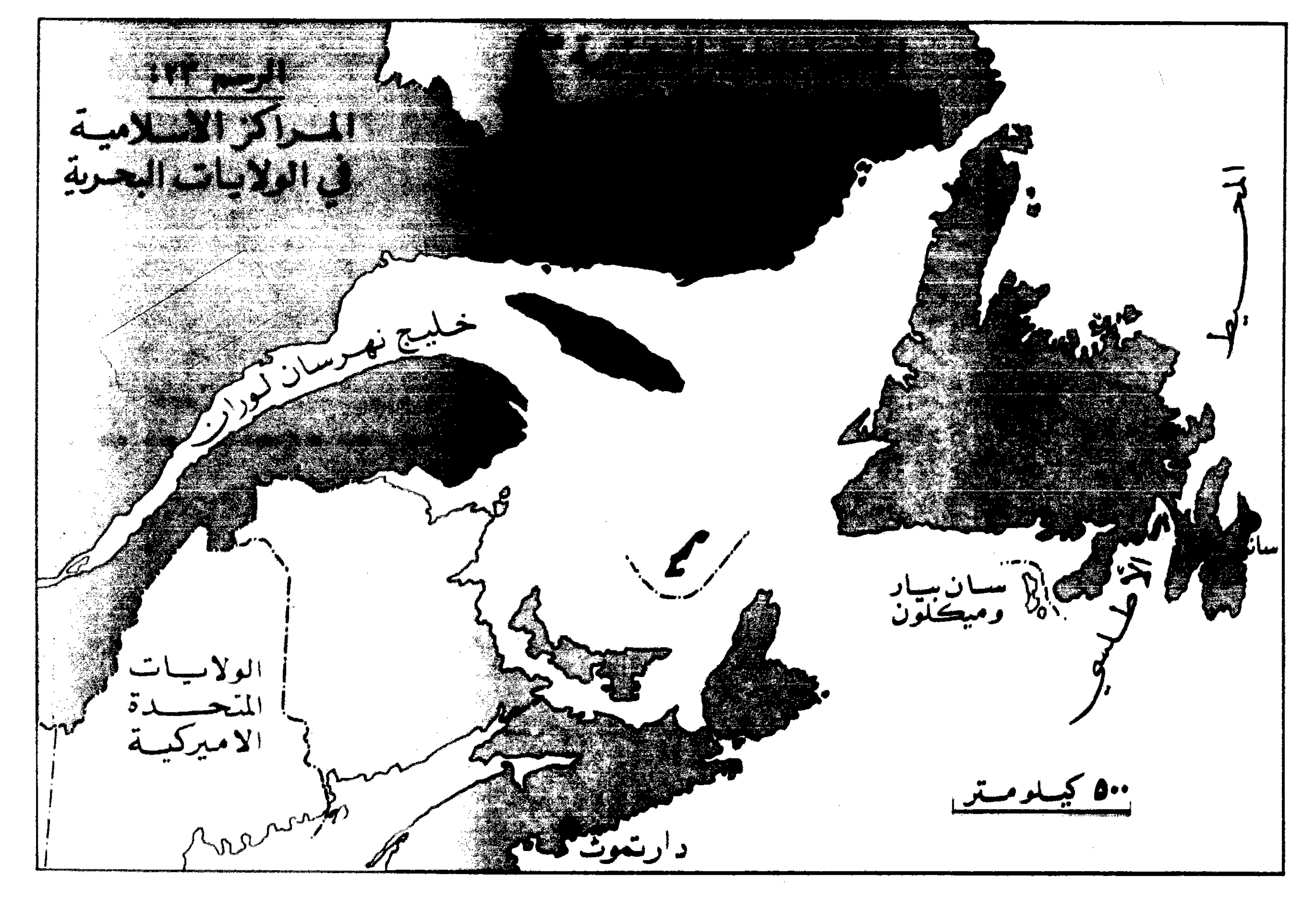
الرسم ٣٣:
المراكز الاسلامية
في الولايات البحرية
خليج نهر سان لوران
سان بيار
وميكلون
الولايات
المتحدة
الاميركية
دارتموث
٥٠٠ كيلومتر

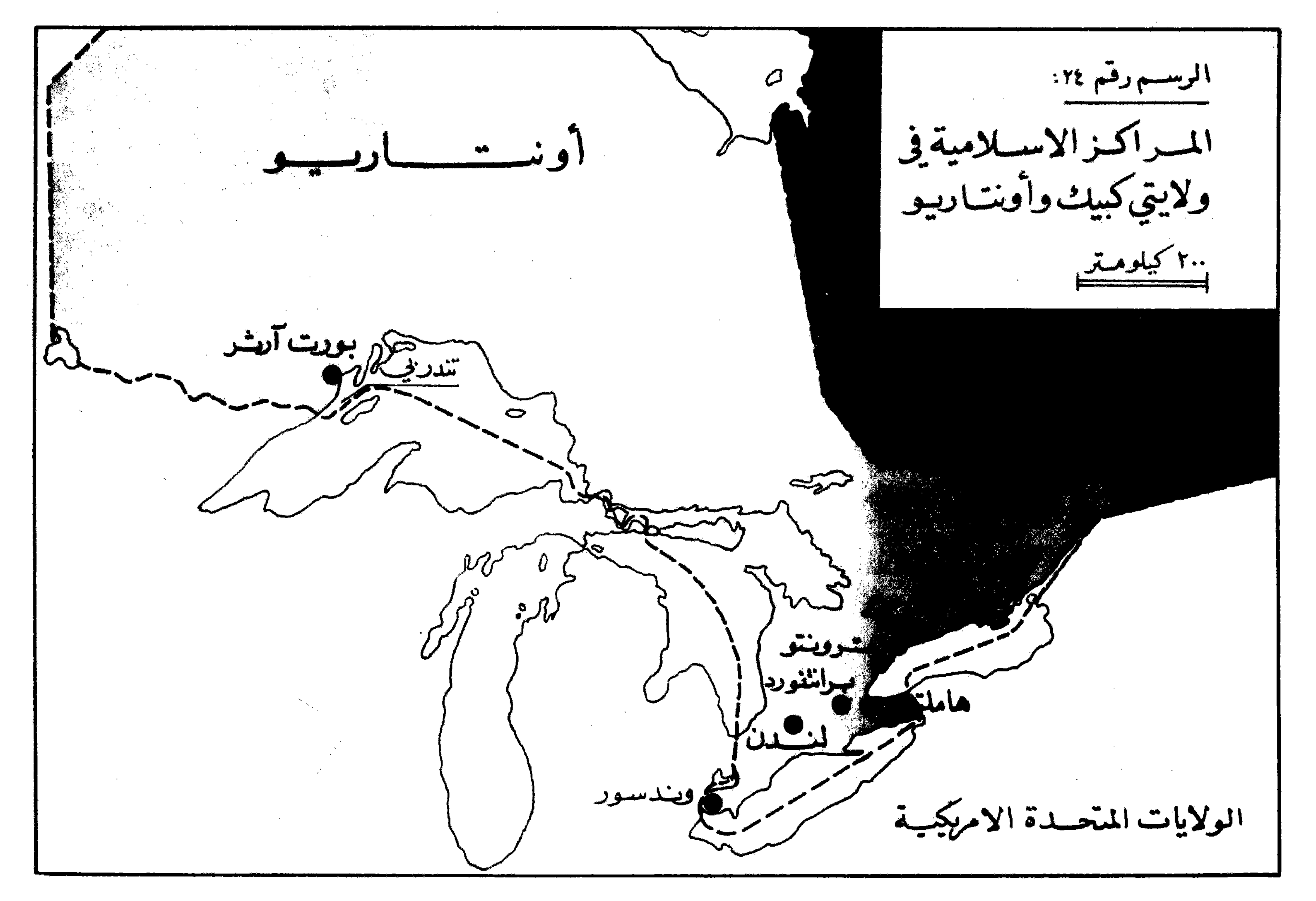
الرسم رقم ٢٤:
المراكز الاسلامية في ولايتي كبيك وأونتاريو
٢٠٠ كيلومتر
أونتاريو
بورت آرثر
تندرني
تورونتو
برانتفورد
هاملتن
لندن
وندسور
الولايات المتحدة الامريكية

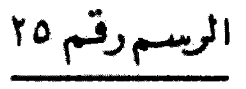

المراكز الإسلامية في ولايات منتوبا وساسكشوان والبرتا الكندية

٣٠٠ كيلومتر

البرتا

لاك لابيش

إدمونتون

كالغري

ساسكشوان

ساسكتون

رجينة

سويفت كورنت

الولايات المتحدة الأمريكية

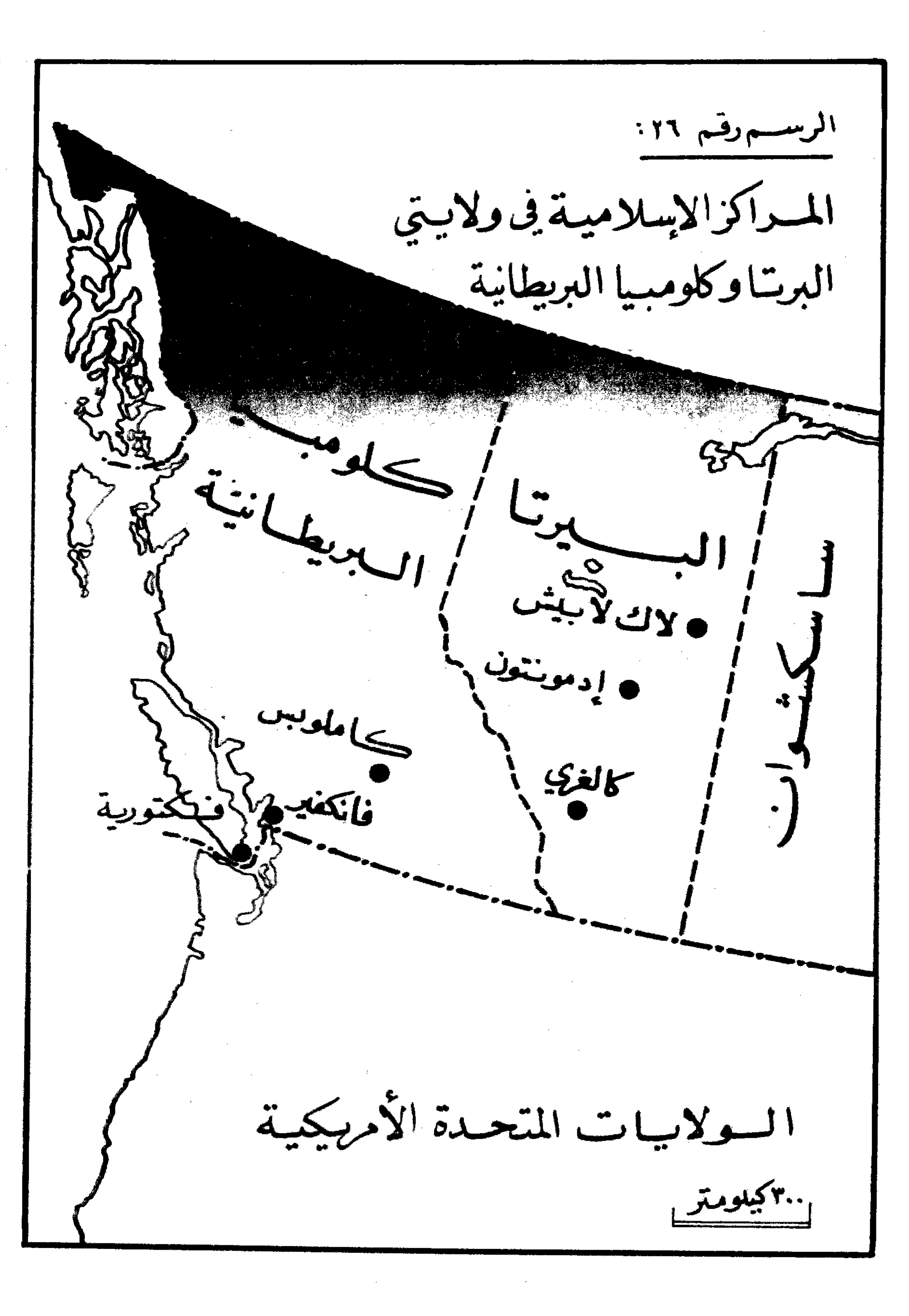

الرسم رقم ٢٦ :
المراكز الإسلامية في ولايتي
البرتا وكلومبيا البريطانية
كلومبيا
البريطانية
البيرتا
ساسكتشوان
لاك لابيش
إدمونتون
كالغري
كاملوبس
فانكفير
فكتورية
الولايات المتحدة الأمريكية
٣٠٠ كيلومتر

الفصل التاسع

الولايات المتحدة الأمريكية

١ ـ مقدمة

الولايات المتحدة الأمريكية أرض شاسعة مساحة وسكانًا وهي تعادل منطقتين من المناطق التي درسناها آنفًا. لكن بما أن الدولة كلها وحدة سياسية لا تقبل التجزيء رأينا أن نخصص فصلاً واحداً لها. وسنبتدىء دراستنا بقسم عام عن وضع المسلمين في الولايات المتحدة كلها، ثم ندرس كل منطقة على حدة. وسنختار المناطق حسب التجزيء الرسمي الذي يقسم الولايات المتحدة إلى تسع مناطق مختلفة، ثلاثة مناطق على الساحل الأطلسي وأربع مناطق في وسط البلاد ومنطقة تضم الولايات الجبلية ومنطقة تضم الولايات التي لها سواحل على المحيط الهادي. وسنبتدىء من الشرق إلى الغرب ثم من الشمال إلى الجنوب وندرس داخل كل منطقة الولايات المختلفة التي تكونها.

ويبيّـن الرسم رقم ٢٧ صور بعض المساجد الأمريكية.

٢ ـ نظرة عامة عن الولايات المتحدة والمسلمين بها

وصف عام

الولايات المتحدة اتحاد فدرالي لخمسين ولاية، وعاصمتها واشنطن، وهي لا تتبع أي ولاية بل لها نظام خاص. وتتفاوت الولايات الخمسون في عدد سكانها، فأكبرها كلفورنيا كان سكانها في إحصاء عام ١٩٧٠م ١٩،٩٥٣،٠٠٠ نسمة. وأصغرها الاسكا التي لا يزيد عدد سكانها عن ٣٠٢،٠٠٠ نسمة. كمـا تتفاوت الولايات في المساحة، فأكبرها الاسكا ومساحتها ١،٥١٨،٧٧٦ ك. م. م.،

وأصغرها رودآيلاند ومساحتها ٣،٤٤٤ك . م . م . فقط. ومجموع مساحة الولايات المتحدة ٩،٣٦٣،٤٩٨ك .م.م. أي حوالى أربعة أضعاف مساحة الجزيرة العربية، وسكانها حوالى ٢٠٥،٢٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ . يسكن نصفهم تسع ولايات، هي في نفس الوقت مراكز التجمع الإسلامي، وهي كلفورنيا ونيويورك وبنسلفانيا وتكساس والينويس ومشيقان ونيوجرسي وهنديانا . وكان سكان أمريكا سنة ١٩٥١ حوالى ١٥٣،٦٠٠،٠٠٠ نسمة فقط.

وأساس الولايات المتحدة مستعمرات بريطانية تأسست أولاها، وهي جيمستاون في فرجينيا، في شهر مايو سنة ١٦٠٧ ، أي منذ ٣٥٧ سنة فقط، وبعد ١٣ سنة لم يكن عدد سكان هذه المستعمرة يزيد على المائة. وفي عام ١٦٣٠ تأسست مستعمرة ثانية في المكان الذي تقع فيه مدينة بوسطن اليوم. وكان عدد أفرادها لا يزيد على الألف.

وازداد عدد المستعمرات، وكثرت الهجرة. وفتحت تلك المستعمرات أبوابها للمضطهدين من أوروبا، فهاجروا إليها، واضطهدوا بدورهم الهنود الحمر، أهل البلاد الأصليين، حتى أبادوهم في معظم المناطق، ولم يبق منهم سوى عدد قليل لا يزيد على المليون نسمة، يعيش نصفهم في أماكن مخصصة لهم تسمى (المحتجزات) في غاية الفقر والحاجة. وكانت المستعمرات لا تسمح بالهجرة إلا للأوروپيين، وجيء بالأفارقة كعبيد للعمل في مزارع الجنوب.

وفي سنة ١٧٧٤ ، أي بعد ١٦٧ سنة من قدوم أول مهاجر، أصبح عدد سكان المستعمرات ثلاثة ملايين. فأظهروا رغبتهم في الانفصال عن بريطانيا، وبعد حرب ضروس حصلوا على استقلالهم بعد أن أعلنوه سنة ١٧٧٦ ، ولم تعترف بريطانيا بهذا الاستقلال إلا سنة ١٧٨٢ م. وكانت هذه الدولة الفتية ضعيفة، ففي سنة ١٧٩٥ م قبلت أن تدفع ٨٠٠،٠٠٠ دولار غرامة للجزائر وتونس، وأتاوة سنوية قدرها ٢٥،٠٠٠ دولار لتحصل على حرية الملاحة في المحيط الأطلسي، وأعلنت عليها طرابلس الحرب سنة ١٨٠١ انتهت بالصلح سنة ١٨٠٥ . وقامت حرب جديدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا سنة ١٨١٢ . ولم يكن عدد هذه الولايات عام ١٧٩٠ سوى ١٧ ولاية. وأخذت الدولة الجديدة

تتسع غرباً وجنوباً وتستوعب المهاجرين تلو المهاجرين حتى أصبح عدد السكان عشرة ملايين بعد سنة ١٨٢٠ بقليل، ثم ٢٥ مليوناً بعد سنة ١٨٥٠، ثم ٥٠ مليونًا سنة ١٨٨٠، ثم ٧٥ مليونًا سنة ١٩٠٠، ثم ١٠٠ مليون سنة ١٩١٥، و ٢٠٠ مليون في أواسط الستينات.

تحد الولايات المتحدة شمالاً كندا وشرقًا المحيط الأطلسي وجنوبًا المكسيك، وغربًا المحيط الهادي. وتعد جزر هاواي في المحيط الهادي ولاية من ولاياتها بينما تكوّن آلاسكا في أقصى شمال القارة ولاية أُخرى.

تنقسم الولايات المتحدة إلى قسمين مختلفين يفصلهما خط في وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب. وتقع شرق هذا الخط سهول منتشرة تصل إلى جبال الابلاش التي تقع على الساحل الأطلسي، من خليج المكسيك إلى خليج الهودسن في كندا، وطولها ١٨،٠٠٠ كيلومتر، وعرضها لا يزيد على ٤٨٠ كيلومترًا. وتقع غرب الخط الذي ذكرناه الجبال الصخرية الشاهقة التي كثيرًا ما يتعدى علوها الألف متر فوق سطح البحر، وأعلى قمة فيها تصل إلى ٤،٣٩٨ مترًا فوق سطح البحر. وفي الولايات المتحدة أنهار كبيرة كالميسيسبي والميسوري وغيرهما. وتوجد فيها كل المناخات من القطبي في آلاسكا إلى الأوروبي البارد في مشيقن وهنديانا وما جاورهما إلى المتوسط في كلفورنيا إلى المناخ الصحراوي في أرزونا والاستوائي في فلوريدا.

وأكبر مدينة في الولايات المتحدة هي نيويورك، وكان سكانها سنة ١٩٧٠ حوالى ١١،٥٥٠،٠٠٠ نسمة، تليها لوس انجليس (٦،٩٨٠،٠٠٠ نسمة) و شيكاغو (٦،٨٩٠،٠٠٠ نسمة) و فيلادلفية (٤،٧٨٠،٠٠٠ نسمة) و ديترويت (٤،١٦٠،٠٠٠ نسمة) و سان فرانسيسكو (٣،٠٧٠،٠٠٠ نسمة) و واشنطن (٢،٨٦٠،٠٠٠ نسمة). ولقد أدخلنا في هذه الإحصاءات سكان ضواحي المدن كذلك. وتوجد في الولايات المتحدة ٢٢ مجموعة سكنية أُخرى يتعدى سكانها المليون نسمة.

وتنقسم الولايات المتحدة رسميًا إلى تسع مناطق كما يتبيّن في الجدول التالي مع مساحة كل منطقة، وسكانها سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٧١. ولقد بينا هذه المناطق في الرسم رقم ٢٨.

مناطق الولايات المتحدة

المنطقة	المساحة بالكيلومتر المربع	السكان سنة ١٩٥١	السكان سنة ١٩٧١
انجلترا الجديدة	١٧٢،٤٥٤	٩،٤٢٨،٠٠٠	١١،٩٨١،٠٠
الأطلسي الأوسط	٢٦٦،١٠٩	٣ ،٥٥٨،٠٠٠	٣٧،٥١١،٠٠٠
الأطلسي الجنوبي	٧٢٣،٤٥٦	٢١،٦٦٢،٠٠٠	٣١،١٤٣،٠٠٠
الأوسط الشمالي الشرقي	٦٤٣،٠٥٣	٣٠،٩٨٢،٠٠٠	٤٠،٦٥٦،٠ ٠
الأوسط الجنوبي الشرقي	٤٧١،٢٨٦	١١،٥٣٤،٠٠٠	١٢،٨٨٠،٠٠٠
الأوسط الشمالي الغربي	١،٣٣٩،٦٧٠	١٤،١٩٦،٠٠٠	١٦،٤١٥،٠٠٠
الأوسط الجنوبي الغربي	١،١٣٦،٧١٢	١٤،٧٧٩،٠٠٠	١٩،٥٥٩،٠٠٠
الجبال	٢،٢٣٧،٤٦٧	٥،١٥٢،٠٠٠	٨،٤٢٦،٠٠٠
الهادي	٢،٣٧٤،٢٣١	١٥،٨٥٦،٠٠٠	٢٧،٠٧٠،٠ ٠

وسبب هذه الزيادة الكبيرة في السكان يعود إلى الهجرة المتواصلة التي تشجعها الحكومة الأمريكية.

ولقد أُجري ٢٦ تعديلاً على دستور سنة ١٧٨٧ كان آخرها سنة ١٩٧١. وينص الدستور على تجزئة السلطات إلى تشريعية وقضائية وتنفيذية. والسلطة التشريعية هي في يد مجلسين: مجلس الشيوخ وعددهم مئة، اثنان من كل ولاية يُعاد انتخابهم كل ٦ سنوات، ومجلس الممثلين وعددهم ٤٣٥ شخصًا يُنتَخبون من كل الولايات حسب عدد سكانها، ويُعاد انتخابهم كل سنتين. ويُنتخب رئيس الدولة انتخابًا غير مباشر كل أربع سنوات، ويمكن تجديد انتخابه مرة واحدة. ورئيس الدولة له سلطة رئيس الوزراء وهؤلاء يُسمّون كتّابًا وعددهم ١٢. وفي البلاد حزبان يتبادلان الحكم من وقت لآخر حسب تصويب الأكثرية وهما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري. أمّا السلطة القضائية فهي في يد المحكمة العُليا.

والولايات المتحدة أقوى دولة صناعية وزراعية في العالم وأكثرها تقدُّمًا. ومُعَدَّل دخل الفرد فيها أعلى من أي بلد آخر. ولقد كان هذا المعدل سنة ١٩٧١ حوالى ٥,٢٠٦ دولارًا.

وينحدر حوالى ٨٥ في المئة من الأمريكيين من أصل أُوروبي حسب الإحصاءات الرسمية، بينما ينحدر معظم الباقين من أصل إفريقي والآخرون من أُصول مختلفة. وتدين أكثرية سكان الولايات المتحدة بالمذهب البروتستانتي الذي تجزأ إلى مئات الفِرَق. ويوجد في البلاد حوالى ٥٠ مليون كاثوليكي و ٦ ملايين يهودي و ٤ ملايين أُورثذكسي ومئة ألف بوذي. وتوجد في الولايات المتحدة مئات الجامعات يدرس فيها أكثر من ثمانية ملايين طالب.

تاريخ الهجرة الإسلامية إلى الولايات المتحدة

يقول الكاتب الأمريكي المسلم السيد سليمان شاهد مفسر ما نصّه: «إن الإسلام في أمريكا جاء ليبقى هذه المرة وليس كما حدث في المرات السابقة حينما اكتشف المسلمون الأرض الجديدة في القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين قبل كلومبس بقرون، لكنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم، أو في القرن السادس عشر الميلادي لمّا اكتشف المسلم الأندلسي استفانيكو (هذا اسمه الموريسكي) مناطق الغرب الأوسط من الولايات المتحدة الأمريكية، أو في القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما استعبدت أمريكا المسلمين وأجبرتهم على التخلي عن دينهم. فالإسلام يوشك الآن أن يتخذ دَوْره التاريخي الخالد في القارة الأمريكية. وأصبحت المآذن الشامخة التي يُعْلَن منها نداء التوحيد منظرًا طبيعيًّا من مناظر الغرب، ونداؤها نداء جهاد متواصل. وبعد سنتين ستحتفل أمريكا بالذكرى المئوية الثانية (سنة ١٩٧٦) للثورة الامريكية، ولكن الثورة الحقيقية هي الثورة الإسلامية التي تهيء بشارات لهذه الأمَّة (الأمريكية) وللعالم أجمع».

وتلخص هذه الكلمات تاريخ المسلمين ووضعهم في الولايات المتحدة الأمريكية. فالهجرة الأمريكية إلى الأرض التي تكون اليوم الولايات المتحدة جاءت في ثلاث موجات. الموجة الأُولى في القرن السادس عشر الميلادي وتتمثل

في الأندلسيين كاستفانيكو وغيره الذين كانوا يظهرون النصرانية ويخفون الإسلام أحيانًا ويعلنونه أحيانًا أُخرى. ولقد اندثر الإسلام فيها للتعصب المسيحي السائد حينذاك. والموجة الثانية ابتدأت في القرن السابع عشر وتتابعت إلى القرن الثامن عشر، حينما أُتي بالأفارقة كعبيد وأُجبروا على حياة لا يرضاها المرء للبهائم فضاع دينهم، لكنهم أخذوا يرجعون إلى الإسلام اليوم بالآلاف. والموجة الثالثة ابتدأت سنة ١٨٦٠ من بلاد الشام تلتها موجة أُخرى قُبيل الحرب العالمية الأُولى، ثم تتابعت الهجرة ببطءٍ من كل البلاد الإسلامية خاصّة ألبانيا ويوغسلافيا.

وغيرت الولايات المتحدة مؤخرًا سياستها بالنسبة للهجرة. فبعد أن كانت الهجرة مقتصرة على الجنس الأبيض، ويدخل في ذلك بعض المسلمين كأهل الشام الذين كانوا من أول المهاجرين المسلمين، أصبحت الهجرة مفتوحة لكل من لديهم الكفاءات العلمية والفنية. فكان ذلك تشجيعًا كبيرًا لنزوح العقول المهملة في بلادها وأخذ المسلمون يهاجرون بالآلاف كل سنة إلى الولايات المتحدة من البلاد العربية والهند وتركيا.

حالة المسلمين اليوم وعددهم

لا يوجد إحصاء للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. وبما أن الإحصاء الديني في يد المؤسسات الدينية المختلفة يصعب معرفة المسلمين بالضبط. ويمكن أن نستنتج من استجواباتنا للجاليات المختلفة أن عدد المسلمين سنة ١٩٧١ كان حوالى مليون مسلم، أي أن نسبة المسلمين المئوية من مجموع السكان كانت ٠,٤٩ في المئة. ولقد كان عدد المسلمين سنة ١٩٥١ حوالى ٢٠٠,٠٠٠ شخص أو ٠,١٣ في المئة من مجموع السكان. وتعود هذه الزيادة الكبيرة في ظرف عشرين سنة إلى ثلاثة عوامل، وهي التزايد الطبيعي، والهجرة الإسلامية، ورجوع الأمريكيين الأفارقة إلى الإسلام. ويمكن تقدير عدد المسلمين في كل منطقة من المناطق المختلفة التي ذكرناها حسب الجدول التالي:

المنطقة	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
انجلترا الجديدة	٦٠،٠٠٠	٠,٥٠
الأطلسي الأوسط	٣٤٠،٠٠٠	٠,٩١
الأطلسي الجنوبي	١٠٠،٠٠٠	٠,٣٢
الأوسط الشمالي الشرقي	٢٥٠،٠٠٠	٠,٦٢
الأوسط الجنوبي الشرقي	٢٠،٠٠٠	٠,١٦
الأوسط الشمالي الغربي	٧٠،٠٠٠	٠,٤٣
الأوسط الجنوبي الغربي	٥٠،٠٠٠	٠,٢٦
الجبال	١٠،٠٠٠	٠,١٢
الهادي	١٠٠،٠٠٠	٠,٣٧

ويدل هذا الجدول على أن المسلمين موزعون توزيعًا شاملاً على جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتزيد نسبتهم على المعدل العام في ثلاث مناطق، وهي الأطلسي الشرقي حيث توجد نيويورك ونسبة المسلمين في هذه المنطقة أعلى من نسبتهم في أية منطقة أخرى (٠,٩١ في المئة)، ومنطقة الأوسط الشمالي الشرقي وكثافة المسلمين فيها ٠,٦٢ في المئة، وهي منطقة شيكاغو وديترويت، ومنطقة انجلترا الجديدة ونسبة المسلمين فيها ٠,٥٠ في المئة، وهي منطقة بوسطن.

وأكثر المسلمين سُنِّيون، وتوجد أعداد ضئيلة من المسلمين الجعفريين من أصل عربي أو فارسي في مدينة ديترويت وما جاورها. كما توجد أعداد صغيرة من الإسماعيليين.

أمَّا من ناحية الأصل فـ ٥٠٠،٠٠٠ مسلم هم من أصل عربي (أكثرهم شاميون ومن بينهم ٣٠،٠٠٠ مصري) كما يوجد حوالى ٣٠٠،٠٠٠ مسلم من أصل إفريقي أمريكي أكثرهم عاد إلى الإسلام في السنين الأخيرة، وعددهم يتزايد بسرعة. والمسلمون الباقون أصولهم مختلفة، وفيهم أعداد صغيرة من الأمريكيين من أصل أوروبي الذين اعتنقوا الإسلام. ويوجد في الجامعات

الأمريكية حوالي ٧٠،٠٠٠ طالب مسلم من بينهم ١٠،٠٠٠ عربي و ١٠،٠٠٠ إيراني والباقون من جنسيات مختلفة.

ويتزايد المسلمون في الولايات المتحدة بسرعة كبيرة، لثلاثة أسباب، وهي أولاً الزيادة الطبيعية (حوالى ٢٠،٠٠٠ شخص في السنة)؛ ثانيًا الهجرة من البلاد الإسلامية (حوالى ٢٠،٠٠٠ مسلم في السنة)؛ ثالثًا اعتناق الإسلام من طرف غير المسلمين (حوالي ٢٠،٠٠٠ شخص في السنة تقريباً). فيكون تزايد المسلمين في الولايات المتحدة بمعدل ستة في المئة على الأقل في السنة أو حوالى ٦٠،٠٠٠ شخص، مما يجعل عددهم يتضاعف كل عشر سنوات.

في الولايات المتحدة طائفتان من المسلمين: طائفة مكونة من المهاجرين المسلمين وأبنائهم، وطائفة مكونة ممن اعتنق الإسلام من الأمريكيين، وأكثرهم من أصل إفريقي، ووضع الطائفتين مختلف جذريًا عن بعضهما البعض.

فالطائفة الأولى تختلف حالتها الإسلامية باختلاف أُصول المهاجرين والزمن الذي هاجروا فيه، فبصفة عامة الهنود والأتراك هم أحسن حالاً من العرب في الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية. والمهاجرون الجدد أحسن حالاً من المهاجرين القُدماء وأكثرهم معرفة بمبادىء الإسلام. ومن بين العرب نجد اللبنانيين أحسن حالاً بكثير من غيرهم. وبصفة عامة تتصف هذه المجموعة الإسلامية بمحاولة تقليد الحضارة الأمريكية تقليدًا تامًا مما يجعل ارتباط أفرادها بالإسلام ضعيفًا في كثير من الأحيان. فمنهم من يغير اسمه الإسلامي باسم أجنبي، ومنهم من يتعامل بتجارة الخمر، ومنهم من يشرب الخمر ويرقص داخل المؤسسات الإسلامية. لكن هذا الوضع أصبح يتحسن الآن بسبب تأثير الطائفة الثانية وبسبب مجهود الطلبة المسلمين الكبير في تعريف مبادىء الإسلام.

والطائفة الثانية مكونة من معتنقي الإسلام الجدد. وأكثرهم ممن رجع إلى الإسلام بين الأمريكيين الأفارقة. وهم يحاولون العمل بالسُنَّة بكل تفاصيلها ويرفضون الحضارة الأمريكية بكل ما فيها. فهم يقومون بعمل جبار في تعلُّم اللغة العربية ومبادىء الإسلام. ويصومون رمضان ويحافظون على الصلوات الخمس، وأحيانًا يرفضون اللباس الأجنبي ويحاولون التعود على اللباس

الإسلامي. ويتميز هؤلاء باعتزازهم بالإسلام فهم يغيرون أسماءهم القديمة بأسماء إسلامية محضة، ولا يحبون أن يسألوا عن أسمائهم القديمة. وهم ينشرون الإسلام ويقومون بالدعوة بكل قوة وإيمان. ويسود الفتور علاقتهم بالمهاجرين متهمينهم بعدم اتباع الإسلام وتقليد المجتمع الكافر تقليدًا كاملاً.

ولقد قام الطلبة المسلمون بدَوْر الوسيط بين الطائفتين مما يجعل أمل التعاون بينهما كبيرًا.

ويعوز المسلمين في الولايات المتحدة التنظيم الشامل، إذ ليست لهم جمعية عامة تضمهم جميعًا، والمحاولات الراهنة لا زال تأثيرها محدودًا. فجمعية الطلبة المسلمين أساسها طلابي، واتحاد الجمعيات الإسلامية يرتكز على أبناء المهاجرين دون غيرهم، ومجلس الجمعيات الإسلامية الجديد يضم بعض جمعيات الأمريكيين الأفارقة في الولايات الشمالية الشرقية فقط.

التنظيم الإسلامي

يوجد نوعان من الجمعيات الإسلامية: جمعيات ذات طابع محلي، وهي التي تهتم بأمور المسلمين في مدينة ما أو أحياناً في حي من الأحياء. وجمعيات إسلامية ذات طابع شامل وهي التي تحاول أن تضم أكثر عدد من المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بأسرها. كما توجد جمعيات ذات طابع إسلامي صرف وجمعيات أخرى ذات طابع قومي إسلامي مزدوج. وهناك جمعيات خاصة بالأمريكيين الأفارقة وجمعيات تضم أبناء المهاجرين.

وسنتطرق هنا إلى تاريخ التنظيم الإسلامي في الولايات المتحدة، ثم نعود فنتحدث عن محاولات التوحيد بتفصيل ونتكلم عن الجمعيات المحلية في الفصول المخصصة للمناطق المختلفة.

كانت تعترض أول محاولة للرجوع إلى الاسلام بطريقة نظامية بين المسلمين الأفارقة صعوبات كثيرة، منها تحريف في المبادىء تجعل المسلم الذي لا يعرف الأوضاع الحقيقية يحتار في أمر بعض الجمعيات ويتساءل عن حقيقة إسلامها. ولكنها كانت المحاولة الأولى للنداء بالإسلام جهاراً كحل لمشاكل أمريكا فدفعت

الآخرين إلى البحث عن الحقيقة. وكانت أول هذه المحاولات محاولة تيموتي درو الذي غيَّـر اسمه سنة ١٩١٣ إلى نوبل درو علي وأسس مركزًا في نيوارك بنيوجرسي سماه «الهيكل العلمي الأمريكي المغربي». وكان يعلن أن الإسلام هو الطريقة الوحيدة لتوحيد السود وتقدُّمهم وازدهارهم. وتتابعت الجمعيات التي ادعت الإسلام وأكثرها منحرف عنه، ولا زال بعضها موجودًا إلى الآن.

منذ سنة ١٩٢٠ زار كثير من الأمريكيين السود البلاد الإسلامية للتعرف على الإسلام من منابعه. فأسَّس الحاج ولي أكرم في مدينة كليفلاند أول مجموعة إسلامية سنيَّة محضة في أول الثلاثينات، وهي لا زالت إلى اليوم تكبر وتنتشر، وهي من أحسن الجاليات الإسلامية تنظيمـًا، وفهمـًا للإسلام، وتكيفًا مع البلاد دون ضعف في الدين. ولا زال الحاج ولي أكرم حيًّا يُتابع جهاده الصامت في سبيل الإسلام ويتعاون مع كل الجمعيات الإسلامية.

وحاول المسلمون المهاجرون تنظيـم أنفسهم منذ السنين الأُولى التي وصلوا فيها إلى القارة الأمريكية، وكثير منهم كان أُمِّـيًّا ولا يعرف شيئًا عن أوضاع البلاد التي هاجر إليها. وأسس المهاجرون العرب أول جمعية إسلامية ومسجداً موقتًا في ديترويت سنة ١٩١٢، ثم بنوا مسجدًا سنة ١٩١٩ فكان أول مسجد في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد تحوّل هذا المسجد الآن إلى كنيسة. وتتابعت التنظيمات بعد ذلك. وفي أول الخمسينات أخذ المسلمون يفكِّرون في تنظيـم أنفسهم تنظيماً شاملاً. ولننظر الآن إلى هذه المحاولات وما آلت إليه.

اتحاد الجمعيات الاسلامية:

كان السيد عبد الله إكرام هو القوة الدافعة لتأسيس هذا الاتحاد. وهو من أبناء جالية سيدر رابيدز بولاية آيووا. هاجر أجداده من لبنان وولد ونشأ في المجتمع الأمريكي، وحارب ككل الأمريكيين في الحرب العالمية الثانية. وهناك اكتشف أنه يختلف عن غيره. فحينما ألصقت على الجنود بطاقات باسمهم ودينهم حتى إذا مات الجندي عُرف من هو ودُفِن حسب تقاليده، لم يكن له خيار إلا أن يكون دينه كاثوليكيًّا أو بروتستانتيًّا أو يهوديًّا أو أن يكون لا دين له. أما

الإسلام فلم يكن له وجود في عُرف الجيش الأمريكي. وبعد الحرب عمل السيد عبد الله إكرام على توحيد الجمعيات الإسلامية في وحدة شاملة تُعْطي للإسلام كيانًا وترجع للمسلم كرامته وتحميه من خطر الاندماج فيمن حوله. فاستدعى سنة ١٩٥٢ الجاليات الإسلامية باسم جالية سيدار رابيدز لحضور مؤتمر في بلدته للعمل على تأسيس وحدة شاملة. واستجاب للدعوة ٤٠٠ مسلم أمريكي، وكان المؤتمر ناجحًا. وتأسست «الجمعية الإسلامية الدولية» في يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٢ وانتخب المسلمون السيد عبد الله إكرام رئيسًا لها لمدة ثلاث سنوات على التوالي. وكتب دستور للجمعية واعترفت السلطات بها وقرر المسلمون الاجتماع مرة في السنة لإعادة انتخاب اللجنة التنفيذية. فحضر الاجتماع الثاني بمدينة طليطلة بولاية أوهايو حوالى ألف مسلم. ثم كان الاجتماع الثالث في مدينة شيكاغو سنة ١٩٥٤ وقرر المسلمون تغيير اسم الجمعية إلى «اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا» وانتخبوا الكولونيل حسن إبراهيم من جالية ساوث بند بولاية هنديانا رئيسًا للاتحاد. وتتكون اللجنة التنفيذية لسنة ١٩٧٣ من السيدة زاهية خليل (الرئيسة من أصل لبناني) والسيد داود أسعد (نائب أول من فلسطين) وغيرهما.

أسست هذا الاتحاد ٢٨ جمعية إسلامية أمريكية وكندية، معظمها لأبناء المهاجرين المسلمين من أصل عربي. وانخفض عدد هذه الجمعيات سنة ١٩٧٣ إلى ١٦ بسبب أزمة في القيادة يمر بها الاتحاد. ولقد تعاون الاتحاد مع «جمعية الطلبة المسلمين» منذ نشأتها. ويحضر أعضاء «جمعية الطلبة المسلمين» مؤتمرات الاتحاد السنوية.

يحاول الاتحاد نشر التعليم الإسلامي، وتعريف الجاليات الإسلامية ببعضها البعض، والحد من الزواج المختلط بين المسلمين وغيرهم الذي يهدد كيانهم. وللاتحاد فروع للشبيبة وللنساء، وله مجلة شهرية اسمها «النجمة الإسلامية». ومعظم أعضاء الاتحاد من مواليد الولايات المتحدة، وكثير منهم مندمجون في حضارتها اندماجًا يكاد يكون كاملاً، ولذا أصبحت الأسماء غير

الإسلامية شائعة بينهم. لكن الاتحاد يقوم بدور مهم للغاية في إعطاء المسلمين هوية إسلامية لا ريب فيها. ومن أعضاء الاتحاد كثير من المخلصين عقيدة وعملاً.

جمعية الطلبة المسلمين:

تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٦٤ على يد بعض الشباب المسلم. والمؤسسون هم الدكتور أحمد صقر (لبناني) والدكتور مهدي بهادوري (إيراني) والسيد بديع القادو (عراقي) والسيد منذر الدروبي (عراقي).

وعدد المنتسبين للجمعية الآن حوالى ٥،٠٠٠ طالب موزعين في كل أنحاء الولايات المتحدة وكندا على ١٣٠ فرعًا مجموعة في سبع مناطق. وتتكون اللجنة التنفيذية من ستة أشخاص، منهم سنة ١٩٧٣ السيد التيجاني أبو جديري (رئيس) من السودان والسيد محمد عطاء الرحمن (نائب الرئيس) من الهند. وتجدد الانتخابات كل سنة لانتخاب رئيس جديد ويصبح الرئيس القديم نائبًا حسب الدستور، ولا يسمح تجديد رئاسته.

وللجمعية لجان متعددة للإدارة والتخطيط والتعليم والإعلام والجهاد وجمع المال والعلاقات العامة والشؤون الدينية ومشروع البنك الإسلامي والشباب والسيدات والخريجين. وتقوم الجمعية بالدعوة للإسلام بإصدار نشرات وإلقاء محاضرات، ولها مطبعة في ضواحي واشنطن لطبع الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية، ولها مجلتان واحدة شهرية اسمها «أخبار جمعية الطلبة المسلمين» وأُخرى تصدر كل ثلاثة أشهر اسمها «الاتحاد». وتنتمي للجمعية جمعيات فرعية مثل اتحاد العلماء الاجتماعيين المسلمين واتحاد العلماء والمهندسين المسلمين واتحاد الأطباء المسلمين. وتقوم الجمعية الآن بإدارة مسجد ترونتو الجامع في كندا.

والجمعية محترمة احترامًا كبيرًا في كل الأوساط الإسلامية في الولايات المتحدة، على اختلاف أُصولها ومشاربها. وهي الجمعية الوحيدة التي أصبحت صلة وصل بين الجمعيات التي أسسها أبناء المهاجرين المسلمين والتي قطعت شوطًا كبيرًا في تقليد الحضارة الأمريكية، والجمعيات التي أسسها العائدون إلى

الإسلام الذين يرفضون الحضارة الأمريكية برمتها. فتحسنت أحوال الجاليات المهاجرة بسبب مجهود الجمعية وشهرتها بالتمسك بأهداب الدين.

وتكوِّن الجمعية العقل المفكِّر للمسلمين في الولايات المتحدة، فهي تقوم دائماً بدراسات مشاريع مهمة للغاية ومفيدة، منها مشروع إقامة جامعة إسلامية في أمريكا.

لكن للجمعية حدود لإمكانياتها فهي أولاً وآخرًا اتحاد للطلبة المسلمين وتقوم بهذه المهمة أحسن قيام، ولا يمكن أن تضم الجاليات المختلفة في الولايات المتحدة. لكن بإمكانها أن تقوم بخدمات جليلة لها وتعريفها بالإسلام الصحيح ونصحها، والقيام بدور الوسيط بينها إلى أن تتوحد بشكل من الأشكال.

مجلس الجمعيات الاسلامية:

استدعى الأمير محمد الفيصل آل سعود عدة زعماء مسلمين من الولايات المتحدة للحج سنة ١٣٩٢ (سنة ١٩٧٢)، وكان من بين المدعوين ممثلون عن ١٢ جمعية إسلامية للأمريكيين الآفارقة أتوا من أربع ولايات مختلفة في الولايات المتحدة. فوقع هؤلاء وعدًا للتعاون بينهم في تأسيس شامل للمسلمين. وعند رجوعهم إلى الولايات المتحدة أسسوا «مجلس الجمعيات الإسلامية» وكتبوا دستوره وسجلوه في ولايتي دلاوار وبنسلفانيا، وطلبوا تسجيله في ولايتي نيوجرسي ونيويورك. ويعمل هذا المجلس على ضم مُعظم الجمعيات الإسلامية أو كلها في وحدة شاملة لمسلمي الولايات المتحدة. ولقد انضمت حتى سنة ١٩٧٤ إلى هذا الاتحاد إحدى عشر جمعية من عدة ولايات أمريكية، وانتخبوا السيد أمير حسن رئيسًا للمجلس سنة ١٩٧٣. وهو رئيس مجلس جمعية أنصار الإسلام في بروكلين بنيويورك. ولقد خلفه سنة ١٩٧٤ الشيخ أحمد توفيق، وهو إمام مسجد الاخوة الإسلامية في بروكلين بنيويورك. والمجلس لا زال جديدًا فلا يمكن أن نحكم عليه، لكن آمالاً كبيرة تتعلق عليه في الأوساط الإسلامية في أمريكا.

ولقد عملنا عند زيارتنا لأمريكا في وفد الرابطة سنة ١٩٧٣ على ربط الصلة بين الجمعيات التي اسسها الأمريكيون المسلمون والتي أسسها المهاجرون،

فقرروا في اجتماع عام بحضورنا الالتقاء مرة في الشهر للتشاور في أُمور المسلمين.

توجد جمعيات إسلامية في معظم الولايات، سندرسها بتفصيل عند دراستنا لمختلف المناطق. وعددها يزيد على المئة وحالتها تختلف عن التي بكندا. وفي الولايات المتحدة يجد المرء عدة جمعيات في المدينة الواحدة، لكل جمعية منها مكان للصلاة وبرامج خاصة بها. ولا يوجد توحيد للجمعيات حتى على مستوى المدينة الواحدة أو الولاية. ولذلك نرى أن عدد الجمعيات الاسلامية يُعادل تقريبًا عدد أماكن الصلاة من مساجد وغيرها.

المؤسسات الإسلامية

يوجد في الولايات المتحدة حوالى ١٠٧ مسجدًا أو مكانًا للصلاة، عدا أماكن الصلاة التي تخصصها معظم الجامعات للطلبة المسلمين، كما للمسلمين كثيرًا من النوادي والمقابر. أما التعليم الإسلامي فمعظمه يُعطى في المساجد أيام السبت والأحد، وليس للمسلمين مدارس إسلامية، وإن كان التفكير في تأسيسها أصبح الآن جديًا. ويبين الجدول التالي عدد المساجد في كل منطقة، بينما يبين الرسمان ٢٩ و٣٠ مواقعها.

المساجد في الولايات المتحدة

المنطقة	عدد المساجد ذات الطراز الإسلامي	المساجد والمراكز الأُخرى	المجموع
انجلترا الجديدة	١	٣	٤
الأطلسي الأوسط	١	٣٨	٣٩
الأوسط الجنوبي	١	١٠	١١
الأوسط الشمالي الشرقي	٨	٢٤	٣٢
الأوسط الجنوبي الشرقي	٠	٢	٢
الأوسط الشمالي الغربي	١	٣	٤
الأوسط الجنوبي الغربي	٠	٤	٤

الجبال	.	٣	٣
الهادي	٢	٥	٧
المجموع	١٤	٩٣	١٠٧

ويوجد في الولايات المتحدة ١٤ مسجدًا بطرازه الإسلامي، ثلاثة منها في ديترويت وضواحيها، وواحد في كل من غاري بولاية هنديانا، وسدار رابيدز بولاية آيووا، وطليطلة بولاية أوهايو، والعاصمة واشنطن، وضواحي بوسطن، ولوس أنجليس بكلفورنيا، وسكرمنتو عاصمة الولاية نفسها، ونيويورك. وتوجد عشرات المساجد قيد البناء.

وتعد المساجد والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدةمركز الحياة والحركة الإسلامية، ويعلـم فيها الأطفال والكبار، ويتزوج فيها المسلمون، ويقوم إمامها بواجب القضاء بالشرع الإسلامي في الأحوال الشخصية.

توجد مؤسسات إسلامية في عشرين ولاية من الولايات المتحدة الخمسين، وفي العاصمة كذلك. ولا أظن أن هناك كنائس حوّلت إلى مساجد إلا ما كان من مركز شيكاغو الذي اشتراه العرب ثم باعوه. وبني أول مسجد في الولايات المتحدة سنة ١٩١٩ في ديترويت، لكنه حول الآن إلى كنيسة.

الاتجاهات المعادية للإسلام

الاتجاهات المعادية للإسلام متعددة منها ما هو خارجي، ومنها ما هو داخل المجتمع الإسلامي الأمريكي. أما الاتجاهات الخارجية فأهمها الناتجة عن الصهيونية والصليبية.

فاليهود في الولايات المتحدة يزيد عددهم على ستة ملايين بقليل، ولهم نفوذ كبير في كل المجالات الأمريكية وتسربوا في الديانة المسيحية لدرجة أن الرهبان في الكنائس يدعون لهم بالنصر ويدعون للمسلمين والعرب بالهزيمة والدمار أيام الحروب، كمـا أن لهم السيطرة التامة على الجرائد الكبيرة وإذاعات الراديو

والتلفزيون. فهم يوجهون في الحقيقة الرأي العام الأمريكي تقريبًا كما يشاؤون. وهم كذلك يحددون السياسة الخارجية للدولة خاصة فيما يخص الشرق العربي إذ إن وزير الخارجية منهم. ونرى أن أماكن تجمع المسلمين هي نفسها أماكن تجمع اليهود. ففي نيويورك وحدها يوجد مليونان من اليهود. أي ما يقارب عدد يهود فلسطين بأكملها. ووالي نيويورك الجديد يهودي. وليس لليهود عمل إلا تشويه الإسلام والمسلمين.

وعمل اليهود على ايقاف التيار الإسلامي بين الأمريكيين الأفارقة، بمساندة المذاهب الكافرة التي تدعي الإسلام كجماعة «اليجا» الضالة ومنهم الملاكم كلاي. وهؤلاء يعدون حوالى ١٠٠,٠٠٠ شخص وعداوتهم للمسلين ظاهرة. فهم يحاربونهم بكل الوسائل بما في ذلك الاغتيال والقتل. ولقد ساند اليهود جماعة أخرى لا تقل عن جماعة اليجا في ضلالها يسمون (المسلمون النوبيون العبريون). ومركز تجمع جماعة اليجا هي شيكاغو بينما مكان تجمع النوبيين العبريين هو نيويورك.

الصليبية في عداوتها للإسلام حليفة لليهودية فكثيرًا ما تصب اللعنات على العرب والمسلمين جهارًا في الكنائس النصرانية، كما تشوه التعاليم الإسلامية في كل المنشورات المسيحية. وأكبر المراكز للتهجم على الإسلام هي كليات الدراسات الإسلامية في الجامعات الأمريكية خاصة في برنستون وهارفارد اللتان حصلتا على إعانات مادية من بعض الأوساط العربية المسلمة مع الأسف الشديد. وللصليبية مجهود كبير في تحريف الطلبة المسلمين، خاصة القادمين من البلاد العربية، فهم يحتفلون بهم إثر وصولهم للدراسة، ويسلطون عليهم النساء والخمر، ويحاولون تنصيرهم، وقد نجحوا في تنصير بعض النفوس الضعيفة.

للقاديانيين وجود كذلك في الولايات المتحدة وهم يعملون على ايقاف التيار الإسلامي بين الأمريكيين السود، فعملت جماعة التبليغ على الحد من نشاطهم في كثير من المناطق كديترويت مثلاً. وتوجد مراكز القاديانيين في المدن التالية: دايتون (اوهايو) وشيكاغو (اليونويس) وبيتسبورغ (بنسلفانيا) ونيويورك وواشنطن العاصمة. وابتدأ القاديانيون عملهم منذ أوائل هذا القرن في

كلفورنيا، وهم أساس مذهب أليجا على ما يظهر. كما أن للبهائيين نشاط كبير.

وأخطر التيارات التي تؤدي إلى تشتيت المسلمين هي القومية التي تجعل العربي مثلاً يعد نفسه عربيًا قبل أن يكون مسلمًا، وسبب ذلك الجهل بمبادىء الإسلام. والتعصب المذهبي أساء لوحدة المسلمين في عدة مناطق.

٣ - انجلترا الجديدة

وصف عام

تتكون انجلترا الجديدة من ست ولايات كانت هي الولايات الأُولى التي تكون منها الاتحاد الامريكي، عدا ولاية مين التي انضمت إلى الاتحاد سنة ١٨٢٠. ويبين الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١.

ولايات إنجلترا الجديدة

اسم الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلو متر المربع	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
المين	١٨٢٠	٨٦،٠٢٧	٩١٣،٠٠٠	٩٩٦،٠٠٠
نيوهامشاير	١٧٨٨	٢٤،٠٩٧	٥٤١،٠٠٠	٧٥١،٠٠٠
فرمونت	١٧٩١	٢٤،٨٨٧	٣٧٩،٠٠٠	٤٥٠،٠٠٠
مساشيوستس	١٧٨٨	٢١،٣٨٦	٤،٧٣٦،٠٠٠	٥،٧٤٣،٠٠٠
رود آيلاند	١٧٩٠	٣،١٤٤	٧٩٩،٠٠٠	٩٥٩،٠٠٠
كنكتكت	١٧٨٨	١٢،٩١٣	٢،٠٦٠،٠٠٠	٣،٠٨٢،٠٠٠
المجموع	-	١٧٢،٤٥٤	٩،٤٢٨،٠٠٠	١١،٩٨١،٠٠٠

تقع منطقة انجلترا الجديدة في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة وتحدها شمالاً كندا وشرقًا المحيط الأطلسي وجنوبًا منطقة الأطلسي الأوسط وغربًا منطقة الأوسط الشمالي الشرقي. وهي من أكثف المناطق الأمريكية سكانًا.

والمين ولاية جبلية، مكسوة بالغابات، تعيش على الزراعة والخشب وصيد الأسماك كما أنها مشهورة بصناعة الأحذية. وعاصمة المين هي مدينة أوغوستة.

أمَّا نيوهامشاير فهي تعيش على الزراعة كذلك، وتصنع الآلات الكهربائية والورق والمنسوجات، وعاصمتها كونكورد. وتقع غربها ولاية فرمونت المعروفة بجبالها وبحيراتها الجميلة، وهي تنتج الرخام وأحجار البناء والمواد الزراعية، وعاصمتها مونتبلي.

وفي الجنوب تقع ولاية مساشيوستس، وهي أكثر ولايات المنطقة سكانًا. وتتكوَّن من هضاب خضراء قليلة الارتفاع. وهي مركز الثقافة الأمريكية الأصيلة. وبها أشهر الجامعات الأمريكية كهارفارد ومعهد مساشيوستس للتكنولوجيا، وغيرهما. ولقد كانت أول أرض سكنها المهاجرون الأوروبيون عند قدومهم إلى الأرض الجديدة، وعاصمتها بوسطن. وتشتهر الولاية بإنتاج المواد الكهربائية والإلكترونيات.

أمَّا ولاية رود آيلاند فليس لها من الجزيرة إلا الاسم، والمنطقة شبيهة بجاراتها وهي صناعية مكتظة بالسكان. وتصنع بها الجواهر والأدوات الفضية، وعاصمتها بروفدانس. وتشبهها ولاية كنكتكت التي أصبحت تعد من ضواحي نيويورك. وهذه مركز لصناعة الأسلحة وآلات الطائرات والغواصات. وبها زراعة التنباك وصناعته.

أهم مدن انجلترا الجديدة هي بوسطن وسكانها ٦٤١،٠٠٠ سنة ١٩٧٠ وهي عاصمة مساشيوستس، تليها بروفدانس (١٧٩،٠٠٠ نسمة) عاصمة رود ايلاند، و ورشستر (١٧٧،٠٠٠ نسمة) بمساشيوستس، و سبرينغفيلد (١٦٤،٠٠٠ نسمة) بمساشيوستس، و هارتفورد (١٥٨،٠٠٠ نسمة) عاصمة كنكتكت.

المسلمون في انجلترا الجديدة

يوجد في انجلترا الجديدة حوالى ٦٠،٠٠٠ مسلم أقدمهم قدموا من لبنان. لكن هناك عددًا كبيرًا من المسلمين الهنود والألبان والأمريكيين الافارقة الذين أخذت أعدادهم تزيد بسرعة. وكثير من المسلمين يعيشون في ولاية مساشيوستس، خاصة في بوسطن وضواحيها. وتأسست أربع جمعيات إسلامية في هذه المنطقة، واحدة في كل من بلدة كوينسي وروكسبري قرب بوسطن وسبرينغفيلد في مساشيوستس وولكوت بولاية كنكتكت.

أمَّا كوينسي فسكانها حوالى ٩٠،٠٠٠ نسمة وهي قريبة من بوسطن، ولقد تكونت فيها جمعية إسلامية في الخمسينات وبنت في الستينات مسجدًا سمته «مركز انجلترا الجديدة الاسلامي». والمركز نشيط خاصة أيام الآحاد حيث يجتمع فيه المسلمون لصلاة الظهر جماعة، وحيث تعطى دروس إسلامية للأطفال وتعطى محاضرات. وليس للمركز إمام، لكن وجود عدد كبير من الطلبة المسلمين العارفين بأمور الدين في جامعات مساشيوستس القريبة عوضت عن عدم وجود الإمام. فكثيرًا ما يخطب على المسلمين ويصلي بهم المسلم الهندي السيد محمد مزمل الذي تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والذي يهيء الدكتوراه في جامعة هارفارد. والمسجد ذو طابع إسلامي، وبه مكتبة وبيت لحارسه. ورئيس المركز سنة ١٩٧٤ هو السيد عزيز إبراهيم.

أما سبرينغفيلد فهي المدينة الثانية في مساشيوستس، وبها جالية إسلامية من أصل لبناني نظمت نفسها مؤخراً.

وفي روكسبري مركز إسلامي في بناية مكوّنة من طابقين، بالطابق الأول شقة للاجتماعات وبالثاني مسجد. ويرأس المركز الشيخ أحمد عطار.

أمَّا ولكوت فهي مدينة في ولاية كنكتكت سكانها لا يزيدون على ١٠،٠٠٠ نسمة منهم كثير من المسلمين الألبان الذين كوَّنوا «الجمعية الإسلامية الألبانية». ولهذه الجمعية نشاط إسلامي وثقافي، وإمام الجالية هو السيد كمال لامع. ولقد تكوَّنت الجالية بعد الحرب العالمية الثانية.

لمعظم الجامعات في هذه المنطقة عدد لا يُستهان به من الطلبة والأساتذة المسلمين، وبها فروع لجمعية الطلبة المسلمين. وهذه الجامعات تخصص تسهيلات لتجمع المسلمين، فصلاة الجمعة تصلى بانتظام في جامعة هارفارد وفي معهد مساشيوستس للتكنولوجيا المجاور، وغيرها من الجامعات. وكثير ما تُقدم محاضرات عن الإسلام في هذه الجامعات، ويعلم فيها الأطفال شؤون دينهم ولغة القرآن.

٤ ـ الأطلسي الأوسط

وصف عام

تتكون منطقة الأطلسي الأوسط من ثلاث ولايات، وهي نيويورك ونيوجرسي وبنسلفانيا، ويبيِّن الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١.

ولايات الأطلسي الأوسط

اسم الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
نيويورك	١٧٨٨	١٢٨،٤٠٢	١٥،٠٢٠،٠٠٠	١٨،٣٩٢،٠٠٠
نيوجرسي	١٧٨٧	٢٠،٢٩٥	٤،٩٥٨،٠٠٠	٧،٢٧٨،٠٠٠
بنسلفانيا	١٧٨٧	١١٧،٤١٢	١٠،٥٨٠،٠٠٠	١١،٨٤١،٠٠٠
المجموع	-	٢٦٦،١٠٩	٣٠،٥٥٨،٠٠٠	٣٧،٥١١،٠٠٠

ويبيِّن الجدول أن هذه الولايات الثلاث هي من أُولى الولايات التي دخلت الاتحاد الأمريكي. وتحد منطقة الأطلسي شرقًا انجلترا الجديدة والمحيط الأطلسي وجنوبًا منطقة الأطلسي الجنوبي وغربًا منطقة الأوسط الشمالي وشمالاً كندا.

وكانت ولاية نيويورك حتى إحصاء سنة ١٩٦٠ أكثر الولايات المتحدة الأمريكية سكانًا إلى أن سبقتها في هذه الرتبة ولاية كلفورنيا. أما مدينة نيويورك فهي العاصمة الفعلية للولايات المتحدة ومركز قوتها في التجارة والنشر والفنون وغير ذلك. وتنتج الولاية كميات هائلة من الطاقة الكهربائية المائية شجعت على انتشار الصناعة في كل الولاية. ويشبه شمال الولاية بشكل كبير مناطق انجلترا الجديدة، وتلحق بالولاية جزيرة لونغ آيلاند. وعاصمة نيويورك هي ألباني.

أمَّا نيوجرسي فهي امتداد لنيويورك ولفيلادلفية في آنٍ واحد وهي ولاية جميلة تغطي خمسيها غابات، وهي مركز زراعي مهم. وتنتشر فيها الصناعة بكل أنواعها، خاصة الصناعات الكياوية والبترولية والمعدات الكهربائية. وفي الولاية مخابر للأبحاث ذات أهمية كبيرة. وعاصمة الولاية هي ترنتون.

بنسلفانيا هي الولاية الثالثة في أمريكا من حيث عدد السكان، وتعد من المناطق التاريخية. وهي ولاية جميلة تنتشر فيها جبال الابلاش. وبنسلفانيا مركز صناعة الحديد والصلب، وتصنع بها الآلات بأنواعها والطائرات العمودية والحاسبات الإلكترونية والمتفجرات. ويستخرج من أرضها الفحم الحجري والكوبالت.

وأكبر مدن المنطقة هي نيويورك، وسكانها سنة ١٩٧٠ حوالي ٧،٨٩٦،٠٠٠ نسمة تليها مدينة فيلادلفية (١،٩٥٠،٠٠٠ نسمة) ثم مدينة بيتسبورغ (٥٢٠،٠٠٠ نسمة) وكلاهما في ولاية بنسلفانيا ثم مدينة نيوارك بولاية نيوجرسي.

المسلمون في الأطلسي الأوسط

كانت نيويورك المدخل الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية وعن طريقها دخل معظم المهاجرين المسلمين، فنهم من بقي فيها ومنهم من هاجر إلى غيرها من المناطق. وفي النصف الأول من هذا القرن قدم المسلمون إلى هذه المنطقة من كل حدب وصوب خاصة من أوروبا والبلاد العربية، ومن الهند في السنوات الأخيرة. وأصبحت هذه المنطقة اليوم مركزًا حسَّاسًا للجمعيات الإسلامية

الإفريقية الأمريكية التي أخذت تتضاعف أعدادها ويكثر أتباعها ويتضح اتجاهها الإسلامي المحض.

ولهذا أصبح في منطقة الأطلسي الأوسط حوالى ٣٤٠،٠٠٠ مسلم أو ما يعادل ٠,٩١ في المئة من مجموع السكان. وتتزايد أعدادهم، إذ لم يكن في هذه المنطقة ربع هذا العدد قبل عشرين سنة. ولقد أصبحت أكبر المناطق الأمريكية من حيث عدد المسلمين وكثافتهم. ولندرس كل ولاية على حدة مع تفصيل لبعض المراكز والجمعيات الإسلامية. وجدير بالذكر أنه لا تكاد تخلو أي مدينة كبيرة في هذه المنطقة من مركز إسلامي وجمعية إسلامية ومسجد ومقبرة للمسلمين.

ولاية نيويورك

توجد في ولاية نيويورك مؤسسات إسلامية متعددة خاصة في مدينة نيويورك بكل أحيائها. كما توجد مراكز أُخرى خارج نيويورك ولندرس الوضع في كل مدينة من مدن الولاية على حدة.

- مدينة نيويورك: يوجد بها أكبر عدد من المؤسسات الإسلامية بالنسبة لأي مدينة أُخرى في الولايات المتحدة. ولنبتدىء بحي منهاتن.

المركز الإسلامي: أسَّس المهاجرون العرب سنة ١٩٥٢ جمعية إسلامية عملت على فتح مركز لها في القسم الغربي من جزيرة منهاتن سنة ١٩٥٣ دفعت ثمنه من مجهودها الخاص. وإمام المركز الآن الشيخ سليمان دنيا وهو مبعوث من طرف الأزهر. والمركز عبارة عن عمارة فيها مكاتب وقاعة للصلاة وبيت للإمام وقاعات للتدريس ومكاتب ومحل للوضوء. وتتسع قاعة الصلاة لحوالى مئة شخص. ويعلّم في الركز أيام الآحاد ١٠٠ طفل منذ سنة ١٩٦٦. وللمركز نشرة شهرية. ولقد أصبح له منذ ١٩٥٧ مجلس للأمناء مكوَّن من مبعوثي الدول الإسلامية في نيويورك، ومنهم مَنْ ليس مُسْلماً، ويترأس هذا المجلس سنة ١٩٧٣ السيد وهبي البوري مندوب ليبيا في الأُمم المتحدة. وللمركز مشروع بناء

ضخم في نيويورك يحتوي على مسجد ونادي وكلية صغيرة لتخريج الأئمة ومدرسة للأطفال ووقف لمصاريف المركز، وسيكلّف المشروع حوالي ثمانية ملايين دولار على مراحل: المرحلة الأولى تحتوي على بناء الأساس والمسجد وتكلف حوالي ثلاثة ملايين دولارًا. ولقد اشترى المركز أرضًا عليها أبنية دفع أكثر ثمنها وبقي دينًا عليه ١٠٠،٠٠٠ دولار.

حصل المركز من البلاد الإسلامية على الاعانات التالية: السعودية (٣٠٠،٠٠٠ دولار) الكويت (٣٠٠،٠٠٠ دولار) ليبيا (٢٧٠،٠٠٠ دولار) العراق (٢٨،٠٠٠ دولار) ماليزيا (١٠،٠٠٠ دولار) والباقي دفعته الجالية. وكان ثمن الأرض ١،٣٠٠،٠٠٠ دولار ومساحتها ٨،٠٠٠ متر مربع. ولقد وعدت المملكة العربية السعودية بالمساهمة بما قدره ١,٥ مليون دولار بشرط أن تساهم الدول الإسلامية الأخرى كذلك. والمركز مقر لجمعيات إسلامية أخرى كجمعية الأطباء المسلمين وغيرها. كما لحقت به جمعيات أهمها الجمعية النسوية الإسلامية وعدد أعضائها ٦٠٠ سيدة. ولقد أصبح المركز مقصد المسلمين على اختلاف أصولهم، لكنه صغير للغاية. ويضطر المسلمون استئجار قاعات عامة لصلاة الأعياد. وتتبع المركز مقبرة إسلامية في قرية باتلر.

مسجد كوليج بوينت: هو عبارة عن قاعة للجالية الإسلامية التركية تستعمل لصلاة الجمعة والأحد ولتعليم الأطفال يوم السبت ويوم الأحد.

مسجد الأُخوَّة العالمية الاسلامية: أسس هذه الجمعية سنة ١٩٥٠ الحاج طالب داوود، وهو مسلم من جزر البحر الكرايبي. وهي أول جمعية إسلامية تأسَّست في مدينة نيويورك من طرف المسلمين الأفارقة. وإمام المسجد اليوم هو الشيخ ولي منصور، والمسجد في حي هارلم، ولهم جريدة «شروق الشمس المغربية» ومطعم بني هلال وصالون شاي.

جمعية المهورست الإسلامية: تأسَّست هذه الجمعية في مستشفى المدينة المركزي حيث يوجد عدد كبير من المسلمين، ولهم قاعة للاجتماع والصلاة. ورئيس

الجمعية سنة ١٩٧٣ هو الدكتور الحاج محمد أشرف باثان وإمامها هو السيد ناجي إمام والأمين العام هو الحاج علي محمد راندولف.

أمّا في حي البرونكس فيوجد مسجد واحد وهو **مسجد الله بالبرونكس** وإمامه هو الشيخ عبد اللطيف عبد الملك من جمعية مساجد الله، وهم مسلمون من أصل أمريكي إفريقي يعملون على تأسيس مجتمع إسلامي في مدينة نيويورك.

وتوجد أكبر كثافة للمراكز الإسلامية في حي بروكلين. وهي التالية:

المسجد الألباني : أسَّسته سنة ١٩٧٣ جالية نيويورك الإسلامية الألبانية وهو أول مسجد حقيقي يُبنى في نيويورك، ولقد كلف الجالية ١٢٢،٠٠٠ دولارًا من مجهودها الخاص. وإمام المسجد هو الشيخ صالح مغنية. ولقد صرَّح عندما افتتح المسجد بحضور والي مدينة نيويورك ما يلي: «ليعرف حاكم ألبانيا اليوم أنور خوجا أن الشعب لا زال يحب أن يرى دينه حيًا». ويوجد في نيويورك وضواحيها ٢٠،٠٠٠ مسلم ألباني.

مسجد الدعوة : وإمامه الشيخ داوود فيصل من أوائل الذين اعتنقوا الإسلام بين الأمريكيين الأفارقة. وكان عمره ٨٢ سنة عندما اجتمعنا به سنة ١٩٧٣. والمسجد عبارة عن بيت به قاعة للصلاة ومكاتب وبيت للإمام، ويستعمل مدرسة للكبار والصغار.

مسجد ياسين : من أشهر مساجد بروكلين، وإمامه هو الشيخ الحاج محمد من جمعية دار الإسلام التي لها أكثر من ٥٠،٠٠٠ عضو من الأفارقة الأمريكيين. والجمعية نشطة للغاية وهي عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية» الذي ذكرناه آنفًا.

مسجد الكحلان: للأفارقة الأمريكيين إمامهم الشيخ حسن عبد الله.

مسجد الأخوة الاسلامية: للأفارقة الامريكيين، إمامهم الشيخ أحمد توفيق، الأمين العام «لمجلس الجمعيات الإسلامية» سنة ١٩٧٤. وللجمعية

جريدة أُسبوعية اسمها «شروق الشمس المغربية». ولهم مدارس إسلامية ودكاكين خاصة لبيع الأكل الحلال ومطاعم ومدارس إسلامية لأبنائهم. وهم يعملون على شراء بنايات لتأسيس أحياء إسلامية محضة.

مسجد الأنصار: للأفارقة الأمريكيين وإمامهم الشيخ أمير حسن رئيس مجلس الجمعيات الإسلامية سابقًا وعضو المجلس.

مسجد التتار البولانديين: أسسه البولانديون المسلمون المهاجرون إلى نيويورك. وهو عبارة على مركز متواضع.

أمَّا في حي ستاتن آيلاند فيوجد **مسجد الأكاديمية الإسلامية** ورئيسه السيد خليل عبد الكريم. والجالية حول هذا المسجد مكونة من مسلمين من أُصول مختلفة يكثر بينهم الهنود والأتراك. هو عبارة عن بيت به قاعة للصلاة ومكاتب وصفوف للأطفال حيث يعلمون الإسلام، وبيت للإمام. وهم ينوون بناء مسجد في حيهم.

يوجد إذًا في مدينة نيويورك ١٣ مسجدًا إسلاميًّا موزعين على كل أحيائها. هذا عدا أماكن الصلاة يوم الجمعة في المستشفيات والجامعات والسجون. ولا أظن أن هناك مراكز إسلامية خارج مدينة نيويورك في الولاية.

ولاية نيوجرسي

عدد المؤسسات الإسلامية في هذه الولاية أكبر بكثير من أي ولاية أُخرى بما في ذلك نيويورك. ولنرى الوضع في كل مدينة على حدة.

١ ـ مدينة نيوارك: سكانها ٣٨٢,٠٠٠ سنة ١٩٧٠ أكثرهم من أصل إفريقي، وهي أكبر مدينة في الولاية وتقع في ضواحي مدينة نيويورك. وبها حركة إسلامية نشطة. وفي المدينة ثلاثة مساجد:

بيت قريش: أسسه المسلمون الأمريكيون الأفارقة وإمامهم الشيخ كميل عبد الودود، وهي مؤسسة اقتصادية واجتماعية وإسلامية. إذ عمل أفراد الجالية

الإسلامية المنتمية إلى هذه الجمعية على الاستقلال بأنفسهم اقتصاديًا وتعليميًا، ونظموا أنفسهم في جماعة موحدة لها تجارتها الخاصة وجعلوا دخلهم وعملهم شركة بينهم. ولهم مدرسة إسلامية كبيرة حيث يعلمون أبنائهم البرنامج الأمريكي الرسمي مع اللغة العربية والإسلام، وبينهم حافظ للقرآن يمني قدموا به ليعلمهم. كما يعلم أبناءهم طالبان عربيان يدرسان الهندسة في إحدى الجامعات المجاورة، ويسكنان معهم ويعيشان عيشهم. وتحاول هذه الجمعية جمع المسلمين في حي واحد. وهذه الجمعية عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية».

مسجد دين الله: أسسه الأمريكيون الأفارقة، وهو شبيه في برنامجه بسابقه. وإمامه هو الشيخ عاقل كرم وهو عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية».

المسجد الآذري: أسسه المسلمون الآذريون المهاجرون من الاتحاد السوفياتي.

٢ ـ مدينة جرسي: هي المدينة الثانية في الولاية وسكانها ٢٦١،٠٠٠ نسمة، هاجرت إليها بعد حرب ١٩٦٧ جالية مصرية كبيرة عددها حوالى عشرة آلاف شخص نصفهم من المسلمين. ولقد نظم هؤلاء المسلمون أنفسهم، واستأجروا مطعماً سنة ١٩٧١ حولوه إلى مسجد، وانضم إليهم باقي المسلمين في المدينة. وإيجار المكان ١،٨٠٠ دولار في السنة تدفعها الجالية. ولقد فتحوا مدرسة إسلامية في هذا المسجد يدرس فيها حوالى ٢٠ طفلاً. ويؤدون الصلوات الخمس وصلاة الجمعة في المسجد. وهم ينوون شراء كنيسة وتحويلها إلى مسجد، ولقد جمعوا لهذا الغرض ٢٠،٠٠٠ دولار سنة ١٩٧٣، واشتروا فعلاً كنيسًا ماسونيًا سنة ١٩٧٤ وحولوه إلى مسجد ومركز إسلامي، ودفعوا ثمنًا له ٧٥،٠٠٠ دولار لا زالت عليهم منها ٣٠،٠٠٠ دولار (سنة ١٩٧٥) دينًا بدون فائدة من الجالية الإسلامية. ورئيس الجالية وإمامها هو المهندس عمر حلمي. والجمعية مسجلة رسميًّا في الولاية، ولها دستور ونشرة اسمها «الدعوة» تطبع على الستانسل باللغة العربية.

٣ ـ مدينة باترسون: وهي ثالث مدينة في الولاية سكانها ١٤٥،٠٠٠ نسمة، عشرهم من المسلمين. وبها حوالى ثمانية مساجد وأماكن للصلاة، من بينها المسجد التتاري الذي أسسه المسلمون التتار الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي. والمسلمون في باترسون من أُصول تتارية وعربية ويوغسلافية وإفريقية وأمريكية، ولقد وحَّدوا مجهودهم لأول مرة سنة ١٩٧١ وأسسوا «جمعية المركز الإسلامي الموحد» لبناء مركز إسلامي ومسجد لائق في المدينة يكون خدمة لجميع المسلمين وموحِّدًا لهم. ولقد اشترت الجمعية أرضًا فسيحة ثمنها ٢٣،٠٠٠ دولار سنة ١٩٧٣ وجمعت حوالى ١٥،٠٠٠ دولار مساهمة لبناء المسجد. ومسجد الجمعية الحالي مكان مؤقت حيث يصلون فيه الجمعة والظهر يوم الأحد. ويعلمون أبناءهم أيام الآحاد التعليم الإسلامي في بيوتهم.

٤ ـ مدينة كامدن: تقع في ضواحي مدينة فيلادلفية، وسكانها حوالي ١٠٠،٠٠٠ نسمة، وبها «مسجد الاخوة» التابع لجمعية الاخوة العالمية الإسلامية، وهي للأمريكيين الأفارقة، وإمامهم هو السيد صبحان.

٥ ـ مدينة نيوبرانشويق: سكانها ٥٠،٠٠٠ نسمة، منهم حوالى ٥٠٠ مسلم ولقد تكونت فيها جمعية إسلامية يرأسها سنة ١٩٧٣ السيد داوود أسعد. وينوب عنه الدكتور مراد أبو صعب. وهم يعملون إما على شراء بناية لاستعمالها مركزًا ومسجدًا، أو بناء مسجد. ومركزهم الآن في جامعة روتجرس حيث يصلون ويعلمون أبناءهم أيام الآحاد. وللجمعية فرع نسوي.

٦ ـ بلدة هامنتون: سكان هذه البلدة حوالى ١٠،٠٠٠ نسمة، وبها مسجدان أحدهما مسجد الدين الإلٰهي أسَّسه المسلمون الأمريكيون الأفارقة، وإمامهم هو الشيخ شريف صادق. والثاني مسجد المهاجرين وإمامهم السيد هشام جابر.

٧ ـ بلدة كاردوال: بها مكان للصلاة أسسه المهاجرون وجمعيتهم اسمها «مؤسسة المسجد».

٨ ـ بلدة هالدون: بها مسجد واحد اسمه المسلمون الشركس الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي.

٩ ـ بلدة ريفرديل: بها جمعية إسلامية أسسها المسلمون العرب ومركز إسلامي متواضع.

١٠ ـ بلدة اولد بريدج: مقر منظمة الخدمة الإسلامية ورئيسها السيد داوود أسعد ونائبه السيد محمد جلودي. وهي منظمة تحاول تجميع شمل مسلمي نيوجرسي وتوحيد صفهم والمطالبة بحقوقهم ورد التهجمات عليهم أو على دينهم. وللجمعية نشرة شهرية اسمها «الفجر» وهي باللغة الإنجليزية.

ولاية بنسلفانيا

توجد مدينتان كبيرتان في هذه الولاية. وفي المدينتين سبع مؤسسات إسلامية، أربعة منها في فيلادلفية وثلاثة في بيتسبورغ.

١ ـ مدينة فيلادلفية

أهم مساجد هذه المدينة هو «**مسجد الأُمَّة**» وهو مركز «جمعية الأُمَّة الإسلامية الإفريقية» التي أسسها الإمام أبو بكر علي بعد إسلامه سنة ١٩٦٢ وهذه الجمعية مسجلة في ولايتي دلاوار وبنسلفانيا تسجيلاً رسمياً. وللجمعية دستور ينص على أنها تعمل على نشر الإسلام على مذهب الإمام الشافعي. ومعظم أفراد الجماعة من الأمريكيين الأفارقة، وفيهم بعض البيض، وكلهم ممن اعتنق الإسلام حديثًا. وتحاول الجمعية أن تنتشر خارج الولايتين اللتين توجد فيهما الآن. وللجمعية تنظيم محكم ويعد الإمام رئيس الجماعة، يعينه في عمله مجلس للوزراء، وعددهم ١٢. وتتصف هذه الجمعية بالنشاط الكبير والتمسُّك بالسُنّة واتباع التقاليد الإسلامية بما في ذلك اللباس الإسلامي. وهي تقوم بنشر الإسلام في الإذاعة والتلفزيون والإعلانات والجرائد والتربية والتعليم. والجمعية عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية».

أما مسجد المجاهدين فلقد أسَّسه كذلك الأمريكيون الأفارقة وإمامه الشيخ علي أحمد. وهو عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية».

والمسجد الثالث هو «مسجد الإخوة الإسلامية العالمية» يقوم بإدارته أمريكيون أفارقة كذلك وهم أعضاء في المجلس. وإمامهم هو الشيخ نافع مهيمن.

وفي فيلادلفية مؤسسة إسلامية من طرف المهاجرين المسلمين اسمها «مؤسسة المسجد» وهي تعمل على تأسيس مسجد في المدينة.

٢ ـ بيتسبورغ:

توجد في هذه المدينة ثلاثة مساجد أسَّسها الأفارقة الأمريكيون أحدها إمامه الشيخ عبد الله والثاني للحزب الإسلامي الأمريكي والثالث لمجموعة أُخرى.

ويجدر بنا أن نذكر هنا المجهود الإذاعي الطيب الذي يقوم به السيد غازي خانكان في منطقة نيويورك ونيوجرسي منذ سنة ١٩٦٧، حيث يقدم برنامج «صوت العروبة» كل يوم خميس لمدة نصف ساعة وبرنامج «صوت الإسلام» صباح كل يوم جمعة من الساعة السابعة إلى الساعة السابعة والنصف. وكان البرنامج أشمل وأطول في أول صدوره إذ كانت له ٩ ساعات إذاعية عوضًا عن ساعتين الآن.

٥ ـ الأطلسي الجنوبي

وصف عام

تتكوَّن منطقة الأطلسي الجنوبي من ثمان ولايات ومن المنطقة الاتحادية، ويبيِّـن الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنة ١٩٥١ وسنة ١٩٧١.

ولايات الأطلسي الجنوبي

اسم الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
دلاوير	١٧٨٧	٥،٣٢٨	٣٣١،٠٠٠	٥٥٩،٠٠٠
ماريلاند	١٧٨٨	٢٧،٣٩٤	٢،٤١٩،٠٠٠	٤،٠٠٥،٠٠٠
مقاطعة كلومبيا	١٧٨٨	١٧٩	٧٩٩،٠٠٠	٧٥٦،٠٠٠
فرجينيا	١٧٨٨	١٠٥،٧١١	٣،٣٨٤،٠٠٠	٤،٧١٧،٠٠٠
غرب فرجينيا	١٨٦٣	٦٢،٦٢٩	١،٩٩١،٠٠٠	١،٧٣٣،٠٠٠
شمال كارلاينا	١٧٨٩	١٣٦،٥٢٤	٤،١١١،٠٠٠	٥،١٣٥،٠٠٠
جنوب كارلاينا	١٧٨٨	٨٠،٤٣٢	٢،١٤٤،٠٠٠	٢،٦١١،٠٠٠
جيورجيا	١٧٨٨	١٥٢،٥٨٩	٣،٤٩٤،٠٠٠	٤،٦٥٤،٠٠٠
فلوريدا	١٨٤٥	١٥١،٦٧٠	٢،٩٨٩،٠٠٠	٦،٩٧٣،٠٠٠
المجموع	-	٧٢٣،٤٥٦	٢١،٦٦٢،٠٠٠	٣١،١٤٣،٠٠٠

ولقد دخلت هذه الولايات في الاتحاد منذ السنوات الأولى، سوى ولاية غرب فرجينيا التي تكوَّنت إبّان الحرب الأهلية وولاية فلوريدا التي أخذت من إسبانيا في القرن التاسع عشر. وتحد هذه المنطقة شمالاً منطقة الأطلسي المتوسط وغربًا منطقة الأوسط الشمالي ومنطقة الأوسط الجنوبي وجنوبًا خليج المكسيك وشرقًا المحيط الأطلسي.

وتعد دلاوير أول ولاية وقعت اتفاق الوحدة التي كوَّنت الاتحاد، وهي ولاية صغيرة على خليج يُسمى باسمها. والولاية مركز صناعات المأكولات والمواد الطبية والكيميائية، وعاصمتها بلدة دوفر.

وتقع ماريلاند حول خليج يفصلها إلى قسمين، ولذلك كان الصيد من أهم منوجاتها. وتزرع فيها الخضراوات والتنباك. وتصنع في ماريلاند الطائرات والصواريخ والصلب وكذلك الملبوسات والمواد الكيميائية. وعاصمة الولاية انابليس.

وتكوَّنت مقاطعة كلومبيا من الأرض التي أخذت من ماريلاند لتأسيس العاصمة الاتحادية، وبها العاصمة واشنطن التي تنتشر ضواحيها على الولايات المجاورة.

وكانت فرجينيا مقر أول المهاجرين الإنجليز، ولعبت دَوْرا هامًّا في تأسيس الاتحاد. وهي أرض جميلة مكوَّنة من هضاب صغيرة وسهول، وجوها معتدل طوال السنة. وتصنع فيها البواخر والمنسوجات والمواد الكيميائية والخشبية. وعاصمتها ريتشموند.

أمَّا فرجينيا الغربية فلقد انفصلت عن فرجينيا عندما دخلت الحرب الأهلية مع الولايات الجنوبية. وهي منطقة جبلية جميلة للغاية. ويصنع فيها الألمنيوم والزجاج والحديد والمواد الكيميائية وتنتج الغاز الطبيعي والبترول. عاصمتها شارلستون.

وشمال كارلاينا أرض جبلية كذلك تنتج التنباك ومواد البناء والمفروشات والمنسوجات والورق والمواد الكيميائية وصناعة الحديد. وعاصمتها رالي.

وجنوب كارلاينا أرض زراعية تنتج القطن والتنباك وبها صناعات المنسوجات، عاصمتها كلومبية.

وكذلك جيورجيا فهي أرض زراعية أخذت تنتشر فيها الصناعات خاصة صناعة الورق والمنسوجات، وعاصمتها أتلانتة.

أمَّا فلوريدا فلقد أصبحت بمناخها الحار في الشتاء والصيف بلدًا سياحيًّا. وأخذت تنتشر الصناعات حتى تكاثر السكان فيها أكثر من أي ولاية من ولايات الجنوب. وعاصمة الولاية تلهاسي.

وأكبر مدن المنطقة هي بالتمور بولاية ماريلاند وسكانها ٩٠٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠ تليها واشنطن (٧٥٦،٠٠٠ نسمة) وجاكسونفيل (٥٢٩،٠٠٠ نسمة) بولاية فلوريدا و اتلانتة (٤٩٧،٠٠٠ نسمة) بولاية جيورجيا و مدينة ميامي (٣٣٥،٠٠٠ نسمة) بولاية فلوريدا.

المسلمون في الأطلسي الجنوبي

تكوَّنت الجالية الإسلامية حول واشنطن أولاً من المهاجرين الذين أتوا إليها من المناطق الأمريكية الأُخرى. وهاجر إلى ولاية فلوريدا عدد من المسلمين الذين كانوا يعملون في كوبا وفي بعض الجمهوريات الإسبانية الأمريكية الأُخرى. لكن أهم زيادة في عدد المسلمين في هذه المنطقة تعود إلى رجوع الكثير من الأمريكيين الأفارقة إلى الإسلام.

ويعد المسلمون ١٠٠،٠٠٠ شخص تقريبًا ونسبتهم لا تزيد على ٣,٢ في الألف. ولقد أسَّسوا المساجد في مُعظم المدن التي يعيشون فيها. وتوجد هذه المراكز في خمس مدن هي: واشنطن العاصمة، وبالتمور بولاية ماريلاند، وريتشموند بولاية فرجينيا، واتلانتة بولاية جيورجيا، وجاكسونفيل بولاية فلوريدا. كما توجد مطبعة «الطلبة المسلمين» في بلدة تاكومة بارك في ولاية ماريلاند بضاحية واشنطن الغربية. ومديرها هو السيد عبد المتين. وبالمطبعة ١٥ عاملاً معظمهم مسلمون، ويُصلُّون الأوقات الخمسة جماعة في مكان عملهم. وخمسون في المئة من أعمال هذه المطبعة تجارية. ولندرس الوضع في كل مدينة على حدة

١ ـ **مدينة بالتمور**: يوجد مسجد في بالتمور أسَّسه المسلمون الأفارقة، واسمه «**مسجد الصَّفا**»، كما توجد جمعية إسلامية في المدينة.

٢ ـ **مدينة واشنطن**: بهذه المدينة ست مساجد، ولنتحدث عن كل واحد منها.

المركز الإسلامي: تأسَّست جمعية إسلامية سنة ١٩٥٢ من طرف ١٧ بعثة سياسية للدول الاسلامية قرروا بناء مركز إسلامي للجالية السياسية، ولم يُبن المسجد إلا سنة ١٩٦٠ وساهمت في بنائه المملكة العربية السعودية ومصر أكثر من غيرهما. والمسجد ذو طابع فاطمي جميل للغاية، وهو أجملُ مسجدٍ في الولايات المتحدة، ويقعُ في أحسن حيٍّ من أحياءِ واشنطن. ويلحق بالمسجد بيت للإمام ومكاتب ومدرسة لتعليم الإسلام تتسع لـ ٤٠٠ طالب، لكن قاعة الصلاة صغيرة لا تتسع لأكثر من ٢٥٠ مُصَلِّيًا. وللمركز مجلس للأُمناء مكوَّن

من سُفراء البلاد الإسلامية، وإمامه مبعوث مصر وهو الآن الدكتور محمد عبد الرؤوف. وللمركز عدا الصلاة يوم الجمعة والأيام الأخرى نشاطات متعددة كالخدمة الإعلامية الاسلامية، ومجلس للدفاع عن المسلمين مكوّن من ثلاثة أشخاص يجيبون عن اتهامات وأباطيل بعض الجرائد عن الإسلام. كما يُعطي المشرفون على المركز محاضرات إسلامية. ويُعلَّم الأطفال والكبار في المركز. ولقد كتب الدكتور محمد عبد الرؤوف المشرف على المركز وإمامه ستة كُتُب مسلسلة باللغة الإنجليزية لتعليم الإسلام لأطفال المسلمين أيام الآحاد في المدارس والمساجد والمراكز الإسلامية، وهي: سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتاب العقيدة، وكتاب العبادات، وكتاب الأخلاق الإسلامية، وكتاب التفسير. وهي كُتُبٌ جيِّدة ومُفيدة للغاية. ولقد تكوَّن مجلس للأئمَّة في المركز سنة ١٩٧٣. لكن المركز في الحقيقة خيّب الآمال التي كانت معقودة عليه فمجلس أمنائه مكوَّن من سُفراء البلاد الإسلامية الذين لا يهتم منهم إلا القليل بالأمور الإسلامية. فأصبح مؤسسة أجنبية في المدينة ليس للمسلمين حق التصرف فيها. ولذلك انصرف عن المركز المسلمون الأفارقة والطلاب والمهاجرون، وبقي مسجدًا للجالية الأجنبية في العاصمة الأمريكية. وكان يؤمل أن تستعمل مدرسة المسجد لتخريج الآئمة فلم يحدث ذلك، وحتى تعليم الأطفال محدود للغاية، وإذا استثنينا المجهود المحدود الفردي الذي يقوم به إمام المسجد الدكتور محمد عبد الرؤوف في واشنطن وغيرها من المدن فنشاط المركز لا يزيد عن نشاط الأماكن الأخرى التي ربما لم يكلف ثمنها جزء من عشرة من تكاليف هذا المركز.

المسجد الحنفي: أسَّس هذا المركز «جماعة المذهب الحنفي» الأمريكيون الأفارقة. ورئيسهم السيد حماس عبد الخالص الذي كان من جماعة اليجا فانفصل عنها مع الحاج عبد الملك الشباز رحمه الله (مالكوم ايكس) سنة ١٩٦٤ واعتنق الإسلام. وكان السيد حماس تحت تأثير رجل بنغالي اسمه الدكتور نصير الدين عبد الرحمن ادعى انه فقيه في المذهب الحنفي وكانت تعاليمه تشوبها شوائب دخيلة على الدين لكنها لا تمس جوهره. ولقد التحق بالجماعة السيد

عبد الكريم عبد الجبار بطل كرة السلة، واشترى لهم بيتاً سنة ١٩٦٨ يستعمل مركزًا للجماعة. وفي هذا البيت وقعت المذبحة في أبناء السيد حماس عبد الخالص. وتنتمي للجمعية حوالي خمسون عائلة.

مسجد الأمة: أسسه الأفارقة الأمريكيون وهو نشيط للغاية.

مسجد المهاجرين: أسَّسه الأفارقة الأمريكيون كذلك ويقوم بتعليم المسلمين وبالصلوات كغيره.

مسجد الفضل: أسَّسه الأفارقة الأمريكيون وهو من أنشط المراكز الإسلامية في العاصمة الأمريكية.

مركز الحزب اسلامي: أسَّسه الشيخ مظفّر الدين حامد ممن درسوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة من الأمريكيين الأفارقة. ويتكوَّن المركز من عمارة بها ثلاثة طوابق: الأول به بقالة ومعمل ملابس للنساء، والثاني به مكاتب الجمعية، والثالث به المسجد. وللحزب مشاريع متعددة لتقوية الجالية الاسلامية. ولقد تأسس هذا المركز سنة ١٩٧٤.

٣ ـ مدينة ريتشموند: بولاية فرجينيا، ولقد أسس فيها المسلمون الأفارقة مركزاً إسلامياً.

٤ ـ مدينة أتلانتة: هي اكبر المدن في الجنوب الأمريكي بولاية جيورجيا ولقد أسس فيها المسلمون الأفارقة مسجدًا سموه «مسجد طالب» وهو شبيه بالمساجد التي تكلمنا عنها في نيويورك.

٥ ـ مدينة جاكسونفيل: بولاية فلوريدا بها مسجد أسسه الأفارقة الامريكيون ولا شك ان المساجد تتزايد بسرعة في تلك الولاية لاعتناق الأفارقة الأمريكيين الإسلام بالمئات كل شهر.

٦ - الأوسط الشمالي الشرقي

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من خمس ولايات وهي أكبر الولايات الأمريكية من حيث عدد السكان. ويبيّن الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنة ١٩٥١ وسنة ١٩٧١:

ولايات الأوسط الشمالي الشرقي

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
مشيقن	١٨٣٧	١٥٠.٧٧٩	٦.٥١٧.٠٠٠	٨.٩٨٠.٠٠٠
أوهايو	١٨٠٣	١٠٦.٧٦٥	٨.١٢٣.٠٠٠	١٠.٧٤٧.٠٠٠
هنديانا	١٨١٦	٩٣.٩٩٤	٤.٠٠٧.٠٠٠	٥.٢٤٧.٠٠٠
الينويس	١٨١٨	١٤٦.٠٧٦	٨.٨٤٩.٠٠٠	١١.٢١٧.٠٠٠
وسكونسين	١٨٣٦	١٤٥.٤٣٩	٣.٤٨٦.٠٠٠	٤.٤٦٥.٠٠٠
المجموع	-	٦٤٣.٠٥٣	٣٠.٩٨٢.٠٠٠	٤٠.٦٥٦.٠٠

ولقد دخلت هذه الولايات في الاتحاد الأمريكي بين سنة ١٨٠٣ وسنة ١٨٣٧. وتحد هذه المنطقة البحيرات الكبرى وكندا شمالاً والمنطقة الوسطى الشمالية الغربية غربًا والمنطقة الوسطى الجنوبية الشرقية جنوبًا ومنطقتا المحيط الأوسط والمحيط الجنوبي شرقًا.

وولاية مشيقن هي مركز صناعة السيارات وآلات الطائرات والثلاجات، وهي من أهم الولايات الصناعية في أمريكا. وتنقسم الولاية إلى قسمين. قسم شمال بحيرة مشيقن وقسم جنوبه، وكل من القسمين يكون شبه جزيرة بين البحيرات، والولاية مكونة من سهول تكسوها الغابات في الشمال، وعاصمتها لانسينغ.

وتقع جنوب شرق مشيقن ولاية أوهايو الغنية بالبترول والغاز الطبيعي والفحم الحجري والحديد. وهي ولاية صناعية مكونة من هضاب قليلة الارتفاع، وعاصمتها كلومبس.

وفي غرب أوهايو تقع ولاية هنديانا التي تنتج الحديد والصلب والمواد البترولية وهي سهل فسيح. وعاصمتها هنديانابليس.

وتقع في الجنوب الغربي من المنطقة ولاية الينويس، وهي من أغنى الولايات صناعة واستخراجًا للبترول والفحم الحجري والمواد الزراعية، وهي سهل فسيح، عاصمتها سبرينغفيلد.

وتقع ولاية وسكونسين في الشمال الغربي من المنطقة، وهي سهل زراعي ينتج فيها الورق والمفروشات والسيارات. وعاصمتها مديسن.

وتوجد في هذه المنطقة مدن كبيرة هي شيكاغو (٣،٣٦٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠) بولاية الينويس، وديترويت (١،٥١٤،٠٠٠ نسمة) بولاية مشيقن وكليفلاند (٧٥١،٠٠٠ نسمة) بولاية أوهايو، وهنديانابليس (٧٤٦،٠٠٠ نسمة) بولاية هنديانا. وملووكي (٧١٧،٠٠٠ نسمة) بولاية وسكونسين. وهذه المنطقة هي مركز التصنيع الأمريكي.

المسلمون في المنطقة الوسطى الشمالية الغربية

رأينا أن هذه المنطقة هي من المناطق الأُولى التي هاجر إليها المسلمون قبيل هذا القرن. ولا تكاد تخلو اليوم مدينة كبيرة أو صغيرة إلا وفيها مسلمون أكثرهم عرب، ومنهم أفارقة وألبان ويوغسلاف وأتراك وهنود. ويوجد اليوم في هذه الولايات ربع سكان الولايات المتحدة المسلمون، أي حوالى ٢٥٠،٠٠٠ نسمة، ومع ذلك فنسبتهم لا تزيد على ٦،٢ في الألف. وكثير منهم وُلِدَ في أمريكا كما أن عدد منهم اعتنق الإسلام من ديانات أُخْرى. ويوجد نشاط إسلامي كبير في هذه المنطقة خاصة أنها هي المنطقة الثانية من حيث عدد المسلمين ونسبتهم المئوية. ويوجد مسلمون ومؤسسات إسلامية في كل ولاية من الولايات الخمس سندرس وضعهم ولاية ولاية.

ولاية مشيقن :

مُعْظم المؤسسات الإسلامية توجد في مدينة ديترويت وضواحيها حيث يوجد حوالى ٣٠،٠٠٠ مُسلم. كما يوجد مركز إسلامي في غراند رابيدز وآخر في آن آربر. وتصدر في مدينة ديترويت جريدة عربية لا تتبع لأي مسجد ولا جمعية.

١ ـ ديترويت

أسَّس المهاجرون العرب أول جمعية إسلامية في ديترويت في أوائل هذا القرن واشتروا مكاناً للصلاة ولتجمعاتهم سنة ١٩١٢ . ولقد بنوا مسجدهم الأول بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٢ في ضاحية هايلاند بارك ثم تخلوا عنه فأصبح هذا المسجد اليوم كنيسة. ومنذ ذلك الحين أسَّس المسلمون عدة مساجد في ديترويت وضواحيها. ولقد ازدادت أعداد المسلمين بسبب الهجرة في أواخر الثلاثينات وأواخر الخمسينات.

مركز ديترويت الإسلامي : أسَّسته الجالية الإسلامية المهاجرة ومعظمها عرب، وهو أكبر مسجد في الولايات المتحدة على الطراز الإسلامي، إمامه الشيخ محمد جواد شري، وهو عالِمٌ لبناني كُفء تخرج من معهد النجف الديني والتحق بالجالية سنة ١٩٤٩ باستدعاء منها. له شخصية قوية ونشاط إسلامي كبير. ولم يُؤسَّس المسجد على أساس مذهبي، فهو يضم المسلمين السنّيين والشيعة على حد سواء. ويُعطي الشيخ المحاضرات وتُقام صلاة الجمعة وصلاة الظهر يوم الأحد. وللإمام برنامج أسبوعي في الإذاعة. وتدفع الجالية مصاريف المركز الجارية وقدرها ٤٠،٠٠٠ دولار في السنة بما في ذلك راتب الإمام. ومساحة المسجد وملحقاته ٦،٠٠٠ متر مربع منها ١،٦٠٠ متر مربع مبنية. بُني المسجد بين سنتي ١٩٦٢ و ١٩٦٨ وكلَّف بناؤه ٢٥٠،٠٠٠ دولار، وكانت المساهمات كما يلي: الجالية (١٩٣،٠٠٠ دولار)، مصر (٤٤،٠٠٠ دولار)، السعودية (٥،٠٠٠ دولار)، إيران (٥،٠٠٠ دولار)، لبنان (٣،٠٠٠ دولار). وأُلحقت بالمسجد مدرسة منظمة أحسن تنظيم يعلم فيها ٢٥٠ طفلاً الإسلام. وهي من أحسن

المدارس الإسلامية التي رأيتها في الولايات المتحدة الأمريكية تنظيمًا وشكلاً وإدارة. ولقد كتب الشيخ شري كتابًا جيدًا يُعرِّف فيه بالإسلام.

مسجد المؤمنين: أسَّس جمعية الإخوة العالمية الإسلامية سنة ١٩٤٨ الحاج إسماعيل شمسان رحمه الله بعد إسلامه، وهو أمريكي إفريقي. ولقد اشترت هذه الجمعية سنة ١٩٥١ بيتًا استعملته مركزًا ومسجدًا، ووصلتها حينذاك إعانة بألف دولار من مصر، والباقي (حوالى ٢٩،٠٠٠ دولار) دفعته الجالية كاملاً. ورئيس الجمعية اليوم هو السيد عثمان حسنين. ويُصلىً الظهر يوم الأحد في المركز، كما تُقام الجمعة التي يحضرها حوالى خمسون مُسْلمًا. وتقوم الجالية بتعليم الإسلام في مدرسة المسجد لحوالي ١٥ طفلاً فقط. وهذه الجمعية من أكبر الجمعيات الإسلامية الإفريقية في ديترويت، لكنها لم تستطع الحفاظ على شباب الجالية الذين أخذوا ينجذبون إلى الجمعيات الإسلامية الأخرى. والجمعية فقيرة وهي تود أن تشتري كنيسة وتحوّلها إلى مسجد.

ويوجد في ديترويت مسجدان آخران للمسلمين الأفارقة.

المسجد الشيعي: وهو مسجد خاص بالشيعة في ديترويت.

المسجد الألباني: أو المركز الإسلامي الألباني. هو بناء جميل جداً في ضاحية هاربر وودز في غاية الأناقة كمثيله في هايلاند بارك لكنه بدون مئذنة. له قاعة للاجتماعات، ومسجد، ونادي ومدرسة. بُني بمال الجالية الألبانية التي تصرف عليه. إمامه هو الشيخ إسماعيل وهبي وهو خريج الأزهر وله سمعة طيبة عند جميع المسلمين. ويصدر المركز مجلة باللغتين الألبانية والإنجليزية بمعدل ألف نسخة أربع مرات في السنة.

مسجد ديربورن: يقع في ضاحية ديربورن حيث مصانع السيارات الأمريكية، وحيث توجد جالية إسلامية كبيرة. بنى هذا المسجد المسلمون السنيون اللبنانيون وهو ذو طابع إسلامي جميل ويلحق به نادي ومدرسة للأطفال افتتحت سنة ١٩٤٠ وصل عدد الأطفال فيها إلى ٣٠٠ طفل لكنهم الآن لا يزيد

عددهم على الأربعين. وتأسست الجمعية التي بنت المسجد سنة ١٩٢٤ واسمها «جمعية ديربورن الإسلامية الأمريكية». وإمام المسجد اليوم هو الشيخ محمد أديب خروب من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية ومحرر جريدة «نجمة الإسلام» وهو ابن الإمام الذي بُني المسجد على يده والذي توفي رحمه الله سنة ١٩٧٣. وكانت مصر تدفع راتب الإمام حتى سنة ١٩٦٣ حينما أوقفت معونتها، فأصبح الإمام متطوعًا بوقته. وتقوم الجالية بالمصاريف الأُخرى.

النادي العربي الهاشمي: تأسَّست هذه الجمعية سنة ١٩٢٤. ولها مركز للشيعة كالذي في ديترويت.

ويوجد في ديربورن مسجد للأفارقة الأمريكيين كذلك.

ولقد تأسَّست **جمعية إسلامية باكستانية** سنة ١٩٧٢ ورئيسها الدكتور س. رضوي ونائبه الدكتور خالد عبد اللطيف، وهي تعمل على تأسيس مركز إسلامي.

فنرى إذًا أن جالية ديترويت الإسلامية مجزأة أسوأ تجزئة من الناحيتين المذهبية والقومية، وهذا ما يضعفها. والمركز الإسلامي في هايلاند بارك مثال يقتدى به إذ قضى على التفرقة المذهبية، لكنه لم يستطع القضاء على التفرقة القومية حيث أن مُعظم الذين يقصدونه من العرب.

ولقد انتبه المخلصون في الجالية لهذا الوضع السيء وكوَّنوا «مجلس ديترويت الإسلامي» لتنظيم العمل بين هذه الجاليات المختلفة فعمل هذا المجلس على إدخال اللغة العربية في جامعة «وين» وحصل على إذن للطلاب المسلمين في المدارس الثانوية للخروج قبل الدوام في شهر رمضان وردّ على المتهجمين على الإسلام بما فيهم حاكم المدينة.

٢ـ مدينة غراند رابيدز: تقع غرب ولاية مشيقن وسكانها حوالى ٢٠٠،٠٠٠ نسمة. تأسَّست فيها جمعية إسلامية سنة ١٩٣٢. وهي تقوم بتعليم الأطفال والاجتماع في البيوت في المناسبات، وليس لها مركز. ولا يتزايد عدد المسلمين، وهم في حالة متقدمة من الاندماج في المجتمع المحيط بهم.

٣ ـ مدينة آن آربر: وهي مدينة جامعية في وسط الولاية، وسكانها حوالى ١٠٠،٠٠٠ نسمة. ولقد أسس الطلبة المسلمون في هذه البلدة «بيت الطلبة المسلمين» ويلحق به مسجد ومدرسة للأطفال يعلّم فيها ٢٠ طفلاً مبادئ الإسلام، وغرف للطلبة يسكنها ١٧ طالب، ١٦ منهم مسلمون. ولقد كلف شراء البيت ٩٠،٠٠٠ دولار ساهمت المملكة العربية السعودية بنصفها وساهمت ليبيا بالنصف الآخر. وتستعمل أُجور غرف الطلبة لمصاريف البيت.

وإمام المسجد هو الدكتور عثمان وتقوم زوجته بتعليم الأطفال، أما المشرف الأكاديمي فهو الدكتور طاهر رزقي، أُستاذ معروف في علوم الوراثة بالجامعة وأصله من حيدر اباد الدكن. والمركز مُفيد للغاية ونشط وتُصلىً فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، وتُقام فيه الاجتماعات، وهو فسيح ولائق وتقوم بإدارته جمعية الطلبة المسلمين.

ولاية أوهايو

توجد مؤسَّسات إسلامية في خمس مدن من ولاية أوهايو، وهي كليفلاند وسنسناتي وطليطلة وأكرون ويونقستاون. ولقد أصبح عدد المسلمين الأفارقة يساوي عدد المسلمين المهاجرين أو يزيد.

١ ـ كليفلاند: توجد في هذه المدينة أربعة مساجد أقدمها **«مسجد كليفلاند الأول»** الذي أنشأه الحاج ولي أكرم في أول الثلاثينات عندما أسَّس أول جمعية إسلامية صحيحة في الولايات المتحدة الأمريكية بين الأمريكيين الأفارقة. ويعد أفراد الجالية بضعة آلاف مسلم، والمسجد عبارة عن بناية لائقة فيها قاعة للاجتماعات ومكاتب ومدرسة لتعليم الأطفال ونادي، وتعمل نساء الجالية بكل نشاط مع رجالها في نشر الإسلام. والإمام ولي أكرم عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية» ولقد ألف كتبًا جيدة لتعليم الإسلام واللغة العربية للكبار والصغار.

ويوجد في كليفلاند كذلك **«مسجد المؤمن»** وهو للأفارقة الأمريكيين

وإمامهم الشيخ مطوف عبد الشهيد. وهو عبارة عن قاعة كبيرة للصلاة والاجتماع والتعليم. لجماعة المسجد نشاط كبير في نشر الإسلام بين الأمريكيين في الإذاعة والنشرات واللافتات والتلفزيون. ولهم فروع في معظم سجون أوهايو. ويعتنق الإسلام على يدهم عدد كبير من الأمريكيين الأفارقة كل شهر. والشيخ مطوف عبد الشهيد عضو في «مجلس الجمعيات الإسلامية».

أما «مسجد التبليغ» فهو لمجموعة أخرى من الأفارقة الأمريكيين.

ولقد أسس المهاجرون المسلمون «مركزًا إسلاميًا» إمامه الشيخ علي عبد الله.

٢ ـ سنسناتي: سكان هذه المدينة ٤٥٣،٠٠٠ نسمة وهي تقع على حدود الولاية الجنوبية مع ولاية كنتاكي، ولقد أسَّس فيها المهاجرون مركزًا إسلاميًا.

٣ ـ طليطلة: سكان هذه المدينة ٣٨٤،٠٠٠ نسمة وهي تقع على حدود الولاية مع ولاية مشيقن. سكنت فيها أول عائلة مسلمة سنة ١٩١٥ ثم تكاثرت الهجرات من المناطق الأمريكية الأخرى بين سنتي ١٩٤٥ و ١٩٥٥، وفي طليطلة اليوم بضعة آلاف مسلم أكثرهم من أصل عربي وهم يملكون ١٢٧ حانة خمر في المدينة من مجموع ٤٢٠ حانة. والغريب أنهم مع ذلك أنشط جالية في المجال الإسلامي بين المهاجرين. فلقد بنوا مسجدًا لائقًا على حسابهم وأتوا بالأئمة لتعليم أبنائهم. فأتت هذه النزعة الطيبة بنتيجة حسنة وهي أن الأبناء بقوا على الإسلام، ونتيجة توعيتهم أخذوا يتهربون من تجارة الخمر. ولقد تأسَّست الجمعية الإسلامية في الأربعينات وبنى المسلمون مسجدًا سنة ١٩٥٤. وكان الإمام كامل عبديج اليوغسلافي من أئمة المسجد الأوائل بين سنتي ١٩٥٨ و ١٩٦٠ الذين عملوا على النهوض به وكتابة المقررات الإسلامية باللغة الإنجليزية للأطفال. ويوجد المسجد على بعد كيلومتر ونصف من وسط المدينة ولقد كلف بناؤه مئة ألف دولار. وإمام المسجد الآن هو الشيخ عادل الأسير، وتدفع راتبه الجالية، وهو خريج الأزهر ومن أصل أردني. والمسجد ذو طابع إسلامي جميل ملحقة به مدرسة ونادي للاجتماعات ومكتب للإمام. ويدرس فيه حوالى ٦٠ طفلاً الإسلام

وتُعطى دروس للسيدات يوم الاثنين وللرجال يوم الأربعاء. وميزانية المسجد حوالى ٢٠،٠٠٠ دولار سنوية تدفعها الجالية بما في ذلك راتب الإمام. ولقد اشتروا أرضًا مساحتها ٢٠،٠٠٠ متر مربع خارج مدينة طليطلة ينوون بناء مسجد جديد عليها ومدرسة لأبنائهم، وسيكلف المشروع نصف مليون دولار.

٤ ـ آكرون: تقع هذه المدينة جنوب كليفلاند وسكانها ٢٧٥،٠٠٠ نسمة. ولقد أسَّس فيها المسلمون المهاجرون جمعية إسلامية ومركزًا، كما أسَّس الأفارقة الأمريكيون مسجدًا اسمه «مسجد الفلق».

٥ ـ يونقستاون: تقع هذه المدينة في شرق الولاية على حدود بنسلفانيا. ولقد أُسِّست فيها جمعية اسمها جمعية الأخوة الاسلامية أنشأت فيها مسجدًا سمته «مسجد الأخوة».

وهكذا تكون في ولاية أوهايو تسعة مساجد منها مسجد واحد هندسته إسلامية، وهو مسجد طليطلة.

ولاية هنديانا:

وصل المسلمون إلى هذه الولاية منذ أوائل العشرينات وأسَّسوا بها جمعيات ومراكز في أربع مدن من مدنها، وهي: هنديانابليس، وغاري، وساوث بند، ومشيقن سيتي.

١ ـ هنديانابليس: هي عاصمة الولاية وسكانها ٧٤٦،٠٠٠ نسمة، وبها مسجد اسمه «مسجد الفجر» أسَّسه المسلمون الأفارقة.

٢ ـ غاري: سكان هذه المدينة حوالى ١٧٥،٠٠٠ نسمة، وهي تقع على حدود ولاية الينويس. ولقد أسَّست فيها الجالية الإسلامية من أصل لبناني مسجدًا سنة ١٩٦٠ أسمته «مسجد الأمين». والمسجد لائق وذو طابع شرقي. ولقد هجر مُعظم مسلمي غاري المدينة إلى مناطق أُخرى. واستلمت «جمعية الطلبة المسلمين» المسجد فأصبح مركزًا لها. كما اعتنق الإسلام عدد كبير من

أمريكيي غاري الأفارقة فبقي المسجد حيًا تُصَلى فيه الجمع والظهر يوم الأحد وتُعطى فيه دروس للأطفال وللكبار وتستعمل مكاتبه من طرف الطلبة.

٣ ـ ساوث بند: تقع هذه البلدة على حدود مشيقن الغربية، وسكانها حوالى ١٢٦،٠٠٠ نسمة وبها مسجد أسَّسه المسلمون اللبنانيون. وهذه هي مدينة الكولونيل حسن إبراهيم الذي سبق أن ترأس «اتحاد الجمعيات الإسلامية».

٤ ـ مشيقن سيتي: تقع هذه البلدة في شمال الولاية وسكانها حوالى ٥٠،٠٠٠ نسمة، وبها بضع مئات من المسلمين، ولقد بنوا مسجدًا سنة ١٩٢٤ ثم جددوا بناءه سنة ١٩٣١. وهو ذو طابع شرقي.

ولاية الينويس:

توجد عدة مراكز إسلامية في هذه الولاية، وكلها في ضاحية شيكاغو أهمها الآن «**مركز الجالية الإسلامية**» الذي افتتح سنة ١٩٧٢، ويترأسه السيد عبد الحميد دوغر، وهو من أصل هندي ونائبه الدكتور ف. ر. خان، هندي كذلك. تأسست جمعية إسلامية سنة ١٩٦٩ واشترت ناديًا للدانماركيين بحوالى ٦٠،٠٠٠ دولار دفعتها الجالية كاملة، وحوَّلته إلى مركز يحتوي على مسجد وصفوف لتعليم الأطفال يتعلم فيها حوالى مئتا طفل مبادىء الاسلام، وقاعة للمحاضرات ونادي للاجتماعات. والمنتمون إلى المركز من أُصول مختلفة.

ولقد أسَّس العرب المسلمون سنة ١٩٥١ في شيكاغو جمعية «مؤسسة المسجد» واشتروا كنيسة سنة ١٩٥٤ حوَّلوها إلى مسجد ثم باعوا المسجد سنة ١٩٥٨ (ولا حول ولا قوة إلا بالله). ولم تتعاون هذه الجمعية مع المسلمين الذين أسَّسوا مركز شيكاغو الإسلامي، فاشتروا أرضًا كبيرة مساحتها ١٢،٠٠٠ متر مربع بضاحية ستيكني ودفعوا ٥٥،٠٠٠ دولار ثمناً لها وهو ثمن المسجد الذي باعوه. وهم ينوون بناء مركز إسلامي (عربي) بحوالي ٧٥٠،٠٠٠ دولار. أهم شخصية إسلامية في الجمعية سنة ١٩٧٣ هو السيد أديب أبو شريف رئيس الجمعية وهو من أصل فلسطيني،

رجل مخلص يحاول جمع المسلمين العرب حول الإسلام وإبعادهم عن نزعة القومية الضيقة.

وأسَّس المسلمون الألبان مركزًا لهم في ضاحية ستيكني، كما أسس اليوغسلافيون «المركز البوسنوي الإسلامي» وهو شقة في عمارة من ثلاثة طوابق، وإمامه هو الشيخ كامل عبديج. ولهم مركز آخر في المدينة. وللإفارقة المسلمين مسجد اسمه «مسجد الشهيد».

وتأسست سنة ١٩٦٧ في شيكاغو جمعية «اللجنة الاستشارية للهنود المسلمين» وسجلت رسمياً. وهدفها إيجاد حلول للمشاكل التي يمكن أن يُعانيها الهنود المسلمون في الولايات المتحدة والدفاع عن حقوقهم ودراسة أحوال مسلمي الهند. ونائب رئيس الجالية هو السيد لال محمد باثان، وهو يقيم في نيويورك.

ويوجد مجهود حسن لانشاء مجلس إسلامي يجمع جمعيات مدينة شيكاغو الاسلامية المختلفة.

ولاية وسكونسين

توجد جمعية إسلامية في مدينة مديسن، ولها مركز اسمه «البيت الإسلامي». وتلحق بالمركز «مدرسة الأطفال الإسلامية» كما أن للجمعية فرع نسوي. ومديسن عاصمة الولاية وسكانها حوالى ١٧٢،٠٠٠ نسمة.

٧ ـ الأوسط الجنوبي الشرقي

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من أربع ولايات جنوبية، ويبين الجدول التالي مساحاتها وسكانها لسنة ١٩٥١ وسنة ١٩٧١.

ولايات الأوسط الجنوبي الشرقي

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
كنتاكي	١٧٩٢	١٠٤،٦٢٣	٢،٩٥٤،٠٠٠	٣،٢٣٧،٠٠٠
تنسي	١٧٩٦	١٠٩،٤١٢	٣،٣١٩،٠٠٠	٣،٩٦٠،٠٠٠
الباما	١٨١٩	١٣٣،٦٦٧	٣،٠٨٢،٠٠٠	٣،٤٦٢،٠٠٠
مسيسبي	١٨١٧	١٢٣،٥٨٤	٢،١٧٩،٠٠٠	٢،٢٢١،٠٠٠
المجموع		٤٧١،٢٨٦	١١،٥٣٤،٠٠٠	١٢،٨٨٠،٠٠٠

تحد هذه المنطقة شمالاً المنطقة الوسطى الشمالية الشرقية وغربًا منطقتا الأوسط الغربيتان وجنوبًا خليج المكسيك وشرقًا جنوب الأطلسي.

ولاية كنتاكي ولاية زراعية مشهورة بزراعة التنباك وتربية الخيل، وبها بعض الصناعات الخفيفة، ويستخرج من أرضها البترول والغاز الطبيعي، والعاصمة هي مدينة فرانكفورت.

وتنتج ولاية تنسي المواد الكيميائية والمنسوجات والالمنيوم ويستخرج منها الرخام والتوتياء، وعاصمتها ناشفيل.

أما ولاية ألباما فهي تنتج أكبر كمية من الحديد والصلب في الجنوب الأمريكي وبها الصناعات الثقيلة والمنتوجات الزراعية، وعاصمتها مونتغومري.

وتعد ولاية مسيسبي مركز الجنوب الأمريكي الثقافي، وهي ولاية زراعية تنتج القطن والذرى والأرز. وعاصمتها مدينة جاكسون.

وأهم مدن المنطقة هي ممفس بولاية تنسي، وسكانها ٦٢٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، تليها ناشفيل (٤٤٨،٠٠٠ نسمة) بنفس الولاية، ولويسفيل (٣٦٢،٠٠٠ نسمة) بولاية كنتاكي، وبرمنغام (٣٠١،٠٠٠ نسمة) بولاية ألباما، وموبيل (١٩٠،٠٠٠ نسمة) بولاية ألباما.

المسلمون في المنطقة الوسطى الجنوبية الشرقية

لا يزيد عدد المسلمين في هذه المنطقة على ٢٠،٠٠٠ نسمة ولا تزيد نسبتهم على ١,٦ في الألف من مجموع السكان. وهجرتهم لهذه المنطقة قديمة وأصبح معظمهم في حالة متزايدة من الاندماج في المجتمع المحيط بهم، وأكثرهم من أصل عربي. توجد جمعيتان إسلاميتان فقط إحداهما في جاكسون، والثانية في هانتسفيل.

جاكسون: مدينة في غرب ولاية تنسي سكانها ١٥٤،٠٠٠ نسمة، وبها «الجمعية العلمية الإسلامية»، يعد الدكتور أحمد أحد الأفراد العاملين فيها. وللجمعية نشاط محدود.

هانتسفيل: مدينة في غرب ولاية ألباما سكانها ١٣٨،٠٠٠ نسمة. ويسكن المسلمون في حي من أحيائها، ولقد هاجر آباؤهم قديماً من بلاد الشام ولا زالوا يحافظون على اللغة العربية. وبالمدينة جمعية إسلامية اسمها «الجمعية العلمية الإسلامية» كذلك. بنى رئيسها سنة ١٩٧٠ في بيته قاعة كبيرة تسع لأربعين شخصًا يستعملها المسلمون ناديًا ومسجدًا ومركزًا. وتُعطى فيها دروس أسبوعية يحضرها حوالى ثلاثون شخصًا، بينهم أطفال.

٨ ـ الأوسط الشمالي الغربي

وصف عام

تتكوَّن هذه المنطقة من سبع ولايات زراعية تحدها شمالاً كندا وغرباً الجبال وجنوبًا المنطقة الوسطى الجنوبية الغربية وشرقًا المنطقتان الوسطيان. ويُبيِّن الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١.

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
منزوتا	١٨٥٨	٢١٧،٧٣٦	٣، ٢٦٠،٠٠٠	٣،٨٤٤،٠٠٠
شمال الداكوتا	١٨٨٩	١٨٣،٠٢٢	٦٢١،٠٠٠	٦١٦،٠٠٠
جنوب الداكوتا	١٨٨٩	١٩٩،٥٥٢	٦٥٦،٠٠٠	٦٦٣،٠٠٠
أيووا	١٨٤٦	١٤٥،٧٩١	٢،٦٣٥،٠٠٠	٢،٨٣٢،٠٠٠
نبراسكا	١٨٦٧	٢٠٠،٠١٨	١،٣٣٤،٠٠٠	١،٤٩١،٠٠٠
ميسوري	١٨٢١	١٨٠،٤٥٦	٣،٩٩١،٠٠٠	٤،٧١٣،٠٠٠
كنساس	١٨٦١	٢١٣،٠٩٥	١،٩٣٣،٠٠٠	٢،٢٥٦،٠٠٠
المجموع	-	١،٣٣٩،٦٧٠	١٤،١٩٦،٠٠٠	١٦،٤١٥،٠٠٠

تختلف ولاية منزوتا عن جارتها إذ بها جبال وبحيرات، وهي ولاية زراعية ومعدنية يُستخرج منها الحديد وتُصنع فيها المعدات العلمية والمخبرية. وعاصمتها سانت بول.

وتُزرع في داكوتا الشمالية الحبوب بأنواعها كما تُربّى المواشي، وعاصمتها رالي.

وداكوتا الجنوبية ولاية زراعية ومعدنية يستخرج منها الذهب والبريليوم، وبها جبال تسمى الجبال السوداء، وعاصمتها بيار.

وتصنع في ولاية أيووا الآلات الخفيفة، كما تنتج المواد والمعدات الزراعية واللحوم، وعاصمتها دي موان.

ولا تختلف ولاية نبراسكا عن جاراتها في كونها أرض زراعية، لكن يستخرج منها البترول والغاز الطبيعي، وعاصمتها لينكولن.

ولاية ميسوري زراعية كذلك، وتشقها جبال الاوزارك، وعاصمتها جيفرسن سيتي.

وتُنتج ولاية كنساس الحبوب واللحوم، وعاصمتها تبيكة.

وأهم مدن هذه المنطقة هي سانت لويس بولاية ميسوري وسكانها ٦٢٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، وكنساس سيتي (٥٠٧،٠٠٠ نسمة) بنفس الولاية، ومنيابوليس (٤٣٤،٠٠٠ نسمة) بولاية منزوتا، وأماهة (٣٤٧،٠٠٠ نسمة) بولاية نبراسكا، وسانت بول (٣١٠،٠٠٠ نسمة) بولاية منزوتا

المسلمون في المنطقة الوسطى الشمالية الغربية

لقد هاجر المسلمون العرب إلى هذه المنطقة في بداية هذا القرن، وأخذ الأفارقة الأمريكيون يرجعون إلى الإسلام في السنوات الأخيرة حتى أصبح عدد المسلمين لا يقل عن ٧٠،٠٠٠ مسلم، ونسبتهم في المنطقة حوالى ٤،٣ في الألف. وللمسلمين مراكز وجمعيات في أربع مدن مختلفة، وهي سانت لويس ومنيابليس ووشيتة وسيدر رابيدز.

توجد في مدينة سانت لويس بولاية ميسوري شركة لتوزيع الكتب الإسلامية اسمها «المنتوجات الإسلامية الدولية» كما يسكنها الدكتور عبد الرؤوف عبيد المسؤول على المشروع التعاوني الإسلامي الذي تعمل على تطبيقه جمعية الطلبة المسلمين.

ويوجد في مدينة منيابليس بولاية منزوتا مركز منزوتا الإسلامي.

وأسّست «الرابطة الإفريقية الإسلامية» في مدينة وشيتة مسجدًا أسمته «مسجد المغرب». وتوجد هذه المدينة في وسط ولاية كنساس وسكانها حوالى ٢٧٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠.

ويوجد أكبر مسجد في المنطقة في مدينة سيدر رابيدز بولاية آيووا. ويسكن هذه المدينة ١١١،٠٠٠ نسمة منهم حوالي ألف مسلم أكثرهم تجار. وهي مدينة السيد عبد الله إكرام الذي أسَّس بها سنة ١٩٥٢ اتحاد الجمعيات الإسلامية. ولقد بنى المسلمون مسجدها سنة ١٩٣٣ بهندسة إسلامية وجدَّدوه سنة ١٩٧٢ بتكاليف قدرها ١٥٠،٠٠٠ دولار دفعتها الجالية. ووهبت مصر للمسجد سنة ١٩٥٩ مكتبة إسلامية، كما ابتدىء بتعليم الأطفال به منذ سنة ١٩٦٨.

ولجمعية المسجد فرع للسيدات. ومُعظم مسلمي سيدر رابيدز من مواليد أمريكا ومن أُصول عربية. وإمام الحالية منذ بضع سنوات هو الدكتور عثمان عبد السلام، وهو مصري تخرج من الأزهر، وتدفع الجالية راتبه.

٩ ـ الأوسط الجنوبي الغربي

وصف عام

تتكوّن هذه المنطقة من أربع ولايات جنوبية، تحدها شرقًا المنطقة الوسطى الجنوبية الشرقية وجنوبًا خليج المكسيك وجمهورية المكسيك وغربًا منطقة الجبال وشمالاً المنطقة الوسطى الشمالية الغربية. ويبين الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١.

ولايات الأوسط الجنوبي الغربي

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
اوكلاهوما	١٩٠٧	١٨١،٠٩٠	٢،٢٤٣،٠٠٠	٢،٥٨٢،٠٠٠
آركنساس	١٨٣٦	١٣٧،٥٣٩	١،٨٩٧،٠٠٠	١،٩٣٧،٠٠٠
لويزيانا	١٨١٢	١٢٥،٦٧٥	٢،٧٤١،٠٠٠	٣،٦٨٢،٠٠٠
تكساس	١٨٤٥	٦٩٢،٤٠٨	٧،٨٩٨،٠٠٠	١١،٣٥٨،٠٠٠
المجموع	-	١،١٣٦،٧١٢	١٤،٧٧٩،٠٠٠	١٩،٥٥٩،٠٠٠

تعد تكساس أغنى ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية والثانية من حيث المساحة بعد الاسكا. وهي تنتج الخضر واللحوم والصوف والقطن، ويستخرج منها البترول والغاز الطبيعي، وبها صناعات مختلفة ومتنوعة أهمها ما يتعلق بغزو الفضاء. وتقع تكساس في سهول تتخللها أنهار ولها مناخ حار، وعاصمتها أوستن.

وتنتج لويزيانا الجلود الثمينة والقطن والأرز والسكر والغاز الطبيعي والبترول والمواد البترولية والمواد الكيميائية والورق، وهي لا زالت تحافظ على بقية من تأثير فرنسا التي استعمرتها سابقًا. وهي حارة المناخ وسهلة الأرض، وعاصمتها باتون روج.

ويستخرج من ولاية آركنساس الجواهر والأحجار الكريمة وفلز البوكسيت الذي يستخرج منه الالمنيوم. وهي تنتج القطن والأرز واللحوم والحبوب بأنواعها والأخشاب. وتنقسم الولاية إلى منطقة جبلية وأخرى سهلية ويحدها شرقًا نهر المسيسيبي. والعاصمة هي ليتل روك.

وتشتهر ولاية أوكلاهوما بإنتاج البترول وتكريره، كما أنها تنتج اللحوم والحبوب، وتصنع بها الآلات الإلكترونية. وبقيت هذه الولاية محتجزًا للهنود الحمر من سنة ١٨٣٤ إلى سنة ١٨٨٩ عندما قررت الحكومة الأمريكية أن الأرض لمن «أحياها» من البيض دون أهلها الأصليين فغزتها أعداد كبيرة من البيض، ولم تلحق الأرض بالاتحاد كولاية إلا سنة ١٩٠٧. وعاصمتها هي أوكلاهوما سيتي.

وأهم مدن المنطقة هي هيوستن وسكانها ١،٢٣٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، ودلاس (٨٤٤،٠٠٠ نسمة)، وسان أنطونيو (٦٥٤،٠٠٠ نسمة)، ونيوأورليانز (٥٩٣،٠٠٠ نسمة)، وفورت ورث (...،٣٩٣ نسمة). وتقع كل هذه المدن في ولاية تكساس عدا نيوأورليانز التي تقع في ولاية لويزيانا.

المسلمون في المنطقة الوسطى الجنوبية الغربية

لا يزيد عدد المسلمين في هذه المنطقة على الخمسين ألف شخص ونسبتهم من مجموع السكان حوالى ٢،٦ في الألف، هاجر معظمهم مؤخرًا إلى تكساس ولا زالت الهجرة متواصلة. وفي المنطقة جالية فلسطينية كبيرة. ويوجد عدد كبير من المسلمين، طلابًا وأساتذة، في الجامعات. وتوجد في المنطقة أربع جمعيات إسلامية، اثنتان منها في تكساس واثنتان في لويزيانا.

في هيوستن تأسست «جمعية هيوستن الإسلامية» التي لها مركز مؤقت تُقام فيه الصلوات ويجتمع فيه المسلمون ويعلم فيه الأطفال. وتنوي الجمعية بناء مسجد في المدينة.

وتأسست في مدينة دلاس «جمعية شمال تكساس الإسلامية» التي لها مركز إسلامي وهي تستفيد من تسهيلات الجامعة. ورئيس الجمعية لسنة ١٩٧٣ هو السيد يحيى عبد الرحمن، ونائبه هو السيد حسن بخاري.

وتوجد جمعية إسلامية في مدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا وأُخرى في مدينة باتون روج عاصمتها.

١٠ ـ منطقة الجبال

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من ثمان ولايات جبلية تقع غرب الولايات المتحدة، تحدها شمالاً كندا وغربًا منطقة المحيط الهادي وجنوبًا المكسيك وشرقًا الولايات الوسطى. ويبيِّـن الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١.

الولايات الجبليـــة

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
مونتانا	١٨٨٩	٣٨١،٠٨٧	٥٩٩،٠٠٠	٦٩٥،٠٠٠
وايومينغ	١٨٩٠	٢٥٣،٥٩٧	٢٩٤،٠٠٠	٣٣٣،٠٠٠
آيداهو	١٨٩٠	٢١٦،٤١٣	٥٩٦،٠٠٠	٧١٨،٠٠٠
كلورادو	١٨٧٦	٢٧٠،٠٠٠	١،٣٦٨،٠٠٠	٢،٢٥٣،٠٠٠
يوتاه	١٨٩٦	٢١٩،٩٣٢	٧٠٩،٠٠٠	١،٠٧٦،٠٠٠

نبادا	١٨٦٤	٢٨٦،٢٩٩	١٧٣،٠٠٠	٥٠٩،٠٠٠
نيومكسيكو	١٩١٢	٣١٥،١١٥	٧٠٨،٠٠٠	١،٠٢٢،٠٠٠
آريسونا	١٩١٢	٢٩٥،٠٢٤	٨٠٥،٠٠٠	١،٨٢٠،٠٠٠
المجموع	-	٢،٢٣٧،٤٦٧	٥،١٥٢،٠٠٠	٨،٤٢٦،٠٠٠

دخلت هذه الولايات الاتحاد الأمريكي بين سنتي ١٨٨٩ و ١٩١٢ . وكان أكثر سكانها إلى أوائل هذا القرن من أهل البلاد الأصليين ، ولا زالت نسبتهم بين السكان مرتفعة. وهي تتكون من منطقتين ، منطقة الجبال الصخرية في الشمال ، ومنطقة الصحارى الشاسعة الشبيهة بصحارى بلاد العرب في الجنوب .

وتستخرج من ولاية مونتانا معادن النحاس والرصاص والتوتياء والفضة والفحم الحجري والبترول. وهي تنتج اللحوم والخشب ، وهي كذلك ولاية سياحية عاصمتها هلينة.

وتعد وايومينغ ولاية الماشية والصوف ، ويستخرج منها اليورانيوم والفحم الحجري ، وعاصمتها شيان.

أمَّا أرض ولاية آيداهو فهي وعرة مكسوة بالغابات ، تنتج الخشب والمعادن خاصة الفضة ، والمنتوجات الزراعية ، خاصة البطاطة ، والسياحة بها مهمة ، والعاصمة هي بواز .

وتعد كلورادو أعلى ولاية في الاتحاد ، وتنتج الذهب والفضة ، والموليبدنوم واليورانيوم والفاناديوم والبترول ، وتنتج فيها الآلات الإلكترونية. كما أن للزراعة والسياحة أهمية كبيرة ، والعاصمة هي دنفر .

وتستخرج من أرض ولاية يوتاه معادن النحاس والذهب والفضة والرصاص والتوتياء وغيرها ، وبها زراعة مهمة وصناعة حول المواد البترولية ، والعاصمة هي صولت لاك سيتي .

وتنتج ولاية نبادا كذلك الذهب والفضة والنحاس والرصاص والتوتياء والزئبق والتانكسان. وهي مركز القمار في الولايات المتحدة ، والعاصمة هي كارسون سيتي .

أمَّا نيومكسيكو أو المكسيك الجديد فهي ولاية معدنية وزراعية ومقر كثير من القبائل الأصلية، والعاصمة هي شنتني.

وتُنتج ولاية أريسونا الذهب والفضة والنحاس والمواد الزراعية كالحلفاء والقطن، وبالولاية بعض الصناعات الخفيفة كما تشجع فيها السياحة. وهي صحراوية يعيش فيها أكبر عدد من الهنود الحمر. والعاصمة هي فينكس.

وأهم مدن هذه المنطقة هي فينكس بولاية اريسونا وسكانها ٥٨٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، ودنفر (٥١٥،٠٠٠ نسمة) بولاية كلورادو، وتوسن (٢٦٣،٠٠٠ نسمة) بولاية أريسونا، والبرقوقي (٢٤٤،٠٠٠ نسمة) بولاية نيومكسيكو، وصولت لاك سيتي (أي مدينة البحيرة المالحة ١٧٦،٠٠٠ نسمة) بولاية يوتاه.

المسلمون في منطقة الجبال

كانت هذه المنطقة الأُولى في الولايات المتحدة التي وصل إليها المسلمون، إذ كان بين الغزاة الإسبان الذين وصلوا إلى أريسونا في أوائل القرن السادس عشر بعض المسلمين الأندلسيين كما ذكرنا في أول هذا الفصل.

وأتت الحكومة الأمريكية حوالى سنة ١٨٤٠ بجمال عربي اسمه الحاج علي إلى ولاية أريسونا لتربية الجمال. ورغم فشل التجربة مكث الحاج علي في أمريكا وانتقل إلى كلفورنيا حيث عاش عيشة غنى.

وأخذ المسلمون في السنين الأخيرة يتجهون بأعداد قليلة إلى هذه المنطقة، ولا يتعدى عددهم اليوم العشرة آلاف نسمة معظمهم في ولاية اريسونا وكلورادو. ونسبتهم حوالى ١,٢ في الألف.

وتوجد جمعيات ومراكز إسلامية في ثلاث مدن، اثنتان منها في أريسونا والثالثة في كلورادو.

في كلورادو، تأسَّس سنة ١٩٧٢ «جمعية كلورادو الإسلامية» في مدينة دنفر. وكان رئيسها تلك السنة السيد كرمات راجا ونائبه السيد إبراهيم حسن، ولقد أخذ المسلمون في جمع التبرعات لتأسيس مركز إسلامي.

وفي أريسونا، يوجد في مدينة توسن «المركز الاسلامي» وهو متواضع، وهذه أكبر مدينة في الولاية، وهي قريبة من الحدود المكسيكية.

وتوجد أقدم جمعية إسلامية في هذه المنطقة في مدينة فينكس، وهي المدينة الثانية وتقع في وسط الولاية، ولقد ازداد عدد المسلمين فيها في السنوات الأخيرة. فاستأجرت الجمعية قاعة تستعمل مركزًا يسمى «مركز أريسونا الإسلامي» رئيسه الدكتور جميل دياب، قنصل الأردن. ويُعلّم في هذا المركز الأطفال وتُقام فيه الصلوات والاجتماعات.

١١ ـ منطقة المحيط الهادي

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من خمس ولايات، سواحلها على المحيط الهادي. وتحدها شرقًا منطقة الجبال وغربًا المحيط الهادي وشمالاً كندا وجنوبًا المكسيك. وتحد ولاية الاسكا شرقًا كندا وشمالاً البحر المتجمد الشمالي. وتقع جزر هوايي في المحيط الهادي، وهي ولاية قائمة بنفسها. ويبين الجدول التالي مساحات هذه الولايات وسكانها لسنتي ١٩٥١ و ١٩٧١:

ولايات المحيط الهادي

الولاية	سنة تكوينها	مساحتها بالكيلومترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
كلفورنيا	١٨٥٠	٤١١،٠١٥	١١،٠٩٩،٠٠٠	٢٠،٣٧٧،٠٠٠
أريغون	١٨٥٩	٢٥١،١٨١	١،٥٤٦،٠٠٠	٢،١٢٤،٠٠٠
واشنطن	١٨٨٩	١٧٦،٦١٧	٢،٤٢٦،٠٠٠	٣،٤٦٥،٠٠٠
آلاسكا	١٩٥٩	١،٥١٨،٧٧٦	١٣٨،٠٠٠	٣٢٠،٠٠٠
هوايي	١٩٥٩	١٦،٦٤٢	٦٤٦،٠٠٠	٧٨٤،٠٠٠
المجموع	-	٢،٣٧٤،٢٣١	١٥،٨٥٦،٠٠٠	٢٧،٠٧٠،٠٠٠

تعد كلفورنيا أهم ولاية في هذه المنطقة، وقد أصبحت أكثر ولايات الاتحاد سكانًا منذ بضع سنين. وهي معتدلة المناخ، غنية بالصناعات والصيد والزراعة والبترول والخشب. وتصنع فيها المعدات الكهربائية ومعدات الطائرات ويستخرج منها الذهب والغاز الطبيعي. والعاصمة هي سكرمنتو.

وتقع ولاية اريغون شمال ولاية كلفورنيا وهي أكبر منتج للخشب بين الولايات الأمريكية، وتنتج كميات كبيرة من الكهرباء المائية، وعاصمتها سالم.

وتقع ولاية واشنطن بين ولاية أريغون وكندا، وهي تنتج الخشب والمواد الزراعية والطاقة الكهربائية المائية، وعاصمتها اولامبية.

وتقع ولاية آلاسكا خارج الأرض الأمريكية، وراء الحدود الكندية، ولا يفرقها عن الاتحاد السوفياتي سوى مضيق بيرينغ. وهي أكبر ولاية في الاتحاد مساحة، وأرضها متجمدة أكثر أيام السنة. ولقد اشترتها أمريكا من روسيا القيصرية سنة ١٨٦٧، ولم تصبح ولاية سوى سنة ١٩٥٩. وتنتج آلاسكا الأسماك والخشب والبترول، وعاصمتها جينو.

وتقع جزر هوايي على بعد ٣,٣٨٠ كيلومترًا جنوب غرب سان فرانسيسكو بكلفورنيا وتنتشر في البحر على مسافة قدرها ٢,٥٧٥ كيلومترًا. ويتكون الارخبيل من ثمان جزر كبيرة والعديد من الجزر الصغيرة، منها المأهول ومنها غير ذلك. وكانت الجزر مستقلة فاستعمرتها أمريكا ثم جعلتها سنة ١٩٥٩ ولاية من ولاياتها، ولا زال بها كثير من أهلها الأصليين. وهي تعيش على الزراعة والسياحة، وعاصمتها هي هولولو في جزيرة واهو.

وأهم مدن هذه المنطقة لوس انجليس (أي الملائكة باللغة الإسبانية) وسكانها ٢,٨١٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، وسان فرانسيسكو (٧١٦,٠٠٠ نسمة)، وسان دييغو (٦٩٦,٠٠٠ نسمة)، وسياتل (٥٣١,٠٠٠ نسمة)، وسان هوزي (٤٤٦,٠٠٠ نسمة)، وكلها بولاية كلفورنيا عدا سياتل التي تقع في ولاية واشنطن.

المسلمون في منطقة المحيط الهادي

وصل الحاج علي الذي ذكرناه آنفًا من اريسونا إلى كلفورنيا في منتصف القرن الماضي وأسس أول عائلة مسلمة في الولاية. وفي أوائل هذا القرن هاجر مسلمون من مقاطعة البنجاب في الهند إلى كلفورنيا حوالى سنة ١٩٠٦. لكن أضلهم القاديانيون فاتبعوهم وأسسوا «مؤسسة فضل الأمريكية» التي لها مراكز في المدن الأمريكية الكبيرة كبيتسبورغ وشيكاغو ونيويورك ولوس انجليس وواشنطن، ولهم مجلة اسمها «الشروق الإسلامي».

وأخذت الهجرة في السنين الأخيرة تتجه إلى ولاية كلفورنيا من الهند والبلاد العربية خاصة، كما أخذ الأفارقة الأمريكيون يرجعون إلى الإسلام، وأصبح عدد المسلمين يناهز المئة ألف، ونسبتهم ٣,٧ مسلم في الألف. وتوجد جمعيات ومؤسسات إسلامية في ثلاث ولايات وست مدن مختلفة. ولنرى الوضع في كل ولاية:

ولاية كلفورنيا

توجد في كلفورنيا عشرة مساجد وجمعيات إسلامية على الأقل. أسس المسلمون الأفارقة في مدينة **لوس أنجليس** «مسجد المؤمن»، كما أن بالمدينة «مؤسسة جنوب كلفورنيا الإسلامية» التي بنت مسجدًا على الطراز الإسلامي سنة ١٩٦٩ يسع لمئتي مصلي، وتقوم هذه المؤسسة منذ سنة ١٩٦٣ بتعليم الإسلام للأطفال أيام الآحاد.

وتوجد في **سان فرنسيسكو** جمعية إسلامية ومركز إسلامي، تقوم بجمع مسلمي شمال كلفورنيا بالواجبات الضرورية للحفاظ على الوجود الإسلامي.

وأسس المسلمون المهاجرون جمعية إسلامية في مدينة **سان هوزي** التي لا تبعد كثيراً عن سان فرانسيسكو وهم يقومون، بالدعوة إلى الإسلام.

وبنى المهاجرون الهنود أول مسجد على الطراز الإسلامي في المنطقة في مدينة سكرمنتو (٣٠٠,٠٠٠ نسمة) عاصمة الولاية، ولهم إمام بها.

أريغون

أسس المهاجرون العرب جمعية إسلامية في مدينة **كلاماث فولز** التي تقع على الحدود الكلفورنية، وهي مدينة صغيرة لا يتعدى سكانها العشر بن ألفًا، وللجمعية مركز متواضع

واشنطن

أنشأ المهاجرون الجدد مؤخرًا جمعية إسلامية في مدينة **سياتل** وأخذوا يجمعون التبرعات لبناء مسجد. وتعد سياتل أكبر مدن الولاية، ولا تبعد كثيرًا عن المراكز الإسلامية في ولاية كلومبيا البريطانية بكندا. وهي ميناء على المحيط الهادي.

المراجع

سليمان شاهد مفسر: «تأثير الإسلام على أمريكا» مجلة رابطة العالم الإسلامي (مكّة المكرمة)، يونيو ١٩٧٤ (بالإنجليزية).

سليمان شاهد مفسر: «الإسلام بين الأفارقة الأمركيين» مجلة ايمباكت (بريطانيا)، ديسمبر ٨ ـ ٢١ سنة ١٩٧٢ (بالإنجليزية).

س. اومهاوولف: «المسلمون في الغرب الأوسط الأمريكي» مجلة العالم الإسلامي (هارتفورد)، يناير سنة ١٩٦٠ (بالإنجليزية).

عبده الخولي: «العرب المسلمون في الولايات المتحدة» مطبعة الجامعة (نيوهافن، كنكتكوت) أمريكا (بالإنجليزية).

ادون كالفرلي: «المسلمون السود في هارتفورد» مجلة العالم الإسلامي (هارتفورد)، اكتوبر سنة ١٩٦٥ (بالإنجليزية).

نديـم مقدسي: «المسلمون في أمريكا» مجلة القرن المسيحي (أمريكا)، اكتوبر سنة ١٩٦٥ (بالإنجليزية).

نديم مقدسي: «المسلمون في أمريكا» اسلاميك رفيو (ووكبنغ)، يونيو سنة ١٩٥٥. (بالانجليزية).

فيليب حتي: «السوريون في أمريكا» مطبعة جورج دوران، (نيويورك) سنة ١٩٤٩ (بالإنجليزية).

مرو برجر: «أمريكيون من العالم العربي» جزء من كتاب «عالم الإسلام» لجيمس كريزك وبايرلي ويندر، مطبعة سانت مارتين، (نيويورك) سنة ١٩٥٩ (بالإنجليزية).

محمد سمسار: «المسلمون في الولايات المتحدة» في كتاب «دائرة المعارف الدينية للقرن العشرين» لفرتس لونشر، مطبعة باكربوك هاوز (غراند رابيدز، مشيقن) الجزء الحادي عشر، سنة ١٩٥٥ (بالإنجليزية).

شارلز س. برادن: «المسلمون في أمريكا» ذي انترناشنال رفيو اوف ميشنز، يوليو سنة ١٩٥٩ (بالإنجليزية).

لويز سيمور هاوش: «السوريون في الولايات المتحدة» ذي سورفي، ٥ أُغسطس سنة ١٩١١ (بالإنجليزية).

فرانك ت. سمبسون: «الهيكل العلمي المغربي وقرآنه» مجلة العالم الإسلامي، يناير سنة ١٩٤٧ (بالإنجليزية).

عفيف طنوس: «تأقلم الجالية العربية السورية في أقصى الجنوب» المجلة الاجتماعية الأمريكية، يونيو سنة ١٩٤٣ (بالانجليزية).

عبد الجليل الطاهر: «انعزال وهامشية وانصهار جاليات شيكاغو العربية في الثقافة الأمريكية» مجلة كلية العلوم والآداب، جامعة بغداد، (العراق)، يونيو سنة ١٩٥٦

عبد الجليل الطاهر : «الجالية العربية في ناحية شيكاغو، دراسة مقارنة بين المسيحيين السوريين والمسلمين الفلسطينيين» اطروحة دكتوراه، جامعة شيكاغو، سنة ١٩٥٢ .

اميلي خالد لوول : «نظرة عن العرب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا» مجلة العالم الإسلامي (هارتفورد)، ابريل سنة ١٩٧٣ .

الرسم ٢٧ : صور من الولايات المتحدة

واشنطن : منظر عام للمسجد الجامع

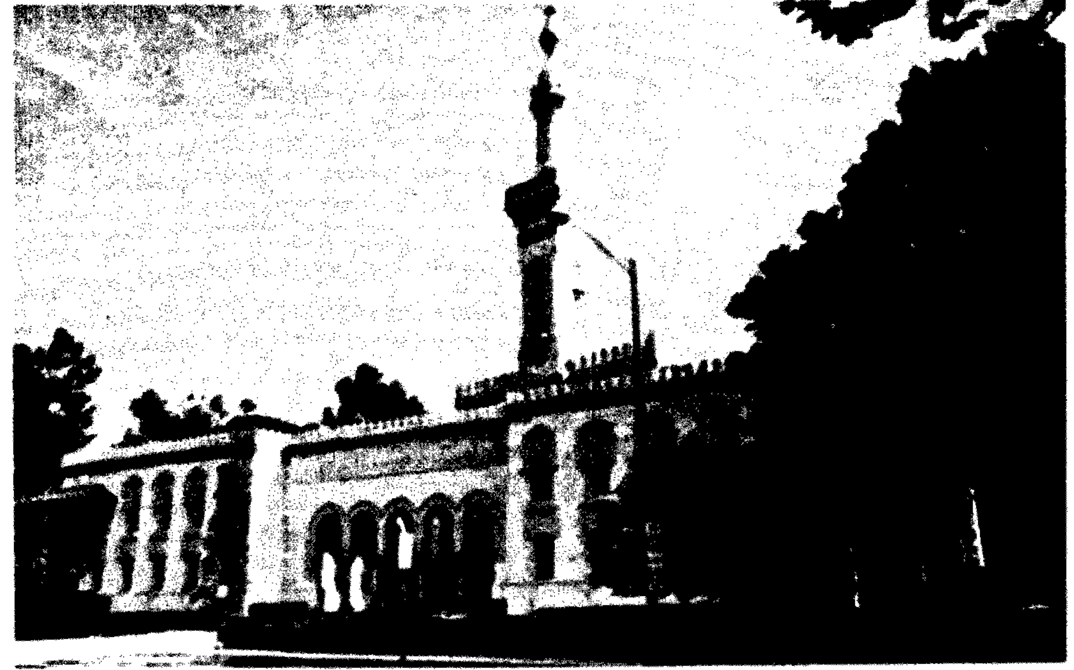

ديترويت : مسجد المركز الاسـلامي في مايلاندبارك

بسطن : مسجد ضاحية كوينسي

شيكاغو : المركز الاسلامى

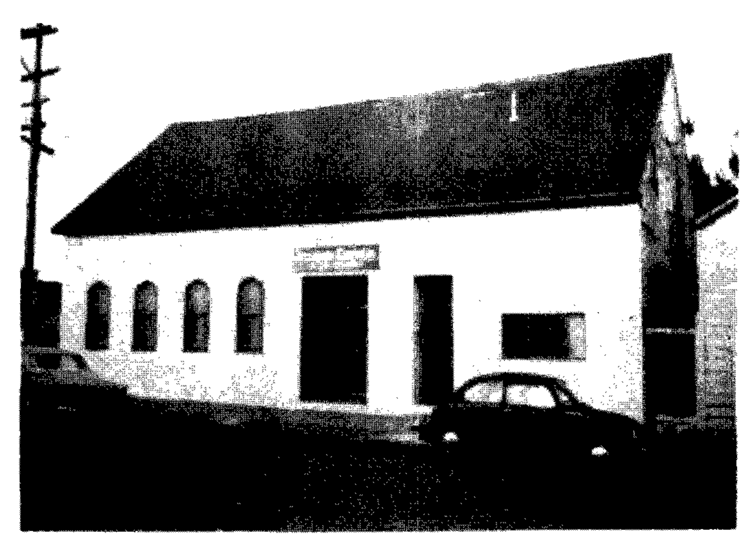

سان فرنسيسكو : مسجد المدينة والمركز الاسلامي

سكرمنتو : مسجد المدينة

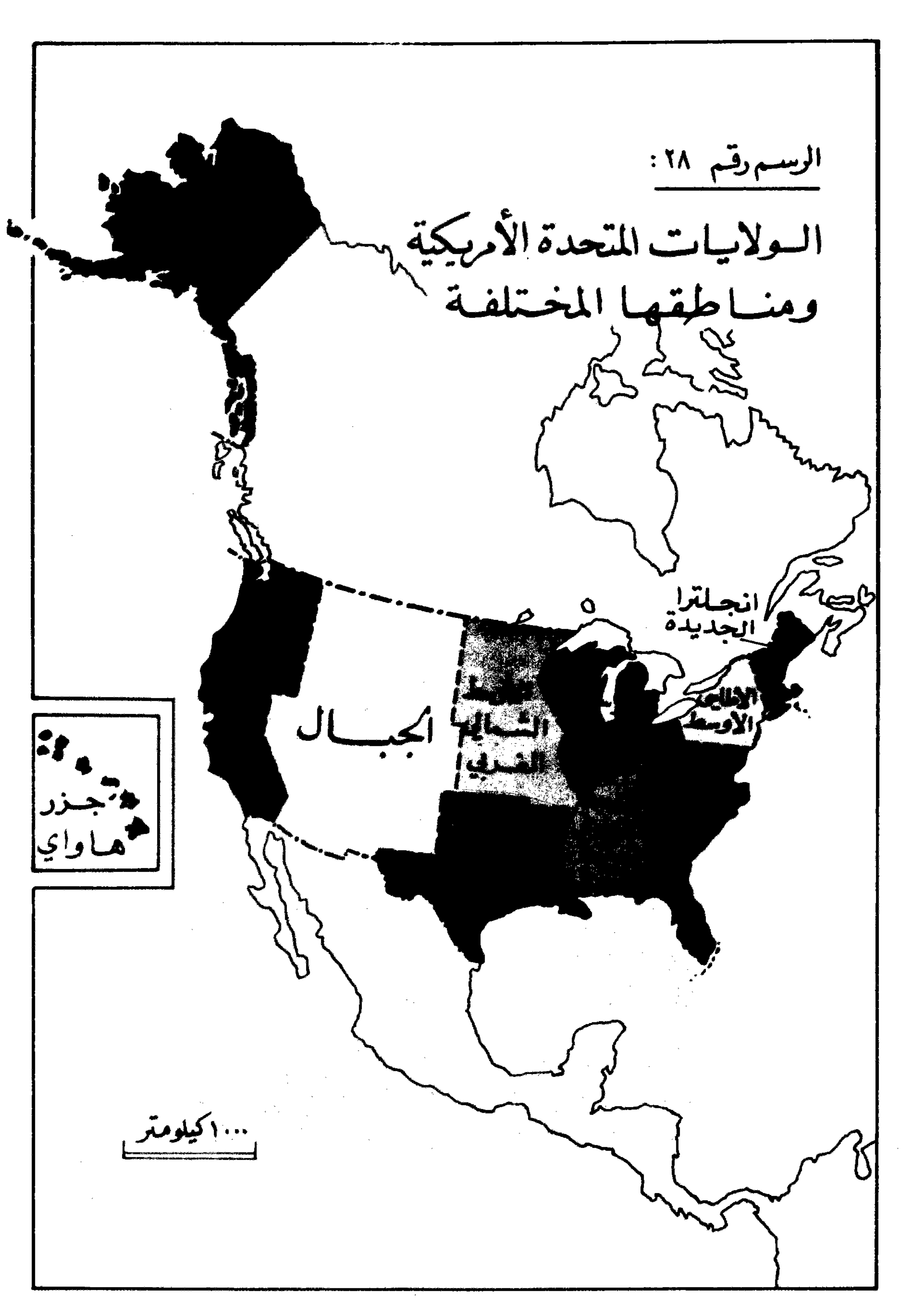
الرسم رقم ٢٨ :
الولايات المتحدة الأمريكية
ومناطقها المختلفة
انجلترا
الجديدة
الاوسط
الجبال
جزر
هاواي
١٠٠٠ كيلومتر

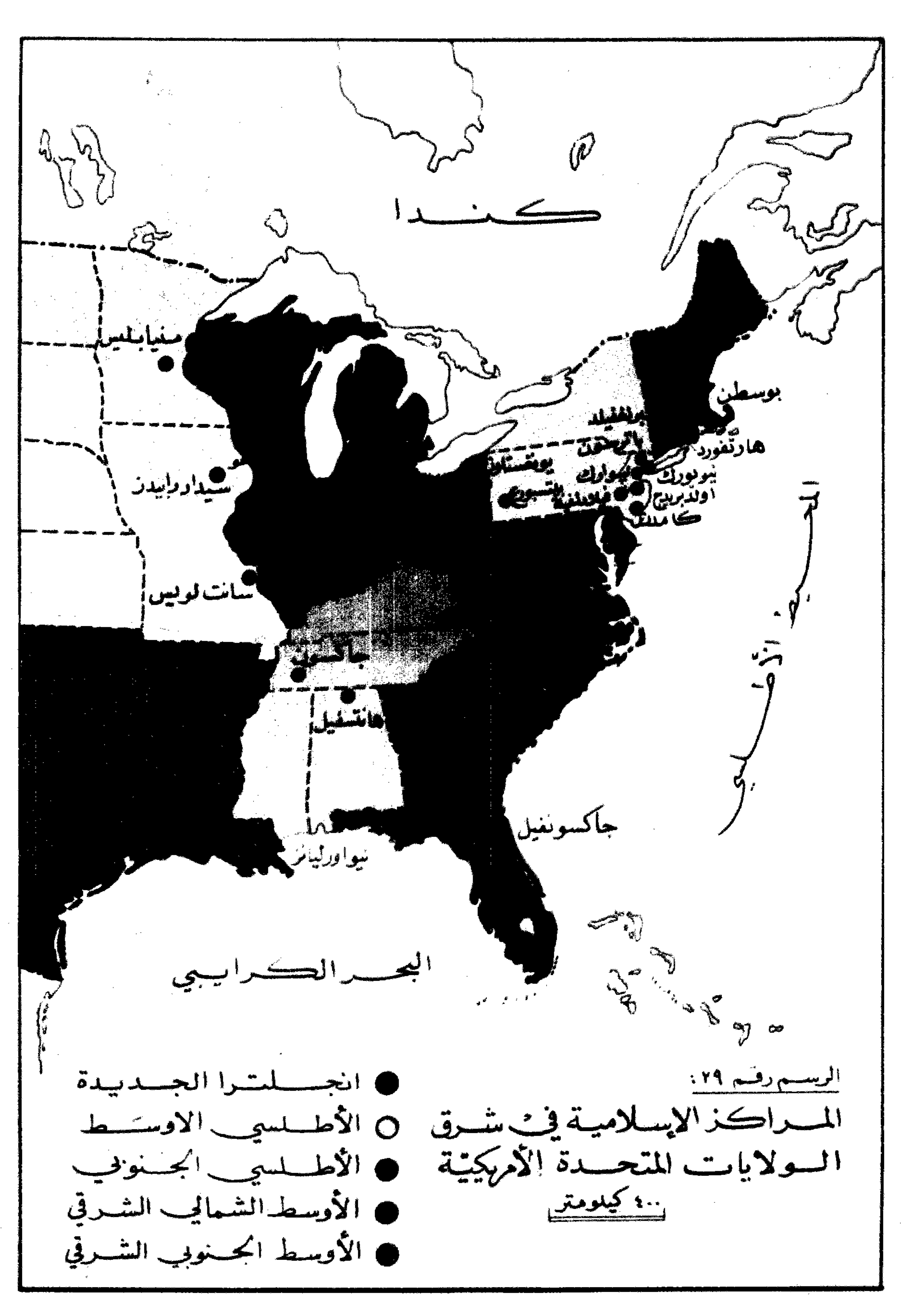

الرسم رقم ٢٩ :
المراكز الإسلامية في شرق الولايات المتحدة الأمريكية

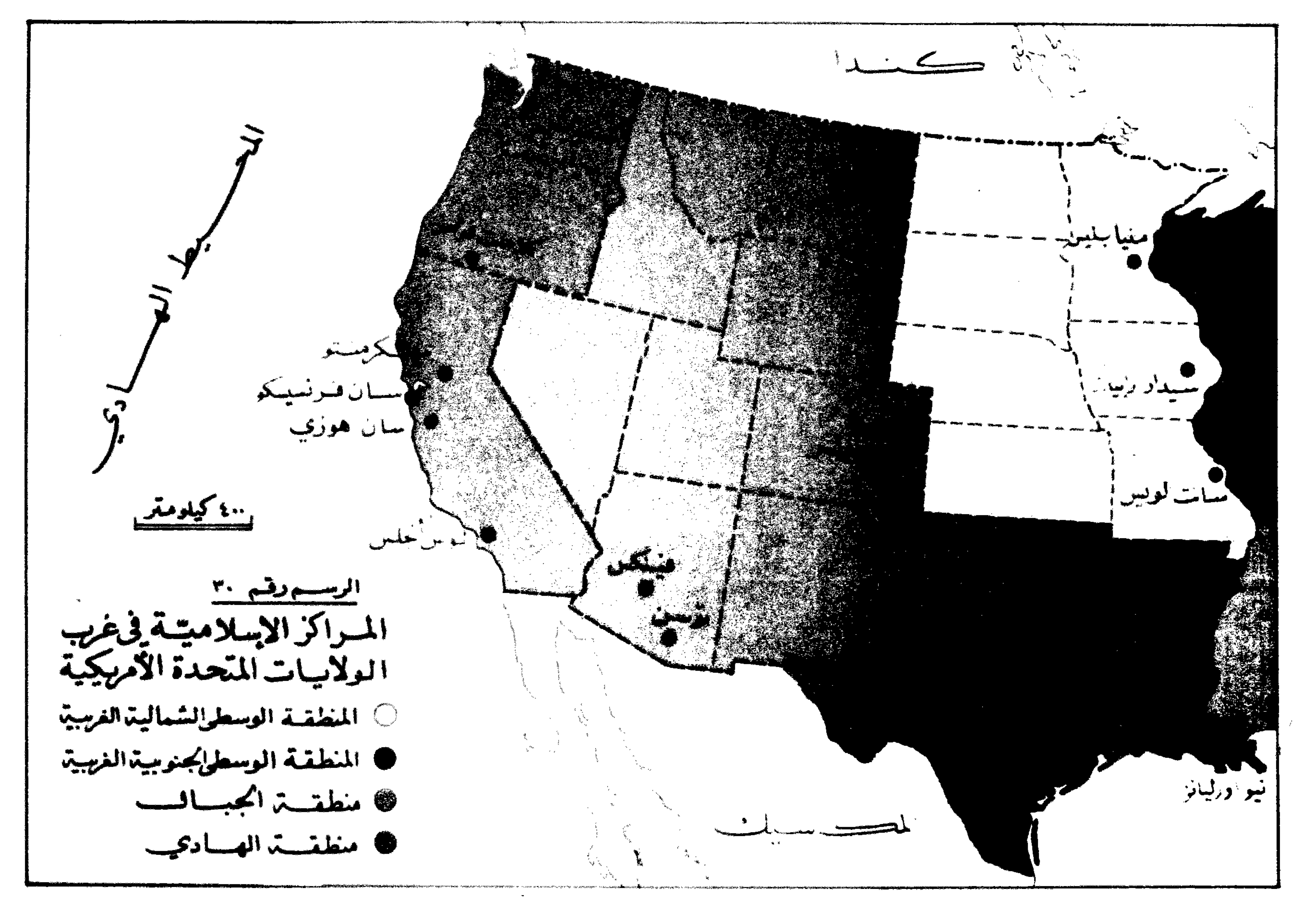

الرسم رقم ٣٠

المراكز الإسلامية في غرب الولايات المتحدة الأمريكية

الفَصْل العَاشِر

أُمْريكا الوسْطى والبحر الكاريبي

١ - مقدمة

تتكوَّن هذه المنطقة من ثلاثة أقسام: ١) قسم قاري في أمريكا الوسطى مكون من ثماني جمهوريات تتكلم اللغة الإسبانية، وهي تنتشر من الولايات المتحدة شمالاً الى كلومبيا جنوباً؛ ٢) وقسم قاري آخر يقع في شمال شرق جنوب أمريكا، وهو يتكون من الغيانات الثلاث؛ ٣) وقسم بحري يتكون من مجموعة كبيرة من الجزر في البحر الكرايبي يمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات لغوية، إنجليزية وإسبانية وفرنسية وهولاندية.

وسنبتدىء بالقسم القاري في أمريكا الوسطى مبتدئين بالمكسيك شمالاً، ثم ندرس الجزر مبتدئين بالجزر الإنجليزية، ثم الإسبانية، ثم الفرنسية، ثم الهولاندية. ثم ندرس الغيانات الثلاث كل واحدة على حدة. وننهي دراستنا لهذا الفصل بخاتمة استنتاجية.

وتتميز هذه المنطقة بتجزئة سياسية لا تضاهيها أية منطقة أُخرى في العالم، حتى أصبحت كل جزيرة تقريبًا دولة قائمة بنفسها. ولا يزيد عدد سكان كثير من المجموعات السياسية على المئة ألف نسمة ومنها ما دون ذلك. ولقد كانت دول هذه المنطقة مستعمرات لدول أُوروبية، ولا زال بعضها كذلك. ويبينٍ الرسم رقم ٣١ بعض المناظر من هذه المنطقة، بينا يبينٍ الرسم ٣٢ خريطة عامة للمنطقة.

٢ ـ المكسيك

وصف عام

تعد المكسيك اليوم أكبر دولة إسبانية في العالم من حيث السكان، إذ كان عددهم ٥١،٥٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١. ولم يكن عددهم سنة ١٩٥١ سوى ٢٦،٢٠٠،٠٠٠ نسمة. فهم تضاعفوا في فترة لا تزيد بكثير عن عشرين سنة، وهذه من أعلى نسب الزيادة الطبيعية في العالم، لأن الهجرة إلى البلاد في هذه الفترة كانت ضعيفة. وتقع المكسيك في شمال أمريكا الوسطى. ومساحتها لا تقل عن ١،٩٧٣،٥٤٥ كيلومترًا مربعًا. وتحدها شمالاً الولايات المتحدة وغربًا المحيط الهادي وجنوبًا جمهورية الوادي المالح ومقاطعة بليس وشرقًا خليج المكسيك. ويتميز مناخها بتنوع كبير، من صحراوي في الشمال، إلى جبلي معتدل، إلى استوائي على الشواطىء. وتعبر الشواطىء من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي جبال شارات مادري تصل أعلى قمة فيها إلى ٢٧٤٧ مترًا فوق سطح البحر. وهي تكملة جنوبية لسلسلة الجبال الصخرية وتنقسم هذه الجبال الى سلسلتين إحداهما غربية والأخرى شرقية بينهما هضبة تعد مركز المكسيك.

أكبر المدن هي العاصمة مكسيكو، وسكانها مع ضواحيها ٣،٠٢٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، تليها وادي الحجارة (١،١٩٥،٠٠٠ نسمة)، ومنتري (١،٢١٤،٠٠٠ نسمة)، ونتساهوالكيوتل (٥٨٠،٠٠٠ نسمة)، وسرقسطة (٤٠٢،٠٠٠ نسمة).

وكان المكسيك مقر الإمبراطورية الازتكية التي قضت عليها إسبانيا سنة ١٥٢١ فاستعمرتها إلى سنة ١٨١٠ عندما ثارت البلاد وحصلت على استقلالها سنة ١٨٢١. ولقد كان المكسيك حينذاك يضم ولايات التكساس وكلفورنيا ونبادا ويوتاه وأرسونا ونيومكسيكو وقسماً من وايومينغ وكلورادو، فسيطرت الولايات المتحدة عليها جميعًا.

وأصبحت المكسيك اليوم جمهورية اتحادية مكونة من ٣٢ ولاية ومقاطعة.

وتقع السلطة التنفيذية حسب الدستور الأخير في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب انتخابًا شعبيًا لمدة ست سنوات، ولا يحق إعادة انتخابه. أما اللجنة التشريعية فهي في يد البرلمان المكوَّن من مجلسين ينتخب أعضاؤهما.

المكسيك بلاد زراعية أهم منتوجاتها القطن والقهوة والسكَّر. وهي معدنية يُستخرج منها الذهب والفضة والرصاص والنحاس والتوتياء. وأهم صناعاتها الحديد والصلب والمنسوجات والمواد الكيميائية. وبالبلاد غابات فسيحة تستخرج منها أخشاب ثمينة.

لغة البلاد الرسمية هي الإسبانية، ولا زال مليونان ونصف من السكان يتكلمون عدة لغات قومية. وتوجد في مدن المكسيك المختلفة ٤٥ جامعة. وتدين أكثرية السكان الساحقة بالدين الكاثوليكي، ويوجد في البلاد حوالى ٧٠٠،٠٠٠ بروتستانتي و ٣٠،٠٠٠ يهودي. يتميَّز تاريخ المكسيك المعاصر بصراع بين الكنيسة الكاثوليكية والدولة أدَّى سنة ١٨٥٧ إلى إلغاء الدين الكاثوليكي كدين رسمي، ومصادرة أراضي الكنيسة سنة ١٩١٧، ثم إقفال كل الكنائس لمدة ثلاث سنوات بين سنة ١٩٢٩ وسنة ١٩٣١.

المسلمون في المكسيك

وصل إلى المكسيك في القرن السادس عشر عدد من الموركسيين مع الجيوش الإسبانية، لكنهم لم يستطيعوا الحفاظ على دينهم بسبب اضطهاد الكنيسة لهم، وكم منهم أُحرقوا أحياء عندما اكتشف إسلامهم. وأخذت الهجرة العربية تتجه من بلاد الشام إلى المكسيك في أوائل القرن حتى أصبح عددهم يتجاوز المئة ألف، منهم حوالي عشرة آلاف مسلم متشتتين في أنحاء الجمهورية. فتكون نسبتهم تافهة، أو حوالى ٠,٢ في الألف.

وللعرب النصارى مجلة شهرية بالإسبانية والعربية اسمها «الغربال». أما المسلمون فهم في حالة يؤسف لها من التفكك والاندماج في المجتمع المحيط بهم، فلا جمعية لهم ولا تنظيم ولا مركز ولا مدرسة ولا مسجد. وسيصبح أبناؤهم لا محالة على دين الأغلبية إذا لم يتدارك أمرهم.

٣ - دولة بليس

وصف عام

مقاطعة بليس مستعمرة بريطانية لها حكمها الذاتي، مساحتها ٢٢،٩٦٥ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١٢٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم سنة ١٩٥١ حوالى ٦٨،٠٠٠٠ نسمة. وعاصمة المستعمرة بلمبان وأكبر مدينة بها هي بليس، وسكانها ٥٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. وتحد بليس شمالاً المكسيك وغربًا وجنوبًا جمهورية الوادي المالح وشرقًا البحر الكرايبي. وتتكوّن البلاد من سهل تغطيه الغابات الكثيفة، ومناخها استوائي.

استعمرت بريطانيا بليس سنة ١٨٦٢ وألحقتها بجمايكا، ثم فصلتها عنها سنة ١٨٨٤. ولقد حصلت على استقلالها الذاتي سنة ١٩٦٣. وأُصول معظم الأهالي إفريقية ولغة البلاد الرسمية هي الإنجليزية، وثلثا سكان البلاد كاثوليك والثلث الآخر بروتستانت.

المسلمون في بليس

يوجد حوالى ٣،٠٠٠ عربي في المستعمرة، معظمهم نصارى. ويمكن تقدير عدد المسلمين بحوالي ٣٠٠ مسلم، نصفهم عرب والنصف الثاني هنود، ونسبتهم حوالى ثلاثة في الألف. وليس لهم أي تنظيم أو مسجد أو غير ذلك.

٤ - جمهورية الوادي المالح

وصف عام

تقع جمهورية الوادي المالح في أمريكا الوسطى، وتحدها شمالاً المكسيك وغربًا المحيط الهادي وجنوباً السلفادور وهندوراس وشرقًا البحر الكرايبي وبليس، ومساحتها ١٠٨،٨٨٩ كيلومترًا مربعًا، وسكانها حوالي ٥،٤٢٠،٠٠٠

نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٢،٨،٠٠،٠٠٠ نسمة. ومعظم أراضي الجمهورية جبلية، ويوجد في الشمال سهل بتين الخالي من السكان. ويتجزأ الوادي المالح إداريًا إلى ٢٢ مقاطعة، وعاصمة البلاد هي مدينة الوادي المالح وسكانها ٨٢٠.٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة غورازلتنانغو (٦٨،٠٠٠ نسمة)، وفي البلاد خمس جامعات.

وكان الوادي المالح مقر الحضارة المايية ولقد غزاه الإسبان سنة ١٥٢٤، وأصبحت البلاد جمهورية مستقلة سنة ١٨٣٩. وكتب آخر دستور للبلاد سنة ١٩٦٦ وهو ينص على انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه لأربع سنوات دون تجديد الانتخاب. والسلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية بينما السلطة التشريعية في يد مجلس للشيوخ وفيه ٥٥ عضوًا ينتخبون كل أربع سنوات.

وتعيش البلاد على الزراعة، وأهم منتوجاتها القهوة والقطن والموز. ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية، بينما يتكلم الشعب أكثر من ٢٠ لغة محلية، ولا يكون الأوروپيون سوى ٩ في المئة من مجموع السكان. ويدين معظم سكان الوادي المالح بالكاثوليكية، ويوجد في البلاد حوالى ١٣١،٠٠٠ بروتستانتي و ١،٥٠٠ يهودي. ويضمن الدستور حرية العقيدة الدينية للأهالي.

المسلمون في الوادي المالح

يوجد عدة آلاف من العرب في جمهورية الوادي المالح، من بينهم عدد قليل من المسلمين لكنهم غير منظمين وليست لهم مؤسسات إسلامية، وفيهم أعداد من المهاجرين الفلسطينيين الجدد الذين يعملون في التجارة. ويمكن تقدير عددهم بحوالي ٢٠٠ شخص، ونسبتهم تافهة بين السكان.

٥ - جمهورية هندوراس

وصف عام

تقع جمهورية هندوراس في أمريكا الوسطى ، ويحدها شمالاً البحر الكرايبي وغربًا جمهورية الوادي المالح وجنوبًا جمهورية السلفادور والمحيط الهادي وشرقًا جمهورية نيكاراغوا. مساحة الجمهورية ١١٢،٠٨٨ كيلومتراً مربعًا، وسكانها ٢،٦٥٨،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ ، وكان عددهم سنة ١٩٥١ لا يزيد على ١،٥٦٧،٠٠٠ نسمة. وأرض البلاد جبلية ومناخها معتدل عدا ساحلها الحار، وهي مجزأة إداريًا إلى ١٨ مقاطعة، وعاصمتها تغوسغالبة وسكانها ٣١٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة سان بدرو الجنوب (١٥٠،٠٠٠ نسمة) ثم الشائبة (٥٠،٠٠٠ نسمة)، وللجمهورية جامعة واحدة.

غزا الإسبان هندوراس سنة ١٥٠٢ وانفصلت عنهم سنة ١٨٢١ . وكانت عضوًا في اتحاد جمهوريات أمريكا الوسطى لكنها استقلت نهائيًا سنة ١٨٣٨ . وينص دستور سنة ١٩٦٥ على أن رئيس الجمهورية هو صاحب السلطة التنفيذية وينتخب شعبيًا لمدة ست سنوات.

وتنتج هندوراس المواد الزراعية كالموز والذرة والأرز والقهوة والسكر، ويستخرج من أرضها الذهب والفضة. ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية، ومعظم السكان من أصول مختلفة يغلب عليها العنصر الأصلي، ولا يوجد في السكان أكثر من واحد في المئة ممن أصلهم إسباني. والدين الكاثوليكي هو دين أكثرية السكان وإن كان ليس رسميًا. ويضمن الدستور حرية العقيدة.

المسلمون في هندوراس

يوجد في البلاد حوالى ٦،٠٠٠ عربي أكثرهم نصارى، ويوجد بينهم بعض المسلمين، أكثرهم من سوريا ولبنان، وبعضهم باعة متجولون من فلسطين أتوا مؤخرًا. وعدد المسلمين دون المئة، ولا تنظيم لهم ولا مؤسسات.

٦ - جمهورية السلفادور

وصف عام

تقع جمهورية السلفادور في أمريكا الوسطى، وتحدها شمالاً هندوراس وغربًا جمهورية الوادي المالح وجنوبًا المحيط الهادي. ومساحتها ٢١،٣٩٣ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ٣،٤٨٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ١،٢٠٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١، وسبب هذه الزيادة الهائلة هو ارتفاع عدد المواليد الذي يعد أكبر ارتفاع في العالم. ويتكون السلفادور من هضبة عالية خصبة بها عدة براكين. وتنقسم البلاد من الناحية الإدارية إلى ١٤ مقاطعة، وعاصمتها سان سلفادور، وسكانها ٥٥٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. والمدينة الثانية هي شنتا آنة (٩٧،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعتان.

سيطر الإسبان على السلفادور سنة ١٥٢٥ وانضمت إلى اتحاد جمهوريات أمريكا الوسطى سنة ١٨٢١ واستقلت سنة ١٨٣٨. وينص دستور سنة ١٩٦٢ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب شعبيًا كل خمس سنوات ولا يجدد انتخابه. والسلطة التشريعية هي في يد المجلس التشريعي المكوّن من ٥٢ نائبًا ينتخبون كل سنتين

والسلفادور أرض زراعية تنتج القهوة والقطن والسكّر والأرز والذرة، وبها صناعات الاسمنت والحديد. ويستخرج من أرضها الذهب والفضة والنحاس والحديد والتوتياء والزئبق والفحم الحجري والإسبانية هي لغة البلاد الرسمية. ويغلب على السكان العنصر المحلي ولا تزيد نسبة الأوروبيين على عشرة بالمئة. ودين الأكثرية هو الكاثوليكية ويوجد في البلاد ٧٥،٠٠٠ بروتستانتي و ٣٠٠ يهودي. وينص الدستور على حرية العقيدة

المسلمون في السلفادور

يوجد في السلفادور حوالى ٢٥،٠٠٠ عربي معظمهم نصارى من بيت لحم بفلسطين، ولا يزيد عدد المسلمين بينهم على المئة. ولا تنظيم لهم ولا مؤسسة تجمع شملهم، واكثرهم يعملون في التجارة.

٧ - جمهورية نيكاراغوا

وصف عام

تقع جمهورية نيكاراغوا في أمريكا الوسطى، وتحدها شمالاً هندوراس وجنوبًا كوستاريكا وشرقًا البحر الكرايبي وغربًا المحيط الهادي. ومساحتها ١٢٧،٦٦٤ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ١،٩٤٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم ١،٠٧٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتتكوّن نيكاراغوا من جبال خصبة في الغرب وسهل استوائي في الشرق. وتنقسم البلاد إداريًا إلى ١٦ مقاطعة، وعاصمتها مناغوة وسكانها ٤٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. وأهم المدن هي ليون (٦٦،٠٠٠ نسمة)، وغرناطة (٤٠،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعتان.

سيطر الإسبان على نيكاراغوا سنة ١٥٢٢ والتحقت البلاد سنة ١٨٢١ باتحاد جمهوريات أمريكا الوسطى، ثم استقلت سنة ١٨٣٨. وينص دستور سنة ١٩٦٦ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب شعبيًا لمدة خمس سنوات. أمّا السلطة التشريعية فهي في يد برلمان مكوّن من مجلسين، مجلس الشيوخ ومجلس النواب ينتخب أعضاؤهما كل ست سنوات.

وتغطي الغابات الاستوائية نصف مساحة البلاد، وهي تنتج القطن والقهوة واللحوم، كما يستخرج منها الذهب والفضة. ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية، ويكوّن الأوروبيون ١٧ في المئة فقط من مجموع السكان. وأكثرية السكان كاثوليك ويوجد بينهم ٥٤،٠٠٠ بروتستانتي، وينص الدستور على حرية العقيدة.

المسلمون في نيكاراغوا

يوجد في نيكاراغوا حوالى ١٥٠ مسلمًا أكثرهم عرب من لبنان وفلسطين، ولا يوجد لهم تنظيم ولا مؤسسة إسلامية ولا تعليم لأبنائهم. وكثير منهم مقيمون بصفة مؤقتة.

٨ - جمهورية كوستاريكا

وصف عام

تقع جمهورية كوستاريكا (أو الساحل الغني) في أمريكا الوسطى، وتحدها شمالاً نيكاراغوا، وجنوبًا بناما، وشرقًا البحر الكرايبي، وغربًا المحيط الهادي ومساحتها ٥٠،٩٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ١،٧٤٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم ٨٧٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. فلقد تضاعف عددهم في ظرف عشرين سنة. وتتكوَّن كوستاريكا من هضبة مرتفعة، وهي تنقسم إداريًّا إلى سبع وحدات. والعاصمة هي سان خوزي، وسكانها ٤٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. وأهم المدن هي الخويلة (٨٥،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعة واحدة.

سيطر الإسبان على كوستاريكا سنة ١٥٦٣ واستقلت سنة ١٨٢١ فسيطر عليها المكسيك سنة ١٨٢٣ إلى أن استقلت من جديد سنة ١٨٤٨ وأعلنت نفسها جمهورية. وينص دستور سنة ١٩٤٩ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب لمدة أربع سنوات بدون تجديد. أما السلطة التشريعية فهي في يد مجلس واحد مكوَّن من ٥٧ عضوًا. وتنتج كوستاريكا القهوة والموز والكاوكاو والسكر والأخشاب الثمينة. ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية. وينتمي السكان إلى أصول مختلفة، أغلهم من أوروبا. ويدين أكثر السكان بالكاثوليكية، وهي دين الدولة الرسمي، ويوجد بينهم حوالى ٤٠،٠٠٠ بروتستانتي و ١،٥٠٠ يهودي.

المسلمون في كوستاريكا

يوجد حوالى ٢،٠٠٠ شخص من أصل هندي وعربي في البلاد، ولا يزيد عدد المسلمين بينهم على المئة، وكثير منهم قريبو عهد بالهجرة وإقامتهم مؤقتة لا يوجد تنظيم إسلامي ولا مؤسسة إسلامية.

٩ - جمهورية بناما

وصف عام

تقع جمهورية بناما في أمريكا الوسطى، وهي مضيق بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي. وطول شاطىء البلاد على المحيط الهادي ١٤١٨ كيلومترًا بينما طوله على المحيط الأطلسي ٧٨٨ كيلومترًا. ويتفاوت اتساع المضيق بين ٦٠ كيلومترًا و ٨٠ كيلومترًا. وتحد البلاد شمالاً جمهورية كوستاريكا وجنوبًا جمهورية كلومبيا. وتشطر قناة بناما البلاد إلى قسمين. ولا زالت منطقة القناة تحت سيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وطولها ٨٠ كيلو مترًا وعرضها ١٦ كيلومترًا. ومساحة المنطقة ١٣٨٢ كيلومترًا مربعًا، وعدد سكانها ٥٠،٠٠٠ نسمة. وتطالب جمهورية بناما باسترجاع سيادتها على منطقة القناة. ومساحة جمهورية بناما ٧٦،٧٣٨ كيلومترًا مربعًا بينما سكانها ١،٤٧٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وقد كان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٨٢٠،٠٠٠ نسمة، أي أنهم تضاعفوا في فترة تزيد على العشرين سنة بقليل. وأهم مدن الجمهورية هي العاصمة بناما (نصف مليون نسمة)، وكلون (٧٠،٠٠٠ نسمة)، وداوود (٤٠،٠٠٠ نسمة). ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية. لكن اللغة الإنكليزية أصبحت مفهومة بين كثير من الأهالي كما أن هناك لغات محلية.

كانت بناما تابعة لكلومبيا قبل سنة ١٩٠٣ حينما انفصلت عنها بايعاز من الولايات المتحدة لعدم توصلها إلى اتفاق مع كلومبيا في موضوع شق قناة بين البحر الكرايبي والمحيط الهادي. واعترفت بها الولايات المتحدة فور انفصالها ووقّعت معها معاهدة أخذت بموجبها الولايات المتحدة ما شاءت من سيادة على منطقة القناة مقابل ضمان استقلال بناما. وفي سنة ١٩١٤ فتحت القناة للملاحة. وفي سنة ١٩٢٢ دفعت الولايات المتحدة لكولومبيا ٢٥ مليون دولار مقابل اعترافها باستقلال بناما. وقامت مظاهرات ضخمة سنة ١٩٦٤ والسنوات التي تلتها تطالب باسترجاع سيادة بناما على القناة. وفي سنة ١٩٧٠ قاد الجنرال

عمر تريخوس انقلابًا عسكريًا، وتابع المحادثات مع الولايات المتحدة حول القناة.

وينص دستور بناما لسنة ١٩٥٦ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب مع نائبين له كل أربع سنوات ويمكن تجديد انتخابه. أما السلطة التشريعية فهي في يد الجمعية الوطنية التي تتكون من ٤٢ عضوًا ينتخبون كل أربع سنوات.

ويعد ١٢ في المئة من السكان من أصول أوروبية (خاصة إسبانية)، بينما ١٥ في المئة منهم من أصول إفريقية و ٢ في المئة من أصول محلية و ٧١ في المئة منهم من أصول مختلطة. والعرب في البلاد قلة يزيد عددهم على الألف، أكثرهم نصارى.

وتوجد في بناما جامعتان بهما حوالى ٩،٠٠٠ طالب. وهي تعد بلادًا زراعية تصدر الخشب والموز وبعض الفواكه الأخرى كما أن لها مصفاة للبترول. ويصل معدل دخل الفرد السنوي إلى ٦٧٠ دولارًا في السنة (١٩٧٠).

ويدين تسعون في المئة من السكان بالدين الكاثوليكي، وعشرة في المئة بالبروتستانتي. ولكن ارتباط الأهالي بالديانة النصرانية سطحي للغاية، فهناك مجال كبير للدعوة الاسلامية.

حالة المسلمين في بناما وعددهم

أول من هاجر إلى بناما من المسلمين هم عمّال من البنغال جيء بهم لحفر القناة. ولم تكن أعدادهم كبيرة ولا كانت معرفتهم بالإسلام قوية. ولقد تزوجوا من بنات البلاد وتلاشوا مع الأيام ومات الكبار وضاع الصغار عن الإسلام. وحاول القاديانيون السيطرة عليهم في أوائل الثلاثينات ولكنهم تلاشوا كذلك ورجع ما تبقى منهم إلى الإسلام. ولقد وصلت سيطرة الكنيسة الكاثوليكية إلى أن أصدرت الحكومة قانونًا سنة ١٩٣٨ ينص على منع الهجرة إلى البلاد للفئات التالية: السود الذين لا يتكلمون اللغة الإسبانية والجنس الأصفر والهنود والأتراك والعرب والمغاربة.

ويعد السيد سليان بهيكو عمود الجالية الإسلامية في بناما اليوم، ولقد هاجر إلى البلاد أيام شبابه سنة ١٩٢٨ وتجنس بجنسيتها وبنى لنفسه ثروة طائلة وحافظ على الإسلام بين أبنائه وأهله وأخذ يأتي بأقاربه. وتكاثرت هذه الهجرة بعد سنة ١٩٦٥. ويوجد اليوم في بناما حوالى ٥٠٠ مسلم معظمهم في العاصمة، منهم حوالى ٢٠٠ مسلم من أصل هندي من بلدة سورت بالذات بضواحي بومباي. وهم في حالة مادية جيدة إذ يملكون أكبر متاجر العاصمة، كما أن حالتهم الإسلامية جيدة، وهم على المذهب الحنفي. وهناك كذلك حوالى ٢٠٠ مسلم فلسطيني هاجروا مؤخرًا، وأكثرهم في حالة إسلامية سيئة جدًا، وذلك لأن معظمهم يأتون إلى بناما كسواح ويتزوجون بأول من يتصلون بهن من بنات البلاد ليحصلوا على حق الإقامة. وبما أنهم لا يهتمون بتعليم أبنائهم التعليم الإسلامي يكبر معظم هؤلاء على المسيحية أو اللادينية. وهناك حوالي ١٠٠ مسلم من أصول مختلفة بما في ذلك أهل البلاد الأصليين. والمسلمون الفلسطينيون فقراء، وهم باعة متجولون.

ومنذ ثورة عام ١٩٧٠ سيطرت على البلاد حكومة تعطف على المسلمين والعرب بالذات. وهناك بين الأهالي غير المسلمين رغبة في تسمية أبنائهم بالأسماء العربية والإسلامية. ولو كانت هناك دعوة للإسلام لاعتنقه كثير منهم. فاسم رئيس الجمهورية عمر واسم وزير الصحة إبراهيم السيد (كذا باللفظ العربي) وهو ليس عربيًا ولا مسلمًا وإنما أراد أن يسمي نفسه بهذا الاسم، ورئيس الشرطة السابق اسمه حسن، وهلم جرًا. كما أن في بناما مدارس باسم بعض البلاد العربية، وفيها حرية تامة للدعوة الإسلامية.

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

أسس القاديانيون سنة ١٩٣٠ أول جمعية سجلت رسميًا وذكر الإسلام في تسميتها والتف حولهم المسلمون حينذاك لجهلهم بحقيقتهم. وأهدى لهم أحد أفراد الجمعية أرضًا بنوا عليها معبدًا متواضعًا سموه «البعثة التبشيرية الإسلامية».

وفي سنة ١٩٤٧ أسس الهنود «الجمعية الإسلامية الهندية الباكستانية» فأخذ

المسلمون ينتقلون من الجمعية القاديانية إلى الجمعية الإسلامية حتى لم يبق في الجمعية القاديانية أحد. ولقد مات آخر فرد في تلك الجمعية سنة ١٩٧١، بعد أن أوصى أن تنقل جميع ممتلكات الجمعية القاديانية إلى الجمعية الإسلامية الهندية الباكستانية بما في ذلك أرض المعبد.

وتجزأت في أواخر الستينات الجمعية الإسلامية بسبب نزاعات عائلية، فجاء أحد علماء الهند في صيف سنة ١٩٧٣ ووحَّد الجمعية من جديد ونصح أفرادها بتغيير الاسم من «الجمعية الإسلامية الهندية الباكستانية» إلى اسم «جمعية بناما الإسلامية». ولقد أكدنا على الجمعية نفس النصيحة ووعدونا باتباعها، كما وحَّدنا بين العرب والهنود للتعاون في نفس الجمعية لمصلحة الإسلام والمسلمين.

وتتكون لجنة الجمعية التنفيذية لسنة ١٩٧٤ من السادة الآتية أسماؤهم:

الرئيس: السيد فقير يوسف بهيكو.
أمين الصندوق: السيد نزار محمد باتيك.
الأعضاء: السادة عبد الحي صالح وسليمان يعقوب راوات وإبراهيم حسن بهانا.

ولقد استأجرت الجمعية شقة كبيرة في وسط السوق التجارية استعملتها مسجدًا تصلى فيها الأوقات الخمسة والجمعة. ويحضر صلاة الجمعة حوالى ٧٥ شخصًا. وابتدأ المسلمون بالتعليم الإسلامي للأطفال في منتصف سنة ١٩٧٣، ويوجد بينهم حافظان للقرآن يقومان بالتعليم وتدفع الجمعية أجورهما.

وللمسلمين مقبرة خاصة بهم اشتروها بأموالهم، ولكن لا يدفنون فيها إلا من هو عضو في الجمعية الإسلامية.

وتملك الجمعية الأرض التي حصلت عليها من القاديانيين، والمسلمون على نية بيعها وشراء أرض في وسط المدينة لبناء أول مسجد ومدرسة إسلامية. وفي منتصف سنة ١٩٧٤ اشترى المسلمون أرضًا مساحتها ٢٠٠ متر مربع في وسط السوق التجارية لتأسيس مركزهم ولقد جمعوا لهذا الهدف ٤٨،٠٠٠ دولار بجهودهم الخاص، وهم يعملون على بناء عمارة ذات عدة طوابق فوق هذه

الأرض، فيها مسجد ومدرسة وبيت للإمام والمعلم ونادي للمسلمين. وأرسلت رابطة العالم الإسلامي سنة ١٩٧٤ إمامًا على نفقتها لهذه الجالية.

ولقد حثثنا المهاجرين الفلسطينيين على المشاركة في هذا المجهود ووجدنا عندهم رغبة في ذلك ووعدونا أن يأتوا بأبنائهم إلى المسجد لكي يتعلموا دينهم، كما وعدونا أن يتبرعوا بأوقاتهم لتعليم أبناء المسلمين اللغة العربية.

الاتجاهات المعادية للإسلام

المجال مفتوح في بناما للعمل الإسلامي رغم الاتجاهات المعادية. ومن هذه الاتجاهات الكنيسة، خاصة النصارى العرب الذين يرسلون الكتب التبشيرية باللغة العربية للجاليات الإسلامية ولجالية بناما بالذات من بيروت.

ولقد انقرض القاديانيون كما ذكرنا آنفًا، لكن أصبح للبهائيين نشاط كبير وقد بنوا معبدًا ضخمًا في ضواحي العاصمة.

أما اليهود فعددهم حوالى ألفي شخص، وهم يسيطرون على الكثير من اقتصاد البلاد كما يسيطرون على الصحافة بها.

١٠ - جمهورية كوبا

وصف عام

تقع جمهورية كوبا في البحر الكرايبي ومساحتها ١١٤،٥٢٤ كيلومترًا مربعًا، منها ١١٠،٠٥٨ كيلومتراً مربعاً مساحة الجزيرة الرئيسية، و ٢،١٢٦ كيلومترًا مربعًا مساحة جزيرة بينوس التابعة لها و ٢،٣٤٠ كيلومترًا مربعًا مساحة الجزر الأخرى. ويعد سكان كوبا ٨،٥٨٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكانوا ٥،٤٣٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتوجد بالجزيرة الكبرى جبال في الجنوب والوسط والغرب، بينما تنتشر هضاب قليلة الارتفاع في أنحاء الجزيرة الأخرى. وتنقسم كوبا إداريًا إلى ست محافظات. والعاصمة هي لاهبانة، وسكانها

١،٧٥٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ ، وأهم المدن هي شنت يعقوب (٢٥٠،٠٠٠ نسمة)، وكماغوي (١٧١،٠٠٠ نسمة). وفي البلاد ثلاث جامعات.

وتعد كوبا أكبر جزيرة في البحر الكرايبي ، وقد كان يسكنها شعب الارواك عندما اكتشفها كريستوف كلومبس سنة ١٤٩٢ ، وغزاها الإسبان سنة ١٥١١ وأفنوا أهلها نهائيًا. وأخذ المهاجرون الإسبان يفدون إلى الجزيرة، ثم أتوا بالأفارقة واستعبدوهم. ولقد تتابعت الثورات في كوبا ضد الحكم الإسباني في أواخر القرن الماضي، ولم تطرد إسبانيا إلا بتدخل الولايات المتحدة سنة ١٨٩٩ . وبقيت الجزيرة تحت حماية الولايات المتحدة إلى سنة ١٩٠٢ ، وتتابعت تدخلاتها بعد ذلك.

وقامت ثورة ذات طابع شيوعي برئاسة فيدال كاسترو . ففازت سنة ١٩٥٣ وقطعت كوبا علاقاتها بالولايات المتحدة وعوضتها بعلاقات مماثلة مع الاتحاد السوفياتي . وينص دستور سنة ١٩٧٢ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي يعينه في مهامه رئيس الوزراء لكن في الحقيقة السلطات كلها في يد رئيس الوزراء، أما اللجنة التشريعية فهي في يد مجلس الوزراء. وكوبا دولة زراعية تنتج الحبوب والبطاطة والفواكه والخمور ويستخرج منها النحاس. ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية. ويكوِّن البيض ٧٣ في المئة من السكان ومعظم الباقين من أصل إفريقي. والدين الكاثوليكي هو دين ٨٠ في المئة من السكان وأكثر الباقين بروتستانت، ولا تساند الدولة أية ديانة. أما اليهود فعددهم حوالى ألفين.

المسلمون في كوبا

وصل المسلمون مع الغزاة الإسبان الأوائل، وأول رجل رأى الأرض الأمريكية مع كريستوف كلومبس واسمه ردريغو دي لب اعتنق الإسلام عند رجوعه إلى إسبانيا رغم حالة الاضطهاد التي كان يعاني منها المسلمون حينذاك، ووصل الجزيرة كثير من الموركسيين لكنهم أجبروا على التنصر. ومنذ أواخر القرن الماضي أخذت الهجرة الشامية تتجه إلى كوبا إلى أن وصل عدد المسلمين

سنة ١٩٥١ إلى حوالى ٥،٠٠٠ شخص. لكن أعداد المسلمين تضاءلت بعد الثورة الشيوعية، وهاجر معظمهم إلى البلاد المجاورة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. وربما لم يبق في الجزيرة سنة ١٩٧١ سوى ألف مسلم، وهم في حالة متقدمة من الاندماج في المجتمع المحيط بهم، ولا تنظيم لهم ولا مؤسسات ولا مدارس ولا وجود قانوني.

١١ - الجمهورية الدومنيكانة

وصف عام

تحتل الجمهورية الدومنيكانة ثلثي جزيرة هسبنيولة الشرقي بينما تحتل جمهورية هايتي الثلث الآخر. ومساحة الجمهورية ٤٤،٤٤٢ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٤،٢٠٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم ٢،٢١٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١، وبهذا تضاعفوا في ظرف عشرين سنة تقريبًا. وتشق الجمهورية جبال شاهقة تصل أعلى قمة فيها إلى ٣،١٧٥ مترًا فوق سطح البحر. وتوجد سهول خصبة وغنية في الشمال الشرقي، وصحارى قاحلة في الجنوب الغربي. وتتجزأ الجمهورية إلى ٢٧ مقاطعة إدارية، والعاصمة هي سانتو دمنغو وسكانها ٦٧٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وأهم المدن الأُخرى هي شنت يعقوب (٢٠٠،٠٠٠ نسمة). وتوجد أربع جامعات للدراسات العليا، ولغة البلاد الرسمية هي الإسبانية.

لقد اكتشف كلومبس جزيرة هسبنيولة سنة ١٤٩٢ وترك ابنه واليًا عليها، واحتلت فرنسا الجزيرة بأكملها سنة ١٧٩٥. وعندما طرد الأفارقة المستعبدون الفرنسيين سنة ١٨٠٤ احتلوا الجزيرة بأكملها. لكن القسم الشرقي من الجزيرة ثار على الأفارقة، وأسس الثوار سنة ١٨٠٩ جمهورية احتلتها إسبانيا من جديد. وفي سنة ١٨٢٢ غزت هايتي الجمهورية مرة ثانية وبقيت فيها إلى سنة ١٨٤٤ عندما استقلت البلاد وحافظت على استقلالها رغم الثورات

المتواصلة التي دامت إلى يومنا هذا. وينص دستور عام ١٩٦٦ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل أربع سنوات. أما السلطة التشريعية فهي في يد برلمان مكوَّن من مجلسين. وتنتج البلاد السكَّر والقهوة والكاوكاو والتنباك والموز والارز واللحوم وينتمي حوالى ١٥ في المئة من السكان إلى الأصل الأوروبي، وخمسهم إلى الأصل الإفريقي، والباقون إلى أُصول مختلطة. ويتبع الدين الكاثوليكي أغلبية السكان، وهو دين الدولة الرسمي، ويعد البروتستانت حوالى ٨٠،٠٠٠ نسمة، واليهود ٤٠٠ نسمة فقط.

المسلمون في الجمهورية الدومنيكانة

وصل المسلمون الأندلسيون إلى جزيرة هسبنيولة في القرن السادس عشر كتجار وبحارة هاربين بدينهم من الاضطهاد الإسباني، أو كعبيد. فوصلوا إلى سانتو دومنغو وأعلنوا دينهم وطبَّقوا شعائره فتابعهم التعصب الكاثوليكي الأعمى، إذ أرسل الكاردينال سيسنيروس غادر غرناطة مبعوثًا إلى الجزيرة في ٢٢ يوليو سنة ١٥١٧ لفتح محاكم التفتيش ضد المسلمين. لكن الهجرة الإسلامية تتابعت مما أدى بملكة الإسبان أن تصدر قرارًا سنة ١٥٣١ تمنع فيه هجرة المسلمين أو من هم من أُصول إسلامية إلى المستعمرات حتى ولو كانوا عبيدًا أو على الدين النصراني ظاهرًا. وفي سنة ١٥٤٣ أصدر طاغية الإسبان كارلوس الخامس أمرًا بطرد المسلمين المقيمين في أمريكا أحرارًا كانوا أم عبيدًا وحدد غرامة قدرها عشرة آلاف دينار مرابطي لكل من يخالف هذا الأمر. والغريب أن رغم كل هذه القوانين الجائرة لم يقض على الإسلام في الجزيرة، بل نجح المسلمون في نشره بين أهل البلاد الأصليين إذ أصدر ملك الإسبان أمرًا لحاكم الجزيرة نصه كما يلي: «نخبركم أن المغاربة (أي المسلمين) إذا كانوا كذلك دينًا أو أصلاً وإذا علَّموا العقائد الإسلامية لغيرهم أو حاربوكم أو حاربوا الهنود الحمر الذين هم تحت حكمكم فإن لكم الحق في أن تستعبدوهم، أما المسلمون من بين الهنود الحمر الذين اعتنقوا الإسلام فلا تستعبدوهم بأي حال من الأحوال،

وبالعكس حاولوا أن تغيروا دينهم بالإقناع وبالطرق الشرعية حتى يقبلوا عقيدتنا الكاثوليكية المقدسة». ولقد وصل رعب الإسبان من المسلمين إلى درجة أنهم خافوا من غزو عثماني على مستعمراتهم الأمريكية سنة ١٦٥٩ . ومن البديهي أن هذا التعصب الأعمى والاضطهاد المتواصل لم يترك مجالاً للإسلام فانقرض مع القرن السادس عشر.

وفي القرن الماضي أخذت الهجرة الشامية تتجه إلى الجزيرة ومن بينهم بعض المسلمين. ولكن لا يزيد عدد هؤلاء المسلمين على المئة اليوم وليس لهم تنظيم ولا مؤسسات ولا وجود قانوني.

١٢ - بويرتوريكو

وصف عام

تتكوّن دولة بويرتوريكو من جزيرة في البحر الكرايبي، وهي منضمة في اتحاد مع الولايات المتحدة الأمريكية. ومعنى اسم الجزيرة باللغة الإسبانية «الميناء الغني». ومساحة الدولة ٨،٨٩٦ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها ٢،٧٣٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم ٢،٢٤٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وسبب ضعف هذه الزيادة هو هجرة أهل بويرتوريكو المتواصلة إلى أمريكا حتى أصبح عددهم في الولايات المتحدة أكثر من عددهم في جزيرتهم. وتتكوّن الجزيرة من هضاب قليلة الارتفاع ومغطاة بالغابات والأراضي الزراعية، ومناخها استوائي. وعاصمة الدولة هي سان خوان وسكانها ٨٤٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. وأهم المدن هي بونسي (١٥٧،٠٠٠ نسمة)، ومياغويس (٨٦،٠٠٠ نسمة)، وكاغواس (٦٣،٠٠٠ نسمة)، وأرسيبو (٣٦،٠٠٠ نسمة).

اكتشف هذه الجزيرة كرستوف كلومبس في رحلته الثانية سنة ١٤٩٣ واحتلها الإسبان سنة ١٥٠٨، وكان سكانها الأصليون من شعب الكرايبيب الذين أُبيدوا بعد أن جاء المهاجرون الإسبان بأعداد كبيرة، ثم استقدم هؤلاء

الأفارقة لاستعبادهم. وفي سنة ١٨٩٨ احتلت الولايات المتحدة الأمريكية الجزيرة بعد حرب مع إسبانيا انتهت بانهزامها، فأصبحت الجزيرة مستعمرة أمريكية. وحصلت بويرتوريكو على استقلالها الداخلي سنة ١٩٥٢، وبقيت في شبه اتحاد مع الولايات المتحدة الأمريكية وتوجد في البلاد اليوم عدة أحزاب منها من يُطالب بإبقاء الوضع على ما هو عليه كحزب الأكثرية الحاكم، ومنها من يُطالب بالاستقلال التام، ومنها من يُطالب بالاندماج مع الولايات المتحدة كإحدى ولاياتها الخمسين. وأكثرية سكان بويرتوريكو كاثوليك ويوجد بينهم ٢٠٠،٠٠٠ بروتستانتي، و ١،٠٠٠ يهودي. وتوجد في بويرتوريكو خمس جامعات أهمها جامعة بويرتوريكو.

المسلمون في بويرتوريكو

يوجد في بويرتوريكو حوالى ٢،٠٠٠ مسلم منهم ١،٦٠٠ فلسطيني و ٣٠٠ لبناني و ١٠٠ مسلم من أصول مختلفة. فتكون إذًا نسبة المسلمين المئوية حوالى واحد في الألف. ومعظم المسلمين في بويرتوريكو سنّيون عرب ولهم الجنسية الأمريكية، وهم تجار وبعضهم طلاب. وتوجد بين التجار فئتان، فئة فقيرة مكونة من الباعة المتجولين، وفئة غنية تملك دكاكين ومتاجر ممتازة. ويسكن معظم المسلمين في العاصمة سان خوان وضواحيها. وهناك أعداد مهمة من المسلمين في مدينتي بونسي وارسيبو. وفي الجامعة أُستاذان مسلمان أحدهما مغربي والثاني مصري. ولا يوجد من بين الفلسطينيين سوى المسلمين ويوجد بعض العرب النصارى من أصل لبناني ولا اهتمام لهم بالشؤون العربية.

والمسلمون في بويرتوريكو في حالة مادية جيدة، فهم تجار رابحون وجادون في أعمالهم، ولهم سمعة طيبة بين الناس، وارتباط وثيق بالقضايا العربية، خاصة قضية فلسطين. ولقد ساهموا في المجهود الحربي بسخاء سنتي ١٩٦٧ و ١٩٧٣. ويعطف عليهم حزب الاستقلال البويرتوريكي الذي ساندهم في قضاياهم لدرجة أنهم منعوا سنة ١٩٧٠ سفير العدوّ في واشنطن من الدخول إلى الجزيرة.

لقد نظم المسلمون أنفسهم على أساس قومي عربي وأهملوا قاعدتهم

الإسلامية، فكان في ذلك خرابهم. ولقد أسسوا قبيل الحرب سنة ١٩٦٧ «النادي العربي الثقافي» في ريوبييدراس من ضواحي سان خوان. يتكوَّن النادي من طابق به شقتان فسيحتان اشتركت الجالية في شرائهما. ومنذ سنة ١٩٧١ أخذ أربعة من الأساتذة المتطوعين يعلمون اللغة العربية لحوالي ثلاثين طفلاً، وكلهم مسلمون عرب، وتوقف هذا التعليم سنة ١٩٧٢. ووصل النادي أوج نشاطه سنة ١٩٧١ حين كان عدد أعضائه يزيد على الثلاثمئة شخص (كلهم مسلمون). ولكن دخلت الخلافات السياسية بينهم فشتتهم حتى أصبح المركز سنة ١٩٧٤ مهجورًا إلاّ من بعض العرب الذين يستعملونه مقهى لا غير.

وفتح المسلمون العرب ناديًا آخر في مدينة أرسيبو، وكان في مكان مستأجر. ولم يدم نشاط هذا المركز سوى بضع سنين توقف بعدها.

أما من الناحية الإسلامية فإن وضع الجالية سيء للغاية. ولم نر أسوأ منه في المناطق التي زرناها. فالمسلمون يغيرون أسماءهم الإسلامية بأسماء نصرانية، ويتزوجون بالنصرانيات غالبًا في الكنائس للحصول على الجنسية الأمريكية، ويسمون أبناءهم بأسماء نصرانية، ويرسلونهم إلى المدارس الكاثوليكية إلا القليل منهم الذين يرسلون أبناءهم لأهلهم في لبنان والأردن خوفًا على دينهم. وليس للمسلمين أية مؤسسة إسلامية، لا مدرسة ولا مسجد ولا حتى شقة للاجتماع الديني. ولقد اختاروا من بينهم إمامًا وهو السيد أبو علي الأخرس، رجل مخلص لكنه تعوزه المعرفة الجيدة بالإسلام، ويوجد من بينهم كثير من الشباب المؤمن الذين لهم علاقة جيدة بجمعية الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة وكندا. لكن العاملين من هؤلاء المسلمين قليلون، فكل واحد منهم يهتم بنفسه ويترك الجماعة وشأنها لتلاعب بعض الجهلة ممن اتبعوا مذاهب السوء الذين سيطروا على النادي الثقافي العربي رغم ضعف ثقافتهم وقلة دينهم. ولقد اجتمعنا مع بعض أعضاء الجالية في النادي وبحثنا موضوع جعله مركزًا إسلاميًا أو تأسيس مركز إسلامي على ألا يمنع ذلك أي فرد من أن ينتسب إلى النادي العربي الثقافي وإلى المركز الإسلامي في آن واحد. ويكون المركز الإسلامي المكان الذي يثقف فيه المسلم نفسه ويعلم أطفاله ويتعرف على شؤون دينه

ويؤدي صلواته. وقد أبدينا استياءنا لعدم إقامة ولا حتى صلاة الجمعة في جالية إسلامية هذا عددها، وهذه حالتها المالية ولا حول ولا قوة إلا بالله، رغم أن الحكومة مستعدة لتقديم أرض لبناء مسجد، كما سبق لها أن قدمت أرضًا لليهود لبناء كنيس. وقال السيد علي عبد الرحمن حسين، أحد أعضاء الجالية البارزين، إنه مستعد لبناء المسجد على حسابه الخاص إذا توحدت الجماعة الإسلامية، وأبدى الجميع الحاجة إلى مرشد ديني.

الاتجاهات المعادية للإسلام

أكبر عدوّ للإسلام في جزيرة بويرتوريكو هي القومية بمفهومها اليساري المعادي للإسلام. فكثير من الشباب الذين اجتمعنا بهم يظنون أنه ليس من الوطنية مساندة الإسلام ولا أدري من أين أتوا بهذه الفكرة. فسألناهم عمّا يقومون به للحفاظ على عروبة أبنائهم، وهل يُعلمونهم لغة وتاريخ العرب، وهل يعرِّفونهم على بلاد العرب وأمجادها؟ فكان جوابهم بالنفي. وأخبرناهم أنه بدون الإسلام سوف لا يبقى أبناؤهم عربًا، وسوف لا يؤمنون بقضاياهم.

والعدوّ الآخر للإسلام هو الإلحاد السائد في الجزيرة والجهل الكامل بالتعاليم الإسلامية.

١٣ - جمايكا

وصف عام

تقع جزيرة جمايكا في البحر الكرايبي على بعد ١٢٨ كيلومترًا جنوب كوبا و ١٦٠ كيلومترًا شرق جزيرة هسبنيولة. وتشق الجزيرة سلسلة جبلية تصل أعلى قمة فيها إلى ٢٢٤٠ مترًا فوق سطح البحر. وللجزيرة مناخ استوائي، وهي مغطاة بالغابات وتتخللها الأنهار، ومساحتها ١٥،٩٦٢ كيلومترًا مربعًا، وسكانها ١،٨٥٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و ١،٤٤٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وسبب قلة

هذه الزيادة يعود إلى الهجرة المتواصلة إلى بريطانيا وأمريكا. والعاصمة هي كينغستون، وسكانها مع ضواحيها ٥٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. وأهم المدن هي منتيغوبي (٤٣،٠٠٠ نسمة)، وسبانيش تاون (٤٢،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعة واحدة.

عندما وصل كلومبس إلى جمايكا سنة ١٤٩٤ كان سكانها من شعب الاوراك فأفناهم الإسبان الذين مكثوا في البلاد إلى سنة ١٦٥٥ حينما طردهم الإنجليز. واستقدم الإنجليز الأفارقة في القرن الثامن عشر لأستعبادهم، وهم يكوّنون اليوم ثمانين في المئة من مجموع السكان. وحصلت جمايكا على استقلالها الداخلي سنة ١٩٥٣ ثم على استقلالها التام سنة ١٩٦٢ وبقيت عضوًا في الكمنولث البريطاني. وتعد جمايكا مملكة دستورية ملكتها هي ملكة بريطانيا، والسلطة التنفيذية فيها بيد رئيس الوزراء الذي يعينه مجلس النواب. ويوجد في المجلس ٥٣ عضوًا ينتخبون انتخابًا شعبيًّا. وفي مجلس الشيوخ ٢١ عضوًا، وهو محدود النفوذ.

وتعد جمايكا أكبر منتج في العالم لفلز البوكسيت الذي يستخرج منه معدن الألمنيوم وتنتج البلاد السكر والموز والتنباك والليمون. ولم يتعد معدل دخل الفرد ٥٨٥ دولارًا سنة ١٩٦٩. ولغة جمايكا الرسمية هي الإنجليزية، لكن الأهالي يتكلمون لغة خاصة. ويدين أكثر السكان بالبروتستانتية، لكن مذاهبها متعددة ومتشعبة مما أبعد الناس عن النصرانية. ويوجد حوالى ١٣٠،٠٠٠ كاثوليكي وبضعة آلاف من الهنادك وحوالى ٦٠٠ يهودي. ويضمن الدستور حرية العقيدة.

المسلمون في جمايكا

لقد وصل المسلمون إلى جمايكا عندما استعبد الإنجليز الأفارقة وأتوا بهم إلى الجزيرة، وكان من بينهم بعض المسلمين. ولقد تلاشوا وضاع دينهم بسبب الظروف القاهرة التي كانوا يعيشونها. واستبدل الإنجليز في القرن التاسع عشر استعباد الأفارقة بعمل الهنود الاجباري في الجزيرة، وكان من بينهم كثير من

المسلمين. ويوجد اليوم في الجزيرة ٥٠،٠٠٠ هندي منهم حوالى ١٠،٠٠٠ مسلم أو حوالى ٠،٥٤ في المئة من مجموع السكان، ولكن ضاع معظمهم عن الإسلام أو كاد.

وقد زار الجزيرة في أواخر الخمسينات بعض الطلبة المسلمين من ترينداد منهم الدكتور جمشيد آدم أحد الأطباء المعروفين في ترينداد اليوم فوجدوا هنودًا كثيرين من أصول إسلامية لا يصلّون ولا يصومون ولا معرفة لهم بالإسلام ولا تنظيم لهم ولا مسجد ولا تعليم. فأعان الطلاب المسلمين على تنظيم أنفسهم. فتنظموا تحت رئاسة أحدهم، وهو الحاج محمد خان الذي بقي في خدمة مسلمي جمايكا حتى وفاته في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٧٣، رحمه الله، وأصبح اليوم في جمايكا تجمع إسلامي ومسجدان في مدينة سبانيش تاون ويؤمّ المسلمين بعد وفاة الحاج محمد خان زوج ابنته وهو مغربي مهاجر حديثًا إلى جمايكا، وترأس الجالية ابنه السيد ليندن خان. ويدرس أبناء المسلمين في المسجدين، لكن لا زالت الحاجة كبيرة إلى العمل لاسترجاع من ضاعوا عن الإسلام.

١٤ ـ ترينداد وتباقو

وصف عام

تقع جزيرة ترينداد على مسافة أحد عشر كيلومترًا من شاطىء فنزويلا الشمالي الشرقي بجنوب أمريكا، ومساحتها ٤،٨٢٨ كيلومترًا مربعًا. أما جزيرة تباقو فهي تقع على بُعد ٣٢ كيلومترًا من الشاطىء الترينددادي الشمال الشرقي، وهي تابعة لترينداد مع خمس جزر صغيرة. ومساحة الدولة الشاملة هي ٥،١٣٠ كيلومترًا مربعًا. ومناخ ترينداد وتباقو استوائي، وهي جميلة جدًّا ومكوَّنة من هضاب، وسكانها ١،٠٠٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وقد كان عددهم ٥٧٨،٠٠٠ نسمة فقط سنة ١٩٥١، فهم تضاعفوا في ظرف ٢٣ سنة إذ وصل عددهم إلى ١،١٠٨،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٤. وعاصمة البلاد هي «بورت أوف سبين» أو

«ميناء إسبانيا» وسكانها مع ضواحيها ٢٥٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة سان فرناندو (٥٠،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعة واحدة يدرس فيها ١،٧٠٠ طالب.

اكتشف كريستوف كلومبس جزيرة ترينداد سنة ١٤٩٨. واحتلتها إسبانيا سنة ١٥٣٣، وكانت تسكنها حينذاك قبائل من الهنود الحمر. واستولت بريطانيا على الجزر سنة ١٧٩٧ أي بعد ٢٦٥ سنة من الوجود الإسباني. وبقيت بريطانيا فيها إلى سنة ١٩٦٢ حيث استقلت وبقيت ضمن الكومنولث البريطاني. وأصبحت السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء، والسلطة التشريعية في يد برلمان مكوَّن من مجلس الشيوخ وبه ٢٤ عضوًا، ومن مجلس النواب وبه ٣٦ عضوًا منتخبين.

وتعد دولة ترينداد وتباقو من أغنى دول المنطقة إذ دخل الفرد فيها لا يقل عن ٨١٣ دولارًا في السنة (١٩٧٠). وهي تنتج البترول ومشتقاته كما تنتج الاسفلت والمواد الزراعية كالسكّر والكاوكاو وجوز الهند. ولغة البلاد الرسمية هي الإنجليزية. ويوجد فيها سنة ١٩٧٤ حوالي ٥٨٨،٠٠٠ مسيحي، كاثوليكي وبروتستانتي، أو ٥٣،٤ في المئة من السكان، و ٣٩٠،٠٠٠ هندوكي أو ٣٤،٦ في المئة، و ١٣٠،٠٠٠ مسلم أو ١٢ في المئة. أمَّا من الناحية العرقية فأصل ٤٥ في المئة من السكان إفريقي و ٤٦ في المئة هندي و ٩ في المئة من أصول مختلفة.

المسلمون في ترينداد وعددهم

بعد احتلال الجزر من طرف الإسبان أخذ الأهالي الأصليون يندحرون شيئًا فشيئًا ويختلطون بالعرق الإسباني. وعندما احتل الانكليز تلك الجزر أرادوا أن يأتوا باليد العاملة لزراعة قصب السكر فيها، فاستقدموا الأفارقة واستعبدوهم. وكان بينهم كثير من المسلمين، لكنهم اضطروا إلى التنصر حتى انقرض الإسلام بينهم بسبب الظروف القاسية والتشتيت والاضطهاد. وقررت الحكومة البريطانية سنة ١٨٣٨ تحرير العبيد فاستبدلتهم منذ عام ١٨٤٤ إلى عام ١٩١٢ بهجرة متواصلة من العمال الهنود الذين كانوا يرغمون على العمل بتلك

المناطق في ظروف شبيهة بالعبودية. وكان من بينهم كثير من المسلمين، لهم روح إسلامية قوية وتشبث بأهداب الإسلام شديد. فقاموا بالمعجزات للحفاظ على دينهم ولتعليم ما يعرفون لأبنائهم جيلاً بعد جيل رغم بساطتهم وقلة معرفتهم بالدين. وتضاعفت أعداد المسلمين عندما ذهب الاضطهاد واستقلت البلاد. وإن بقاء الإسلام إلى يومنا هذا في ترينداد لدليل حي على مدى تضحية وثبات أجداد مسلمي ترينداد الذين اضطروا إلى الهجرة إلى هذه البلاد النائية.

وصل عدد المسلمين في ترينداد وتباقو سنة ١٩٧٤ إلى ١٣٠،٠٠٠ شخص أي ١٢ في المئة من مجموع السكان. ومعظمهم من أصل هندي سوى حوالى ٢،٠٠٠ مسلم من أصل إفريقي اعتنقوا الإسلام مؤخرًا. وتتزايد أعداد المسلمين ونسبتهم بسرعة بسبب تزايدهم الطبيعي المرتفع بالنسبة لتزايد غيرهم وبسبب هجرة غيرهم المتواصلة خارج البلاد. وكان المسلمون يعدون ١١٥،٠٠٠ نسمة أو ١١,٥ في المئة سنة ١٩٧١، و ٥٢،٠٠٠ نسمة فقط أو ٩ في المئة من مجموع السكان سنة ١٩٥١. ولم يكن الإحصاء الرسمي يعطي أعداد المسلمين كاملة لعدم تصريح المسلمين بدينهم أيام الاستعمار بسبب الاضطهاد الذي كانوا ضحيته.

وتكثر كثافة المسلمين في جنوب جزيرة ترينداد خاصة في البوادي بينما تقل في الشمال وفي جزيرة تباقو.

ويعد استمرار الإسلام في ترينداد رغم الظروف القاسية التي ذكرناها نتيجة لقوة إيمان المهاجرين الأوائل الذين حافظوا على دينهم. ولكن أصبح المجتمع الإسلامي في ترينداد مُغْلقًا حذرًا للغاية مقلدًا لما جاء به الأجداد، ولولا ذلك التقليد لتلاعب بالمسلمين كل من أتى من قادياني وبهائي ومشعوذ وكافر. فلا يسمح المسلمون بالخطابة في المسجد لمن لا يعرفون شخصيته وهويته. وأصبحت بعض التقاليد الهندية غير الأساسية مهمة بالنسبة للمسلمين. فمثلاً تعطى خطبة الجمعة باللغة العربية رغم أنه لا يفهمها أحد، وأصبحت النوافل والسنن وكأنها واجبات. فلما اعتنق كثير من الأفارقة الإسلام نشأت مشادات بينهم وبين المسلمين الهنود. فمثلاً لا يفهم المسلمون الأفارقة لماذا لا تكون الخطبة باللغة

الإنجليزية التي يفهمها الجميع، ويريد الإفريقي أن يأتي إلى المسجد مع زوجته وتصلي الزوجة في الصفوف الخلفية وهو في الصفوف الأمامية، ولا يفهم معارضة الهنود الذين خصصوا موضعًا لصلاة النساء معزولاً عن مكان الرجال. كل تلك المشاكل تتطلب حكمة ومعرفة بالدين قوية لحلها.

ولقد ارتدّ كثير من المسلمين في أيام الحكم البريطاني إذ كان التنصير الشرط الأساسي للتوظيف والتقدُّم في الحياة العملية، كما ضلّ الكثير بسبب الزواج المختلط. ولا زالت ترتدّ أعداد صغيرة جدًا من المسلمين كل سنة، ولا زال كثير من المسلمين يحملون أسماءًا نصرانية. ولقد أخذ الأفارقة يرجعون إلى الإسلام بأعداد كبيرة. وهناك الآن انتعاش إسلامي بين الشباب ورغبة في التعرف على الإسلام بين غير المسلمين.

وبالمقارنة نرى أن المسلمين في ترينداد وتباقو أحسن حالاً من أي مجموعة إسلامية أُخرى في القارة الأمريكية. فهم موحدون في جمعية واحدة تضم ٩٥ في المئة منهم وهي الاسجاه، وهذا ما لم نجده في أي بلد آخر. وللمسلمين مؤسساتهم الدينية والتعليمية ولهم نفوذ في الحكومة يفوق نسبتهم العددية، ولهم تنظيم محكم ليته كان مثالاً للمجموعات الإسلامية الأُخرى في القارة، ولهم زعماء مخلصون وعاملون. لكن يعوزهم التعليم والتوعية الإسلامية والتفتح على المجتمع غير المسلم لاستجلابه إلى الإسلام.

والشخصيات المسلمة في الحكومة سنة ١٩٧٤ هي:

الدكتور واحد علي، رئيس مجلس الشيوخ.

السيد كمال الدين محمد، وزير الشؤون الداخلية ووزير الصحة.

السيد هشام محمد، وزير الشؤون الخارجية (أخو الوزير السابق).

ويجلس في مجلس النواب خمسة مسلمين من مجموع ٣٦ نائبًا. وهم السادة: طاهر علي، وأشرف علي، وموريال، وعلي ديفيدس، وهشام محمد، وكمال الدين محمد. ويوجد مسلمون في جميع المراكز الحكومية، ومستواهم لا بأس به بالنسبة للسكان الآخرين. ويعد عيد الفطر عيدًا وطنيًا في ترينداد وتباقو.

تاريخ التنظيم الإسلامي

عندما جيء بالهنود إلى ترينداد أُسكنوا في أكواخ قريبة من مزارع قصب السكر. وكلما كان عدد المسلمين كافيًا حاولوا أن ينظموا أنفسهم في جماعات إسلامية إذا سمحت لهم بذلك السلطات النصرانية الحاكمة. ولم ينظم المسلمون بطريقة جماعية إلا سنة ١٩٢٠ حيث اتحدت عدة جماعات إسلامية في تنظيم عام، وسجلت أول جمعية إسلامية في ترينداد سنة ١٩٢٣ تحت اسم جمعية تقوية الإسلام. وما كادت تتأسس الجمعية حتى أخذ القاديانيون يتسربون إليها إلى أن سيطروا على اللجنة التنفيذية فيها. وكان عددهم صغيرًا لكن نفوذهم أصبح يكبر يومًا بعد يوم مما دفع المسلمين المخلصين إلى التفكير في حل لهذه المأساة فلم يجدوا بدًّا من تأسيس جمعية إسلامية جديدة سنيَّة محضة سميت جمعية أهل السنَّة والجماعة (أو الاسجاه) برئاسة الحاج ركن الدين، رحمه الله، سنة ١٩٣٥ وانضم معظم مسلمي الجزيرة لهذه الجمعية. وعندئذ كشف القاديانيون على حقيقتهم فخرجوا عن «جمعية تقوية الإسلام» وأسسوا جمعية قاديانية محضة اسمها «رابطة مسلمي ترينداد». وبقيت «جمعية تقوية الإسلام» جمعية سنية محضة لا تضم إلا القليل من المسلمين. وفي سنة ١٩٦٠ زار العالِمُ الباكستانيّ مولانا محمد فضل الرحمن الأنصاري القادري رحمه الله، تلك المنطقة فأحيى الروح الإسلامية بين المسلمين حتى اختاروه شيخًا لهم كما فعل ذلك إخوانهم في غويانا. وانتقد الشيخ مسلمي ترينداد لكونهم لم يقوموا بدعوة غيرهم إلى الإسلام. فأقنع جمعية الاسجاه بتأسيس فرع لها يختص في نشر الإسلام بين أبناء البلاد النصارى. وتأسس هذا الفرع سنة ١٩٦٠ تحت اسم (نقابة المبشرين المسلمين) وباختصار «الغيلد» التي تقوم بالدعوة بينما تقوم «الاسجاه» بتثقيف وتعليم كل من دخل في الإسلام حتى يحسن إسلامه. وفي سنة ١٩٦٧ انفصلت «الغيلد» عن «اسجاه». فمرت سنوات كانت حالة المسلمين فيها مؤسفة بسبب هذه التفرقة إلى أن زرناهم، وأقنعناهم بتوحيد الصف، ففعلوا ولله الحمد، وقَدِمُوا إلى مؤتمر المنظمات الإسلامية في مكَّة المكرمة سنة ١٣٩٤ كوفد واحد عن ترينداد وتباقو.

الوضع الحالي للجمعيات الإسلامية

توجد في الوقت الراهن في ترينداد وتباقو ثلاث جمعيات إسلامية سنلخص فيما يلي وضع كل جمعية على حدة:

جمعية تقوية الإسلام

لهذه الجمعية حوالى ٣،٠٠٠ عضو سنة ١٩٧٤ . وهم موزعين على ست جماعات، لكل جماعة مسجد، وهم سنيون على المذهب الحنفي. وتقوم الجمعية بمجهود كبير في المجال التعليمي، فلها خمس مدارس ابتدائية إسلامية، بها ٣،٠٠٠ طالب منهم ٢،٠٠٠ مسلم، وفيها ستون معلمًا، ويعلم الإسلام فيها بمعدل ساعة واحدة يوميًا. وتعين الحكومة الترينيدادية في مصروفات هذه المدارس بنسبة ثلثيها بينما تقوم الجمعية بدفع الثلث الآخر. وأسست هذه الجمعية أول مدرسة إسلامية في ترينداد سنة ١٩٤٩ في مدينة سان خوان. وأكثر مدارس جمعية تقوية الإسلام في أبنية راقية ممتازة. ويجدد أعضاء هذه الجمعية انتخاب اللجنة التنفيذية مرة في السنة، وكان الأمين العام سنة ١٩٧٤ السيد نور عبد الغني، وهو من تجار العاصمة. وتشرف الجمعية على مسجد نور الاسلام بضواحي العاصمة، ويرأس مجلس أُمنائه الوزير كمال الدين محمد.

جمعية أهل السنة والجماعة «الاسجاه»

تضم هذه الجمعية ٩٥ في المئة من مسلمي ترينداد، وهي تشرف على معظم المؤسسات الإسلامية. وينظم سير الجمعية دستور محكم ينص على ما يلي:

توجد السلطة التنفيذية في يد «اللجنة التنفيذية» التي ينتخب أفرادها ممثلو الجماعات الإسلامية. وتنتخب الجماعات ممثليها الذين يكونون الجمعية العامة. وتتكون كل جماعة من بضعة آلاف مسلم يسكنون حول مسجد يكون بمثابة مركزهم الاجتماعي والديني. وتكون الجماعة نواة التنظيم الإسلامي تحت رئاسة إمام. وفي اللجنة ٢٣ عضوًا، منهم الرئيس وثلاثة نواب للرئيس والأمين العام ومساعدان للأمين العام وأمين الصندوق وأمينان ومدير العلاقات العامة

و ١٢ عضوًا. وتنتخب الجمـاعات كذلك ٢٦ عضوًا احتياطيًا للجنة التنفيذية لأخذ منصب الأعضاء المتهاونين أو الذين تضطرهم الظروف إلى ترك اللجنة. ويحضر الأعضاء الاحتياطيون جلسات اللجنة التنفيذية كمراقبين. وللجمعية العامة الحق في عزل رئيس الجمعية بتصويت الحاضرين. ويُعاد انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية مرة كل سنة.

وتوجد في ترينداد وتباقو سبعون جماعة تابعة لأسجاه، وهي تضم مُعظـم مسلمي الدولة. وجزئت البلاد كلها إلى أربع مناطق تضم كل منطقة منها حوالى ١٧ جماعة. وستبني الجمعية في كل منها مركزًا إسلاميًا يضم المدارس والمكتبات وما إليها.

وتعين الجمعية على عملها ثلاثة فروع، فرع لكل من الرجال والسيدات والشابات المسلمـات، وكان فرع المبشرين (الغيلد) أحد هذه الفروع قبل انفصاله.

وللجمعية سبع لجان، هي:

١ ـ اللجنة الثقافية وبها فرعان: فرع المدارس الدينية التابعة للمساجد وفرع المدارس العصرية.

٢ ـ لجنة الشؤون الدينية والاجتماعية.

٣ ـ لجنة الدعوة الإسلامية.

٤ ـ لجنة البناء وممتلكات الجمعية.

٥ ـ اللجنة المالية.

٦ ـ اللجنة التنفيذية.

٧ ـ لجنة الحج.

وتقوم اسجاه بالقضاء حسب الشرع الإسلامي بين المسلمين من زواج وميراث وما إلى ذلك.

ولأسجاه مجهود كبير في نشر التعليـم الإسلامي بين المسلمين. فلها ثلاث مدارس ثانوية تحت إشراف إسلامي، واحدة للذكور في سان فرناندو واثنتان للإناث، إحداهما في سان فرناندو والثانية في تونابونة، ويدرس فيها الإسلام

بمعدّل ساعة واحدة في اليوم للمسلمين ولغيرهم، ومجموع طلاب هذه المدارس ٢،٥٠٠ طالب وطالبة منهم ١،٥٠٠ مسلم ومسلمة، وهذه المدارس في غاية الترتيب والأناقة، وهي في أبنية جيدة.

وللجمعية سبع مدارس ابتدائية توجد في المدن التالية: سان فرناندو، وكراب شايمة، وتشاليفيل، وبرنس تشارلز، وبوينت فوينت، وبراكبور، وريو كلارو.

ويزيد عدد أساتذة المدارس الابتدائية على ١٣٠ أُستاذ كلهم تحت إشراف اسجاه، أما عدد الطلاب والطالبات فحوالى ٦،٠٠٠ طفل. وتشرف اسجاه كذلك على التعليم الإسلامي في المدارس الدينية وهي أشبه بالكتاتيب التابعة للجماعات السبعين. كما تقوم بالتعليم الإسلامي لأبناء المسلمين الذين يدرسون في المدارس الحكومية أو النصرانية. ولقد حصلت الجمعية عام ١٩٧٤ من المملكة العربية السعودية على ثلاثين ألف دولار أمريكي لجهودها التعليمي.

ورئيس اسجاه منذ سنوات هو الحاج شفيق الرحمن، والأمين العام هو السيد فيصل شاه. وبهذا يعد الحاج شفيق الرحمن زعيم المسلمين، وهو محترم من طرف الجميع، وهو ابن الحافظ يعقوب علي الذي عمل على تنظيم المسلمين لأول مرة سنة ١٩٢١.

ومن الشخصيات الإسلامية المهمة في البلاد التي كانت تنتمي إلى اسجاه الدكتور واحد علي رئيس مجلس الشيوخ الذي يعد الرجل الثاني في البلاد بعد رئيس الوزراء. وهو مسلم مخلص محترم عند المسلمين وغيرهم، وقد انتخب رئيسًا للاتحاد الديني الترينيدادي بينما انتخب كاردنال النصارى نائبًا له. ولقد أنقذ هذا الاتحاد البلاد من الانشقاق عند استقلالها.

نقابة المبشرين الإسلامية «الغيلد»

ليست «الغيلد» جمعية حقيقية ويعد أفرادها اليوم بالعشرات فقط، ولا تتبعها أية جماعة إسلامية، وعملها للإسلام محدود بالنسبة لغيرها، ولا يقيم رئيسها في البلاد وهو ليس ترينيدادي الجنسية. فلنبتدىء الآن بقوانين الجمعية حسب

دستورها الذي ينص على أن الأعضاء المؤسسين للجمعية ثمانية وهم:

١ - الرئيس السيد ناصر خان.
٢ - نائب الرئيس السيد حسين علي.
٣ - نائب الأمين العام السيد ممتاز علي.
٤ - أمين الصندوق السيد محمد يوسف ميتشال.
٥ - نائب الرئيس السيد عبد القيوم علم.
٦ - الأمين العام السيد محمد قمر الدين حسين.
٧ - نائب الأمين العام السيد س. م. شكور.
٨ - نائب صاحب الصندوق (توفي) السيد محمد يحيى.

ويقول الدستور إن منصب هؤلاء دائم ولا ينقطع إلا بخروجهم عن الإسلام أو بموتهم... فليس هناك لا انتخاب ولا اختيار.

رغم أن هذه الجمعية تدعي أن لها فروع في جنوب أمريكا والبحر الكرايبي فليس لها في الحقيقة وجود إلا في ترينداد. ولقد حاولت القيام بمهمتها في نشر الإسلام بين غير المسلمين، فكان مجهودها ضعيفًا للغاية، إذ لم يعتنق الإسلام على يدها سوى بضع عشرات من الأفارقة. وحتى هؤلاء لم يثبتوا على الإسلام بل ارتد أكثرهم، إذ لم يكن باستطاعة الجمعية تعليمهم الدين الصحيح. وللجمعية برنامج إسلامي في الإذاعة بمعدل نصف ساعة في الأسبوع. كما أن لها جريدة اسمها «شُعْلة الإسلام»، وهي لا بأس بها، ولكنها تظهر بدون انتظام مرتين في الشهر. وللغيلد مركز إسلامي متواضع في ميناء إسبانيا له مكان للصلاة وغرفة لبيع الكتب. وتقوم الجمعية باتصالات واسعة مع العالم الإسلامي حصلت إثرها على إعانات من المملكة العربية السعودية ومصر وليبيا ودول الخليج، وعرفت مسلمي العالم بمسلمي ترينداد. وللغيلد مؤتمر سنوي تستدعي له الشخصيات الإسلامية من العالم أجمع. وأرسلت مصر للجمعية واعظًا اسمه الشيخ عثمان عبد السلام بقي بينهم بضع سنوات. كما أرسلت ليبيا شيخًا آخر اسمه الشيخ حسين باشا مكث بينهم بضع سنين هو الآخر.

جهود توحيد المسلمين

عندما انفصلت «الغيلد» عن «الاسجاه» طلبت باسم المسلمين سنة ١٩٦٩ من الحكومة أرضاً لبناء مركز إسلامي كبير في «ميناء إسبانيا». واتصلت الجمعية بالعالم الإسلامي للحصول على الإعانات لبناء المركز. وحصلت الجمعية على أرض ممتازة في وسط العاصمة مساحتها ٣٤،٠٠٠ متر مربع بتاريخ ١٩٦٩/١/٢٣. فحينئذ خافت «اسجاه» على وحدة المسلمين وكتب الحاج شفيق الرحمن والسيد فيصل شاه والدكتور واحد علي والحاج سعيد محمد (نائب في البرلمان) رسالة بتاريخ ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٦٩ إلى وزير الزراعة باسم المسلمين في ترينداد يطالبون فيها الحكومة بايقاف العطاء حتى تظهر «الغيلد» موقفها من الجمعيات الإسلامية الأخرى. وكانت الرسالة نتيجة تدخل الوزير كمال الدين محمد في توحيد الصف بين المسلمين إذ جمع بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٦٩ أعضاء الجمعيات الثلاث في مسجد نور الإسلام بسان خوان. فوقع المجتمعون اتفاقاً ينص على حل الجمعيات الثلاث وتأسيس جمعية جديدة تضمهم جميعًا وينتخب أعضاء لجنتها التنفيذية من طرف المسلمين قبل ٣١ يناير سنة ١٩٧٠. ووقعت الجمعيات الثلاث الاتفاق كما وقعه الشيخ فضل الرحمن الأنصاري والنائب واحد علي والوزير كمال الدين محمد ،كشهود. وعندما استجابت الحكومة لطلب الاسجاه نتج نزاع بين الجمعيتين أصبح حديث المجالس في ترينداد.

ولقد نتجت زيارتنا إلى ترينداد إلى الوحدة المنشودة ولله الحمد. فلقد اتفقت في فاتح فبراير سنة ١٩٧٤ الغيلد والاسجاه على توحيد صفيهما، ووقّع الشيخ شفيق الرحمن باسم آسجاه والحاج ناصر خان باسم الغيلد وثيقة رسمية تنص على أن الطرفان « يتفقان على أن سوء التفاهم الذي حدث بين الجمعيتين المذكورتين هو مبعث الاهتمام العميق لضرره بمصلحة الإسلام والجمعيتين المذكورتين »، وقررا أن « تتخذ كل الإجراءات لأزالة الخلافات العقيدية والسياسية بين الجمعيتين »، وقررا « التعاون لمصلحة المسلمين ». وفعلاً قدم لمؤتمر المنظمات الإسلامية سنة ١٩٧٤ بمكّة المكرمة الشيخ شفيق الرحمن (آسجاه)

رئيسًا للوفد الترينادادي والسيد محمد قمر الدين حسين (الغيلد) نائبًا عنه كما سبق أن ذكرنا.

الاتجاهات المعادية للإسلام

هذه الاتجاهات ثلاثة: صليبية وصهيونية وقاديانية. فلقد رأينا آنفًا كيف حاول القاديانيون السيطرة على أول جمعية إسلامية تكوَّنت في البلاد وكيف اضطروا إلى تكوين جمعية خاصة بهم. ولا يزيد عدد القاديانيين اليوم على الألفين ولقد خرج عنهم الكثير ممن أضلوهم. والقاديانيون مجزؤون اليوم في ترينداد على أنفسهم بين أهل الربوة وأهل لاهور، وأهل لاهور بدورهم جماعتان، وهم جميعًا يسيطرون على خمس جماعات في المدن التالية: سبارية، وبرنستاون، وسان فرناندو، وريو كلارو، وشنت يوسف. وتسمى جمعيتهم رابطة مسلمي ترينداد، واسم زعيمهم عزيز الرحمن. ويقوم القاديانيون بنشاط كبير بين الشباب المسلم وبين معتنقي الإسلام الجدد من الأفريقيين. ولقد أتوا بمضلل من إفريقيا الغربية كان أثره كبيرًا بين الأفارقة.

لا يزيد عدد اليهود في ترينداد على الخمسمئة وحربهم على الإسلام غير مباشرة وذلك بالتشويش على الأفارقة وتشجيع المذاهب الضالة بينهم. ومن هؤلاء من يسمون أنفسهم بـ (الإرسالية العبرية الإسلامية النوبية) وهم يستبدلون القرآن الكريم بتوراة اليهود ويلبس رجالهم الملابس الإسلامية الطويلة ونساءهم الحجاب الكامل ويحمل الرجال اخراسًا في أُنوفهم، وكلهم من أصل إفريقي، ولقد ضللوا من المسلمين الجدد نفرًا كثيرًا، ولهؤلاء مثيل في مدينة نيويورك بأمريكا الشمالية. ويحاول أصحاب اليجا زرع دينهم في هذه الجزيرة كذلك.

ولقد كانت الصليبية قوية أيام الاستعمار وأدى ذلك إلى تنصير عدد من المسلمين. لكن أصبح نصارى ترينداد اليوم يفتشون عن بديل لها.

١٥ - بربادوس

وصف عام

تقع جزيرة بربادوس في أقصى شرق سلسلة الجزر الصغيرة بالبحر الكرايبي شمال شرق جزيرة ترينداد، وهي مثلثة الشكل، طولها ٣٤ كيلومترًا وعرضها ٢٢ كيلومترًا ومساحتها ٤٣٠ كيلومترًا مربعًا، وبها هضاب قليلة الارتفاع وأنهار، ومناخها استوائي. وكان عدد سكانها ٢٣٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و ٢١٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتعود قلة هذه الزيادة إلى اكتظاظ الجزيرة وهجرة أهلها عنها. واسم عاصمة البلاد بريدجتاون وسكانها ١٠٥،٠٠٠ نسمة مع ضواحيها.

لقد كان يسكن الجزيرة عندما احتلها الإسبان سنة ١٥١٩ قوم الكرايبب فأفناهم الإسبان فناءًا تامًّا. ولما احتل الإنجليز الجزيرة سنة ١٦٢٧ وجدوها خالية من السكان. وفي سنة ١٦٢٩ وصل عدد المهاجرين الإنجليز إلى ١،٧٠٠ شخص، ثم استقدم الإنجليز الأفارقة في القرن الثامن عشر واستعبدوهم.

بقيت الجزيرة مستعمرة بريطانية من سنة ١٨٨٥ إلى سنة ١٩٦٦ حينما استقلت وبقيت في إطار الكمنولث البريطاني. وينص الدستور على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء بينما السلطة التشريعية في يد برلمان مكون من مجلسين. وتنتج الجزيرة السكر والقطن والذرة. ولغتها الرسمية هي الإنجليزية، وأصل تسعين في المئة من سكانها إفريقي. وأكثرهم بروتستانت. وفي البلاد جامعة جزر الانتيل.

المسلمون في بربادوس

يشبه تاريخ المسلمين في بربادوس تاريخ إخوانهم في ترينداد. فهم هنود حنفيون أتوا إلى الجزيرة في ظروف شبيهة بظروف إخوانهم، ومنهم من هاجر إلى بربادوس من ترينداد ومعظمهم داخلين في تنظيم آسجاه. ويعد المسلمون حوالى ٥٠٠ شخص، أي أن نسبتهم لا تزيد على اثنين في الألف من مجموع السكان. وللمسلمين ثلاثة مساجد بمدارسها الإسلامية. وأهم شخصية إسلامية السيد

حافظ محمد دغية من بلدة سان ميشال. ويوجد برنامج إذاعي إسلامي يوم الأحد على الساعة الثالثة بعد الظهر يشرف عليه الغيلد. فعلاقة مسلمي بربادوس وطيدة مع مسلمي ترينداد المجاورة.

١٦ - البهامات

وصف عام

البهامات مجموعة جزر يزيد عددها على الثلاثة آلاف ليست مأهولة منها سوى عشرين جزيرة وتقع شرق شاطىء فلوريدا. وهي منتشرة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على مسافة ١،٣٠٠ كيلومتر. ولا تزيد مساحة أهم جزيرة على ١٥٠ كيلومترًا مربعًا، ومساحة أكبر جزيرة، وهي جزيرة أندروس، ٤،١٤٤ كيلومترًا مربعًا. ومساحة الدولة بأكملها لا تقل عن ١٣،٩٣٥ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١٩٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١. وكان عددهم ٨٥،٠٠٠ نسمة فقط سنة ١٩٥١، وأصل ٨٥ في المئة من السكان إفريقي. وعاصمة البلاد هي ناسو، وسكانها ١٠٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣.

وصل كلومبس إلى الجزر سنة ١٤٩٢، واستعمرها البريطانيون من سنة ١٧١٧ إلى سنة ١٩٦٤ حين حصلت على استقلالها الداخلي، ثم على استقلالها التام سنة ١٩٧٣ وبقيت في إطار الكمنولث البريطاني. وتعيش الجزر على السياحة والزراعة والصيد وبها بعض المنتوجات الصناعية كالاسمنت. وبالجزر كليات للدراسات العليا. وأكثر الأهالي بروتستانت وأقلهم كاثوليك.

المسلمون في البهامات

يوجد بعض المسلمين بين الأفارقة لكن عددهم قليل ولا تنظيم لهم. ولا بد أن تتأثر الجزر برجوع الكثير من أفارقة أمريكا القريبة الى الإسلام.

١٧ ـ غرناطة

وصف عام

تقع جزيرة غرناطة في الشمال الغربي من ترينداد والجنوب الغربي من بربادوس، وهي إحدى جزر البحر الكرايبي الصغيرة ومساحتها ٣١١ كيلومترًا مربعًا، وتلحق بها مجموعة جزر الغرناطيات ومساحتها ٣٣ كيلومترًا مربعًا، فتكون مساحة الدولة بأكملها ٣٤٤ كيلومترًا مربعًا لا غير، وسكانها ٩٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و ٧٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وأصل معظم السكان من إفريقيا ويهاجر كثير منهم إلى البلدان المجاورة. ولقد احتلت بريطانيا غرناطة في القرن السابع عشر ومنحتها الاستقلال الذاتي سنة ١٩٦٧ والاستقلال التام في إطار الكمنولث البريطاني سنة ١٩٧٤. وللدولة رئيس للوزراء وهو صاحب السلطة التنفيذية وبرلمان مكون من مجلسين وهو صاحب السلطة التشريعية. وتنتج البلاد القطن والأرز والموز، وهي فقيرة. أما السكان فأكثرهم بروتستانت.

المسلمون في غرناطة

يوجد في غرناطة اليوم حوالى ١٠٠ مسلم، أي أن نسبتهم واحد في الألف من مجموع السكان، بعضهم من أصل هندي من البلاد المجاورة وبعضهم من أصل إفريقي أسلم مؤخرًا. وهم على صلة بمسلمي ترينداد. ولقد أرسلوا طالبًا للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ونظم المسلمون أنفسهم وهم يجتمعون في بيوت بعضهم، ولا مسجد لهم.

١٨ ـ الجزر العذراء

وصف عام

تقع الجزر العذراء على بعد حوالي ٤٠ كيلومتراً شرق جزيرة بويرتوريكو، وعددها تسع جزر كبيرة والعديد من الجزر الصغيرة، تملك بريطانيا ستاً من الجزر الكبيرة وتملك أمريكا ثلاثاً منها. ويكون القسمان، البريطاني والأمريكي، وحدة اقتصادية تعيش على السياحة. ويبين الجدول التالي مساحات المناطق المختلفة وسكانها.

الجزر العذراء

المنطقة	المساحة بالكيلومترات المربعة	عدد السكان سنة ١٩٥١	عدد السكان سنة ١٩٧١
المنطقة الأمريكية	٣٤٥	٢٧،٠٠٠	٦٥،٠٠٠
المنطقة الإنجليزية	١٥٢	٧،٠٠٠	١١،٠٠٠
المجموع	٤٩٧	٣٤،٠٠٠	٧٦،٠٠٠

لقد اكتشف هذه الجزر كريستوف كلومبس سنة ١٤٩٣ وسيطرت انجلترا على بعضها سنة ١٦٦٦ بينما سيطرت الدانمارك على الجزر الأُخرى إلى أن باعتها للولايات المتحدة سنة ١٩١٧. ويتأصل ثمانون في المئة من سكان الجزر من إفريقيا، ومعظمهم نصارى. ويحكم القسم الأمريكي مجلس تشريعي مكون من ١٥ نائبًا منتخبين، أما القسم البريطاني فلقد أصبح وحدة قائمة بنفسها سنة ١٩٥٠.

المسلمون في الجزر العذراء

توجد اليوم فئتان من المسلمين في الجزر العذراء، وهما التجار العرب الذين قدموا حديثًا من الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرهم من أصل فلسطيني أو لبناني، والأفارقة الذين رجعوا إلى الإسلام. ويمكن تقدير عدد مسلمي هذه الجزر بحوالي ١،٥٠٠ شخص، أي أن نسبتهم المئوية أصبحت من أعلى النسب في المنطقة إذ يكونون حوالى ٢ في المئة من مجموع السكان. ويحاول المسلمون تنظيـم أنفسهم، لكن لا مسجد لهم بعد، وهم يجتمعون في بيوت بعضهم.

١٩ ـ الجزر البريطانية

وصف عام

توجد مجموعة جزر في البحر الكرايبي وفي غرب المحيط الأطلسي لا زالت تحت الحكم البريطاني، منها ما له استقلاله الداخلي ومنها ما هو مستعمرة، وتتفاوت هذه الجزر في حجمها وعدد سكانها، وكلها جزر صغيرة ثانوية الأهمية تعيش على السياحة والزراعة، ومعظم سكانها من أصل إفريقي. ويبين الجدول التالي هذه الجزر وسكانها ومساحتها ووضعها السياسي:

الجز البريطانية في أمريكا

الجزيرة	مساحتها بالكيلومتر المربع	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١	وضعها السياسي سنة ١٩٧٣
برمودا	٥٤	٣٨،٠٠٠	٦٠،٠٠٠	مستعمَرة
أنتيغوا وملحقاتها	٤٤٢	٤٦،٠٠٠	٦٥،٠٠٠	استقلال ذاتي
دمنيكا	٧٥١	٥٥،٠٠٠	٧٣،٠٠٠	استقلال ذاتي
سان كيتس وملحقاتها	٢٥٩	٤٥،٠٠٠	٤٨،٠٠٠	استقلال ذاتي
سانتا لوشيا	٦١٦	٨٠،٠٠٠	١٠٤،٠٠٠	استقلال ذاتي
سان فنسانت	٣٨٨	٧٠،٠٠٠	٩١،٠٠٠	استقلال ذاتي

جزر فالكلاند	١٥،٩٣٠	٣،٠٠٠	٣،٠٠٠	مستعمَرة
مونت سراط	٨٣	١٤،٠٠٠	١٣،٠٠٠	مستعمَرة
جزر الترك والكايكوس	٤٣٠	٧،٠٠٠	٦،٠٠٠	مستعمَرة
جزر كيان	٢٥٣	٧،٠٠٠	١١،٠٠٠	مستعمَرة
انغويلا	٩١	٥،٠٠٠	٦،٠٠٠	مستعمَرة
المجموع	١٩،٢٩٧	٣٧١،٠٠٠	٤٨٠،٠٠٠	

الإسلام في الجزر البريطانية

دخل الإسلام إلى معظم هذه الجزر عن طريق بعض أهاليها الذين يهاجرون إلى بريطانيا وأمريكا فيعتنقون الإسلام هناك، ويعود بعضهم إلى بلاده. ولقد مررت بجزيرة برمودا واكتشفت أن بها مسجدًا اسمه «مسجد محمد» في عاصمتها هاملتون. كما التقيت بعدد ممن أسلم من أهالي هذه الجزر في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا، ومنهم من يدرس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

٢٠ - جمهورية هايتي

وصف عام

تحتل جمهورية هايتي الثلث الغربي من جريرة هسبانيولة بينما تحتل باقي الجزيرة الجمهورية الدومنيكانة. ومساحة هايتي ٢٧،٧٥٠ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٥،٢٢٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ وكان عددهم ٣،٢ ٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وزيادتهم السريعة هذه تعود لنسبة المواليد المرتفعة بينهم وهايتي بلد جبلي في ثلثي مساحته تصل أعلى قمة فيه إلى ٣٦٨٠ مترًا فوق سطح البحر، وتنتشر وهاد وسهول وهضاب في الثلث الآخر. وتتجزأ البلاد إداريًا إلى خمس مقاطعات. والعاصمة هي بورت اوبرانس (أي ميناء الأمير) وسكانها ٣٨٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة كاب هايتيان (٤٣،٠٠٠ نسمة). وتوجد في البلاد جامعة بها ٢،٠٠٠ طالب سنة ١٩٧٣.

ابتدأ الفرنسيون باحتلال هايتي سنة ١٦٢٦ واعترفت إسبانيا بسيادة فرنسا على هايتي سنة ١٦٩٧ . وأتى الفرنسيون بأعداد ضخمة من الأفارقة لاستعبادهم حتى أصبح عددهم يفوق بكثير عدد مستعبديهم من البيض . وابتدأ السود بحرب التحرير سنة ١٧٩٠ بزعامة توسان لوفرتور ، وقامت ثورة أُخرى سنة ١٨٠٤ برئاسة جان جاك ديسالين أدت إلى طرد الفرنسيين واستقلال البلاد . وفي سنة ١٩٠٥ أصبحت البلاد تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية وبقيت كذلك إلى سنة ١٩٣٤ . وأصل أغلبية السكان الساحقة اليوم من إفريقيا . وينص دستور البلاد على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي تعينه الجمعية الوطنية على مدى الحياة ، والسلطة التشريعية في يد الجمعية الوطنية المكونة من ٦٧ عضوًا ينتخبون شعبيًا لمدة ست سنوات . وهايتي بلد زراعي فقير دخل الفرد القومي فيه لا يزيد على التسعين دولارًا في السنة . وتنتج البلاد القهوة والقصب السكري والقطن والموز والكاوكاو ، ويستخرج منها الذهب والفضة والنحاس . ولغة البلاد الرسمية هي الفرنسية ، بينما يتكلم الأهالي لغة خاصة اسمها الكريول . ويدين معظم السكان بالدين الكاثوليكي ، ولكن تنتشر كثير من المعتقدات الإفريقية بينهم . ولا تساند الدولة أي دين وتعترف بحرية العقيدة .

المسلمون في هايتي

كان كثير من المسلمين من بين الأفارقة الذين أتى بهم الفرنسيون إلى هايتي من شواطىء الداهومي والسنغال بإفريقيا الغربية . ولم يكن الفرنسيون أحسن من الإسبان في معاملتهم للمسلمين وحربهم لهم . فلقد قتلوا كل من عاند في الحفاظ على إسلامه ، وأشهرهم المسلم ماكندال الذي أحرقه الفرنسيون حيًا بعد أن قاد ثورة إسلامية في البلاد سنة ١٧٥٨ . ورغم هذا التعصب بقيت آثار إسلامية في لغة الهايتيين وصلت نسبتها إلى عشرة في المئة من كلامهم . ولقد هاجر إلى البلاد في السنوات الأخيرة بعض المسلمين من بلاد الشام لكن أعدادهم قليلة للغاية . وسوف نرى في المستقبل تأثير إسلام الأمريكيين الأفارقة على

الهايتيين خاصة وان أكثرهم رغم المظهر النصراني يحتفظون بأديان إفريقبة سرية لا شك أن من بينها بعض بقايا المعتقدات الإسلامية.

٢١ - الجزر الفرنسية

وصف عام

توجد في البحر الكرايبي جزيرتان فرنسيتان رئيسيتان وبعض الجزر الصغيرة الملحقة بها. وتكون كل واحدة من هاتين الجزيرتين مقاطعة فرنسية تعد جزءًا من فرنسا. ويبين الجدول التالي سكان هاتين المقاطعتين ومساحتهما.

الجزر الفرنسية في البحر الكرايبي

اسم المقاطعة	مساحتها بالكيلومتر المربع	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١	عاصمتها
وادي لب	١،٧٧٩	٢٧٩،٠٠٠	٣٣٦،٠٠٠	باس تير
مارتنيك	١،١١٠	٢٨٢،٠٠٠	٣٣٧،٠٠٠	فورت دوفرانس
المجموع	٢،٨٩٠	٥٦١،٠٠٠	٦٧٣،٠٠٠	

وأهم مدن الجزر هي فورت دو فرانس وسكانها ١٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة بوانتا بيتر بجزيرة وادي لب وسكانها ٣٠،٠٠٠ نسمة. ولقد احتل الفرنسيون هذه الجزر سنة ١٦٣٥، ثم أتوا بأعداد كبيرة من الأفارقة الذين استعبدوهم لزراعة الأرض، وهم اليوم أغلبية السكان الساحقة سوى في الجزر التابعة لوادي لب حيث السكان من أصل فرنسي. وتعيش هذه الجزر على الزراعة والصيد وأهم منتجاتها الموز والقهوة.

المسلمون في الجزر الفرنسية

يوجد بعض المغاربة في هذه الجزر لكن أعدادهم قليلة ومقامهم موقتًا ولا تنظيم لهم ولا توجد لديهم مؤسسات إسلامية. ولم يبق بين الأفارقة مسلم اليوم.

٢٢ - الانتيل الهولاندية

وصف عام

الانتيل الهولاندية دولة مستقلة منضمة إلى هولاندا وسورينام في اتحاد. ولها حكومتها الخاصة ومجلس للنواب فيه ٢٢ عضوًا. وتتكون الانتيل الهولاندية من مجموعتين من الجزر: مجموعة قريبة من شاطىء فنزويلا الغربي، وهي كورساو وبونير وأروبا، والمجموعة الثانية تبعد عن الأولى بحوالي ٩٠٠ كيلو متر وتقع شرق جزيرة بويرتوريكو بالبحر الكرايبي، وهي ثلث جزيرة سان مارتن (وباقي الجزيرة تابع لجزيرة وادي لب الفرنسية) وجزيرة سان اوستاشيو وجزيرة سبأ. وتتجزأ الدولة إداريًا إلى أربع مناطق وهي كورساو ولها ١٢ عضوًا في البرلمان، وأروبا ولها ثمانية أعضاء، وبونير لها عضو واحد، والجزر الشمالية ولها عضو واحد. وعاصمة الدولة هي ويلمستاد وهي في جزيرة كورساو وسكانها ١٣٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وتليها مدينة أورانجستاد بجزيرة أروبا (٦٠،٠٠٠ نسمة). ويبين الجدول التالي المناطق الأربعة ومساحاتها وسكانها:

الانتيل الهولاندية

المقاطعة	المساحة بالكيلومتر المربع	سكانها سنة ١٩٥١	سكانها سنة ١٩٧١
كورساو	٤٦١	١٠٢،٠٠٠	١٤٦،٠٠٠
أروبا	١٨٤	٥٣،٠٠٠	٦١،٠٠٠

بونير	٢٩٠	٥،٠٠٠	٨،٠٠٠
الجزر الشمالية	٨٥	٤،٠٠٠	٩،٠٠٠
المجموع	١،٠٢٠	١٦٤،٠٠٠	٢٢٤،٠٠٠

لقد سيطر الاسبان على الجزر بعد اكتشافها سنة ١٤٩٩ واحتلتها هولاندا من إسبانيا في أوقات متفاوتة. ففي سنة ١٦٣٤ احتلت كورساو، وفي سنة ١٦٧٦ احتلت بونير وأروبا وسان اوستاشيوس، وفي سنة ١٦٤٠ احتلت سبأ، وفي سنة ١٦٤٨ احتلت هولاندا سان مارتن واقتسمتها مع فرنسا. وبقيت هذه الجزر تحت الاستعمار الهولاندي إلى سنة ١٩٥٤ حيث جمعت في دولة لها الاستقلال الداخلي، منضمة مع سورينام وهولاندا على مستوى واحد.

وكان السكان الأصليون من قبائل الهنود الحمر الكراييب في الجزر الشمالية والاراواك في الجزر الجنوبية. ولقد عوملوا أسوأ المعاملة من طرف الأسبان ثم الهولانديين حتى تضاءلت أعدادهم وانقرضوا باكرًا في الجزر الشمالية، وفي سنة ١٧٩٠ في جزيرة كورساو، وفي سنة ١٨١٠ في جزيرة بونير، وفي سنة ١٨٥٠ في جزيرة أروبا. ولم تبق آثار من الهنود الحمر إلا في أروبا. أمَّا سكان الجزر الحاليون فثمانون في المئة منهم من سلالة الأفارقة الذين أتى بهم الهولانديون من إفريقيا كعبيد في القرنين السابع عشر والثامن عشر، والعشرون في المئة الباقية خليط من المهاجرين الأوروبيين والأمريكيين. ويتكلم الأهالي في الجزر الجنوبية لغة اسمها «بابامیانتو» وهي مشتقة من اللغات الأسبانية والبرتغالية والهولاندية، وتكتب الآن بها الجرائد والمجلات. أمَّا الجزر الشمالية فيتكلم الأهالي فيها اللغة الإنجليزية.

وتعد هذه الجزر مركزًا مهمًا للسياحة في المنطقة، ويستورد البترول من فنزويلا المجاورة بكميات هائلة ليكرر في مصافي ضخمة على جزيرتي كورساو واروبا. وتعد دولة الانتيل الهولاندية المنتج العاشر في العالم لمشتقات البترول، وفاق هذا الانتاج ٤٤ مليون طن سنة ١٩٧٢.

وللعرب المسيحيين من أصل لبناني نفوذ كبير في هذه الجزر رغم قلة أعدادهم، فرئيس وزراء الدولة عربي اورثذكسي اسمه رامز عيسى ووزير التربية عربي كاثوليكي اسمه ريكاردو الحاج وحاكم جزيرة كورساو عربي كاثوليكي اسمه الياس مرقس (كل ذلك في سنة ١٩٧٣).

عدد المسلمين وحالتهم

يوجد في الانتيل الهولاندية حوالى ١،٠٠٠ مسلم معظمهم في جزيرة كورساو، وأصولهم مختلفة. فأكثر من نصف المسلمين من أصل لبناني، من طرابلس الشام بالذات. ويوجد بضع مئات من المسلمين الهنود وبضع مئات من الأفارقة الذين اعتنقوا الإسلام مؤخرًا. وكل المسلمين سنِّيون، ومعظمهم تجار، وهم حاصلون على الجنسية المحلية. وكثير منهم هاجر آباؤهم إلى هذه الجزر فولدوا فيها. فتكون نسبة المسلمين في الجزر حوالى ٠,٤٥ في المئة.

والإسلام معترف به في الانتيل الهولاندية لكنه ليس متساويًا مع الأديان الأُخرى كالمسيحية واليهودية. ويُطالب المسلمون بالمساواة فإذا تحققت ستدفع الدولة رواتب الأئمة ومعلمي الإسلام في المدارس. ورغم هذا فالجالية الإسلامية محترمة ومقدرة ولها نفوذ ويُستدعى رئيس الجالية من طرف الدولة لكل الحفلات الرسمية ممثلاً لجاليته.

ولكن التعليم الإسلامي أخذ يتضاءل بين الأجيال الصاعدة بسبب عدم وجود معلمين، ولذلك فلقد تنصر الكثير من المسلمين الذين هاجر أجدادهم قديمًا إلى هذه الجزيرة. لكن هناك إقبال كبير من طرف أهالي البلاد السود على الإسلام ولو كان هناك عمل للدعوة منظم لدخل في الإسلام نصف أهل الجزيرة على الأقل.

التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية

تأسَّست الجمعية الإسلامية في كورساو وسجلت رسمياً في ٣١ يناير سنة ١٩٦٤. وكان السيد رأفت الضناوي كبير الجالية وجامع شملها. وبعد تأسيس

الجالية أتى المسلمون بإمام من مصر ودفعوا راتبه واسمه الشيخ إبراهيم زهران فبقي معهم أربع سنوات إلى سنة ١٩٦٨ . وبعد ذهابه أتوا بإمام غيره من أصل عربي فأعطوه راتبًا كافيًا وأسكنوه بيتًا لائقًا معدًا للإمام، وبعد مدة اكتشفوه يقامر فأخرجوه من الجزيرة . وفي سنة ١٩٦٩ قامت ثورة في البلاد، فأحرقت كثير من متاجر المسلمين وضاعت أموالهم، وأدى ذلك إلى ضعف حالتهم المادية حتى أصبح يصعب عليهم تمويل الشؤون الإسلامية . وبقوا بدون إمام منذ سنة ١٩٦٩ .

وفي الجالية ١٢٠ عضوًا مساهمًا يدفع كل واحد منهم عشرة فلورين في السنة (حوالى عشرة دولارات) . وهم يقومون بالتعريف بالإسلام والقيام بالقضاء الإسلامي في الأحوال الشخصية . وتتكون اللجنة التنفيذية سنة ١٩٧٤ من السادة الآتية أسماؤهم:

الرئيس: عمر الأيوبي .
نائب الرئيس : أديب بارودي .
الأمين العام: عبد الغني الأيوبي .
نائب الأمين العام: سيف الدين الأيوبي .
أمين الصندوق: أحمد كنعان بارود .
نائب أمين الصندوق: واصف السكري .
أمينة الدعاية: السيدة ستهلا ذو الفقار .
نائبها: يمنى بارود .

الأعضاء السادة: مصطفى حسن الأيوبي، وعلي أمين حمود، ومحمد شتهال، وأحمد الأيوبي .

أسَّست الجمعية الإسلامية أول مسجد في الجزيرة سنة ١٩٦٤ م، وهو مسجد أنيق وجميل وذو موقع هام حيث أنه يوجد في وسط عاصمة البلاد ويلمستاد . ولقد بنت الجمعية بيتًا لائقًا للإمام بجانب المسجد . ومساحة المسجد ٢،٥٠٠ متر مربع ويسع لصلاة ٤٠٠ شخص .

ولقد حصلت الجمعية على مقبرة للمسلمين وتنوي تأسيس مدرسة إسلامية. وفكر المسلمون في تأسيس نادي عربي يضم غيرهم من العرب لكن النصارى العرب انتقدوا تسميته بالنادي العربي وأرادوا أن يسمى بالنادي اللبناني فتخلوا عن الفكرة.

اليهود في الأنتيل الهولاندية

يوجد في هذه الدولة حوالى ألف يهودي ولهم في كورساو أقدم كنيس في القارة الأمريكية بني سنة ١٧٣٢، كما أن لهم كنيسًا آخر في جزيرة أروبا ومعظم هؤلاء اليهود من أصل أندلسي هاجروا إلى هذه الجزر هروبًا من محاكم التفتيش الإسبانية والبرتغالية. ولا يوجد قاديانيون في الجزر.

٢٣ ـ غويانا

وصف عام

تقع جمهورية غويانا في جنوب امريكا، وتحدها غربا فنزويلا وجنوبا البرازيل وشرقا سورينام وشمالا المحيط الاطلسي. ومساحتها ٢١٤،٩٦٩ كيلو مترا مربعا، وسكانها ٧٣٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ وكان عددهم ٤٣٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتتكون غويانا من سهول منخفضة على ساحلها، وقد بنى الهولانديون سدودا على الساحل لحمايتها من البحر. وتنتشر داخل البلاد جبال مغطاة بغابات استوائية، وتوجد انهار متعدد وكبيرة تنصب في المحيط. وعاصمة غويانا هي جورجتاون وسكانها ١٨٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة امستردام الجديدة (٢٠،٠٠٠ نسمة). وفي غويانا جامعة تأسست سنة ١٩٦٣ بها اكثر من الف طالب.

وصل الاسبان الى مناطق غويانا سنة ١٤٩٩. واسس الهولانديون سنة ١٦٢٠ مستعمرات دمرارة واسكيبو وبربيس. فاحتلت بريطانيا سنة ١٧٩٦

دمرارة واسكيبو وتنازلت هولندا عنها سنة ١٨١٤ م. وحكمت بريطانيا المنطقة كمستعمرتين الى سنة ١٨٣١ حسن احتلت مقاطعة بربيس كذلك وضمت الجميع في مستعمرة واحدة سمتها غويانا البريطانية. وحصلت المستعمرة على شيء من الحكم الذاتي سنة ١٩٢٨ م ثم على الاستقلال الداخلي الكامل سنة ١٩٥٧. وفي ٢٦ مايو سنة ١٩٧٧ استقلت البلاد استقلالا تاما وغيرت اسمها الى غويانا فقط، وبقيت عضوا في الكمونولث البريطاني تعترف بملكة بريطانيا ملكة لها. وفي ٢٣ فبراير ١٩٧٠ اعلنت غويانا انها جمهورية رغم بقائها في الكومنولث البريطاني.

ويعتمد الدستور الغوياني على اتفاقية نوفنبر سنة ١٩٦٥ التي حصلت غويانا بموجبها على الاستقلال وينص هذا الدستور على ان السلطة التشريعية في يد جميعة وطنية ذات مجلس واحد بها ٥٣ عضوا منتخبين. وينتخب السكان لوائح انتخابية وحيدة تقدمها الاحزاب، ويعاد انتخاب المجلس كل خمس سنوات. وفي انتخابات ١٦ ديسمبر سنة ١٩٦٨ الاخيرة فاز حزب مجلس الشعب الوطني بـ ٣٠ مقعدا وحزب الشعب التقدمي بـ ١٩ مقعدا وحزب القوة المتحدة بـ ٤ مقاعد. وتتركز السلطة التنفيذية في يد رئيس الوزراء، وليس لرئيس الجمهورية سلطة تذكر، وهو الان مسيحي من اصل صيني، اما رئيس الوزراء فهو مسيحي من اصل افريقي.

يزرع في غويانا قصب السكر (انتاج السكر ٣٧٠،٠٠٠ طن في السنة) والارز (الانتاج ١٢٠،٠٠٠ طن) وجوز الهند والقهوة. وتعد غويانا من اوائل منتجي خام الالمنيوم في العالم كما تنتج المنقنيز والذهب. وكان معدل دخل الفرد الغوياني سنة ١٩٧٠ حوالي ٢٣٠ دولار امريكيا.

كان سكان غويانا الاصليون من الهنود الحمر، ولكن قلت اعدادهم نتيجة الاستعمار الاوروبي واتى الهولانديون والانكليز بالافارقة لاستعبادهم في زراعة قصب السكر. وعندما الغى الانكليز الرق سنة ١٨٣٤ عوضه بالعمل الاجباري، فاستخدم الهنود لذلك ليحلوا محل العبيد المحررين، فكانت عبودية من شكل جديد. ويتوزع سكان غويانا ١٩٧٣ حسب اصولهم كما يلي: ٤٢٠،٠٠٠ هندي (٥٥ في المئة)، و٢٥٠،٠٠٠ افريقي (٣٣ في المئة)، و٥٠،٠٠٠ شخص من

اصول مختلطة (٧ في المئة)، و ٣٠،٠٠٠ هنود حمر (٤ في المئة) و ١٠،٠٠٠ صينيون وبرتغاليون وغيرهم. ويتجمع تسعون في المئة من السكان في عشر المساحة على ساحل البلاد.

وتنقسم سياسة البلاد حسب اصول الاهالي. فزعيم حزب الشعب التقدمي هندي وكل اتباعه من الهنود، وزعيم مجلس الشعب الوطني افريقي وكل الافارقة من اتباعه. وهم الذين يحكمون البلاد الآن. وكان يحكمها الهنود قبل الاستقلال وحاولوا انشاء دولة هندوكية (رام راج) ففشلوا. ولا زالوا يحاولون تقسيم البلاد الى قسم هندوكي وقسم افريقي.

تاريخ الهجرة الاسلامية والتنظيم الاسلامي

قدمت اول هجرة اسلامية الى غويانا من افريقيا اذ ان كثيرا ممن استعبدهم الهولانديون والانجليز كانوا مسلمين لكن المعاملة السيئة والتشتيت العائلي والتنصير الاجباري الذي كانوا ضحيته ادى الى ضياع الاسلام بينهم كما حدث لاخوانهم في ترينداد وغيرها من البلاد الامريكية.

وعندما اخذ الانجليز يأتون قصراً بالعمال من الهند بعد ان الغي الرق سنة ١٨٣٤ ويعاملونهم معاملة العبيد، كان بينهم كثير من المسلمين. فعمل هؤلاء جهدهم للحفاظ على دينهم.

وكما حدث في ترينداد كان كلما اجتمع عدد من العمال المسلمين اسسوا مسجدا متواضعا ونظموا انفسهم حوله في جماعة اسلامية شبه سرية. وكانت الدولة المستعمرة تضطهد المسلمين اضطهاداً كبيراً، ولا تعترف الا بالزواج في الكنيسة، ولم تعترف بالزواج الاسلامي الا سنة ١٨٦٠.

وفي سنة ١٩٣٦ عمل بعض المسلمين الاتقياء المخلصين على جمع شتات الجماعات في منظمة عامة سموها صدر انجمان الاسلامية المتحدة. فضمت جميع المسلمين طيلة ربع قرن. الى ان فسدت قيادتها ففتحت المجال للاحزاب ان تتدخل فيها وتستعملها لاغراضها.

وقام زعماء الجمعية بخطإٍ فادح عندما دخلوا الانتخابات سنة ١٩٦١ في صف

حزب الشعب التقدمي لمساندة سياسة شيوعية هندوكية تحت قيادة هندوكي ماركسي اسمه شدى جاكان. ونجح هذا الحزب في الانتخابات وأصبح بعض زعماء الجمعية اعضاءاً في مجلس النواب، وكان الحزب يتبع سياسة عنصرية ضد السود. فثار السود عليهم سنتي ١٩٦٢ و ١٩٦٣، وذهب ضحية هذه الثورة الاخضر واليابس من الهنود بما في ذلك كثير من المسلمين. ولم يجازى حزب الشعب التقدمي المسلمين لاتباعهم له، فبرهن على عنصريته وكراهيته للاسلام والمسلمين. ولم يعين جاكان ولا مسلما واحدا في حكومته،ورغم ذلك نجح في اغتنام فرصة هذه الاحداث لاجتذاب كثير من المسلمين الى حزبه.

لم ينجرف جميع المسلمين في هذا التيار فعمل بعضهم على تحسين علاقاتهم مع الافريقيين الممثلين في حزب مجلس الشعب الوطني. وفي انتخابات سنة ١٩٦٨ نجح هذا الحزب وسيطر على الحكومة. وفي انتخابات يوليو عام ١٩٧٣ م كاد ينجح حزب الهنود الماركسي فسيطر الافارقة على الحكم بالقوة وتعصب زعماء الانجمان للهندوك ضد الحزب الحاكم.

وكانت في سنة ١٩٧٢ انتخابات انجمان لاختيار اعضاء اللجنة التنفيذية، لكن عوضا من ان تكون في جورجتاون كالعادة نقلوها الى بلدة انتربرايز التي تعد معقلا من معاقل الهنادك الماركسيين. فطلب المسلمون الذين ليسوا من اتباع حزب جاكان النجدة من الحكومة لتحميهم في الانتخابات. ولما ارسلت الحكومة دورية لهذا الغرض، انسحب اتباع جاكان من المسلمين الى مكان اخر بينما قام مساندو الحكومة بانتخاب السيد محمد نصار رئيسا لهم. وجدد المنسحبون انتخاب السيد يعقوب على رئيسا لهم. وهكذا اصبح لجمعية المسلمين لجنتان تنفيذيتان كل واحدة منهما تدعى انها تمثل جميع المسلمين. ورفض السيد يعقوب على تقديم املاك الجمعية للجنة التنفيذية الجديدة فقامت دعاوى في المحاكم لا زالت الى سنة ١٩٧٤ (اليوم) فضيحة للمسلمين وعارا عليهم.

وفي هذه الاثناء اخذت تتفكك وحدة المسلمين، فحاول الكثيرون من داخل البلاد وخارجها توحيد الجمعية. وحاول ذلك مولانا فضل الرحمن الانصاري عند زيارته للبلاد، ورغم احترام الجميع له فشل في مجهوده كما فشل غيره.

واغتنم بعض المغرضين الفرصة لاستعمال الاسلام لمصلحتهم الشخصية لكن امرهم افتضح وانفض المسلمون من حولهم.

وأسس بعض المسلمين جمعيات جديدة عن حسن نية زادت الجالية الاسلامية تجزئة على تجزئتهم.ومن أهم هذه الجمعيات «المجلس العام للأخوة الاسلامية» التي ابتدأت بمنطق سليم، وهو الابتعاد عن كل الأحزاب، فقرر بعض الشباب المسلم الاجتماع مع بعض الجماعات الاسلامية لدراسة أوضاع المسلمين يوم ٣ أغسطس سنة ١٩٧٢ . ودرسوا فكرة تأسيس جمعية جديدة واتفقوا على دستورها . وفي اجتماع آخر في فاتح اكتوبر سنة ١٩٧٢ انتخبوا لجنتها التنفيذية .

وهناك جماعات متعددة انكمشت على نفسها ولم تعد تابعة لأية جمعية أو اتحاد، ومثال ذلك جماعة الاحسان التي يرأسها السيد محمد شفيع حيدر علي . كما ان هناك جمعيات مستحدثة ذات تأثير محدود كالمركز الاسلامي الذي يرأسه السيد قمر الزمان علي .

وقام بعض المسلمين تحت رئاسة السيد حسين عبد الغني بتجربة اخرى عندما حاول تأسيس حزب اسلامي يغني به المسلمين عن اتباع حزب هندي أو حزب افريقي . ولكنه لم يحصل في انتخابات سنة ٦٤ وسنة ٦٨ على اي مقعد في البرلمان . وسبب ذلك عدم مساندة الشخصيات المسلمة في البلاد للحزب .

عدد المسلمين في غويانا وحالتهم الراهنة

يوجد الان في غويانا حوالي ١٠٠،٠٠٠ مسلم اي ١٣ في المئة من مجموع السكان، بينهم ٩٨،٠٠٠ هندي و ٢،٠٠٠ افريقي اعتنقوا الاسلام مؤخراً .ويسكن اربعون في المئة من المسلمين مدينة جورجتاون وضواحيها بينما يتوزع الباقون في أنحاء البلاد. اما باقي سكان غويانا فنهم ٣٠٠،٠٠٠ مسيحي و ٢٦٠،٠٠٠ هندوكي. فتكون غويانا من البلدان القليلة في امريكا التي لا يكون فيها النصارى اكثرية. ولقد كان عدد المسلمين ٩٦،٠٠٠ مسلم سنة ١٩٧١ و ٤٨،٠٠٠ مسلم او ١١ في المئة من مجموع السكان سنة ١٩٥١ . وتعود هذه

الزيادة الكبيرة في نسبة المسلمين لتزايدهم الطبيعي المرتفع ولهجرة غيرهم خارج البلاد.

كانت حالة المسلمين ايام الحكم البريطاني في غاية السوء إذ لم يكن لهم حتى حق تزويج بعضهم .وكان المجال مفتوحا للكنيسة لتنصير المسلمين بشتى الطرق، وكان التنصير ملزما لمن اراد ان يتقدم في الوظائف .عندما اخذ المسلمون في تنظيم انفسهم تحسنت احوالهم تحسنا كبيرا، رغم ان الامية ظلت منتشرة بينهم لتهربهم من مدارس النصارى، فحاول القليلون الذين يعرفون اللغة العربية او الاوردية تعليم المسلمين في الكتاتيب الملحقة بالمساجد. واعان على تقوية الرابطة الاسلامية زيارات بعض العلماء الهنود المتواصلة.

لكن لم يزد المسلمون على بناء الكتاتيب شيئا فليست لهم مدارس اسلامية على الطريقة الحديثة كما في ترينداد. واول محاولة قاموا بها هي تأسيس مدرسة ثانوية غيرت عن هدفها وقضى على كل شيء اسلامي فيها .ولم تتحسن اوضاعهم بعد الاستقلال بسبب سياسة بعض زعمائهم الذين اضلوا كثيرا من ابناء المسلمين في متاهات العنصرية القومية والتبعية الشيوعية. فاضطهد كثير من المسلمين لا كمسلمين ولكن كهنود وكاعوان للحزب الماركسي رغم انهم ليسوا ماركسيين حقيقة. ومما يؤسف له انه رغم الاستقلال فإن ٧٥ في المئة من المدارس الابتدائية والثانوية تملكها الكنائس وتدفع اجور المدرسين فيها الحكومة .وهكذا تساند الحكومة التعليم والتبشير النصراني بطريقة مباشرة على حساب مصلحة المسلمين.

ولكن رغم كل ذلك فالمسلمون في وضع جيد .فلو كان لهم الزعماء ذوو الاخلاص والكفاءة لكان بامكانهم تحسين وضعهم وتقوية الاسلام في غويانا .فنسبة الهنود في البلاد (هنادك ونصارى) ٤٢ في المئة ونسبة الافارقة ٣٣ في المئة، فاذا انضم المسلمون للافارقة كان مجموعهم ٤٦ في المئة بينما اذا انضموا الى الهنود كان المجموع ٥٥ في المئة. وبهذا اصبح المسلمون هم الذين يقررون الاكثرية، ولذلك يحاول كل من الطرفين اجتذابهم. ولكن المسلمين لم يستغلوا هذا الوضع بعد لتحسين احوالهم. وهناك حقيقة اخرى، وهي ان ليس للافارقة

في غويانا ارتباط متين بالنصرانية، ويعتقد معظمهم ان اصلهم اسلامي ،واعتنق كثير منهم الاسلام. ولو كان هناك مجهود منظم لتعريف الاسلام للسكان الذين هم من اصل افريقي لاعتنقوا الاسلام بالالاف. ولذلك فمصلحة المسلمين ان يوحدوا جهودهم مع الحزب الافريقي الحاكم، خاصة وان حزب الهنود يستهدف تحطيم المسلمين بكل طاقاته ولو قدر له ان يفوز في البلاد لكان حال المسلمين في غويانا اسوأ بكثير مما هو عليه الآن.

ولا تزيد نسبة الاغنياء بين المسلمين على الواحد في المئة، بينما يعد عشرهم من الطبقة الوسطى، والباقون فقراء. وجميعهم حنفيون، ولا يتكلم منهم اللغة الاوردية الا قليلهم، وقد اخذت محلها اللغة الانكليزية.

وكان المسلمون ممثلين في الحكومة سنة ١٩٧٣ تمثيلا جيدا، فاربعة من مجموع ٢١ وزيرا مسلمون، وهم السيد بلال غرين وزير الشؤون العامة (من اصل افريقي) ولد مسيحيا واعتنق الاسلام، والسيد ظهير الدين، والسيد عبد السلام وزير الداخلية والسيد محمد قاسم وزير الزراعة (وهؤلاء الثلاثة من اصل هندي).

وجدير بالذكر ان عيد الفطر عيد قومي في البلاد كلها وكذلك عيد ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي احتفل به سنة ١٣٩٢ بطوابع بريدية، وهناك خمسة مسلمين اعضاء في البرلمان، منهم السيد محمد نصار رئيس فرع انجمان الموالي للحكومة.

اما حالة المسلمين الاجتماعية فليست جيدة، فالتعليم الاسلامي ضعيف بينهم والتيارات الهدامة تنتشر بين شبابهم. وبتلخيص فان المسلمين في غويانا في فتنة اليوم، فكثيرهم من اتباع هندوكي شيوعي عدو للاسلام والمسلمين، يبث فيهم روح القومية الهندية ويضعف بينهم التعاليم الاسلامية، ويعينه على ذلك من اضلهم الله من زعماء المسلمين. والمسلمون في غويانا اليوم خائفون ومجزؤون وهم في محنة، ويحتاجون الى عون. وكل الدلائل تشير إلى أن للاسلام في غويانا مستقبلا جيداً اذا تلوفيت الاغلاط وعمل المسلمون على اسس جديدة.

ومن مصلحة الحكومة الحالية في غويانا التودد للمسلمين وابعادهم عن

الهنادك ، ومن مصلحة المسلمين الابتعاد عن الشيوعيين والتبعية الهندوكية .ومن جهة اخرى لا توجد من بين الجمعيات الاسلامية في البلاد سوى «صدر انجمان الاسلامية المتحدة» التي لها اكبر التأثير والمكانة والتي كانت تجمع معظم مسلمي غويانا . وهذه الجمعية منشقة على نفسها كما سبق ان ذكرنا ، قسم منها موالي للحزب الهندوكي الماركسي المعارض الذي يسمى «حزب الشعب التقدمي» وزعيمه شدى جاكان واتباعه مضطهدون بما فيهم من هم مسلمون ،والقسم الاخر الذي يترأسهم السيد محمد نصار يساند الحكومة . ولو عملت الحكومة الغويانية على معاملة المسلمين معاملة الصديق بافساح المجال لهم في الوظائف الحكومية والصناعة والتعليم وبدفع رواتب المعلمين في المدارس الاسلامية كما تفعل مع مدارس الكنيسة وبفتح المجال لهم في الراديو (لهم الان ٢٠ دقيقة في الاسبوع فقط) بازالة الاثر السيء الذي تركته اضطرابات سنتي ١٩٦٢ و ١٩٦٣ لجذبت المسلمين اليها جميعا .

ولقد حاولنا جهدنا عند زيارتنا لغويانا توحيد صف المسلمين ، وكدنا ننجح لولا ضيق وقتنا ، ووجدنا رغبة صادقة من طرف الجميع في توحيد الصف وخدمة الاسلام والمسلمين .

المنظمات الاسلامية

توجد في غويانا اليوم جمعية صدر انجمان الاسلامية المتحدة المنقسمة الى قسمين قسم مع الحكومة وقسم مع الحزب الماركسي المعارض . وتتبع هذه الجمعية في الاهمية احدى الجمعيات المستحدثة وهي المجلس العام للاخوة الاسلامية ثم اقل بكثير في الأهمية رابطة الشباب المسلم والمركز الاسلامي . ولنرى وضع كل جمعية على حدة .

صدر أنجمان الاسلامية المتحدة ، فرقة نصار :

هذه هي الفرقة الموالية للحكومة ورئيسها السيد محمد نصار عضو في البرلمان ، ويساندها الوزراء المسلمون الاربعة في الحكومة خاصة الوزير محمد

قاسم. واعضاء اللجنة التنفيذية هم السادة محمد شفيع ويحيى عبد الرازق ومندل وحسين عبد الغني و ١٥ عضوا آخرين. والجمعية هي بمثابة اتحاد ينظم سير الجماعات المختلفة التي لها المساجد والمدارس. وتلحق بها فروع مختلفة للشبيبة وكذلك اتحاد الطلبة المسلمين والجمعية النسوية والحزب الاسلامي.

وكان السيد محمد نصار في حزب جاكان ،وعندما صرح هذا الاخير انه ضد الاديان وان حزبه ماركسي لينيني واخذ يرسل الشباب المسلم الى البلاد الشيوعية لتكفيره خرج وانضم الى الحزب الآخر. ليس لهذه الجمعية في الوقت الراهن نشاط كبير بسبب الخلاف القائم بينها وبين الفرقة الاخرى في المحاكم. لكن الجمعية، والسيد محمد نصار بالذات، تقوم بدور الوسيط بين المسلمين والحكومة فتعين بذلك المسلمين عونا كبيرا. ولقد حصلت الجمعية على ارض كبيرة لتأسيس مركز اسلامي في العاصمة جورجتاون.

صدرأنجمان الاسلامية المتحدة، فرقة يعقوب علي:

هذه هي الفرقة الموالية للمعارضة التي يترأسها الهندوكي الماركسي شدى جاكان. واعضاء اللجنة التنفيذية هم السادة: يعقوب على (الرئيس) ومحمد زهور (نائبه) وحاجي يعقوب خان و١٧ عضواً آخرين. وتلتحق بالجمعية جمعيات اخرى كجمعية النساء المسلمات وغيرها. ويسيطر حزب جاكان على هذه الفرقة سيطرة تامة، ولم يكن لها نشاط كبير سوى ادارة ميتم لا يزيد عدد الاطفال فيه على ٢٥ طفلا. اما الاعمال الاسلامية الأخرى فكانت ولا زالت تقوم بها الجماعات نفسها.

المجلس العام للاخوة الاسلامية:

يتكون المجلس من اللجنة التنفيذية واعضاؤها سنة ١٩٧٤ هم:

الرئيس العام	السيد هاشم عبد الحق.
النائب الاول للرئيس	السيد كمال الدين.
الأمين العام	السيد شيخ عبد الكريم
الامام	السيد حياة علي

و ١٨ عضوا اخرين تنتخبهم جميعة عامة تجتمع مرة في السنة. وللمجلس لجنة فرعية لكل منطقة فيها ٢٥٠ عضوا. ولكل لجنة فرعية رئيس وامين ومحتسب. ولهم مجالس استشارية للشؤون الدينية والزواج والتعليم والشؤون القانونية والاجتماعية وغيرها.

وللاخوة اهداف نبيلة وهي الدعوة للاسلام وتوحيد المسلمين وخدمة الجالية الاسلامية اقتصاديا وتعليميا ونشر تعاليم الاسلام في المدارس والصحافة والراديو والتلفزة وتأسيس المراكز الاسلامية والمستشفيات والمدارس والمياتم. ولم يمر على تأسيس هذه الجمعية اكثر من سنة (سنة ١٩٧٣)، ولذلك لا يمكننا ان نحكم عليها. وان كانت لم تقم بشيء يذكر سوى مجلة شهرية تطبع على الستانسيل، واتخذت بعض الاجراءات اللازمة للحصول على ارض زراعية واخرى لتأسيس مركز اسلامي.

رابطة الشباب المسلم:

اسس هذه الجمعية مولانا فضل الرحمن الانصاري رحمه الله عند زيارته لغويانا سنة ١٩٦١ وهي تابعة لاتحاد الارساليات العالمية الاسلامية الذي كان يرأسه. ورئيس الرابطة هو السيد تعليم علي ورئيس تحرير مجلتها هو السيد عادل محمد. وللرابطة حوالي ٣٠٠٠ عضو يدفع كل واحد منهم ٣ دولارات في السنة وهم يقومون بالتعليم الاسلامي بين الشباب ويلقون المحاضرات في المدارس ويدفعون رواتب معلمي الاسلام. وللرابطة نشرتان احداها في عيد الفطر والثانية في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ويطبعون في كل نشرة حوالي ٥٠٠٠ نسخة، وليس للرابطة مركز.

المركز الاسلامي:

تتكون لجنة المركز التنفيذية من السيد قمر الزمان علي (الامين العام) والسيد حنيف باغ خان والسيد علاء بخش خان والسيد عبد الله شدود. ولهم مركز

ينشر التعليم الاسلامي واللغة العربية لحوالي ٣٥ طالبا. ولهم مكتبة فيها حوالي ٥٠٠ كتاب اسلامي.

المؤسسات الاسلامية

للمسلمين في غويانا ١٢٠ مسجدا وهذا اكبر عدد من المساجد في اية دولة في امريكا الجنوبية وبهذا يشعر الزائر وكانه في ارض اسلامية. والحق بكل مسجد مدرسة اسلامية لتعليم الدين الاسلامي وشيء من اللغة العربية واللغة الاوردية. ويعد كل مسجد مركزا لجماعة اسلامية لها امام وقاض يقضي بين المسلمين بالشرع في الشؤون الخاصة.

وللمسلمين مقابر خاصة بهم.

لكن ليس للمسلمين مدارس حديثة في غويانا كما لهم في ترينداد، وهم يفكرون جديا في تأسيس المدارس. وكان لهم ميتم واحد اصبحوا يتنازعون على ادارته بعد ما حدث من تفرقة وليس للمسلمين مستشفيات خاصة بهم ولا ملاجئ لفقرائهم.

وتفكر الحكومة الان في ادخال القضاء الاسلامي الشرعي في قوانين الدولة ولا زال يتزوج المسلمون ويتوارثون بمقتضى قانون خاص احدثه الانجليز تحت اسم قانون «المهاجرين الهنود» وهذا ما لا يرضي المسلمين لانهم ليسوا هنودا بل غويانيون وليسوا مهاجرين بل ابناء البلد كغيرهم.

الاتجاهات المعادية للاسلام

اكبر عدو للاسلام في غويانا هي الشيوعية والقومية الهندوكية التي تجتذب المسلمين في اطار حزب الشعب التقدمي.

وتتابع النصرانية هجومها على الاسلام في غويانا بشتى الوسائل خاصة الفرق الثلاثة التالية: الكاثوليكية، وادفانتيست اليوم السابع، وآسامبلي أوف كود، من المذاهب البروتستانتية، وهم يفتحون المدارس والمياتم والمستشفيات ويعطون المساعدات، وبذلك امكنهم ان يضللوا بعض المسلمين.

للقاديانية وجود في غويانا، لكن ليست لهم الاعداد والتنظيم والنشاط الذي للقاديانيين في سورينام وترينداد.

ولا يزيد عدد اليهود على بضع مئات لكنهم فتحوا «بيت اسرائيل» في العاصمة جورجتاون ولقد قطعت غويانا علاقاتها مع العدو سنة ١٩٧٤، فكانت اول دولة امريكية تفعل ذلك.

٢٤ ـ سورينام

وصف عام

تقع دولة سورينام في جنوب امريكا، وهي منضمة في اتحاد مع هولاندا والانتيل الهولاندية، وتحدها غربا غويانا وشرقا غويانا الفرنسية وجنوبا البرازيل. ومساحة سورينام ١٦٣،٢٦٥ كيلو مترًا مربعًا وسكانها ٤٠٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و٢٢٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. ولولا الهجرة خارج البلاد لكان عددهم اليوم اكثر من ذلك بسبب نسبة تزايدهم المرتفعة. وتشبه البلاد في مناخها وجغرافيتها غويانا، ففي الجنوب تقع جبال غويانا وفي الشمال تنتشر السهول الى ساحل البحر. وتعبر سورينام انهار كبيرة كالسورينام والماروني والكورنتان. والعاصمة هي برامريبو وسكانها ١١٠،٠٠٠ نسمة.

لقد اكتشف الاسبان ساحل سورينام سنة ١٤٩٢ وادعوا ملكيتها سنة ١٥٩٣ فنازعهم في ذلك الانجليز والهولانديون. ولاول مرة حاول الانجليز السيطرة على المنطقة سنة ١٦٣٠ لكن الهولانديين تغلبوا عليهم سنة ١٦٦٧ بعد حرب معهم وطردوهم. وبعد مفاوضات طويلة اتفق الانكليز على استبدال نيوامستردام بسورينام، ثم غير الانجليز اسم نيو امستردام بنيويورك. ومنذ ذلك العهد والهولنديون في سورينام رغم احتلالها مرتين من طرف الانكليز بين سنتي ١٧٩٩ و١٨٠٢ وبين سنتي ١٨٠٤ و١٨١٦. وفي سنة ١٩٥٤ اعطت هولاندا الاستقلال الداخلي للمستعمرة وانضمت معها ومع الانتيل الهولاندية في

اتحاد شبيه بالكومنولث. وينص الدستور السورينامي على ان السلطة التنفيذية في يد الحاكم ومجلس الوزراء. فالحاكم هو ممثل الملكة ورئيس الحكومة الدستوري. ويعين الحاكم مجلس استشاري مكون من ست اعضاء. ويتكون مجلس الوزراء من ١٣ وزيرا مسؤولين امام مجلس تشريعي. وعدد اعضاء هذا المجلس ٣٩ عضوا ينتخبون كل اربع سنوات. وتوجد في البلاد سبعة احزاب سياسية ممثلة في المجلس التشريعي. وسورينام مجزأة اداريا الى تسع مقاطعات وبها جامعة و٥٨٤ مدرسة ابتدائية وثانوية.

وسورينام بلاد فقيرة اذ لا يتعدى دخل الفرد السنوي فيها ٤٦٠ كيلدرا. وهي بلاد زراعية تزرع فيها القهوة والكاوكاو والارز وقصب السكر والموز وغير ذلك. كما انها المنتج الثالث في العالم للبوكسيت الذي يستخرج منه الالمنيوم، بعد استراليا وجمايكا. ويستخرج منها الذهب كذلك.

كان يعيش في سورينام اهلها الاصليون عندما غزاها الاوروبيون. وقدم اول المهاجرين الاوروبيين من انكلترا سنة ١٦٥١ هاربين من اضطهاد كرمويل. وتبعهم يهود طردوا من البرازيل. وعندما احتل الهولانديون المنطقة أتوا بالافارقة واستعبدوهم لزراعة الارض فهرب منهم الكثيرون الى الادغال ونظموا انفسهم في قبائل حاربت الهولانديين محاربة شديدة ادت الى معاهدة صلح بينهم سنة ١٧٦٠. وابناء هؤلاء الافارقة لا زالوا الى اليوم في سورينام ويسمون «زنوج الغابة». وعندما حرر العبيد سنة ١٨٦٣ استبدلهم الهولانديون بعمال من الصين وجاوة، ثم من الهند سنة ١٨٧٣، ولم تنقطع هذه الهجرة العمالية الا سنة ١٩١٦ من الهند وسنة ١٩٣١ من جاوة. ويتوزع سكان سورينام اليوم من حيث اصولهم الى ١٥٠،٠٠٠ هندي (٣٦ في المئة) و١٨٠،٠٠٠ افريقي ومختلط (٤٣ في المئة) و٧٥،٠٠٠ جاوي (١٨ في المئة) و١٥،٠٠٠ هنود حمر وصينيون وغيرهم (٣ في المئة). ويسكن معظم السوريناميين ساحل الاطلسي، بينما تسكن قلة منهم في الجبال والغابات الداخلية.

عدد المسلمين في سورينام وحالتهم الراهنة

ابتدأت الهجرة الاسلامية الى سورينام مع استقدام الأفارقة، اذ كان كثير منهم مسلمين. لكن ظروف الاستعباد التي سلطت عليهم جعلت امكانية تعليم دينهم للاجيال الصاعدة شيئا من المستحيل بسبب تحطيم النواة العائلية بينهم. وابتدأت الموجة الثانية من الهجرة الاسلامية بقدوم العمال من جاوة اذ كانوا جميعا مسلمين ولا زالوا. وابتدأت هذه الهجرة سنة ١٨٥٠ وانقطعت سنة ١٩٣١ . ثم اتت الموجة الثالثة بعد ان استقدمت هولاندا العمال من الهند، وكان من بينهم كثير من المسلمين. وابتدأت هذه الهجرة سنة ١٨٧٣ وانقطعت سنة ١٩١٦، ويوجد اليوم في البلاد بعض الفلسطينيين.

ويوجد في سورينام ١٠٦،٠٠٠ مسلم سنة ١٩٧٣ منهم ٧٥،٠٠٠ جاوي (أي ١٨ في المئة من مجموع السكان) و٣٠،٠٠٠ هندي (٧ في المائة) وحوالي ١،٠٠٠ مسلم من اصول مختلفة خاصة بين من اعتنق الاسلام حديثا من السوريناميين الافارقة، ويوجد من الهنود الحمر قلة اعتنقت الاسلام. وبهذا تصبح نسبة المسلمين في سورينام ٢٥،٢ في المائة من مجموع السكان سنة ١٩٧٣ . وهي اعلى نسبة للمسلمين في اي بلد في القارة الامريكية. ونسبة المسلمين في سورينام في تزايد مستمر، فلقد كان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٥٢،٠٠٠ مسلم ونسبتهم ٢٣،٩ في المئة وكان عددهم سنة ١٩٧١ حوالي ١٠٢،٠٠٠ نسمة. وسبب هذا التزايد الكبير هو نسبة الولادة المرتفعة والوفيات المنخفضة عند المسلمين، وكذلك هجرة غير المسلمين الهائلة من سورينام الى باقي دول امريكا والى هولاندا. ويقدر عدد الذين هاجروا من البلاد بين سنتي ١٩٦٤ و ١٩٧١ بحوالي ٦٣،٠٠٠ شخص اي ما يعادل ١٦ في المائة من مجموع السكان. وهناك اقبال كبير على الاسلام من طرف غير المسلمين وبمجهود يسير يمكن ان تصبح سورينام اول دولة امريكية ذات اكثرية اسلامية. وسكان البلاد الأخرون موزعون على الاديان التالية: الهنادك ١٠٥،٠٠٠ (٢٥ في المئة) والنصارى ٢٠٠،٠٠٠ (٤٧،٦ في المئة) والوثنيون ٩،٠٠٠ (٢،٢ في المئة) وهذه

ثاني دولة في امريكا مع غويانا لا يكون فيها النصارى الاكثرية. ويوجد في البلاد بضع مئات من اليهود.

يحافظ المسلمون في سورينام على تقاليدهم اكثر من إخوانهم في البلدان المجاورة. فالهنود المسلمون في سورينام يتكلمون اللغة الاوردية وهي العامة بينهم بينما لا يتكلمها اخوانهم في غويانا وترينداد، ويتكلم الجاويون لغتهم الجاوية، وهذه من الاسباب التي تجعل الاندماج بين الفرقتين الاسلاميتين صعبا. واللغة الدارجة بين طوائف البلاد المختلفة اسمها السورينامية اما اللغة الرسمية فهي الهولاندية التي يتكلمها كل المثقفين. والمسلمون الهنود في سورينام اكثر تفهما للاسلام من الجاويين ومن المسلمين في البلاد المجاورة وهم على المذهب الحنفي. وليست فيهم العنصرية الهندية التي في بعض مسلمي غويانا، ولذلك دخل في الاسلام على يدهم كثير من السوريناميين الافارقة. والجهل بالاسلام فاش في الاوساط الجاوية رغم ارتباطها الشديد بالاسلام، وهم على المذهب الشافعي. وهناك ظاهرة مؤسفة يجب ان تزول، وهي ان للجاويين مساجدهم وللهنود مساجدهم. ومما زاد المشكلة تعقيدا هو ان المساجد الجاوية قبلتها نحو الغرب والمساجد الهندية قبلتها نحو الشرق. والحقيقة انه بسبب المسافة الكبيرة من مكة المكرمة تجوز القبلتان لان الارض كروية. لكن ربما كان اختيار القبلة الغربية افضل لأن المسافة بين سورينام ومكة المكرمة اقرب بأتجاه الغرب منها باتجاه الشرق، والمهم هو ان يوحد المسلمون في البلاد قبلتهم.

وفي الحكومة وزير مسلم بينما في المجلس التشريعي ٨ مسلمين من مجموع ٣٩ نائبا، منهم خمسة من اصل جاوي واثنان من اصل هندي وواحد من اصل افريقي. لا يوجد تنصير يذكر بين المسلمين عدا اليتامى الذين تأخذهم الكنائس وتنصرهم ولكن كثير منهم يعود الى الاسلام بعد كبره. وتساند الحكومة الجمعيات الاسلامية بقدر بسيط لا يتعدى بضعة الاف من الدولارات في السنة وهو اقل بكثير مما تحصل عليه الكنيسة من عون حكومي.

التنظيم الاسلامي

التنظيم الاسلامي في سورينام شبيه بالتنظيم الاسلامي في غويانا وترينداد، فنواة هذا التنظيم هي الجماعة الاسلامية ذات مسجد وامام. وتكونت في سورينام جمعيتان اساستان جمعت كل واحدة منهما احد العناصر الاسلامية الجاوية والهندية، فالجمعية الهندية تتبع المذهب الحنفي والجمعية الجاوية تتبع المذهب الشافعي ويوجد تعاون بين الجمعيتين. ولنذكر كلمة وجيزة عن كل جمعية من الجمعيتين.

جمعية المسلمين السوريناميين (اهل السنة والجماعة على المذهب الحنفي)

هذه الجمعية تضم المسلمين الهنود وهي انشط الجمعيات الاسلامية في سورينام ولقد تاسست كوحدة شاملة لكل الجماعات الاسلامية الهندية سنة ١٩٥٥ بعد ان زار البلاد عدة علماء من الهند منهم مولانا عبد العليم صديقي سنة ١٩٥١، ومولانا نوراني ومولانا فضل الرحمن الانصاري ومولانا سراج احمد. فبنوا المدارس والمساجد بما في ذلك مسجد برامريبو الجامع الذي بنى سنة ١٩٥٨. وتقوم الجمعية بتشجيع التعليم الاسلامي، وأسست في السنوات الأخيرة ستة مساجد في القرى ومدرستين إسلاميتين إثنتين، ومدرسة ثانوية.

ومن أهم رؤساء هذه الجمعية السيد اسلام رمضان الذي توفي في اكتوبر سنة ١٩٧٣ رحمه الله. وللجمعية لجان مختلفة اهمها جامعة العلماء التي تضم ائمة المساجد ولهم مجلة تطبع باللغة الهولندية اسمها الاسلام. ومن اهم هؤلاء العلماء السيد حسين على كلى خان الذي عمل بمفرده على ادخال اكثر من خمسين شخصا في الاسلام. وللجمعية لجنة امداد الاسلام التي هي بمثابة مجلس استشاري للجمعية وتتكون اللجنة التنفيذية سنة ١٩٧٤ من السادة التالية اسماؤهم:

الرئيس: حسين علي من كبار تجار برامريبو.

نائب الرئيس: ت. اشرف

صاحب الصندوق: ن. حسنو

الكاتب الاول: ش. اميرخان
صاحب الصندوق الثاني: عبده بشير
الكاتب الثاني: ج. سليم
أعضاء: السادة ج. سلامات و ع. عبد الغني و ج. عبد الجبار.

وكادت الجمعية ان تتمزق وتذهب وحدتها بسبب تصرفات احد الائمة الهنود الذي أتت به في يناير سنة ١٩٧١ لإدارة المركز الاسلامي الذي أسسته في العاصمة ودفعت له راتبا قدره ٧٠٠ كيلدر في الشهر واسكنته مجانا. لكن اصاب الرجل الغرور واراد ان يتزعم المسلمين ويتدخل في سياسة البلاد بدفع المسلمين الهنود الى التحيز للهنود الهنادك كما حدث في غويانا. لكن الجمعية الغت عقده وارجعته الى بلاده فتحسنت احوال الجالية الهندية المسلمة بعد ذلك والحمد لله.

الاتحاد الاسلامي السورينامي

تسمى هذه الجمعية كذلك «الجمعية الاحمدية السورينامية» وهي لا علاقة لها بالقاديانيين بل هي جمعية اسلامية على المذهب الشافعي وتضم الجماعات المتأصلة من جاوة. ورئيس هذه الجمعية الحاج الشيخ سوميتا، ولقد اجتمعنا به وقلنا له ان اسم جمعيته يسبب اشتباهات كثيرة، خاصة وان في سورينام كثير من القاديانيين، وطلبنا منه ان يغير اسم الجمعية. فقال انه انتبه لذلك وسيعمل على تغيير الاسم الى «الجمعية المحمدية السورينامية» ووعد كذلك ضم جهود جمعيته للجمعية الهندية الاسلامية وتوحيد صف المسلمين. وتقوم هذه الجمعية ببناء المساجد والتعليم فيها. ولكن لا مدارس لها وليس لها النشاط الذي للجمعية الاخرى.

المؤسسات الاسلامية

يوجد في سورينام حوالي خمسون مسجدا حيث تقام الصلوات ويعلم الاطفال دينهم. ولقد عملت جمعية مسلمي سورينام على تأسيس المدارس

الاسلامية فلهم الآن مدرستان اسلاميتان ومدرسة ثانوية اسلامية. فالمدرسة الاولى اسمها مدرسة الانصاري وهي في العاصمة برامريبو، ولقد تأسست منذ ست سنوات وبها ٦٠٠ طفل نصفهم مسلمون وبها ١٥ معلما، ١١ منهم مسلمون ويعلم فيها الاسلام. اما المدرسة الابتدائية الثانية فهي ملحقة بمدرسة ثانوية وبمسجد كبير. وبها قسم داخلي والكل يكون المركز الاسلامي التي ساهمت المملكة العربية السعودية في تأسيسه. ولقد كلف المركز حوالي ٧٥٠،٠٠٠ كيلدر هولاندية (اي حوالي ٢٦٠،٠٠٠ دولار امريكي). وكانت المساهمات كالتالي:

ملكة هولاندا: ٤٠٠،٠٠٠ كيلدر

الجالية: ٢٠٠،٠٠٠ كيلدر

المملكة العربية السعودية: ١٥٠،٠٠٠ كيلدر

ويوجد في المدرسة الابتدائية والثانوية هذه ١،٥٠٠ طالب وطالبة منهم ٥٠٠ مسلم ومسلمة و٣٥ معلما منهم ٢٥ مسلما. والادارة كلها اسلامية ويعطى التعليم الاسلامي للجميع. وسيسع القسم الداخلي لـ١٥٠ طفلا.

وينوي المسلمون بناء ميتم للمسلمين وكذلك كلية شرعية لتخريج الائمة. ولقد ساهمت رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة برواتب بعض الائمة. كما ان عددا من الطلبة السوريناميين يدرسون في جامعة المدينة المنورة الاسلامية وفي باكستان.

وللمسلمين مقابر خاصة بهم.

الاتجاهات المعادية للاسلام

أضل القاديانيون كثيرا من المسلمين حتى اصبح عددهم يناهز ٦،٠٠٠ شخص اكثرهم اتبعوا القاديانيين عن جهل. ولقد تكونت اول جمعية اسلامية سنة ١٩٤٨ تحت اسم «جمعية سورينام الاسلامية». وارادت ان تجمع شتات المسلمين بالابتعاد عن المذهبية (من شافعية وحنفية) فاغتنم القاديانيون هذه النية الحسنة وتسللوا في صفوف الجمعية حتى اصبح المسلمون في المنطقة كلها

يعتقدون انها الجمعية الاحمدية في البلاد وان كانت الجمعية تنفي ذلك.

كان اليهود من المهاجرين الاوائل الى سورينام ولكن لم يبق منهم سوى بضع مئات. وبصفة عامة يظهر ان عدو الاسلام الحقيقي في سورينام هو الجهل بالاسلام، ويمكن للمسلمين بوعيهم وحسن تصرفهم التغلب عليه.

٢٥ ـ غيانة الفرنسية

وصف عام.

تعد غيانة الفرنسية مقاطعة فرنسية كوادي لب والمارتنيك. وهي تقع في جنوب امريكا، وتحدها شرقا وجنوبا البرازيل وشمالا المحيط الاطلسي وغربا سورينام. ومساحة المقاطعة ٩١،٠٠٠ كيلو مترا مربعا وسكانها ٤٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و٣٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتغطي الغابات الاستوائية تسعين في المئة من مساحة البلاد التي تشبه في مناخها وجغرافيتها سورينام المجاورة لها. وعاصمة المقاطعة هي كايان، وسكانها ٢٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣.

ولقد استعمر الفرنسيون البلاد سنة ١٦٢٦ واسسوا فيها سجنا رهيبا سنة ١٨٥٢ كانوا يرسلون له من غضبوا عليهم من مجرمين في بلادهم وثوار حرية في مستعمراتهم الاخرى. ولقد اقفلت فرنسا هذا السجن سنة ١٩٤٦ وكان يسكنه حينذاك ما يزيد على الف وخمس مئة سجين أكثرهم بقي في البلاد. وتنتج غيانة الفرنسية الذهب والخشب والموز والارز وقصب السكر. واكثر الاهالي خليط من سلالات المساجين عبر السنين وبنات القبائل الاصلية، ولم يبق من السكان الاصليين سوى بضعة الاف من الاشخاص.

المسلمون في غيانة الفرنسية

وصل كثير من المسلمين المغاربة الى سجن كايان اثر الحروب المتواصلة التي كان يخوضها المغاربة لتحرير بلادهم. ولقد حاول في الماضي بعض هؤلاء

المساجين من المجاهدين الهروب من سجنهم الى البرازيل واكثرهم مات في محاولاته واقلهم نجح وقص قصته. ومن هذه القصص الكثير الذي نشرته الصحف الفرنسية. وعندما الغي المعتقل مكث اكثر المسلمين في البلاد. فكان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٢،٥٠٠ مسلم اي حوالي ٧،٨ في المئة من مجموع السكان. وأصبح عددهم سنة ١٩٧١ بعد ان تزاوجوا مع اهل البلاد حوالي ٤،٠٠٠ مسلم او ٨،٢ في المئة من مجموع السكان. واكثرهم من اصل مغربي من ايام حرب الريف وبعضهم من اصل جزائري أُتيَ بهم او بآبائهم في النصف الاول من هذا القرن. وجدير بالذكر ان كل المعتقلين رجال وهم يضطرون الى الزواج من بنات البلاد بعد تسريحهم لعدم مقدرتهم على الرجوع الى بلدانهم. وهم يعيشون اليوم في ثلاث مدن وهي كايان وكورو وسان لوران. وفي بلدة كورو مطعم اسمه «المطعم المغربي» ويملكه السيد محمد بياز وهو من اصل مغربي. وليس لهذه الجالية تنظيم ولا مساجد ولا مدارس اسلامية، وليس للاسلام وجود بينها سوى الاسم ولقد ضاعت اللغة العربية بين اكثرهم. وهذا مما يؤسف له خاصة وان اكثرهم من سلالات المجاهدين الذين اعطوا دماءهم وارواحهم لنصرة الاسلام. ولهؤلاء المسلمين زيارات لسورينام ولقد وعد المسلمون في سورينام اعانتهم على تنظيم انفسهم.

٢٦ ـ لمحة عامة

يلخص الجدول التالي اعداد المسلمين ونسبهم المئوية في دول امريكا الوسطى وذلك لسنة ١٩٧١ .

عدد المسلمين في امريكا الوسطى

الدولة	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
سورينام	١٠٢،٠٠٠	٢٥،٠
غويانا	٩٦،٠٠٠	١٣،٠
ترينداد وتباقو	١١٥،٠٠٠	١١،٥
غيانة الفرنسية	٤،٠٠٠	٨،٢٠
جزر العذراء	١،٥٠٠	١،٩٧
جمايكا	١٠،٠٠٠	٠،٥٤
الانتيل الهولاندية	١،٠٠٠	٠،٤٥
بليس	٣٠٠	٠،٢٥
بربادوس	٥٠٠	٠،٢١
بويرنوريكو	٢،٠٠٠	٠،٠٧
بناما	٥٠٠	٠،٠٣
المكسيك	١٠،٠٠٠	٠،٠٢
كوبا	١،٠٠٠	٠،٠١
بلدان اخرى	١،٢٠٠	-
المجموع	٣٤٥،٠٠	٠،٣٦

فنسبة المسلمين المئوية في أمريكا الوسطى ٠،٣٦ في المئة من مجموع ٩٥،١٤٤،٠٠٠ نسمة . واذا استثنينا المكسيك وجدنا ان نسبة المسلمين في هذه المنطقة تصل الى ٠،٧٦ في المئة . ويمكننا ان نقدر عدد المسلمين في نفس المنطقة سنة ١٩٥١ بحوالي ١٧٥،٠٠٠ مسلم من مجموع ٥٢،٥٣٣،٠٠٠ نسمة اي ان نسبتهم المئوية كانت

٠،٣٣ في المئة ، وبدون المكسيك فلقد كانت ٠،٦٥ في المئة . فرغم ان نسبة الازدياد في هذه المنطقة مرتفعة جدا فان نسبة المسلمين فيها قد زادت وأعدادهم تضاعفت (كانت الزيادة ٩٧ في المئة) . ولا تعطي الارقام صورة حية عن الحقيقة . فالمؤسسات الاسلامية تكونت في هذه الفترة ، وانقلب التيار من ضياع للإسلام الى انفتاح متواصل .

ويبين الرسم ٣٣ مواقع المراكز الاسلامية خارج المنطقة الكثيفة بالمسلمين بينما يبين الرسم ٣٤ مواقع البلدان ذات الكثافة الاسلامية العالية . ويعيش ٣١٣،٠٠٠ مسلم في ثلاث دول يكونون فيها اكثر من عشر سكانها وهي ترينداد وغويانا وسورينام ، وهم ٩١ في المئة من مجموع مسلمي المنطقة ، وهذا تجمع يبشر بمستقبل جيد للمجتمعات الاسلامية ، لان التشتيت يؤدي في غالب الاحيان الى ضياع الشخصية الاسلامية . ويعيش ثلاثون في المئة من مسلمي المنطقة في سورينام وحدها حيث يكونون ربع سكانها ، وهذه أعلى نسبة في القارة الامريكية .

وبصفة عامة فحالة المسلمين في تحسن وانتعاش في هذه المنطقة ، وان كان خطر التجزئة والتفرقة يتهددهم .

المراجع

هاريس «كريستوف كلومب» الجزء الاول . ص٤١٢ (باريز ، فرنسا) طبع ١٨٨٤ (عن اسلام اول رجل رأى الارض الامريكية) . (بالفرنسية) .

رفائيل قبارة بازان «الهجرة الاسلامية الى امريكا الاسبانية» مجلة العالم الاسلامي (هارتفورد) يوليو سنة ١٩٦٦ (عن هجرة الاندلسين الى البحر الكرايبي واضطهادهم) . (بالانجليزية) .

رفائيل قبارة بازان «مذكرات عن تاريخ العلاقات بين امريكا اللاتينية والعرب والاسلام» العالم الاسلامي (هارتفورد) اكتوبر ١٩٧١ (عن المسلمين في هايتي) . (بالانجليزية) .

رولف رايتشرت «المسلمون في الغيانات» العالم الاسلامي (لايدن) سنة ١٩٦٦ (بالمانية) .

المجلات الاسلامية في المنطقة كرابطة الشباب المسلم (غويانا) والهدى (غويانا) والحقيقة (غويانا) ومشعل الاسلام (ترينداد) والمجلات العربية كالغربال (المكسيك) .

الرسم ٣١ : صور من أمريكا الوسطى

كورساو : مسجد مدينة ولمستاد

ميناء اسبانيا : (ترينيداد) المسجد الجامع

سان فرناندو : (ترينيداد) المدرسة الاسلامية

غويانا : ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

ميناء اسبانيا: بناء على هيئة مسجد وهو ليس مسجدا

ميناءاسبانيا : من اليمين الحاج شفيق الرحمن والمؤلف والسيد انعام الله خان والسيد شاه والدكتور واحد على

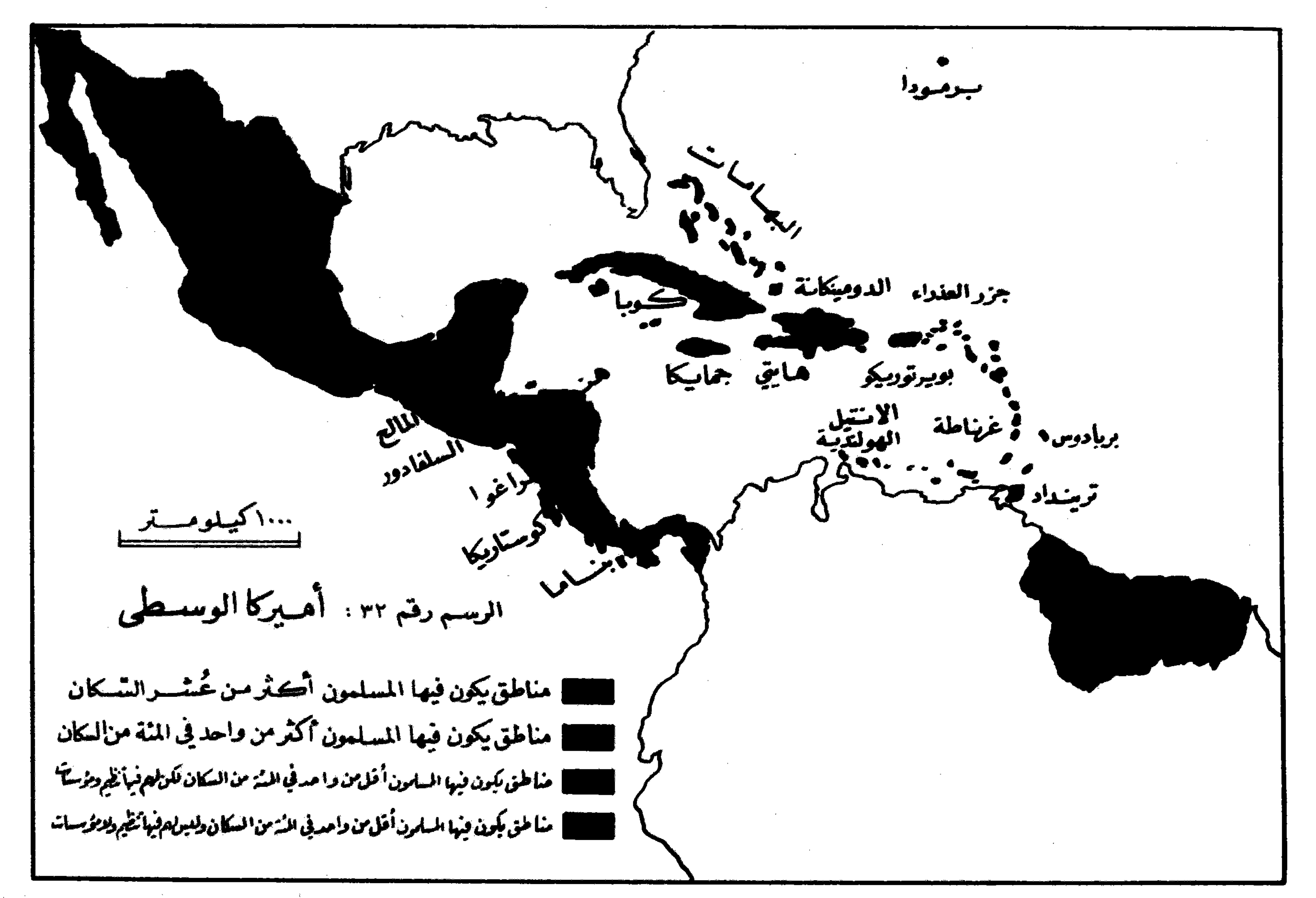

الرسم رقم ٣٢ : أميركا الوسطى

الرسم رقم ٣٣:

المراكز الإسلامية في البحر الكرابي، عدا المناطق ذات الكثافة الإسلامية

٣٠٠ كيلومتر

الرسم رقم ٣٤ : المناطق الأمريكية ذات الكثافة الاسلامية المرتفعة

- مناطق تزيد نسبة المسلمين فيها على عشرة في المئة
- مناطق تزيد نسبة المسلمين فيها على الواحد في المئة
- مناطق تزيد نسبة المسلمين فيها على الواحد في الألف

٢٠٠ كيلومتر

تباقو
ميناء اسبانيا
ترينداد
سان فرناندو
ريو كلارو
فنزويلا
البرازيل
ماربرو
جورجتاون
امستردام الجديدة
نيكري الجديدة
فاندشيب
تافيا
برامريبو
امستردام الجديدة
البينة
سان لوران
كورو
كايان

الفصل الحادي عشر

أمريكا الجنوبيّة الإسبانية

١ ـ مقدمـــة

سندرس في هذا الفصل دول امريكا الجنوبية عدا سورينام وغويانا وغيانة الفرنسية التي درسناها في الفصل الماضي وعدا البرازيل التي سنخصص لها فصلا على حدة. وهذه الدول هي من الشمال الى الجنوب: فنزويلا وكلومبيا والاكوادور والبيرو وبوليفيا والشيلي والارجنتين والبراغواى والاورغواى، وعددها تسع جمهوريات. ولقد زرنا ستاً من هذه الجمهوريات التسع وتعرفنا على احوال المسلمين في الدول الثلاث الاخرى (الاوروغواى والبراغواى والاكوادور) من محادثاتنا مع من التقينا بهم من المسلمين في الدول المجاورة. وتشترك هذه الدول في كثير من الخاصيات، فكلها كانت مستعمرات اسبانية واللغة الاسبانية لا زالت رسمية في جميعها. كما ان الدين الكاثوليكي اصبح دين الاغلبية الساحقة، وتتفاوت قبضته على البلاد من دولة الى اخرى. أما العنصر الأصلي بين السكان فهو مهم جداً في الجمهوريات الست الشمالية بينما كاد ينقرض في الجمهوريات الثلاث الجنوبية (الارجنتين والاورغواى والشيلي).

وسنبتدىء دراستنا لكل دولة على حدة، من الشمال الى الجنوب مبتدئين بفنزويلا، ومنتهين بالاوروغواى. ويبين الرسم ٣٥ صوراً من هذه المنطقة كما يبين الرسم رقم ٣٦ خريطة لها ويظهر الرسم رقم ٣٧ مواقع المراكز الاسلامية.

٢ ـ فنزويلا

وصف عام

تقع فنزويلا في الشمال الشرقي من جنوب امريكا، مساحتها ٩١٢,٠٥٠ كيلومترا مربعاً وسكانها ١٠,٧٢٢,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، وكان عددهم ٥,١٤٣,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١، فهم يتزايدون بسرعة كبيرة إذ تضاعف عددهم في أقل من عشرين سنة. ويحد فنزويلا شمالاً البحر الكرايبي وغرباً كلومبيا وجنوباً البرازيل وشرقاً غويانا. وتتجزأ فنزويلا الى أربع مناطق جغرافية وهي سهول مركايبو في الغرب والمنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي وحوض نهر الاورينوكو في الجنوب والجنوب الشرقي وهضاب غيانة على حدود غويانا. والمناخ استوائي عدا على الجبال حيث يتسم بالاعتدال، وحيث تصل أعلى قمة الى ٥,٠٠٧ متراً فوق سطح البحر. أكبر مدن فنزويلا هي عاصمتها كراكس وسكانها ٢,٢٠٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مركايبو (٦٧٠,٠٠٠ نسمة) وبلنسية (٣٦٧,٠٠٠) وباركويسميتو (٣٣٥,٠٠٠ نسمة) ومركاي (٢٥٥,٠٠٠). وفنزويلا جمهورية اتحادية مكونة من ٢١ ولاية ومقاطعتين.

لقد اكتشف كروستوف كلومبس فنزويلا في رحلته الثالثة سنة ١٤٩٨ وكان سكانها من قبائل اصلية مختلفة يسكنون فوق البحيرات. فسمى الاسبان المنطقة فنزويلا، أو البندقية الصغيرة. وأخذ الاسبان يحتلون المنطقة منذ سنة ١٥٠٠. وبقيت فنزويلا مستعمرة اسبانية إلى أن قام المهاجرون الاسبان بثورة ضد بلادهم الأصلية بزعامة شمعون بليفار سنة ١٨١٢ أدت الى الاستقلال سنة ١٨٢١ في إطار كلومبيا الكبرى. وفي سنة ١٨٣٠ انفصلت فنزويلا عن كلومبيا كجمهورية مستقلة. وينص دستور سنة ١٩٦١ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل خمس سنوات. أما السلطة التشريعية فهي في يد البرلمان المكون من مجلسين، مجلس الشيوخ مكون من ٥٥ عضواً ومجلس النواب مكون من ٢١٣ نائباً كلهم منتخبون شعبيا.

وكانت فنزويلا من أفقر جمهوريات جنوب امريكا إلى أن اكتشف فيها البترول فاصبحت صادراتها من البترول من أعلى الصادرات في العالم وأصبح دخل الفرد فيها يزيد على الالف دولار في السنة. وانتشر التعليم حتى أصبح في البلاد ١٢ جامعة يدرس فيها ٢٤,٠٠٠ طالب سنة ١٩٧٣.

أما من الناحية العرقية فإن ٢٢ في المئة من السكان من اصل اوروبي بينما ثلث السكان خليط بين الاوروبيين والهنود الحمر الأصليين وعشرهم افريقي و٢ في المئة من السكان هنود حمر. ومعظم سكان البلاد نصارى كاثوليك إلا حوالي ٦٠,٠٠٠ بروتستانتي و١٠,٠٠٠ يهودي وبضعة الآف من الاورثذكس.

عدد المسلمين ووضعهم اليوم

لقد دخل المسلمون الاندلسيون الى فنزويلا كما دخلوا الى باقي المناطق وقضي عليهم كما حدث لإخوانهم في المناطق الأخرى. وبقي لهم تأثير يظهر من وقت لآخر أهمه إنتاج الكاتب الفنزويلي دون رفائيل دونقالس اي مندس الذي ولد سنة ١٨٧٨ والذي كان يعتز بالعرب والمسلمين في كل مؤلفاته.

وأخذت الهجرة العربية من بلاد الشام تتجه الى فنزويلا منذ اواخر القرن الماضي، وكان أكثر هؤلاء من النصارى ومن بينهم بعض الادباء الكبار كجورج صيدح. ولكن أكثر هؤلاء لا يهتمون بالعرب وقضاياهم، ويوجد منهم اليوم في فنزويلا ١٢٠,٠٠٠ شخص ٥٠,٠٠٠ منهم من اصل لبناني والباقون من اصل سوري وفلسطيني، ولكثير من هؤلاء مناصب هامة في الدولة وفي المجتمع. وأتى من بين العرب بعض المسلمين اما مباشرة او بعد هجرة مؤقتة إلى البلاد المجاورة.

ليس هناك احصاء رسمي للمسلمين في فنزويلا ولكن يمكن تقدير عددهم من الاحصاء ومن استجوابات الجالية والسفارات العربية بحوالي ٣٠,٠٠٠ مسلم (سنة ١٩٧١). ومن هؤلاء حوالي ١٢,٠٠٠ لبناني و ١٠,٠٠٠ سوري و ٧,٠٠٠ فلسطيني و ١,٠٠٠ من اصول مختلفة بما في ذلك من هاجر من ترينداد المجاورة فتكون اذا نسبة المسلمين المئوية لا تزيد على ٠,٢٨ في المئة من مجموع السكان. ولقد كان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٢٠,٠٠٠ مسلم او ٠,٣٩ في المئة.

ويعيش حوالي ٧,٠٠٠ مسلم في مدينة كراكس وضواحيها بينما يتشتت الباقون في كل انحاء البلاد خاصة في مركايبو ومركاي وبرشلونة وبلنسية وماتورين.

اكثر المسلمين في فنزويلا من الطبقة المتوسطة وكثير منهم من الطبقة الفقيرة يعملون باعة متجولين بين القرى والمداشر. وليس للمسلمين خارج كراكس أية مؤسسة إسلامية، ولا مساجد ولا مدارس. واول مجهود هو الذي قام به مسلمو كراكس عندما انشأوا اول مركز اسلامي. ولو شجع هذا المجهود لقلده المسلمون في مناطق اخرى في فنزويلا. وحالة المسلمين الدينية خارج كراكس يرثى لها فالتنصير فاش بينهم خاصة بين الاجيال التي ولدت في المهجر، لكن رغبة الجميع في الاسلام حقيقة واقعة.

التنظيم الاسلامي والمؤسسات الاسلامية

توجد في فنزويلا جمعية اسلامية واحدة اسمها «اللجنة التأسيسية لبناء مسجد فنزويلا في كراكس» تأسست عام ١٩٦٨ وسجلت رسميا في يناير سنة ١٩٦٨. وهدف هذه اللجنة هو اقامة مسجد في مدينة كراكس يكون مركزا للجالية الاسلامية. ولقد قامت فعلا بشراء بيت يستعمل الان كمركز اسلامي كما قدمت طلبا رسميا للحكومة الفنزويلية تطالب بارض لبناء مسجد عليها. وقدمت هذه الرسالة رسميا بتاريخ ٣ سبتنبر سنة ١٩٧٠ وقعها باسم اللجنة السيد جودت ابراهيم حمود. وحاول السفير السوري مساندة هذا الطلب ولكن بدون جدوى، ثم حاول السفير الليبي ولم يأت بنتيجة، وحاول بعده السفير السعودي ولم يأت بنتيجة بعد. وهناك اسبقية لان اليهود حصلوا على ارض من الحكومة لبناء كنيسهم.

وتهتم اللجنة بالشؤون العربية حسب المستطاع ففي سنة ١٩٦٧ ارسل المشرفون عليها ٣٠,٠٠٠ دولار للمجهود الحربي كما ارسلوا ١٥,٠٠٠ دولار في حرب رمضان سنة ١٩٧٣.

وتتكون اللجنة التنفيذية من مسلمين اكثرهم حاصل على الجنسية

الفنزويلية. وكثير منهم من اصل لبناني، ويوجد بينهم من اصلهم سوري ومصري وفلسطيني، وأعضاء اللجنة لسنة ١٩٧٣ هم:

الرئيس: السيد محمد يوسف عبد الهادي (لبناني). نائب الرئيس: السيد محمد الشريف (سوري). امين الصندوق: السيد علي منصور (لبناني). الامين العام: السيد محمد الهادي (لبناني). مراقب عام: السيد اسماعيل الشيخ احمد (فلسطيني). اعضاء اداريون: السادة مصطفى ابو نصيف (لبناني)، ومحمد علي الصميلي، وفاروق احمد علي (مصري)، وابراهيم حمود، ومحمد ابراهيم الداهوك، ويوسف حمود.

يوجد في كراكس مركز عربي فلسطيني رئيسه السيد عزت ديب وامينه العام السيد حسن سلامة، ولكن لا يهتم هذا المركز بالشؤون الاسلامية. كما ان هناك مجلة اسمها (صوت فلسطين) رئيس تحريرها السيد محمد عيسى، وهي تصدر بالاسبانية. وهناك (الاتحاد العربي الفنزويلي) وهو في ايد مسيحية.

ولا توجد جمعية اسلامية في كل انحاء فنزويلا سوى التي ذكرناها.

عملت لجنة المسجد على شراء بيت جميل وكبير في ضاحية انيقة من ضواحي كراكس اسمها (البرايسو) اي (الفردوس) ويستعمل هذا البيت مركزا اسلاميا. وهو لائق جدا فساحة البيت ٥٢٥ مترا مربعا، وهو مكون من طابقين، الطابق السفلي حول الى مسجد فسيح بمنبره ومحرابه، والطابق العلوي حول الى مركز بما في ذلك ثلاث غرف للمدرسة وغرفة للمكتبة وقاعة للاجتماعات واخرى للادارة.

ولقد فتح هذا المسجد بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢٨ وسجل رسميا وقفا على الجالية الاسلامية. وكلف هذا المركز اللجنة حوالي ٧٥,٠٠٠ دولار امريكي دفعها كاملة حوالي ٢٠٠ شخص من اعضاء الجالية بما فيهم اعضاء اللجنة. واختار اعضاء اللجنة احد تجار كراكس المسلمين لامامتهم في صلوات الجمعة في انتظار امام كفء يقوم بشؤونهم. وأحيوا فريضة الجمعة التي يحضرها حوالي خمسون شخصا. ثم قدموا طلبا لليبيا ومصر للحصول على امام. فاغتنم الامام المؤقت هذه الفرصة للحصول على راتب من ليبيا كامام دائم وذلك بدون اخبار

لجنة المسجد او استشارتها وذلك علاوة على عمله التجاري. وتابعت اللجنة طلبها للامام فاخبرتهم ليبيا انها تعطي راتبا لامامهم المؤقت. فاندهش افراد اللجنة واظهروا غضبهم للتاجر الامام المؤقت الذي غضب وترك المسجد فهجر سفراء العرب المسجد كذلك، وأخذ اعضاء الجالية يتناوبون في الامامة، لكنهم لا زالوا في حاجة ماسة الى امام كفء متفرغ.

ولقد زار الجالية الشيخ محمد البسوس في شهر رمضان سنة ١٣٩٣ وقرأ عليهم القرآن الكريم في المسجد. كما زارهم امام مسجد سان باولو الشيخ عبد الله عبد الشكور كامل ووعدهم بمساندة مصر.

وتعمل اللجنة على تأسيس مقبرة اسلامية في كراكس ومدرسة اسلامية كذلك. ولا يوجد اي مجهود مماثل في مدن فنزويلا الأخرى، ولم يحصل هذا المجهود الرائع على اي تشجيع من طرف البلاد الاسلامية ولا على اية مساندة، وهذا مما يستغرب له.

الاتجاهات المعادية للاسلام

عدد اليهود قليل في فنزويلا وهم حوالي ١٠,٠٠٠ شخص، لكن تأثيرهم في الرأي العام الفنزويلي كبير. اما الصليبية المسيحية فلها اتباع بين المهاجرين الاسبان الذين ينشرون الكثير من التحريف والتشويه عن الاسلام وكذلك بين المهاجرين العرب النصارى الذين لا يتورع بعضهم عن مهاجمة التعاليم الاسلامية كلما سنحت لهم الفرصة.

٣ ـ كلومبيا

وصف عام

تقع جمهورية كلومبيا في جنوب أمريكا، وتحدها شرقا فنزويلا وشمالا البحر الكرايبي وبناما وغربا المحيط الهادي وجنوبا الاكوادور والبيرو والبرازيل.

ومساحة البلاد ١,١٣٨,٩١٤ كيلو مترا مربعا وسكانها ٢١,٨٢٤,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ١١,٤٩٨,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١، وهذه الزيادة ناتجة عن التزايد الطبيعي المرتفع. ومن الناحية الجغرافية يتكون نصف كلومبيا الغربي من ثلاثة سلاسل جبلية متوجهة من الشمال الى الجنوب ومندمجة على حدود الاكوادور، وتصل أعلى قمة فيها إلى ٥,٨٧٥ متراً فوق سطح البحر. أما نصف البلاد الشرقي فيتكون من سهول مغطاة بغابات الامازون. ويسكن معظم اهالي كلومبيا في المناطق الجبلية، وتقع عاصمة البلاد على ارتفاع ٢,٦٤٠ متراً فوق سطح البحر. وتنقسم البلاد سياسيا الى ٢٣ مقاطعة و ٨ ملحقات، واكثر هذه المقاطعات سكانا هي مقاطعة انطاكية وسكانها حوالي ٣,١١٨,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١. واهم مدن كلومبيا هي عاصمتها بغوطة وسكانها ٢,٦٦٥,٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، تليها مدلين (١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) وكالي (٩٧٠,٠٠٠ نسمة) وبرانكية (٦٧٠,٠٠٠ نسمة) وقرطاجنة (٣٣٣,٠٠٠ نسمة).

ابتدأت اسبانيا باحتلال كلومبيا سنة ١٥٠٩ وسمت البلاد سنة ١٥٦٤ «غرناطة الجديدة» وكانت هذه المستعمرة تضم كلومبيا وبناما. وفي سنة ١٧١٨ م اصبحت المستعمرة مركزا لنائب الملك الاسباني. وفي سنة ١٨١٠ ثار المهاجرون الاسبان ضد اسبانيا تحت رئاسة شمعون بليفار الذي اسس سنة ١٨١٩ جمهورية كلومبيا الكبرى التي كانت تضم كلومبيا وبناما وفنزويلا والاكوادور. ولكن انسحبت فنزويلا والاكوادور واطلق على ما تبقى من البلاد اسم «جمهورية غرناطة الجديدة» ثم «الاتحاد الغرناطي» سنة ١٨٥٦. وتغير اسم الجمهورية مرة اخرى سنة ١٨٦١ الى الولايات المتحدة الكلومبية وفي سنة ١٨٨٦ غير الاسم مرة اخيرة الى جمهورية كلومبيا. وانفصلت بناما عن الجمهورية سنة ١٩٠٣ بايعاز من الولايات المتحدة الامريكية واعترفت كلومبيا بهذا الانفصال سنة ١٩٢١. وينص دستور البلاد لسنة ١٨٨٤ على أن كلومبيا جمهورية اتحادية يملك السلطة التنفيذية فيها رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل اربع سنوات. أما السلطة التشريعية فهي في يد مجلسين، مجلس

الشيوخ وفيه ١١٨ عضواً، ومجلس النواب وفيه ٢١٠ نائبا ينتخبون شعبيـاً كل اربع سنوات كذلك.

تعد البلاد من اهم منتجي القهوة والارز والتبغ كما انها غنية بالمعادن بما في ذلك الاحجار الكريمة (٩٥ في المئة من انتاج العالم) والذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق والمنغنيز وكميات كبيرة من البترول كذلك. اما معدل دخل الفرد السنوي فيزيد على ٣٦٠ دولاراً. وتوجد في البلاد حوالـي خمسين جامعة يدرس فيها ٦٣,٠٠٠ طالب (سنة ١٩٦٨). ولغة البلاد الرسمية هي الاسبانية. لكن لا زالت لغات محلية كثيرة دارجة بين الاهالي.

ويعد عشرون في المئة من سكان البلاد من اصل اوروبي (اسباني في غالب الاحيان) و ٦٨ في المئة خليط اجناس مختلفة و ٧ في المئة قبائل محلية اصلية و٥ في المئة من اصول افريقية. ويوجد في البلاد حوالي ٥٠,٠٠٠ شخص من اصل عربي منهم ٣٠,٠٠٠ لبناني وسوري و ٢٠,٠٠٠ فلسطيني اكثرهم نصارى.

أما من الناحية الدينية فاغلبية السكان الساحقة كاثوليك. اما البروتستانت فعددهم حوالي ١٥٠,٠٠٠ شخص ولهم ٩٩٠ كنيسة واليهود عددهم ٢٥,٠٠٠ شخص ولهم ٦٦ كنيسا. وتعترف الدولة بحرية الاديان.

المسلمون في كلومبيا

لقد ترك الوجود الاندلسي في كلومبيا آثاره من اهتمام الكلومبيين بالحضارة الاسلامية والعربية، ونبغ بينهم في القرن التاسع عشر اخصائيون بالحضارة العربية كالدون آزكيال آوريكواشا. وعندما ضعفت قبضة الكنيسة الكاثوليكية بعد استقلال البلاد وصلت الشجاعة ببعض الكتاب الكبار الى الافتخار بالاسلام وحضارته، وتعلموا اللغة العربية وآدابها. واشهر هؤلاء الكاتب دون روفينو خوزي كوارفو.

ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي أخذت الهجرة العربية من بلاد الشام تتجه الى كلومبيا وكان اكثر المهاجرين نصارى، وكان بينهم بعض المسلمين الذين اندمج الكثير منهم في غيرهم عبر السنين، واخذت الهجرة الفلسطينية

تتجه الى البلاد في السنوات الاخيرة ، ومآلها لا يختلف عن سابقاتها من الهجـرات الاسلامية اذا بقيت على ما هي عليه من سوء التنظيـم.

كان عدد المسلمين في كلومبيا ١٠,٠٠٠ مسلم او ٠,٠٥ في المئة من مجموع السكان سنة ١٩٧١ ، و ٦,٠٠٠ مسلم سنة ١٩٥١ ، يعيش بينهم اليوم ٢,٠٠٠ مسلم في العاصمة بغوطة، وهناك جالية اسلامية كبيرة في مدينة برانكية، والباقون في مدن متعددة اهمها كالي ومايكو وسان اندريس .وحوالي نصف المسلمين قدموا من فلسطين ويكونون اكثر مسلمي بغوطة . والنصف الاخر قدم من لبنان وسوريا . ومعظم الفلسطينيين هاجروا مجددا بينا السوريون مهاجرون قدماء. اما المسلمون الاوائل فحالتهم الاسلامية من أسوإ ما يكون فلقد مات الاباء وتنصر الابناء وضاعت بينهم اللغة العربية والتعاليـم الاسلامية. اما المهاجرون الجدد فاكثرهم فقراء يعملون باعة متجولين .وقالو لنا ان نصفهم لا يجد قوت يومه وهم يعيشون في رعب من اليهود ومن العرب النصارى. فهم يحاولون مجاملة الطرفين على حساب دينهم. ولمعظمهم تعليـم متوسط ان لم يكن ضعيفا، واذا لم يساعدوا جديا فسيكون مصيرهم الضياع المحقق.

لا توجد في البلاد اية جمعية او مؤسسة اسلامية، ولا يوجد مسجد ولا مدرسة ولا اي نشاط اسلامي على الاطلاق لا في الاذاعة ولا في الصحافة. ورغم ان الفلسطينيين في بغوطة اكثرهم مسلمين فلقد عملوا على تأسيس نادي فلسطيني سنة ١٩٦٤ عوضا عن تأسيس نادي اسلامي .والنادي عبارة عن شقة كبيرة في مدينة بغوطة مستأجرة بحوالي ٢١٥ دولارا في الشهر يدفعها اربعون شخصا من الجالية .وليس للنادي نشاط سوى التجمع في ساعات الفراغ فلا تعليـم للاطفال ولا نشر للمعلومات .ولقد اسس اللبنانيون ناديا لبنانيا كذلك في اواخر الستينات ويشتكي المسلمون الفلسطينيون من ان لا حامي لهم في البلاد وان السفارات العربية اللبنانية والمصرية تهتم بابنائها فقط ولا تهتم بهم.

الاتجاهات المعادية للاسلام

في البلاد تعصب مسيحي كبير ، خاصة التعصب الكاثوليكي الذي يشتكى منه حتى البروتستانت ويعد المذهب الكاثوليكي دين الدولة الرسمي . والمسلمون يذوقون من هذا التعصب الامرين نظرا لعدم وجود تنظيم لهم يدافع عن حقوقهم . فاطفال المسلمين يعلمون المسيحية في المدارس اجباريا واحيانا يعمدون بدون استشارة ابائهم خاصة في المدن الصغيرة .

والمسيحيون العرب يضطهدون المسلمين ويتهمونهم بالتعصب كلما ارادوا ان يثبتوا شخصيتهم الاسلامية .ولقد اندمج الكاثوليك منهم في السكان بينما نظم الاورثذكس انفسهم وبنوا كنيسة ومدرسة يتعلم فيها العربية وهم يحاولون جلب ابناء المسلمين اليهم .

اما اليهود فعددهم ٢٥,٠٠٠ شخص ولهم ٦٦ بيعة .وهم منظمون احسن تنظيم ولهم تأثير كبير في البلاد رغم التعصب الكاثوليكي ، ويقومون دائما بدعايات لاسرائيل وضد العرب والاسلام والمسلمين على عادتهم في كل بلاد العالم .

٤ ـ الاكوادور

وصف عام

تقع جمهورية الاكوادور في جنوب امريكا ، وتحدها شمالا كلومبيا وشرقا وجنوبا البيرو وغربا المحيط الهادي . ومساحة البلاد ٢٧٠،٦٧٠ كيلو مترا مربعا وسكانها ٦،٣٧٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ وكان عددهم ٣،١٤٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١ . وتعود هذه الزيادة الكبيرة الى نسبة المواليد المرتفعة في البلاد .ومن الناحية الجغرافية تعبر البلاد سلسلتان جبليتان من الشمال الى الجنوب بها عدة براكين ، وتصل اعلى قمة فيها الى ٦،٢٦٧ متر فوق سطح البحر .وتتبع الاكوادور منذ سنة ١٨٣٢ جزر كولون الموجودة في المحيط الهادي .

وتنقسم البلاد سياسيا الى عشرين وحدة ادارية، واهم مدن الاكوادور هي غواياكيل وسكانها ٨٢٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، تليها عاصمة البلاد كيتو (٥٣٠،٠٠٠ نسمة) ثم كونكة (٨٠،٠٠٠ نسمة).

وكانت الاكوادور تابعة للامبراطورية الانكوية عندما احتلها بزارو باسم الاسبان سنة ١٥٣٢ واستعبد أهالي البلاد الى ان ثاروا سنة ١٨٠٩ وانضموا الى دولة كلومبيا الكبرى مع فنزويلا وكلومبيا وبناما. واستقلت البلاد عند انفصالها عن هذا الاتحاد سنة ١٨٣٠ وتتابعت على البلاد انقلابات متواصلة آخرها سنة ١٩٧٢ بزعامة بلاسكو الذي ألغى الدستور موقتا.

وتعد الاكوادور بلادا فقيرة دخل الفرد فيها لا يتعدى ٢٨٥ دولارا في السنة (سنة ١٩٧٠) واهم منتوجات البلاد زراعية خاصة الكاوكاو والبطاطة والحبوب. ويستخرج من الارض الذهب والفضة والنحاس والرصاص، واكتشف البترول مؤخرا بكميات كبيرة. وبالبلاد صناعات المنسوجات والخشب. وتوجد ١٩ جامعة يدرس فيها ٤٨،٠٠٠ طالب سنة ١٩٦٩. ولغة البلاد الرسمية هي الاسبانية لكن غالبية السكان تتكلم لغة محلية اسمها الكشوية.

وأصل عشر السكان اوروبي، وخمسة بالمئة منهم افريقي، والباقون من اصول محلية. أما من الناحية الدينية فاغلبية السكان الكبرى كاثوليك، ويوجد فيها ١٩،٠٠٠ بروتستانتي و ٢،٠٠٠ يهودي.

المسلمون في الاكوادور

اتجهت الهجرة العربية الى الاكوادور منذ اواخر القرن الماضي وكان معظم المهاجرين من سوريا ولبنان. ويوجد في البلاد اليوم حوالي ٢٠،٠٠٠ شخص من اصل عربي. ليس بينهم سوى اعداد تافهة من المسلمين لا يتجاوزون المئة ومعظمهم في العاصمة كيتو وفي غواياكيل. وليس لهم تنظيم وليست لهم مؤسسات اسلامية ولا اي وجود اسلامي يذكر، ومعظمهم من فلسطين.

٥ ـ البيرو

وصف عام

تقع جمهورية البيرو في جنوب امريكا وتحدها شرقا بوليفيا والبرازيل وشمالا كلومبيا والاكوادور وغربا المحيط الهادي وجنوبا الشيلي. ومساحة البلاد ١،٢٨٥،٢١٥ كيلو مترا مربعا. وسكانها ١٣،٨٨٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ٨،٦٤٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥٦. وتنقسم البلاد من الناحية الجغرافية الى ثلاثة اقسام: الساحل وهو صحراوي يكاد يشبه ساحل الحجاز، وجبال الاندس، وسهول الامزون شرق البلاد. وتتجزأ البيرو سياسيا الى اربع وعشرين مقاطعة اكثرها سكانا مقاطعة ليمة التي يقارب سكانها ٣،٥ مليون نسمة سنة ١٩٧٣، واكبرها مساحة مقاطعة لوريتو التي مساحتها ٤٧٨،٣٣٦ كيلو مترا مربعا. واهم المدن هي العاصمة ليمة وكالياو (٣٥٠،٠٠٠ نسمة) واركويبة (٢٠٠،٠٠٠ نسمة). ولغة البلاد الرسمية هي الاسبانية ولكن معظم الاهالي يتكلمون لغات محلية اهمها الكشوية والايمرية.

كانت البيرو قبل غزو الاسبان لها مركز حضارة عظيمة وامبراطورية كبيرة وغنية اسمها امبراطورية الاينكاس، وعاصمتها كوزكو، فغزاها جيش الاسبان برئاسة بيزارو سنة ١٥٣٢ فقتل ملك الاينكاس واسترق الاهالي واخذ كل اموال البلاد. وبقيت الحرب مع الاهالي سجالا لمدة سنين الى سنة ١٥٤٤ حينما اعلنت اسبانيا ان امبراطورية الاينكاس بما فيها البيرو مستعمرة لها. وفي سنة ١٨٢١ قامت ثورة اعلنت فيها البيرو الاستقلال عن اسبانيا، وبعد حرب طاحنة اعترفت اسبانيا بهذا الاستقلال سنة ١٨٢٤ م. وفي سنة ١٨٧٩ قامت حرب بين الشيلي والبيرو انهزمت فيها البيرو بعد خمس سنوات من القتال، فاستولت الشيلي على ارض شاسعة ارجعت بعضها سنة ١٩٢٩. وفي سنة ١٩٦٨ قام الجنرال خوان بلاشقو البرادو بثورة واصبح رئيسا للجمهورية ولا زال رئيسا الى اليوم.

يتأصل اليوم ٤٩ في المئة من سكان البيرو من شعب الاينكاس و ٣٧ في المائة من خليط بين الاسبان والاهالي و ٢٣ في المئة من اوروبا (خاصة اسبانيا) وواحد في المئة من اصول اخرى. ويوجد في البيرو حوالي ١٠،٠٠٠ شخص من اصل عربي نصراني معظمهم من فلسطين، ولهم تأثير كبير لكنه اضعف من تأثيرهم في البلاد المجاورة. واكثر هؤلاء لا يهتمون بامور العرب ولا يعدون انفسهم عربا وهجرتهم الى هذه الديار قديمة.

اما من الناحية الدينية فاكثرية السكان الساحقة كاثوليك بينما يوجد في البيرو حوالي ١٥٠،٠٠٠ بروتستاني وبضعة الاف من اتباع ديانات اخرى. وجدير بالذكر ان البهائيين بعثوا «مبشرين» للبلاد منذ اربع سنوات ولهم الان كنيس و ٤،٠٠٠ من الاتباع بين الاهالي.

توجد في البلاد ٣٣ جامعة واكثر من مئة الف طالب جامعي. وتعد البيرو اول منتج للسمك في العالم، وهي بلد زراعي من الدرجة الاولى. كما ان البيرو من اهم الدول المنتجة للنحاس في العالم ولها انتاج بترولي لا بأس به، ومعدل دخل الفرد فيها في السنة حوالي ٤٤٠ دولارا (١٩٧٠).

المسلمون في البيرو

وصل الاندلسيون الى البيرو فيما وصلوا اليه من بلدان جنوب امريكا. ودخلت كثير من القصص العربية في صميم حضارة البيرو كما اثر التاريخ الاندلسي في كتاب البلاد، ومثال ذلك القصة التي نشرها كاتب البيرو الكبير دون ريكاردوبالما تحت عنوان «افعل الخير ولا تبالي». في هذه القصة اتخذ الكاتب البيروني حياة الامير ابراهيم جد الامير الاموي مروان الثاني اساسا لقصته، وهي مبنية على عظمة التسامح والكرم العربيين اللذين اديا إلى أن يسامح الرجل ضيفه عندما اكتشف انه قاتل ابيه.

يوجد في البيرو اليوم حوالي ٥٠٠ مسلم لكن تأثيرهم في البلاد اكبر بكثير من عددهم، وحالتهم المادية متوسطة. واكثرية المسلمين تعيش في العاصمة ليمة. ومعظم المسلمين ينحدرون من اصل فلسطيني وهم متآخون مع بعضهم وعقيدتهم

الاسلامية سليمة، وبينهم بعض المسلمين السوريين واللبنانيين وكذلك عشرات من اهل البلد الذين اعتنقوا الاسلام على يدهم.

ويظهر ان اول من أسس الجالية الاسلامية في البيرو بالهجرة اليها هما السيد طالب احمد حميدة والسيد مطيع عبد الله حميدة اللذان هاجرا الى البيرو من فلسطين سنة ١٩٢٤ واتيا بالعديد من اقاربهم. ولكنهما توسعا الان في تجارتهما وهاجرا الى ميامي بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية وعلاقتهما مع مسلمي البيرو لا زالت وثيقة. ويعد السيد وصفي حميدة رئيس الجالية المحترم وهو تاجر وله فندق في وسط العاصمة اسمه فندق دمشق.

لاتوجد في البيرو اية جمعية اسلامية وان كان فيها ناد فلسطيني يشرف عليه المسلمون الفلسطينيون اكثر من غيرهم. لا توجد اية مدرسة اسلامية ولا اي مسجد، ولكن يقوم المسلمون باذاعة عربية يومية تدوم ساعة وكذلك ساعة اسلامية يوم الجمعة، ووجدوا مساندة من الحكومة ولا يكلفهم هذا المشروع سوى ٣،٦٠٠ دولار في السنة تدفعه الجالية.

والمسلمون في البيرو خائفون الان على مستقبل ابنائهم الاسلامي إذ لم يعلموا امور دينهم. ولقد اظهروا اندفاعا كبيرا للعمل الاسلامي في اجتماعنا بهم ببيت السيد وصفي حميدة، وهم مستعدون ان يساهموا بنصف المصاريف لتأسيس مركز اسلامي في ليمة اذا ارسل لهم امام يؤمهم وينشر الدين الاسلامي بين اهل البلاد ويعلم ابناءهم. وهم يعتقدون ان لأهل البيرو رغبة في اعتناق الاسلام.

البيرو: صديق المسلمين المهجور

البيرو دولة صديقة للمسلمين خاصة العرب منهم، حكومة وشعبا. فالعرب المسلمون لهم نفوذ اكبر بكثير من اعدادهم وذلك مع الحفاظ على شخصيتهم الاسلامية. ومنذ ان تولت الحكومة الجديدة الحكم لم يعد لليهود نفوذ في البلاد يذكر وعددهم لا يقل على ٤،٠٠٠ يهودي.

الصحافة تعطف على العرب والمسلمين، والحكومة تقلد قوانين مصر في كل تفاصيلها. اما الاذاعة والتلفزيون ففي كل مناسبة تظهر ما يمكن اظهاره عن

الاسلام. ولقد قدم التلفزيون سنة ١٣٩٤ برنامجا عن مكة المكرمة والكعبة المشرفة بمناسبة عيد الاضحى كان كله احترام وتقدير.

ويوجد بليمة المعهد البيروني للدراسات الاسلامية ويعد رئيسه الاستاذ رفائيل قبارة بازان من المختصين في الوجود الاسلامي بجنوب امريكا تاريخا وحاضرا، وهو ممن يقدر الحضارة الاسلامية ويعطف عليها، ويعتقد معتمدا على النصوص الاسلامية والاجنبية ان العرب الاندلسيين وصلوا الى القارة قبل غيرهم من الاوروبيين.

ويتابع اهل البيرو المسلمين بالتساؤلات عن الاسلام حبا في اعتناقه ومع الاسف ليس للمسلمين مع سلامة عقيدتهم دراية بالاسلام وليس لهم امام يعرف الناس بحقائقه، وهم يتحرقون على ايجاد مركز اسلامي. وللملك فيصل بالذات شعبية كبيرة خاصة بعد حرب رمضان ولقد انتخبه القراء في المجلات رجل السنة. وكثيرا ما تنشر مجلة الجيش نفسها مقالات تمدح فيها الاسلام. ومؤخرا كتب جنرال في الجيش مادحا الاسلام مدحا كبيرا وقال انه سمى كل ابنائه باسماء اسلامية.

ومع ذلك فجمهورية البيرو تكاد تكون مجهولة في العالم العربي والاسلامي ولا توجد فيها الا سفارة واحدة مقيمة لبلاد مسلمة وهي سفارة مصر وذلك منذ ١١ سنة.

٦ - بوليفيا

وصف عام

تقع جمهورية بوليفيا في جنوب امريكا، وتحدها شرقا وشمالا البرازيل وغربا الشيلي والبيرو وجنوبا البراغواي والارجنتين، وليس لها ساحل على البحر. ومساحة بوليفيا ١،٠٩٨،٥٨١ كيلو مترا مربعا، وسكانها ٥،٠٠٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و ٣،٠٧٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١ . وتنقسم البلاد الى قسمين من الناحية

الجغرافية: القسم الغربي مكون من جبال الاندس الشاهقة والقسم الشرقي مكون من سهول الامزون المتاخمة للبرازيل. وتتجزأ البلاد سياسيا الى تسع مقاطعات اكثرها سكانا مقاطعة لاباس التي يزيد سكانها على مليون وست مئة الف نسمة. واللغة الرسمية هي الاسبانية ولكنها ليست اللغة الوحيدة الدارجة بين الاهالي فثلث السكان يتكلمون الكشوية، ومنهم من يتكلم الايمرية ولغات اخرى محلية. واهم مدن بوليفيا هي العاصمة لاباس وسكانها ٨٥٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ وتليها وكوتشابامبة (١٦٠،٠٠٠ نسمة) وشنتاكروس (١٥٠،٠٠٠ نسمة).

كانت بوليفيا قسما من امبراطورية الاينكاس، قبل غزوها من طرف الاسبان سنة ١٥٣٨، وبقيت تحت الاستعمار الاسباني الى ان ثارت سنة ١٨٠٩، ودامت الثورة الى سنة ١٨٢٥ عندما استقلت البلاد وسمت نفسها باسم محررها شمعون بليفار. وفي سنة ١٨٧٩ قامت حرب بين الشيلي وبوليفيا ادت الى انهزام بوليفيا وتخليها عن مساحة كبيرة من اراضيها على ساحل المحيط الهادي للشيلي. كما اضطرت بوليفيا الى التنازل للبرازيل عن اراض شاسعة سنة ١٩٠٤، وعن اراض اخرى جديدة في حربها سنة ١٩٣٢ مع البراغواي. وينص دستور البلاد على ان السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل اربع سنوات. ويتكون المجلس التشريعي من مجلسين، مجلس الشيوخ وفيه ٢٧ عضوا يعاد انتخاب ثلثهم كل سنتين، ومجلس النواب وبه ١٠٢ عضوا ينتخبون كل اربع سنوات.

وينتمي ٥٤ في المئة من سكان بوليفيا اليوم الى قبائل بوليفية اصلية، ويعد ٣١ في المئة منهم مزيجا بين الاهالي والغزاة الاسبان، وأصول ١٥ في المئة منهم اسبانية واوروبية. ويوجد في بوليفيا حوالي ٣،٠٠٠ شخص من اصل عربي اكثرهم من فلسطين واقلهم من لبنان، ولهم سيطرة كبيرة على التجارة والاقتصاد، واكثرهم نصارى كاثوليك، منهم طبيب رئيس الجمهورية الخاص، واسمه خوان حسبون، ووزير التجارة هو إبن عم له اسمه حسبون كذلك، وأصل نائب رئيس الجمهورية السابق لبناني. وكان عدد العرب اكثر مما هو عليه الان

(سنة ١٩٧٣)، لكنهم هاجروا الى البلاد المجاورة في السنوات الاخيرة. وتوجد في البلاد ثماني جامعات يدرس فيها ٣٠،٠٠٠ طالب.

بوليفيا دولة فقيرة لا يزيد دخل الفرد فيها على ٢١٠ دولارا في السنة (سنة ١٩٧٠)، وهي تضطر الى استيراد المواد الغذائية رغم كبر رقعتها. وتنتج البلاد القصدير والانتموني والتنكستان والتوتياء، ويعد انتاجها المعدني من اهم ثرواتها. ويدين اكثرية السكان الساحقة بالدين الكاثوليكي، ولقد اصبح الدين منفصلا عن الدولة منذ سنة ١٩٦١ .ويوجد في البلاد حوالي ٥٠،٠٠٠ بروتستانتي و ٤،٠٠٠ يهودي.

المسلمون في بوليفيا

يوجد في بوليفيا حوالي مئة مسلم فقط، منهم ٥٠ في العاصمة لاباس، ويدخل في هذا العدد موظفو السفارة المصرية وهم السادة حازم محمد صالح، واحمد كمال، ومحمد علي المداح. كما ان هناك بعض المسلمين من اصل فلسطيني كالسيد فريد باكير وهو رجل صناعات وقنصل كوريا الجنوبية الشرفي، وقد هاجر الى بوليفيا سنة ١٩٤٨، ومنهم السيد احمد الصباغ احد تجار المدينة. وفي لاباس مسلمون من اصل لبناني كالجنرال جميل طه وهو جنرال في الجيش البوليفي، والسيد هادي الطحان وهو صحافي وتاجر، والسيد سعد الله رجب والسيد موسى اسماعيل وعائلاتهم.

ويظهر ان اقدم مهاجر مسلم الى بوليفيا هو السيد اسماعيل عقيلي، هاجر سنة ١٩٢٠ من فلسطين وسكن مدينة كوتشابامبة. ولقد توفى وترك هناك عائلة كبيرة، وهناك مسلمون اخرون في نفس المدينة، ربما كان مجموعهم حوالي ٢٥ شخصا. وفي مدينة شنتاكروس نفس العدد من المسلمين.

ويعيش في مدينة لاباس السيد عبد المؤمن احمد وهو ابن قنصل بوليفيا السابق في المغرب ومن اكبر عائلات بوليفيا واشهرها، ولقد اعتنق الاسلام في المغرب سنة ١٩٧٢ وسمى نفسه عبد المؤمن تيمنا باسم مؤسس الدولة الموحدية المغربية عبد المؤمن بن علي. وقد ولد السيد عبد المؤمن سنة ١٩٤٥، وهو مسلم

متمسك في حين ان اكثر الاخرين يريدون ستر اسلامهم واحيانا كتمانه نهائيا لكي تتقدم احوالهم حسب زعمهم. اما عبد المؤمن فلقد اخذ يشهر اسلامه بين الجميع، ويحاول نشره بين البوليفيين ولقد اضطهد اضطهادا كبيرا ابتداءا من عائلته.

لا توجد اية جمعية اسلامية في بوليفيا ولقد اوصينا عبد المؤمن ان يؤسس جمعية اسلامية حينما يصبح عدد المسلمين كافيا. ولا توجد للمسلمين اية مؤسسة اسلامية سوى غرفة اتخذها عبد المؤمن في بيته مسجدا للناس يصلى فيه بعض المسلمين كالسيد مداح من السفارة المصرية.

لايوجد اي تعليم اسلامي. ويخاف بهذا ان يصبح ابناء المسلمين مهددين بالضياع.

الاتجاهات المعادية للاسلام

التعصب النصراني الذي يضمر فكرة خاطئة عن الاسلام هو اكبر معاد للمسلمين ولقد ظهر ذلك في تصرف الناس مع عبد المؤمن. وعندما حاول ان ينشر في الجرائد تعريفا بالاسلام رفضت الجرائد ان تنشر اي شيء من ذلك.

يوجد في بوليفيا حوالي ٤،٠٠٠ يهودي. ولقد فتحت بوليفيا سفارة في اسرائيل سنة ١٩٧٣ وليست لها اية سفارة مقيمة في البلاد العربية. لليهود تأثير كبير في الصحافة والاقتصاد لكن ليست لهم السيطرة التامة على البلاد.

اما العرب النصارى في البلاد فشعور اكثرهم بالعروبة ضعيف. لكن هناك فكرة اصدار مجلة شهرية باللغة الاسبانية اسمها «الصوت العربي».

٧ ـ الشيلي

وصف عام

تقع جمهورية الشيلي في جنوب امريكا وتحدها شمالا البيرو وشرقا بوليفيا والارجنتين وغربا المحيط الهادي. ومساحتها ٧٥٦،٩٤٥ كيلو مترا مربعا وسكانها

۸،۹۹۰،۰۰۰ نسمة سنة ۱۹۷۱، و ۵،۹٦٤،۰۰۰ نسمة سنة ۱۹٥۱. والغريب في الشيلي شكلها الجغرافي، فطول البلاد من الشمال الى الجنوب ازيد من ٤،٥۰۰ كيلو متر وعرضها لا يزيد على ۱۷۰ كيلو مترا في المعدل، وهي مكونة من السفوح الغربية لجبال الاندس. وتتجزأ من الناحية الادارية الى ۲٥ مقاطعة اكثرها سكانا مقاطعة شنت يعقوب التي يقارب سكانها الاربعة ملايين نسمة. واكبر مدن الشيلي هي عاصمتها شنت يعقوب وسكانها ۲،٦٦۰،۰۰۰ نسمة سنة ۱۹۷۳ تليها فالبريسو (۲٥۱،۰۰۰ نسمة) وكونسبسيون (۱۹۰،۰۰۰ نسمة) وفينيا دل المار (۱۷٥،۰۰۰ نسمة).

كان الشيلي قبل الاستعمار الاسباني تابعا لامبراطورية الاينكاس، وغزاه بيدرو دي فالديفيا باسم اسبانيا سنة ۱٥٤۰. وبقيت البلاد تابعة لمستعمرة البيرو الاسبانية الى اواخر القرن الثامن عشر. وقامت ثورة سنة ۱۸۱۰ من طرف المهاجرين الاسبان ضد اسبانيا ادت الى قيام جمهورة في البلاد سنة ۱۸۱۸. وقامت حروب بين الشيلي وبوليفيا والبيرو سنة ۱۸۳٦ وسنة ۱۸۷۹ ادت الى انتصار الشيلي وسيطرتها على اراض شاسعة من البيرو وبوليفيا. ولقد سيطر على الحكم سنة ۱۹۷۰ آجندي رئيس الحزب الماركسي بالطرق الديمقراطية وقامت عليه ثورة من الجيش سنة ۱۹۷۳ ادت الى توقيف الدستور.

ويسكن الشيلي اليوم خليط من اهل البلاد الاصليين والاسبان نسبتهم تعادل ٦٦ في المئة من مجموع السكان، بينما اصول ربع السكان اسبانية و ۹ في المئة محلية والمانية او غير ذلك. ويوجد في الشيلي حوالي ۱۲۰،۰۰۰ شخص من اصل عربي منهم ٤۰،۰۰۰ من اصل لبناني و ۸۰،۰۰۰ من اصل فلسطيني (من بيت جلا وبيت لحم بالذات)، لهم نادي كبير قرب العاصمة الشيلانية، ومعظمهم نصارى، وهم يسيطرون على اقتصاد البلاد، ولكن الشعور العربي بينهم يكاد يكون منعدما مما يضطر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بيع البرغل والاسطوانات الغنائية للصرف على برنامجه في الاذاعة.

وتوجد في البلاد ست جامعات يدرس فيها ۹۷،۰۰۰ طالب (۱۹۷۱ـ۱۹۷۲). ويعتمد اقتصاد البلاد على الزراعة وانتاج المعادن خاصة

النحاس، وتوجد فيها الصناعات المتركزة على النحاس والحديد. وتعد البلاد فقيرة نسبيا اذ معدل دخل الفرد فيها لا يزيد على ٥٤٠ دولارا في السنة.

اما من الناحية الدينية فـ ٨٨ في المئة من الشيلانيين كاثوليك بينما معظم الباقين بروتستانت اذ يوجد ٨٨٠،٠٠٠ بروتستانتي. ويوجد كذلك في البلاد ٣٠،٠٠٠ يهودي وكثير من المهاجرين الاورثذكس من العرب. واخذت الان تنتشر مذاهب متعددة بسرعة كبيرة بسبب تهرب الاهالي من الكاثوليكية، وحتى البهائية اغتنمت الفرصة فاصبح اتباعها يعدون بحوالي ٤٠،٠٠٠ شخص بينما بقي الاسلام على الهامش.

المسلمون في الشيلي وحالتهم الاجتماعية

اثرت الحضارة العربية الاسلامية في الادب الشيلاني منذ العهود الاولى للاستعمار الاسباني للمنطقة. ومن اشهر الادباء الشيلانيين الذين تأثروا بالادب العربي بدرو برادو الذي طبق القافية العربية على الشعر الاسباني ونشر ديوانا تحت اسم افغاني مستعار هو «رضائي روشان» سنة ١٩٢١، كما ان كثيرا من القصص العربية اصبحت جزءا من الفن الشعبي في الشيلي. ولقد نبغ كثير من المهاجرين العرب الاوائل الذين قدموا الى الشيلي في اواخر القرن الماضي واهمهم بنديكتو شوقي.

ويوجد اليوم في الشيلي حوالي ١،٠٠٠ مسلم فقط منهم ٤٠٠ في العاصمة شنت يعقوب والباقون موزعون على المقاطعات. فحوالي ٣٠٠ مسلم ينحدرون من اصل سوري و ٣٠٠ مسلم من اصل فلسطيني والباقون من اصول مختلفة بما في ذلك الباكستاني واليوغسلافي. وكانت اعداد المسلمين اكثر من ذلك فيما سبق لكن هاجر بعضهم الى البلاد المجاورة ومات البعض الاخر بينما تنصر ابناؤهم. ومعظم المسلمين في الشيلي فقراء وهناك بعض الاغنياء لكنهم يعدون على الاصابع كالسيد محمد بطحيش (من اصل سوري) والسيد رفائيل موسى.

المسلمون في الشيلي في حالة اندماج متزايدة وكثير منهم قد تنصر، فمثلا اخت امين سر الجالية نفسه راهبة، والباقون يحاولون جهدهم للحفاظ على

دينهم. اما حالة النصارى من اصول عربية فهي احسن بكثير، فلقد استطاع الاورثذكس نشر دينهم، وتوجد اليوم اربع كنائس ارثذكسية في الشيلي منها ثلاثة اسسها الشيلانيون الذين اعتنقوا المذهب الاورثذكسي عن طريق العرب. ولهؤلاء ملجأ للعجزة العرب ومدرسة عربية للايتام ومستوصف سوري للمرضى وهم يأخذون ابناء المسلمين في هذه المنشآت باعتبارهم عربا. ولقد قام المصريون بانشاء قسم للدراسات العربية والاسلامية في جامعة شنت يعقوب وتدفع مصر راتب الاستاذ واول استاذ جامعي ارسلته مصر هو الدكتور لطفي عبد البديع ولقد رجع الى بلاده. وخلفه الدكتور غازي وهو رجل منكمش على نفسه منعزل تماما عن الجالية الاسلامية ولا يهتم بامرها.

لا يوجد اضطهاد نصراني مباشر للمسلمين ولكن مشاكل المسلمين هي منهم لضعفهم وتشتتهم في البلاد. فلا يجبر المسلمون على تسمية ابنائهم باسماء نصرانية كما يحدث في الارجنتين مثلا.

وتذيع اذاعة شنت يعقوب ساعة يومية في برنامج اسمه «صوت فلسطين» تقوم به منظمة المقاومة الفلسطينية ويشرف عليه الاستاذ فؤاد الحبش. وكانت في الشيلي مجلة شهرية باللغة الاسبانية اسمها «بلستينا باترياMارتر» اي «فلسطين الوطن الشهيد» ولقد توقفت سنة ١٩٦٧. كما ان هناك جريدة ضعيفة اسمها «العالم العربي» ينشرها الاستاذ جورج صباح زروب، وهو نصراني من اصل عربي. ومن الملاحظ ان المسلمين في الشيلي كانوا متضايقين من حكم «اجندي» الشيوعي.

التنظيم الاسلامي والمؤسسات الاسلامية

تأسست الجمعية الاسلامية وسجلت يوم ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٦ وذلك في مدينة شنت يعقوب. وهي الجمعية الاسلامية الوحيدة بالبلاد. وعندما قلت اعداد المسلمين تلاشت الجمعية وتوقف نشاطها سنة ١٩٤٥. وفي سنة ١٩٥٥ جاء السيد توفيق رومية من شمال الشيلي وأحيى نشاط الجمعية. وتتكون اللجنة التنفيذية للجمعية الاسلامية الان من الاشخاص التالية اسماؤهم:

السيد توفيق رومية (رئيس الجمعية) من اصل سوري
السيد حزم الخطيب (امين الجمعية)
السيد عبد الله مصطفى ادريس (امين السر)
السيد محمود حماد (نائب الرئيس)

الاعضاء: السادة احمد علي عوة ومصطفى ضوق وعبد الرحيم صوفار وعبده ضوق وكامل صوفان واسماعيل حتي توكلنا.

وهاجر السيد توفيق روميه من سوريا سنة ١٩٢٨ عندما كان عمره ١٥ سنة، وهو موظف ترجمان في السفارة السورية وجنسيته شيلانية. وامكانيات الجمعية محدودة فلها مكتب متواضع تشترك فيه مع جمعية اخرى اسمها الاتحاد القومي العربي الذي يرأسه السيد رومية كذلك. وليس للمسلمين نادي ولا امام ولا مسجد وهم يجتمعون في بيوت بعضهم. يقوم بتعليم ابناء المسلمين السيد عبد الله مصطفى ادريس وهو من اب سوري وام شيلانية وعمره حوالي ٥٠ سنة وهو مولود في الشيلي لكنه تربى في سوريا ولغته العربية لا بأس بها. ولقد اسس عم الاستاذ رومية مدرسة اسلامية في مدينة فيلادل مار ولكن المدرسة تلاشت بعد ذهابه الى سوريا. ولقد اشترى المسلمون في السنوات الاخيرة بناية في المقبرة العامة تستعمل مقبرة للمسلمين، وتشرف عليها الجمعية الاسلامية، ويوجد في هذه البناية الصغيرة حوالي ٦٦ تابوتا.

تساعد الجمعية الاسلامية المسلمين المحتاجين وتقوم بالزواج وتهيء الاجتماعات بمناسبة الاعياد ولكن لا تقام صلوات الجمع.

الاتجاهات المعادية للاسلام

الاتجاهات المعادية للاسلام في البلاد متعددة اهمها اثنتان: النصرانية واليهودية.

فالنصرانية في الشيلي ورثت عداوتها للاسلام من التعصب الاسباني وزاد ذلك تعصبا الافكار التي نشرها عن الاسلام مهاجرو بيت لحم وبيت جلا النصارى من فلسطين عندما قدموا الى البلاد، وكان ذلك في اوائل العشرينات.

كثيرا ما تنشر في الجرائد والمجلات والافلام افتراءات عن الاسلام والعرب ولا تجد مع الاسف جوابا من طرف السفارات العربية هناك.

اما اليهود فعددهم حوالي ٣٥،٠٠٠ شخص وكان لهم نفوذ كبير ايام «اجندي» ولكنه قل بعد ذهابه شيئا ما وان كان لم يزل بعد. فلقد استطاعوا ان يؤثروا على الحكومة الجديدة حتى احدثت قيودا على «صوت فلسطين». فبعدما كان البرنامج حرا تماما اصبح مراقبا ومشترطا عليه ان يأتي بالاخبار فقط دون تعليق.

٨ ـ الارجنتين

وصف عام

الارجنتين جمهورية اتحادية مكونة من ٢٢ ولاية ومن مقاطعة اتحادية واحدة. وتتفاوت هذه الولايات في عدد سكانها وفي مساحاتها تفاوتا كبيرا. والارجنتين مثلثة الشكل تحدها شمالا البراغواي وبوليفيا وغربا الشيلي وشرقا البرازيل والاورغواي والمحيط الاطلسي. ومساحتها ٢،٧٧٦،٨٨٩ كيلو مترا مربعا، وسكانها ٢٣،٨٤٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ١٧،٥٨٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وسبب قلة زيادة السكان هو هجرة الارجنتينيين خارج البلاد. وللارجنتين سهل فسيح يرتفع ببطء من المحيط الاطلسي الى جبال الاندس على الحدود الشيلانية وتصل اعلى قمة في الارجنتين الى ٦،٩٥٩ مترا فوق سطح البحر، وهذه اعلى قمة في القارة الامريكية. وتنقسم سهول الارجنتين الى ثلاثة اقسام: الشاكو الكبير في الشمال بغاباته ومستنقعاته، والبامبا في وسط البلاد وهي مركز الزراعة وتربية الماشية، وبتاغونيا في الجنوب وهي فقيرة التربة وباردة المناخ. واكبر المدن هي العاصمة بوينوس آيرس وسكانها ٢،٩٧٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، تليها روزاريو (٨١١،٠٠٠ نسمة)، وقرطبة (٨٠٠،٠٠٠ نسمة)، ولابلاتة (٥٠٦،٠٠٠ نسمة)، ومندوسة (٤٧٠،٠٠٠ نسمة).

لقد اكتشف شواطئ الارجنتين البحار الاسباني خوان دياس دو سولينس سنة ١٥١٦ ، وتخيل نهر بوينوس ايرس وكأنه نهر فضة فسماه بحر الفضة ومنه اخذت البلاد اسمها . وجاء اسباني اخر اسمه بدرو دومندوسة سنة ١٥٣٦ بـ ١،٣٠٠ مهاجر وأسسوا مدينة بوينوس آيرس (أي الاجواء الطيبة) والحقت اراضي الارجنتين بمستعمرة البيرو الاسبانية وبقيت كذلك الى سنة ١٦١٧ حيث اسست فيها مستعمرة قائمة بنفسها اسمها «نهر الفضة» او «ريودي لابلاتا». وازدادت المستعمرة اهمية عندما اصبحت سنة ١٧٧٦ مقراً لنائب الملك الاسباني . وبعد حرب طويلة ضد اسبانيا اعلنت الجمهورية في المقاطعة سنة ١٨١٦ . وهزمت القوات الثائرة تحت رئاسة الجنرال خوزي دو سان مارتين الجيش الاسباني نهائيا سنة ١٨١٨ .

وتوافد المهاجرون على الارجنتين خاصة في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . ويتكون اليوم الشعب الارجنتيني في اكثره من اصول اسبانية ثم ايطالية ثم عربية . ويصل عدد الذين هم من اصول عربية الى بضعة ملايين ، اكثرهم من سوريا ولبنان ، واكثرهم نصارى . ولم يبق من السكان الاصليين سوى حوالي ٦٥٠،٠٠٠ شخص ، نسي اكثرهم لغاتهم الاصلية وضاعت حضاراتهم واصبحت الاسبانية هي اللغة الرسمية و الدارجة بين الناس .

وتتميز الارجنتين في السنوات الاخيرة بانقلابات متواصلة واضطراب في الاحوال . وينص الدستور الاخير على ان السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل ست سنوات . اما السلطة التشريعية فهي في يد مجلسين اثنين ، مجلس الشيوخ وبه ٤٦ عضوا ينتخبون كل تسع سنوات ويعاد انتخاب ثلثهم كل ثلاث سنوات ، ومجلس النواب وبه ١٩٢ نائبا ينتخبون كل اربع سنوات ويعاد انتخاب نصفهم كل سنتين . وكانت الارجنتين اكثر بلاد جنوب امريكا تقدما وحضارة وتصنيعا وزراعة . لكنها منذ سنين اصبحت في ازمة اقتصادية متواصلة رغم غنى البلاد وامكانياتها الهائلة . ومع ذلك فلا زال

دخل الارجنتيني اعلى دخل في امريكا الجنوبية فمعدل دخله السنوي يصل الى ١،٠٥٠ دولارا (سنة ١٩٧٠).

وتوجد في البلاد ٣٩ جامعة يدرس فيها ٢٦٥،٠٠٠ طالب (٧١ ـ ١٩٧٢). اما من الناحية الدينية فمعظم السكان كاثوليك ويوجد ٥٦٠،٠٠٠ يهودي و ٥٣٠،٠٠٠ بروتستانتي و ٣٠٠،٠٠٠ مسلم وعدة الاف من الاورثذكس.

تاريخ الهجرة الاسلامية

اول من هاجر من المسلمين الى الاراضي التي تسمى اليوم بالارجنتين هم الاندلسيون المتظاهرون بالنصرانية قهرا او من يسميهم الاسبان بالمورسكيين. مع مر الايام وبسبب الاضطهاد المتواصل ضاع الاسلام بين سلالاتهم، ولكن بقي بعضهم يفتخر باصالته العربية الاندلسية، ككاتب اواخر القرن التاسع عشر دومينغو سارميانتو الذي كان يفتخر باصله العربي كسليل بني الرزين في شرق الاندلس، فاصبح ضحية تهجمات جنونية ممن اعمى الله بصيرتهم من مواطنيه. ويعتقد الكثيرون ان الرعاة القاوشو في بوادي الارجنتين من سلالات اندلسية، ولقد حافظوا على الكثير من القيم العربية العريقة.

واثرت الحضارة الاندلسية العربية على كثير من الادباء الأرجنتينيين، فلقد كتب انريكي لاريتا عن حياة الاندلسيين ايام الملك فيليب الثاني في كتابه «انتصار الدون روميرو» كما ان قصة «علامة الاسد» للكاتب قونسالس بلانسية تعتمد على مصادر اندلسية.

وابتدأت الهجرة العربية من ارض الشام في اواخر القرن التاسع عشر وبالذات، بعد الاضطرابات التي حدثت في جبل لبنان بين الدروز والمارونيين. وكانت ارض الشام حينذاك ولايات تابعة للدولة العثمانية المحتضرة وكان سكانها في أسوإ حال. فقدم المهاجرون الاوائل سنة ١٨٨٠ واكثرهم نصارى، حتى اصبح العنصر العربي النصراني من اهم العناصر في تكوين شعب الارجنتين. ونبغ من هؤلاء الكثيرون في الادب العربي والاسباني وكتب عنهم المؤلفون مثل كارومولو فاليفوس في كتابه «المهاجرون».

وهاجر بعض المسلمين العرب ابتداءاً من القرن الماضي وازداد عددهم بعد انهزام الدولة العثمانية واستعمار بلاد الشام من طرف الانجليز والفرنسيين. وتكاثرت اعداد المهاجرين المسلمين العرب بين الحربين العالميتين، ولم تنقطع الا بعد الخمسينات. ونبغ من المسلمين في الادب الارجنتيني بعضهم كالمصري سيف الدين رحال صاحب الشعر العربي والاسباني الرفيع.

فالهجرة الاسلامية الى الارجنتين قديمة ومعظم المسلمين اليوم هم من مواليد الارجنتين ولا معرفة لهم بالارض العربية ولم يبق ممن هاجر من الاوائل الا بعض العجزة. ولقد سألت بعض هؤلاء عن سبب هجرتهم، فأجاب ان سبب ذلك المجاعة التي كانت سائدة في ارض الشام وخوف الانخراط في الجيش العثماني. وكانت نية اكثرهم الهجرة المؤقتة الى ان تنتهي الحرب العالمية الاولى.

وكان المهاجرون العرب النصارى يضمرون الحقد على الاسلام والدولة العثمانية وكانوا يطلقون على المسلمين العرب اسم اتراك «تركو»، فرأى المسلمون من هؤلاء ومن الارجنتينيين انواع الاضطهاد والعذاب. وقال لي بعض المهاجرين المسلمين الاوائل ان الاطفال كانوا يلحقونهم في الشوارع ويرمونهم بالاحجار وبالخضر العفنة وينادونهم «تركو» «تركو». مما دفع الكثير من هؤلاء الى كتم دينهم و هويتهم.

المسلمون في الارجنتين اليوم ووضعهم الاجتماعي

ليس من السهل تقدير عدد المسلمين في الارجنتين لان ليس هناك اي احصاء لهم ولأنهم في حالة متزايدة من الاندماج في الوسط النصراني حولهم، مما يجعل من الصعب معرفة من هو المسلم. فاذا اعتبرنا بصفة عامة ان المسلم هو من يقول انه مسلم بغض النظر عن معرفته بالتعاليم الاسلامية او تطبيقه لها فيمكننا حينذاك ان نقدر عدد المسلمين بحوالي ٣٠٠،٠٠٠ شخص ثلثهم في ولاية بوينوس آيرس والثلثان الاخران في الولايات الشمالية. وهناك احتمال ان يكون عددهم اكثر من ذلك بكثير، فنسبة المسلمين المئوية اذا حوالي ١،٣ في المئة من مجموع السكان سنة ١٩٧١، وهذه اعلى نسبة اسلامية في دول امريكا الكبرى.

وكان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ٢٠٠،٠٠٠ مسلم او ما يعادل حوالي ١،١ في المئة.

أما من ناحية اصولهم فحوالي ٢٠٠،٠٠٠ مسلم يتأصلون من سوريا و ٨٠،٠٠٠ مسلم من لبنان و ٢٠،٠٠٠ مسلم من اصول مختلفة. وأما من الناحية المذهبية فحوالي ٢٧٠،٠٠٠ منهم سنيون و ٣٠،٠٠٠ منهم شيعة اثنا عشرية بينما يوجد كذلك حوالي ٤٠،٠٠٠ علوي وبضعة الاف من الدروز.

قدم معظم المسلمين الى الارجنتين من بلاد الشام قبيل الحرب العالمية الاولى في فترة اصبح العالم العربي بعدها تحت سيطرة دول اوروبا. وكان معظمهم فقراء، لا معرفة لهم باللغة العربية ولا بالدين الاسلامي. وكان اكثرهم رجالا، فتزوجوا من بنات البلاد. واهمل العالم العربي والاسلامي هذه الجالية على اهميتها وكثرة افرادها، حتى وصل الحال الآن بالاسلام في الارجنتين الى الاحتضار. واذا لم يتدارك، فقريبا سيكون في خبر كان لاقدر الله. ولنعرف الوضع على حقيقته دعنا نوضح النقاط التالية.

لايوجد مسجد واحد في جميع الارجنتين، وتوجد خمسة مراكز اسلامية في خمس مدن مختلفة، بينما ينتمي مسلمو العاصمة بوينوس آيرس الى نواد متعددة يسمى كل واحد منها بالمدينة التي اتى منها قسم من المهاجرين كنادي يبرود ونادي حمص وهلم جرا. ولا توجد في الارجنتين مدارس اسلامية ولا اي تعليم اسلامي منظم على الاطلاق (سنة ١٩٧٣).

لايوجد في كل الارجنتين سوى امامين اثنين لهما دراية بالاسلام، احدهما في بوينوس آيرس قدم مبعوثا للازهر سنة ١٩٧٣ ومعرفته باللغة الاسبانية معدومة ولذلك كان مفعوله ضعيفاً. والثاني مهاجر عراقي في مدينة قرطبة انحرف تحت ضغط الغربة واصبح وجوده في البلاد ضررا على الاسلام عوضا ان يكون خدمة له.

لا تعترف الحكومة بالاسلام في الارجنتين ولا بالزواج الاسلامي. والزواج النصراني هو الدارج، ويجبر المسلمون قانونا على تسمية انفسهم وابنائهم بالاسماء النصرانية.

لا يوجد اي مسلم في الحكومة، وهناك كثير من المسلمين في الجيش بما في ذلك بعض الجنرالات، ورئيس الطيران العسكري الارجنتيني السابق كان مسلما. ولا يوجد اي نائب مسلم في البرلمان، ولولاية لاريوخا وال مسلم اسمه السيد كارلوس مؤمن، وهو محامي اصله من يبرود الشام. ولولاية لاريوخا حدود مع الشيلي، مساحتها ٩٢،٣٣١ كيلو مترا مربعا وسكانها ١٤٠،٠٠٠ نسمة.

واصبحت في الوقت الراهن الجالية الاسلامية في حالة متزايدة من الاندماج والتنصير. ويتزوج تسعون في المئة من البنات والبنين المسلمين بالنصارى، ويعمد ثلث الاباء ابناءهم في الكنيسة، ويتزوج اكثر المسلمين في الكنيسة كذلك.

يزيد المسلمين سوءاً على سوء حالتهم اهمال العرب لهم بينما يهتمون بالنصارى العرب في الارجنتين ولقد زرنا الكنيسة السريانية الملكية في قرطبة والكنيسة الاورثذكسية في مندوسة وتبين ان كلتا الكنيستين تصلهما اعانات كبيرة من النصارى في سوريا كما يزورهما الرهبان العرب من سوريا ولبنان دوريا. والعلويون احسن حالاً من المسلمين السنيين، لقد حافظوا على اللغة العربية ويوجد بينهم كثير من مشايخهم. وعلاقتهم جيدة مع المسلمين السنيين. ولقد قيل لنا في قرطبة وفي مندوسة انه، في تارخ الوجود الاسلامي الطويل، كنا نحن اول من قدم يسألهم عن امور دينهم.

المسلمون في الارجنتين فقراء بصفة عامة وكثير منهم يعيشون في القرى النائية وليس منهم غني الا القليل.

يوجد بين المسلمين مخلصون كثيرون، ولكن ينقصهم الوعي الاسلامي وان كانت رغبتهم في الاسلام قوية، ولو ارسل لهم من يتكلم لغتهم (الاسبانية) ويعلمهم امور دينهم ويقوي روح الاسلام بينهم لقاموا باشياء كثيرة. ومثال لذلك مدرسة بناها مسلم في ولاية مندوسة واهداها للحكومة، فلو كان هناك امام للمسلمين واع لاقنعه باهداء المدرسة للجمعية الاسلامية.

التنظيم الاسلامي والمؤسسات الاسلامية

توجد في الارجنتين جمعيات اسلامية في خمس مدن بخمس ولايات مختلفة وهي بوينوس آيرس عاصمة البلاد، وروزاريو (ولاية شنتافي)، وتكومان (ولاية تكومان)، وقرطبة (ولاية قرطبة)، ومندوسة (ولاية مندوسة). كما ان هناك جمعيات علوية في بوينوس آيرس وغيرها من المدن. وهناك جمعيات ذات نشاط ضعيف في سان خوان وشنت يعقوب الاستيرو ماردل بلاتة وسالطة وشنتافي وبهية بلانكة. وسنتحدث عن كل مدينة على حدة.

١ ـ مدينة بوينوس آيرس:

هي عاصمة البلاد سكانها مع ضواحيها يزيدون على تسع ملايين نسمة، بينهم ما لا يقل على مئة الف مسلم، جلهم يتأصل من القرى السورية. ويوجد حي اسمه كونستيتوسيون كل سكانه من اصل يبرودي. واكثرية المسلمين فقراء وهناك بعض الاغنياء الكبار بينهم.

أسس الجمعية الاسلامية (السنية) السيد سيف الدين رحال رحمه الله في بوينوس آيرس سنة ١٩١٨، وهي اقدم جمعية اسلامية عربية اسست في جنوب امريكا. وكانت الجمعية تنوي بناء مسجد في العاصمة ولكنها اكتفت بانشاء ناد اسلامي، وفي سنة ١٩٦٨ اشترت لذلك الغرض بيتا كبيرا في شارع محترم ثمنه ١٥٠،٠٠٠ دولار (سنة ١٩٧٣). وهو يتكون من مكتبة ومسجد وقاعات للاجتماع وساحة للحفلات. ولقد ارسلت الحكومة المصرية في منتصف سنة ١٩٧٣ الشيخ احمد ابو العلا خليل إماماً للمسلمين، ولكن عدم معرفته باللغة الاسبانية جعل تأثيره ضعيفا، ولم يكن مفعوله ظاهرا بعد عند زيارتنا للمركز سنة ١٩٧٣، اذ كان نشاط المركز حينذاك ضعيفا. وتلحق بالمركز مكتبة اسلامية بها كتب فقهية وادبية باللغة العربية، رغم انه لا يفهم العربية سوى القليل ممن تقدمت بهم السن. ولا يوجد تعليم اسلامي في المركز بعد (سنة ١٩٧٣). وقد قال الشيخ احمد ابو العلا خليل إنه سيبدأ بتدريس الاطفال والكبار ابتداء من

شهر مارس سنة ١٩٧٤ . وتتكون لجنة المركز الاسلامي التنفيذية (سنة ١٩٧٣) من الاشخاص التالية اسماؤهم:

السيد محمد مسعود (الرئيس) وهو من مواليد الارجنتين
السيد رفعت كحالة (الرئيس الشرفي)
السيد سامي القادري (نائب الرئيس)
السيد على باكير (رئيس العلاقات الاجتماعية)
السيد احمد عدول (الامين العام)
السيد شفيق عدول (امين الصندوق)

وتنوي الجمعية بناء مسجد، فاتصلت بالبلاد الاسلامية لمشاركتها في ذلك، واستجابت المملكة العربية السعودية بما قدره ١٠٠،٠٠٠ دولار. وفرض السفراء المسلمون انفسهم على الجمعية مجلسا للامناء مكون من سفراء مصر وسوريا ولبنان وايران في بوينوس آيرس وسفير السعودية في كراكس وسفير الكويت في واشنطن. واشترطوا على الجمعية شروطا غريبة منها ان تتخلى عن صبغتها السنية رغم ان ثمانين في المئة من مسلمي بوينوس آيرس سنيون وان للمذاهب الاخرى جمعياتها ومراكزها وائمتها. فتضايق المسلمون من هذا الشرط الذي لا معنى له والغوه.

توجد في بوينوس آيرس جمعية اسلامية اخرى اسمها «الجمعية العربية الارجنتينية الاسلامية»، ولقد تأسست سنة ١٩٦٠ باندماج ثلاث جمعيات وهي «نادي الشباب العربي الارجنتيني» و «التعاضدية العربية الاسلامية» و «الحلف العربي الارجنتيني». واعضاؤها شيعة اثنا عشرية وسنيون. ولقد اسست الجمعية مدرسة اسلامية عربية في بناء جميل يعلم فيها البرنامج الرسمي مع اللغة العربية والدين الاسلامي. وصرف عليها المسلمون ٥٠،٠٠٠ دولار، لكنهم حصلوا على اعانات من العرب النصارى في مصاريف المدرسة الجارية. ولقد هدد هؤلاء بسحب معونتهم اذا علم الاسلام، فألغي تعليم الاسلام تحت ضغط احد السفراء العرب، وغير اسم المدرسة من «المدرسة الاسلامية الارجنتينية العربية» الى «المدرسة الارجنتينية العربية». وحمولة المدرسة ٣٠٠ طالب، لكن بها ٩٣ طالبا

فقط ٨٧ منهم مسلمون. وهم يرجون العون لارجاع المدرسة الى صبغتها الاسلامية، وذلك بارسال مدير ومعلم اسلامي وتحمل العجز للاستغناء عن السفير العربي والنصارى العرب. ورئيس لجنة المدرسة الادارية الدكتور خوستو موسى وهو مسلم جعفري، والسيد محمد مسعود، رئيس الجمعية الاسلامية، عضو في اللجنة. وجدير بالذكر ان هذه الطريقة في القضاء على التعليم الاسلامي في بوينوس آيرس قد سبق ان استعملها النصارى العرب مرتين قبل ذلك حتى قضوا نهائيا على مجهود المسلمين في تأسيس مدارس اسلامية. ولقد نجحت «الجمعية العربية الارجنتينية الاسلامية» في إرجاع المدرسة الى اطارها الاسلامي كما وعدتنا في صيف سنة ١٩٧٤. وأعادت تسجيل المدرسة تحت اسم «المدرسة الاسلامية الارجنتينية العربية» كما قررت ادخال التعليم الاسلامي تحت اشراف امام المركز الاسلامي.

للمسلمين في بوينوس آيرس مقبرة تشرف عليها جمعية تسمى «جمعية جبانة المسلمين» كما ان للمركز الاسلامي ارضا ينوون بناء مدرسة عليها.

وفي بوينوس آيرس مجلة اسمها «الاسلام» باللغة الاسبانية ينشرها اخوان مسلمان من اصل سوري علوي اسمهما ريكاردو وياسنتو حسن.

٢ ـ مدينة قرطبة:

هي عاصمة ولاية قرطبة، اسسها خريمولويس إي كريرا سنة ١٥٦٩، وسكانها ٧٠٠،٠٠٠ نسمة، منهم حوالي ٥،٠٠٠ مسلم. وسكان الولاية ٢،١٠٠،٠٠٠ نسمة بينهم حوالي ٢٠،٠٠٠ مسلم.

اسس الجمعية الاسلامية العربية في مدينة قرطبة السيد احمد صالح رحمه الله سنة ١٩٢٩، وقد رجع بعد ذلك الى دمشق وتوفي بها. وحاولت الجمعية تأسيس مدرسة اسلامية مرتين لكنها لم تفلح في ذلك بسبب عدم وجود المدرسين للاسلام واللغة العربية. وللجمعية مركز صغير في وسط المدينة مساحته حوالي ٣٠٠ متر مربع وثمنه حوالي ٣٠،٠٠٠ دولار. وفيه مكاتب الجمعية وقاعة للاجتماعات وغرفة تستعمل للتدريس. ونجحت الجمعية في انشاء مقبرة كبيرة.

لكن ليس للمسلمين امام ولا مسجد ولا تؤدى صلاة الجمعة. ويساند الجمعية الان حوالي ٥٠٠ عضو يدفعون نصف دولار شهريا. ورئيسها سنة ١٩٧٤ هو السيد صبحي يوسف العيط وهو ابن السيد يوسف رحمون العيط الرئيس الشرفي للجمعية ومن اوائل المهاجرين الى قرطبة.

يقطن قرطبة شيخ من العراق كان اول قدومه نشيطا جدا اذ اعتنق الاسلام على يده كثير من النصارى منهم السيد كارلو سيرا وهو ارجنتيني من اصل ايطالي يعمل بنشاط في مجال الدعوة. وعلم الشيخ اطفال المسلمين شؤون دينهم لمدة سنين، واصدر مجلة تطبع على الستانسيل اسمها «الاسلام». ولكن منذ سنة ١٩٦٨ ساءت اخلاق الشيخ فأخرجته جالية قرطبة من مركزها وكذلك فعلت جالية مندوسة. ثم بلاه الله بالقمار، وانقطع تعليمه ونشاطه الاسلامي نهائيا.

٣ـ مدينة مندوسة:

هي عاصمة ولاية مندوسة، سكانها ٢٠٠،٠٠٠ نسمة، منهم حوالي ٥،٠٠٠ مسلم. وسكان الولاية حوالي مليون نسمة منهم ٣٠،٠٠٠ مسلم. وأصل معظم المسلمين من دير عطية بسوريا وبيدهم اقتصاد المدينة، ولهم تأثير كبير في الولاية. ووالي الولاية نصراني من اصل عربي.

تأسست سنة ١٩٢٦ الجمعية السورية العربية في مدينة مندوسة وكانت من انشط الجمعيات العربية في الارجنتين وكان اعضاؤها مسلمين ونصارى من اصل عربي. ولكن مع مر الايام اخذ المسلمون في الجمعية يشعرون بالرغبة في اظهار شخصيتهم الاسلامية فغيروا اسم الجمعية سنة ١٩٥٨ الى «الجمعية العربية الاسلامية» وكان صاحب هذا الرأي الاستاذ يوسف طه رئيس الجمعية (سنة ١٩٧٤). فخرج النصارى من الجمعية واسسوا النادي السوري.

وتعمل الجمعية الاسلامية على نشر التعليم العربي والاسلامي بين الجالية، ولكن تأثيرهم في هذا الموضوع ضعيف بسبب عدم وجود امام للمسلمين بينهم. ولقد فتحوا مركزا إسلامياً في اهم شارع بالمدينة ثمنه الان حوالي ١٥٠،٠٠٠ دولار امريكي. ومساحة هذا المركز ١،٠٠٠ متر مربع منها ٨٠٠ متر مربع

مبنية. ولهم ارض في ضواحي المدينة مساحتها ٢٥،٠٠٠ متر مربع. لا تقام الجمع في المدينة، ولا تصلى إلا الأعياد ويستعمل المركز الاسلامي مدرسة ومكانا لتجمع المسلمين في المناسبات.

ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٤ هو السيد يوسف محمد طه، وهو من اصل لبناني وله شبكة اسواق مركزية، وهو رئيس الغرفة التجارية في مندوسة.

ومن الناحية الاقتصادية فالمسلمون في مندوسة في حالة جيدة وهم اكثر نفوذا من النصارى العرب، وليس بينهم اية تجزئة.

٤ ـ مدينة روزاريو:

هي ثاني مدينة في الارجنتين من حيث عدد السكان (٨٥٠،٠٠٠ نسمة) وهي اهم مدينة في ولاية شنتافي وان لم تكن العاصمة. وعدد سكان الولاية يزيد على المليونين. وفي المدينة جمعية اسلامية لها مركز ونشاط لا بأس به.

٥ ـ مدينة تكومان:

عاصمة ولاية تكومان بشمال الارجنتين. سكانها ٣٠٠،٠٠٠ نسمة وسكان الولاية ٨٠٠،٠٠٠ نسمة. وتوجد في المدينة جمعية اسلامية نشطة.

حضر في مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة المكرمة سنة ١٣٩٤ السيد سامي القادري والسيد يوسف طه ممثلين عن الجالية الاسلامية في الارجنتين، وتوصلا الى اتفاق مع الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام لرابطة العالم الاسلامي تعد الرابطة بموجبه على اعانة الجاليات الاسلامية في الارجنتين على بناء مؤسساتها وارسال الائمة والمعلمين لها.

الاتجاهات المعادية للاسلام

هناك ثلاث اتجاهات رئيسية تتعاون على القضاء على الاسلام في الارجنتين وهي القومية والنصرانية واليهودية.

اما القومية فهي متمثلة في سفارات البلاد العربية، ولا اذكر السفارات

الاسلامية الاخرى لان تركيا تعد نفسها لا دينية وسفيرها لا يهتم بالمسلمين. اما ايران فسفيرها لا يهتم كذلك لان كل مسلمي الارجنتين من اصل عربي ولذلك فهو يعدهم عربا قبل ان يكونوا مسلمين. والسفارات العربية في بوينوس آيرس اربعة، وهي سفارات لبنان وسوريا والجزائر ومصر.

فسفارة لبنان تهتم بالنصارى العرب ولا تعطي اي اهتمام لغيرهم وهي تلح على اللبننة المتركزة حول «حضارة مارونية» وتتنافس مع سوريا في التأثير على الارجنتينيين من اصل عربي.

وسفارة سوريا تعمل على الدعاية للقومية العربية وتضحية المصالح الاسلامية في سبيل ذلك. والامثلة التالية توضح هذا الموضوع:

المثال الاول: دعا السفير السوري الى مؤتمر عربي عام يجمع رجال المهجر في جنوب امريكا وكان ذلك بين ١١ و١٤ رمضان سنة ١٣٩٣ فاستدعى الوفود من جميع جنوب امريكا وكانت الوفود كلها نصرانية بما في ذلك الكنائس ورجالها. وأهمل المسلمين اهمالا تاما مما خلق استياءا كبيرا بينهم في كل انحاء الارجنتين ولم يستدع السفير اماما واحدا رغم انه يوجد في بوينوس آيرس نفسها امام للمسلمين. وأعطي السفير الأهمية كلها للرهبان. يزيد على ذلك ان الاجتماعات كانت في ايام شهر رمضان والاكل يوزع والخمر يسقى نهارا جهارا بكل استهتار بالاسلام ومبادئه، مما احرج بعض المسلمين الصائمين احراجا كبيرا.

المثال الثاني: اجتمع المسلمون واسسوا مدرسة ابتدائية ليعلموا ابناءهم الاسلام واللغة العربية فضغط السفير السوري على الجالية الاسلامية بالتعاون مع النصارى لازالة مادة الدين الاسلامي من التعليم باسم وحدة الصف العربي، واجبر المسلمين على تسمية المدرسة «المعهد العربي الارجنتيني» وأزيلت كلمة «الاسلامي». ولقد سعينا الى ارجاع المدرسة الى صيغتها الاسلامية والغاء ما سوى ذلك، فاستجاب القائمون على الجمعية كما سبق ان ذكرنا.

وليس لسفيري مصر والجزائر اي اهتمام بالشؤون الاسلامية بين الجالية.

يجد المسلمون في الارجنتين انفسهم ضحية النصارى العرب الذين هاجروا

معهم، وذلك تحت غطاء القومية والتسامح الديني الذي يكون دائما على حساب اسلام المسلمين. فكلما ارادوا اظهار شخصيتهم الاسلامية اتهمهم النصارى العرب بالتعصب، لدرجة ان الواحد منهم يتهم بالتعصب لمجرد قوله «انا مسلم». وهكذا قضي النصارى العرب على كل مجهودات المسلمين في انشاء مؤسساتهم التعليمية وذلك في المدن الثلاث التي زرناها، وهي بوينوس آيرس وقرطبة ومندوسة. اما الاضطهاد النصراني فهو صريح مثل اجبار المسلمين قانونا على تسمية ابنائهم بالاسماء النصرانية واجبارهم على الزواج في الكنيسة وهلم جرّا.

واعداد اليهود في الارجنتين كبيرة، ولهم سيطرة تامة على كل ما يجري فيها، فلهم «الهيئة القنصلية الارجنتينية الاسرائيلية» ولقد ارسلوا الف مليون دولار لاسرائيل في السنوات الاخيرة خاصة ابان الحرب. ولليهود سبعة نواد ضخمة في الارجنتين، يدرب فيها الشباب على الحرب ويرسلون لجيش العدو. وفي البلاد معمل للاورانيوم في «ريو نغرو» يسيطر عليه اليهود ويرسلون الاورانيوم المصنوع فيه الى الارض المحتلة. وكل جرائد الارجنتين في يد اليهود. كما ان وزير الاقتصاد سنة ١٩٧٣ يهودي ولد في بلغاريا وهو يسيطر على الاقتصاد والاشغال العامة والمناجم. ورغم ذلك فالشعب الارجنتيني يكره اليهود ويحب العرب.

٩ - الباراغواي

وصف عام

تقع جمهورية الباراغواي في جنوب امريكا. وتحدها شرقًا البرازيل وشمالاً بوليفيا وغربًا وجنوبًا الارجنتين، مساحتها ٤٠٦،٧٥٢ كيلو مترًا مربعًا وسكانها ٢،٣٠٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١ و ١،٤٣٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. ويحد البلاد مع البرازيل شرقًا نهر البرانا، ومع الارجنتين غربًا نهر بلكومايو، ويعبرها نهر الباراغواي. وتجري كل هذه الانهار من الشمال إلى الجنوب. ويسكن معظم السكان بين البرانا والباراغواي حيث تقع هضاب مرتفعة، بينما يتكون نصف

البلاد الغربي بين الباراغواي والبلكومايو من أراض منخفضة مغطاة بالغابات الاستوائية والمستنقعات، وهي تكاد تكون خالية من السكان. وتتجزأ البلاد إلى ١٧ وحدة إدارية وعاصمتها اسنسيون وسكانها ٤٦٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣ تليها مدينة انكارناسيون (٤٥،٠٠٠ نسمة).

حاول الاسبان أول مرة غزو الباراغواي سنة ١٥٢٦، وسيطر عليها الرهبان اليسوعيون، وبقوا فيها إلى ان طردتهم اسبانيا سنة ١٧٦٧. وفي سنة ١٨١١ ثارت البلاد على الأسبان وطردتهم، وأعلنت الجمهورية. وتحالفت البرازيل والاوروغواي والارجنتين في حرب طاحنة ضد الباراغواي سنة ١٨٦٤ ادت إلى مصرع نصف سكانها وتسعة اعشار رجالها، ودخل الباراغواي حربًا أخرى سنة ١٩٣٢ مع بوليفيا احتل إثرها مساحات كبيرة من منطقة الشاكو.

الباراغواي جمهورية ينص دستورها سنة ١٩٦٧ على أن السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل خمس سنوات، وأن السلطة التشريعية في يد مجلسين، مجلس للشيوخ مكون من ثلاثين عضوًا، ومجلس للنواب به ٦٠ عضوًا ينتخبون جميعًا.

والباراغواي بلد زراعي تربى فيه الماشية ويزرع القطن، ويصل معدل دخل الفرد فيه إلى ٢٥٠ دولارًا في السنة. واللغة الرسمية هي الاسبانية، ويتكلم الأهالي لغة محلية اسمها الغوارانية. وتعد الكاثوليكية دين الدولة الرسمي، وتدين بها أكثرية السكان. ويتبع ٤٠،٠٠٠ شخص المذاهب البروتستانتية و ١،٢٠٠ شخص اليهودية. وتوجد جامعتان يدرس فيها ٦،٧٠٠ طالب (سنة ٧٢ ـ ١٩٧٣).

المسلمون في الباراغواي

يوجد في الباراغواي حوالي ٥،٠٠٠ عربي منهم ما لا يقل عن الف مسلم معظمهم باعة متجولون على الحدود البرازيلية من أصل فلسطيني ولبناني. وليس للمسلمين تنظيم ولا مؤسسات اسلامية ولا وجود لهم يذكر سوى اعدادهم. ولمعظمهم علاقة وطيدة بمسلمي شمال ولاية البرا : بالبرازيل.

١٠ ـ الاوروغواي

وصف عام

تقع جمهورية الاوروغواي في جنوب امريكا، وتحدها شمالاً البرازيل، وغربًا مع الارجنتين نهر الاوروغواي، وجنوبًا خليج نهر الفضة، وشرقًا المحيط الاطلسي. ومساحتها ١٨٦،٩٢٦ كيلو مترًا مربعًا وسكانها ٢،٩٢٢،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ٢،٤١٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتتكون الاوروغواي من سهول في الجنوب وهضاب قليلة الارتفاع في الشمال. وتتجزأ إداريًا إلى ١٩ مقاطعة، وعاصمتها هي مونتفيديو وسكانها ١،٤٦٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٢ تليها مدينة بيزاندو (٨٠،٠٠٠ نسمة).

وصل الاسبان إلى الاوروغواي سنة ١٥١٦، واحتلها البرتغاليون سنة ١٦٨٠، واسترجعها الاسبان سنة ١٧٧٨. وطردهم الاوروغوايون سنة ١٨١١، وغزا البرتغاليون الاوروغواي مرة أخرى سنة ١٨١٦، وبقوا فيها إلى سنة ١٨٣٠ حينما استقلت البلاد بعون من الارجنتين. وبقيت الاوروغواي في اضطراب مستمر إلى آخر القرن الماضي حين استقرت بها الاحوال. وينص دستور سنة ١٩٦٧ على ان السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل خمس سنوات، وتقع اللجنة التشريعية في يد مجلسين: مجلس الشيوخ وبه ٣١ عضوًا، ومجلس النواب وبه ٩٩ نائبًا، وينتخبون لمدة أربع سنوات.

ويتركز اقتصاد الاوروغواي على المنتوجات الزراعية من لحوم وصوف وحبوب، ومعدل دخل الفرد فيها لا يتعدى ٧١٢ دولارًا (سنة ١٩٧٠). وأصول تسعين في المئة من السكان أوروبية، واللغة الرسمية هي الأسبانية. لا يوجد دين رسمي في الاوروغواي لكن أكثرية السكان تدين بالكاثوليكية، ومنهم ٥٠،٠٠٠ يهودي و ٤٠،٠٠٠ بروتستانتي. وتوجد جامعة بها ١٧،٠٠٠ طالب.

المسلمون في الاوروغواي

يوجد في الاوروغواي حوالي ١٥،٠٠٠ عربي منهم الف مسلم من الهجرة القديمة في حالة من الاندماج يرثى لها. معظمهم من أصول سورية ولبنانية، وليست لهم مؤسسات إسلامية ولا تنظيم. وهم في طريق الاندثار ان لم يتداركوا.

١١ ـ لمحة عامة

يلخص الجدول التالي اعداد المسلمين ونسبهم المئوية في دول امريكا الجنوبية المتكلمة باللغة الاسبانية وذلك لسنة ١٩٧١.

عدد المسلمين في امريكا الجنوبية الاسبانية

الدولة	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
الارجنتين	٣٠٠،٠٠٠	١،٣٠
فنزويلا	٣٠،٠٠٠	٠،٢٨
كلومبيا	١٠،٠٠٠	٠،٠٥
براغواى	١،٠٠٠	٠،٠٤
الاوروغواى	١،٠٠٠	٠،٠٣
الشيلي	١،٠٠٠	٠،٠١
البيرو	٥٠٠	٠،٠٠٤
بوليفيا	١٠٠	٠،٠٠٢
الاكوادور	١٠٠	٠،٠٠٢
المجموع	٣٤٤،٠٠٠	٠،٣٦

فنسبة المسلمين المئوية في جنوب امريكا المتكلمة باللغة الاسبانية تساوي ٠،٣٦ في المئة من مجموع ٩٥،٠٦٢،٠٠٠ نسمة، اي انها تساوي نسبة المسلمين

في امريكا الوسطى ويعيش ٨٧ في المئة منهم في الارجنتين. ويمكن تقدير عدد المسلمين سنة ١٩٥١ في هذه المنطقة بحوالي ٢٣٠،٠٠٠ مسلم من مجموع ٥٨،٨٨٢،٠٠٠ نسمة اي ان نسبتهم كانت ٠,٣٩ في المئة. ولا يمكن ان تقص علينا الارقام مأساة المسلمين في هذه المنطقة. فلا يربط كثيرًا من هؤلاء بالاسلام الا خيط رفيع سوف ينقطع لا محالة إذا لم يساعدوا على بناء المدارس والمساجد وعلى تعليم الكبار والصغار الدين الاسلامي الحنيف. وحالة المسلمين في هذه المنطقة اسوأ من حالهم في أية منطقة اخرى في امريكا وأوروبا. ويوجد تنظيم اسلامي في ثلاث جمهوريات من الجمهوريات التسع التي تكونها المنطقة وهي الارجنتين وفنزويلا والشيلي، ويمكن تنظيم المسلمين بكل سهولة في ثلاث جمهوريات اخرى وهي كلومبيا والبيرو والاوروغواي. ولا يحق لنا ان نترك الاسلام يموت في بلد كالارجنتين باي حال من الاحوال وانها لمسؤولية على عاتق العالم الاسلامي أجمع.

المراجع

رفائيل قبارة بازان «مذكرات عن تاريخ العلاقات بين امريكا اللاتينية والعرب والاسلام» العالم الاسلامي (هارتفورد) اكتوبر ١٩٧١ . (بالانجليزية).

رفائيل قبارة بازان «الهجرة الاسلامية إلى امريكا الاسبانية» العالم الاسلامي (هارتفورد) يوليو ١٩٦٦ . (بالانجليزية).

ج .ت . مدينة «تاريخ محاكم تفتيش ليمة» جزئين طبع بشنت يعقوب الشيلي سنة ١٩١٤ والطبعة الثانية سنة ١٩٥٦ . (بالاسبانية)

هنري تشارلزلي «محاكم التفتيش في المستعمرات الاسبانية» مطابع ماكميلان (نيويورك) سنة ١٩٢٢ (بالانجليزية).

أكرم زعيتر «مهمة إلى قارة» مطبعة دار الحياة (لبنان) سنة ١٩٥٠ .

المقابلات الشخصية مع الجاليات في فنزويلا وكلومبيا والبيرو وبوليفيا والشيلي والارجنتين.

الرسم ٣٥ :   مناطق من أمريكا الجنوبية الاسبانية

بوينوس آيرس : أبناء المسلمين داخل المدرسة العربية الإسلامية

بوينوس آيرس : (الارجنتين) المدرسة العربية الإسلامية في طور البناء ١٩٧٣

بوينوس آيرس : مقر المركز الاسلامى

مندوسة : (الارجنتين) ملهى على شكل مسجد

كراكاس : (فنزويلا) داخل المركز الاسلامى

شنت يعقوب : (التشيلى) كنيسة شنت دومنكو ويظهر عليها الطابع الاسلامى

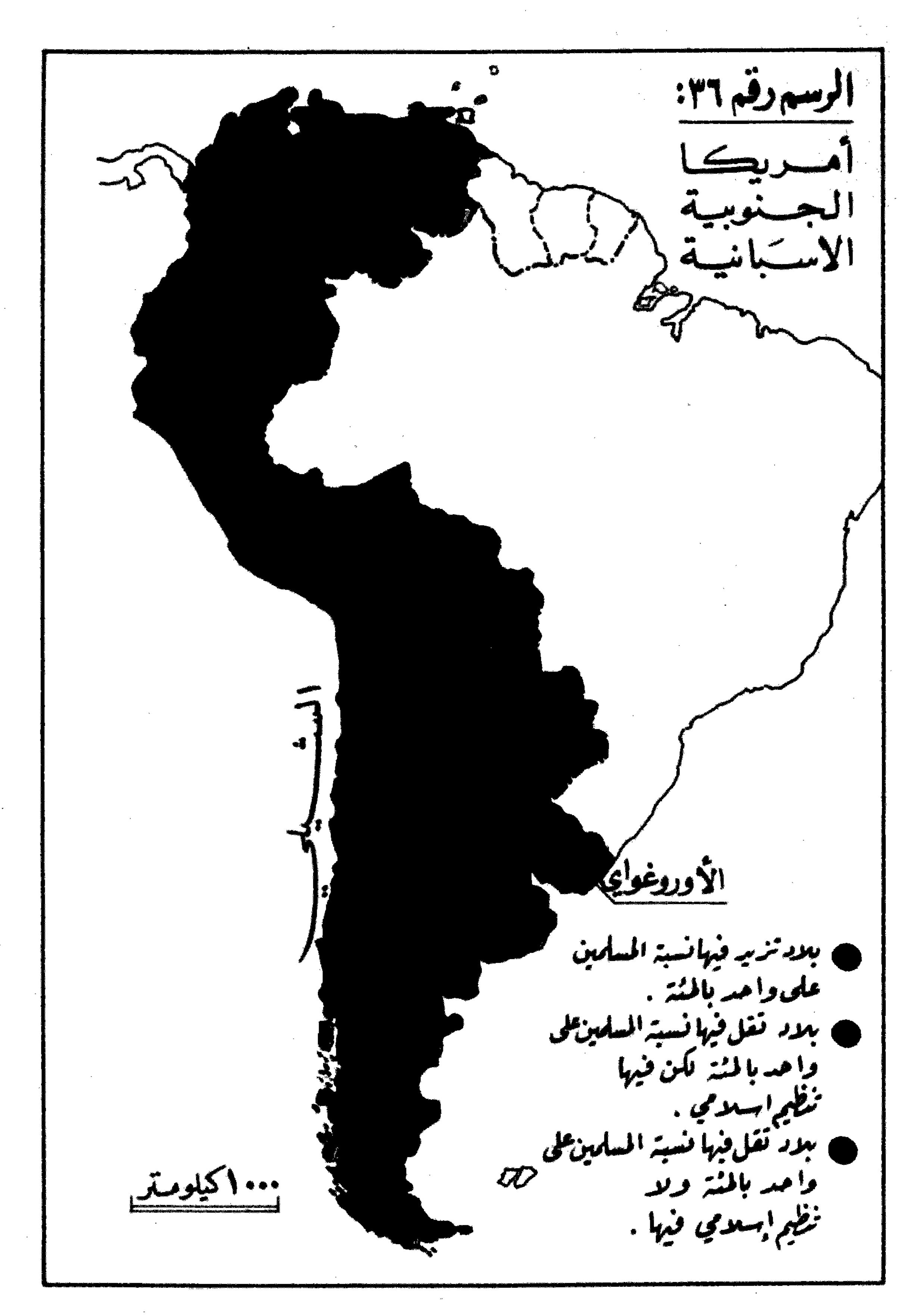

الرسم رقم ٣٦:
أمريكا الجنوبية الاسبانية
الشيلي
الأوروغواي
بلاد تزيد فيها نسبة المسلمين على واحد بالمئة .
بلاد تقل فيها نسبة المسلمين على واحد بالمئة لكن فيها تنظيم اسلامي .
بلاد تقل فيها نسبة المسلمين على واحد بالمئة ولا تنظيم اسلامي فيها .
١٠٠٠ كيلومتر

الرسم رقم ٣٧ :
المراكز الاسلامية
في جنوب
أمريكا الاسبانية
(الارجنتين والشيلي)

تكومان
ولاية شاكو
ولاية كتمارقة
ولاية كوريانتس
ولاية لاريوخة
ولاية شنتافي
ولاية سان خوان
قرطبة
ولاية بين الأنهر
مندوسة
ولاية سان لويس
ولاية قرطبة
روزاريو
روغواي
شنت يعقوب
بوينوس آيرس
ولاية مندوسة
ولاية بوينوس آيرس
المحيط الأطلسي
المحيط الهادي
٣٠٠ كيلومتر
ولاية لاباما

الفصل الثاني عشر

البرازيل

١ ـ مقدمة

البرازيل دولة كبيرة تحتوي على نصف جنوب امريكا سكانا ومساحة، وهي في تقدم مستمر. ولقد دخلها الاسلام منذ السنين الاولى للاستعمار البرتغالي وبقي بين مد وجزر الى يومنا هذا. ولقد ظهرت فيها اليوم عدة جمعيات اسلامية التي اسست المساجد والمدارس في طول البلاد وعرضها. وتمتاز البرازيل بين دول امريكا الجنوبية بحرية دينية حقيقية قانونا ومجتمعا، مما يجعل مستقبل الاسلام مرهون بعمل المسلمين. ويبين الرسم رقم ٣٨ صوراً من البرازيل.

وسنبتدىء دراستنا للبرازيل بنظرة عامة عن البلاد وعن المسلمين فيها وتنظيمهم بها ثم ندرس الولايات المهمة واحدة تلو الاخرى ونرى وضع الجمعيات والمؤسسات الاسلامية في كل ولاية من هذه الولايات.

٢ ـ نظرة عامة عن البرازيل والاسلام بها

وصف عام

البرازيل دولة اتحادية تتكون من ٢٢ ولاية و منطقة اتحادية حول العاصمة وخمس مقاطعات اتحادية. وتتفاوت هذه الولايات في عدد سكانها وفي مساحاتها، فاكثرها سكانا سنة ١٩٧٠ ولاية سان باولو (١٨ مليون نسمة) واقلها ولاية عكة (٢٢٠ الف نسمة) واكبرها مساحة ولاية الامزون (١،٥٥٨،٩٨٧ كيلو مترا مربعا) واصغرها ولاية غوانبارة (١،١٧١ كيلو مترا مربعا). ومجموع مساحة البرازيل ٨،٤٥٦،٥٠٨ كيلو مترا مربعا مما يقارب مساحة الولايات المتحدة

الامريكية باكملها. وكان سكانها ٩٦،١٩٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧١، و ٥٣،٧٩٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥١. وتعود هذه الزيادة الضخمة الى تزايد البرازيليين الطبيعي المرتفع. وتحتوي البرازيل على ٤٣ في المئة من مساحة جنوب امريكا، وتقع حدودها الشمالية على بعد ٤،٧٧٠ كيلو متراً من حدودها الجنوبية وعرضها من الشرق الى الغرب ٤،٣٣٠ كيلو مترا، وللبرازيل حدود مع جميع دول امريكا الجنوبية عدا الاكوادور، ولها شواطئ طويلة على المحيط الاطلسي. ويتكون ثلث البرازيل من حوض الامازون وغاباته الاستوائية الفسيحة. وتنتشر في شرقها اراضي زراعية وهضاب قليلة الارتفاع، بينما تنتشر الصحارى في غربها. ويجتمع السكان في جنوب البلاد حيث المناخ معتدل والتربة جيدة. واكبر مدينة في البرازيل هي سان باولو وسكانها مع ضواحيها ٨،٢٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ٩٧٣ تليها ريو دي جنيرو (٧،٥٠٠،٠٠٠ نسمة)، وبلوهوريزونتي (١،٢٥٥،٠٠٠ نسمة)، ورصيف (١،٠٨٤،٠٠٠ نسمة)، وسلفدور (١،٠٢٧،٠٠٠). ولا يزيد سكان العاصمة الجديدة برازيلية على ٥٤٦،٠٠٠ نسمة.

اكتشف البحار البرتغالي بدرو الفارس قبرال سنة ١٥٠٠ شواطئ ولاية بهية التي تقرب من القارة الافريقية واتى الى البرتغال بخشب من نوع يسمى البرازيل سمي به البلد كله. وابتدأت البرتغال احتلال البلاد سنة ١٥٣٠ بارسال المهاجرين واسست اول مدينة سمتها سانتوس. ثم استعبد البرتغاليون الافارقة واتوا باعداد هائلة منهم تقدر بستة ملايين بين سنتي ١٥٤٩ و ١٨٥٠. وعندما احتلت اسبانيا البرتغال اصبحت البرازيل تابعة لاسبانيا، ولما انفصلت عنها سنة ١٧٦٣ لحقت البرازيل بالبرتغال وحولت عاصمتها من بهية الى ريو دي جنيرو (أي نهر يناير) التي تأسست سنة ١٥٦٥. ولما احتل نبليون البرتغال سنة ١٨٠٧ انتقل ملك البرتغال الى البرازيل ثم رجع سنة ١٨٢١ وترك ولي عهده في البلاد فاعلن استقلال البرازيل عن البرتغال سنة ١٨٢٢ وسمى نفسه الامبراطور بدرو الاول. وكان لا يزيد عدد سكان البرازيل حينذاك على الاربعة ملايين. وفي سنة ١٨٨٨ الغي الرق في البلاد، وفي سنة ١٨٨٩ اعلنت الجمهورية. وحولت

العاصمة سنة ١٩٦٠ من ريو دي جنيرو الى المدينة الجديدة برازيلية التي انشئت في وسط البلاد.

يتزايد البرازيليون بسرعة كبيرة وبصفة طبيعية اذ لم تعد للهجرة الاهمية التي كانت لها في القرون الماضية. فلم يدخل للبلاد منذ ١٨٨٤ الى ١٩٦٢ سوى حوالي خمس ملايين من المهاجرين. وكان عدد السكان ٤١،٢٤٠،٠٠٠ نسمة فقط سنة ١٩٤٠. وكان معظم اهل البرازيل في القرن الماضي من اصل افريقي، وقد زادت نسبة البيض بسرعة هائلة حتى اصبحت اليوم ٦٠ في المئة، ولم يبق من اصل افريقي سوى عشر السكان، والباقون خليط من كل الاجناس. ولم يبق من السكان الاصليين سوى بضعة ملايين هم في اسوإ حال.

وينص دستور سنة ١٩٦٩ على ان السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الذي ينتخب كل خمس سنوات بطريقة غير مباشرة، والسلطة التشريعية في يد مجلسين، مجلس للشيوخ مكون من ١٦ عضوا ينتخبون كل ثمان سنوات، ومجلس للنواب مكون من ٣١٠ عضوا ينتخبون كل اربع سنوات. ويوجد في البرازيل حزبان رئيسيان، وهما اتحاد التجديد الوطني، والحركة الديمقراطية البرازيلية.

ينتج البرازيل كميات كبيرة من المواد الزراعية خاصة القهوة والقطن والكاوكاو واللحوم. واصبحت اهمية الصناعة تزيد سنة بعد سنة اذ تصنع اليوم السيارات والالات الكهربائية والبواخر والمواد البترولية ومواد البناء. كما تنتج البرازيل كميات كبيرة من الخشب والفحم الحجري والحديد والذهب والمنغنيز والفضة والبترول والبوكسيت واليورانيوم والاحجار الكريمة. ولقد تحسن اقتصاد البلاد في السنوات الاخيرة حتى اصبح معدل دخل الفرد يساوي ٤٤٠ دولارا في السنة (١٩٧٠).

وتوجد في الرازيل ٦١ جامعة منتشرة في كل الولايات، يدرس فيها ٤٠٠،٠٠٠ طالب (سنة ١٩٧٠ - ١٩٧١). واللغة البرتغالية هي اللغة الرسمية ويتكلم بعض الاهالي لغات محلية. ولقد ازيح الدين الكاثوليكي من صفته الرسمية سنة ١٨٨٩ ثم اعيد سنة ١٩٣٤ ثم ازيح مرة اخرى سنة ١٩٤٦، ويدين به ٩٣ في المئة من السكان. ويوجد حوالي خمس ملايين بروتستانتي و ٢٤٠،٠٠٠

مسلم و ١٣٠،٠٠٠ يهودي و ٤٤٠،٠٠٠ من اتباع ديانات اخرى. ورئيس الجمهورية سنة ١٩٧٤ بروتستانتي.

وسنجزىء في دراستنا البرازيل الى ثمان وحدات، وندرس كل واحدة منها بتفصيل. ويبين الجدول التالي مساحات هذه الوحدات وسكانها سنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٧٠. ويظهر الرسم ٣٩ خريطة لهذه المناطق المختلفة، بينما يبين الرسم رقم ٤٠ مواقع المراكز الاسلامية.

مناطق البرازيل

المنطقة	المساحة بالكيلو مترات المربعة	السكان سنة ١٩٥٠	السكان سنة ١٩٧٠
الجنوب	٣٦٣.٠١١	٥.٧٩١.٠٠٠	٩.٦٨٦.٠٠٠
برانا	١٩٩.٠٦٠	٢.١٥٠.٠٠٠	٦.٩٩٨.٠٠٠
سان باولو	٢٤٧.٣٢٠	٩.٢٤٣.٠٠٠	١٧.٩٥٩.٠٠٠
ميناس جرايس	٥٨٢.٥٨٧	٧.٨٤٠.٠٠٠	١١.٦٥٤.٠٠٠
ولايات ريو	٨٩.٩٠٢	٥.٦١٠.٠٠٠	١٠.٧٢٨.٠٠٠
ولايات بهية	٦٠٩.٥٩٧	٦.٦٥٧.٠٠٠	١٠.١٠١.٠٠٠
ولايات الصحراء	٦٠٥.٤٤٤	٩.٩٤٧.٠٠٠	١٥.٥٣٨.٠٠٠
الولايات الغربية	٥.٧٥٥.٢٩٤	٥.١٦٧.٠٠٠	١١.٨٥٥.٠٠٠
المجموع	٨.٤٥١.٢١٤	٥٢.٤٠٥.٠٠٠	٩٤.٥١٠.٠٠٠

تاريخ الهجرة الاسلامية الى البرازيل

استمر الوجود الاسلامي في البرازيل منذ نشأتها واكتشافها من طرف البرتغال. لكن تلاشت معظم الهجرات الاسلامية مع الزمن. وهي تنقسم الى ثلاث موجات. اولاها من اوروبا في القرن السادس عشر، وتتكون من الاندلسيين. والثانية من افريقيا بين اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر، وتتكون من الافارقة المستعبدين. والثالثة من اسيا منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتتكون من الشاميين (سوريا ولبنان وفلسطين).

ولقد اندثرت الموجة الاولى، وبقي من الموجة الثانية باقية، واذا لم تتدارك الموجة الثالثة كان مصيرها كمصير سابقتيها لا قدر الله.

عندما اكتشف البرتغاليون البرازيل منعوا المسلمين من بين مواطنيهم من الهجرة اليها ولو تظاهروا بالنصرانية. ومع ذلك فلقد وصل كثير من البحارة الاندلسيين المسلمين الى البرازيل. وكانت لهم معرفة كاملة بالبحار، لولاها لما تمكن البرتغاليون من اكتشاف البرازيل والرجوع اليها بعد اكتشافها. ويعتقد ان مغاليس زميل كريستوف كلومبس في اكتشاف امريكا كان مسلما اندلسيا. ولقد هاجر سرا مسلمون آخرون من شواطئ البرتغال الجنوبية. واقامت الدولة البرتغالية في البرازيل محاكم للتفتيش ضد المسلمين الذين كانوا يضطرون الى اظهار النصرانية للحفاظ على حياتهم. ولقد اخرجت محكمة بهية للتفتيش سنة ١٥٩٤ قرارا توضح فيه المظاهر التي تبين من هو مسلم سرا ونصراني جهرا، ومن هذه المظاهر الغسل والقيام الباكر والصيام ونظافة الملابس. وحرقت هذه المحاكم كثيرا من الناس احياءً لاتهامهم بالاسلام. ولقد قال لي الاستاذ حسين العميري رئيس جالية مدينة قريطبة انه يعرف عائلات برازيلية من اصل برتغالي تحتفظ في بيوتها بمصاحف عربية توارثوها عن اجدادهم جيلا بعد جيل وهم يقدسونها رغم انهم نصارى.

وفي اواخر القرن الثامن عشر اخذ البرتغاليون يأتون بالافارقة ويستعبدونهم، فاستقدموا افرادا كثيرين من قبائل المادينغة والبوهل والهاوسة المسلمين الذين كانوا سجناء ملك داهومي الوثني الذي اسرهم في حروبه مع الدول الاسلامية وباعهم للبرتغال. وصادف ان كان من بين هؤلاء علماء في الدين فنجحوا في الحفاظ على علمهم واسسوا جاليات اسلامية قوية ومنظمة بين المستعبدين في ولايات بهية وريو دي جنيرو وسان لويس دومرانيون، ونجحوا في ادخال كثير من العبيد الاخرين في الاسلام. وكانت لهم المدارس الاسلامية والمساجد وشيء من الحرية الدينية، وكان يسميهم البرتغاليون بالمعلمين.

وفي سنة ١٨٣٥ قام المسلمون بثورة عارمة ضد النظام النصراني لتحرير انفسهم والحصول على الاستقلال بشؤونهم، ففشلت الثورة وتبعتها ثورات

اخرى ففشلت كذلك مما ادى الى تحطيم المؤسسات الاسلامية واشعال نار التعصب ضد الاسلام. فمنع الاسلام نهائيا مرة ثانية في البرازيل وقتل المسلمون وشردوا واضطر من اراد الفوز بحياته منهم أن يكتم دينه، وهاجر الكثير منهم الى افريقيا حيث يكونون اليوم على ساحل الداهومي ونيجيريا والدول المجاورة لها جاليات اسلامية من اصل برازيلي، واسماؤهم لا زالت برتغالية الى اليوم. وضعفت شوكة المسلمين السود في البرازيل وتضاءلت اعدادهم مع مر الايام الى ان انقرض تنظيمهم.

وبدأت الهجرة الشامية الى البرازيل سنة ١٨٦٠ وكانت اكثرها نصرانية واخذ المسلمون يهاجرون باعداد كبيرة اولا بسبب الاحوال الاقتصادية السيئة في الدولة العثمانية، ثم بسبب الاستعمار الاوروبي خاصة الفرنسي، واخيراً بسبب الاستعمار اليهودي. ولم تنقطع بعد الهجرة الفلسطينية واللبنانية الاسلاميتين عن البرازيل بينما انقطعت الهجرة السورية. ولقد تكونت في سان باولو وغيرها جاليات عربية نشطة من بينها بعض الشخصيات الكبيرة في الادب العربي منهم فوزي معلوف والياس فرحات والشاعر القروى.

حالة المسلمين اليوم وعددهم

لايوجد احصاء للمسلمين في البرازيل ولا يمكن اجراء احصاء بسهولة لان كثيرا ممن هم من اصول اسلامية اصبحوا على هامش الاسلام رغم انهم لم يدخلوا في اديان اخرى، كما ان هناك من ارتد عن الاسلام. فمثلا يعتقد ان في ولاية بهية وحدها اكثر من ٦٠،٠٠٠ شخص من اصول اسلامية افريقية ربما لا زال الكثير منهم مسلمين وبإمكان استرجاعهم للاسلام. واذا اعتمدنا على استجواباتنا في البرازيل يمكن تقدير عدد المسلمين سنة ١٩٧١ بحوالي ٢٤٠،٠٠٠ مسلم. اي ان نسبتهم المئوية من مجموع السكان تعادل ٠،٢٥ في المئة. وكان عددهم سنة ١٩٥١ حوالي ١٢٠،٠٠٠ مسلم او ٠،٢٢ في المئة. وتعود الزيادة الى الهجرة الاسلامية المتواصلة. ويمكن تقدير عدد المسلمين في كل منطقة من المناطق المختلفة حسب الجدول التالي (لسنة ١٩٧١).

المنطقة	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
الجنوب	١٠،٠٠٠	٠،١٠
برانا	٣٠،٠٠٠	٠،٤٣
سان باولو	٨٠،٠٠٠	٠،٤٥
ميناس جرايس	١٠،٠٠٠	٠،٠٩
ولايات ريو	١٠،٠٠٠	٠،٠٩
ولايات بهية	٦٠،٠٠٠	٠،٦٠
ولايات الصحراء	١٠،٠٠٠	٠،٠٦
الولايات الغربية	٣٠،٠٠٠	٠،٢٥
المجموع	٢٤٠،٠٠٠	٠،٢٥

ويدل هذا الجدول على ان المسلمين موزعين توزيعا شاملا على كل انحاء البرازيل. ولا تزيد نسبتهم على المعدل سوى في ثلاث ولايات، وهي سان باولو وبرانا وبهية، وحتى في هذه الولايات لا تصل نسبة المسلمين إلى الواحد في المائة. وإكثر هؤلاء المسلمين سنيون، ومن بينهم بعض الشيعية الاماميين، كما توجد في البلاد طوائف اهل الشام الاخرى خاصة في سان باولو وريو دي جنيرو ولهم جمعياتهم.

ويوجد بين المسلمين حوالي ١٠٠،٠٠٠ سوري و ٥٠،٠٠٠ لبناني، و ٤٠،٠٠٠ افريقي، و٣٠،٠٠٠ فلسطيني، و ٢٠،٠٠٠ مسلم من اصول مختلفة. ويتمركز الفلسطينيون في ولاية ريو غراندي دوسول وفي برازيلية. بينما يكثر اللبنانيون في ولاية برانا. اما السوريون فمركزهم سان باولو، والافارقة مركزهم بهية ولا يربطهم بالاسلام اليوم سوى خيط رفيع للغاية.

لم يبق من الهجرة الاندلسية الا بعض الذكريات عند بعض العائلات وبعض الاسماء العربية ولكن الاثار الاسلامية لا زالت حية بين البرازليين من

اصل افريقي في ولاية بهية وان كان ليس بامكاننا ان نحكم على هؤلاء دون زيارتهم.

وتنقسم الهجرة الشامية الى قسمين: أولاً الهجرة القديمة التي ابتدأت في اواخر القرن الماضي ودامت الى اوائل هذا القرن. ثانيا، الهجرة الحديثة. اما ابناء الهجرة القديمة فلقد توفى اكثرهم. وكانوا قد اتوا في غالب الاحيان عزابا وتزوجوا من بنات البلاد. وكانت هجرتهم في حقبة قاتمة من التاريخ الاسلامي، ومن طبقة من الامة الاسلامية فقيرة وجاهلة. فكتم اكثرهم دينه خوفاً من الاضطهاد الذي كان شائعا ضد المسلمين حينذاك. ومنهم من كتم دينه حتى على اهله فضاع من ابنائهم الكثير للنصرانية. ولقد سمعت قصة رجل مغربي في مدينة لندرينة تلخص احوال الكثير من هؤلاء: الرجل اسمه ابن عمر ولد في اواخر القرن الماضي، وكان ابوه قاضيا. وهاجر ابن عمر الى البرازيل سنة ١٩٠٧ ولا ادري ما هي ظروف هجرته، فتزوج من احدى البرازيليات التي ربت ابناءه الثمانية على النصرانية. فلما تقدم العمر بالرجل أخذ يحن الى الاسلام ويحاول تطبيق تعاليمه فطرده ابناؤه من بيته وهو الان (١٩٧٤) رجل عجوز يتسكع في الشوارع ويحن الى المغرب ويتمنى الرجوع اليه. وهو يزور المسجد الجديد الذي بناه المهاجرون الجدد، فاصبح اخر سلواه. والقصص مثل هذه كثيرة.

اما المهاجرون الجدد فاكثرهم فئتان، لبنانيون وفلسطينيون. فالفلسطينيون في حالة سيئة من الناحية الدينية اذ لم يستطيعوا بعد التجمع على اساس اسلامي والتغلب على خلافاتهم القروية والحزبية. فلقد اسسوا في ريو غراندي دوسول جمعية فلسطينية على اساس قومي، ولم يؤسسوا جمعية اسلامية في برازيلية إلاّ بعد زيارتنا لهم رغم تشجيع الحكومة البرازيلية لهم واعطائهم ارضا شاسعة لبناء مسجدهم ومدرستهم. اما الجالية اللبنانية فهي افضل الجاليات العربية تنظيما ووعيا اسلاميا. فالمسلمون اللبنانيون يجتمعون دائما على اساس اسلامي ويبنون المساجد والمدارس الاسلامية. ولقد انشأوا اكثر الجمعيات الاسلامية الحاضرة في البرازيل، كما بنوا كل المساجد. وهذه ظاهرة عامة في القارة الامريكية.

الدعوة الاسلامية في البرازيل ضعيفة رغم ان رغبة الاهالي في الاسلام واضحة وهروبهم من الكاثوليكية كبير. فكثير منهم اعتنق المذاهب البروتستانية. ولقد اعتنق بعض الاشخاص الاسلام كرئيس بلدية مدينة بيت لحم بولاية بارة، وسكان هذه المدينة ٧٠٠،٠٠٠ نسمة، وقاضي مدينة مناؤوس بولاية الامازون. ويوجد في مناصب الدولة الهامة كثير من المسلمين، فقائد من قواد الجيش البرازيلي مسلم اسمه محمد وهو من مدينة مناؤوس بولاية الامزون كما يوجد نائب مسلم في مجلس نواب برانا.

هاجرت نِحَل متعددة من البلاد العربية الى البرازيل. فللنصيرية جمعياتهم الخاصة، وعلاقتهم مع الجمعيات الاسلامية جيدة في غالب الاحيان رغم تجمعهم الطائفي. وللدروز تجمعهم الخاص، ولهم البيت الدرزي في سان باولو، وهم لا يشعرون بالانتماء الى المجموعة الاسلامية.

التنظيم والمؤسسات الاسلامية

توجد جمعيات اسلامية في ثماني مدن برازيلية تتوزع على خمس ولايات مختلفة، وهي ولاية برانا (لندرينة وقريطبة وبرناغوة) وولاية سان باولو (سان باولو وبريتوس) وولاية ماتوغروسو (كويابة) والمقاطعة الاتحادية (برازيلية) وولاية غوانبارة (ريو دي جنيرو). ونتحدث عن هذه الجمعيات بتفصيل فيما بعد.

كان المسلمون الافارقة منظمين احسن تنظيم برئاسة علمائهم الذين كانت لهم دراية جيدة باللغة العربية التي حافظوا عليها عبر الاجيال منذ قدومهم من القارة الافريقية. وتحطم هذا التنظيم بعد ثورتهم الفاشلة.

وقام المسلمون العرب باول عمل تنظيمي عندما اسسوا الجمعية الخيرية الاسلامية في مدينة سان باولو سنة ١٩٢٩. وكانت الجمعية الاسلامية الوحيدة في البرازيل الى ان تأسست الجمعيات الاخرى في المدن المختلفة في الستينات وآخرها في مدينة برازيلية سنة ١٩٧٤.

ولا يوجد تنظيم شامل لكل البرازيل يجمع شتات المسلمين كما حدث في كندا. وهناك محاولات للوصول الى هذا الهدف، وكل جالية في الوقت الراهن

قائمة بنفسها، وهناك تعاون بين الجاليات في جمع التبرعات وما الى ذلك. وتأثير مركز سان باولو على جاليات المدن الاخرى كبير جدا بخيره وشره.

كانت للمسلمين الافارقة مساجد متعددة لكنها اندثرت بعد ثورتهم، وابتدأ المهاجرون العرب ببناء اول مسجد في مدينة سان باولو سنة ١٩٥٢، وبنوا مسجدا آخر في مدينة لندرينة سنة ١٩٧٣، وهم يبنون ثلاثة مساجد اخرى (سنة ١٩٧٤) كما ان لهم مشروعين لمسجدين آخرين.

وتوجد مدارس اسلامية في سان باولو ولندرينة وقريطبة وبرناغوة وبرازيلية وريو دي جنيرو. لكنها في ازمات متواصلة بسبب عدم وجود رجال اكفاء متفرغين لادارتها ولتعليم الاطفال حسب برنامج اسلامي مع البرنامج البرازيلي.

توجد مقبرة اسلامية في سان باولو فقط، ويحاول المسلمون انشاء مقبرة أخرى في مدينة لندرينة.

توجد برامج اذاعية وتلفزيونية عن الاسلام في المدن التي يسكنها المسلمون كما ان هناك قسما عربيا بجامعة سان باولو اسسته مصر بارسال الدكتور حلمي نصر أستاذا على حسابها، لكنها قطعت عليه راتبه بعد بضع سنين فتبنته الجامعة.

الاتجاهات المعادية للاسلام

العدو التاريخي للاسلام في البرازيل هو النصرانية التي ارغمت المسلمين بالحديد والنار على التنصير مرتين ولكن هذا العدو ضعف اليوم ولم يعد له تأثير فعال في الوقوف ضد الاسلام.

واصبحت القومية اليوم اكبر عدو للاسلام في البرازيل خاصة وقد حاولت ان تترأس توجيه الدعوة الاسلامية وتحريفها الى دعوة سياسية الى شخص من الاشخاص او الى مذهب من المذاهب المستوردة. وانه لمن المؤسف ان يبقى اعداء الاسلام يواصلون تخريبهم للدعوة الاسلامية باسم الاسلام ومنهم من يلبس ملابس ائمة المسلمين.

في البرازيل ١٥٠،٠٠٠ يهودي، وتأثيرهم في الحكومة والجيش والاقتصاد والاعلام اكثر بكثير من نسبتهم العددية، وهم منظمون احسن تنظيم، ولهم مؤسساتهم اليهودية وتأثيرهم في البلاد اكثر بكثير من تأثير المسلمين الذين يفوقونهم عددا. وهجومهم على الاسلام والمسلمين مستمر.

حاول القاديانيون منذ سنة ١٩٣٠ الانتشار في البرازيل لكن محاولتهم باءت بالفشل. اما البهائيون فهم سريعو الانتشار في البرازيل واكثر اتباعهم من اصل نصراني وهم يعلنون ان لا علاقة لهم بالاسلام، فخطرهم بذلك اقل من خطر المذاهب الضالة التي تحمل اسم الاسلام وتنتشر تحت ستاره.

توجد ساعة عربية اسبوعية في تلفزيون سان باولو يشرف عليها نصراني من اصل عربي، يتهجم على الاسلام بشكل مستتر ومستمر، وفي سان باولو مجلة عربية شهرية اسمها (المراحل) تشرف عليها امرأة من أصل عربي لها علاقة مع إسرائيل، وزارت الارض المحتلة واجتمعت مع امرأة وزير حرب العدو السابق وكتبت في مجلتها تطالب بالتعايش اليهودي العربي. وسمعنا في البرازيل ان كلا الشخصين يتوصلان باعانة من البلاد العربي عن جهل بالواقع، وباسم اعانة المؤسسات العربية.

٣ ـ الجنوب

وصف عام

تتكون منطقة الجنوب التي نحن بصددها من ولايتين: ولاية ريو غراندي دوسول (اي وادي الجنوب الكبير) في الجنوب وولاية سانتا كتارينا في الشمال. وتحد هذه المنطقة غربا الارجنتين وجنوبا الاوروغواي وشرقا المحيط الاطلسي وشمالا ولاية برانا. ويبين الجدول التالي مساحة وسكان كل ولاية من الولايتين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٧٠.

جنوب البرازيل

اسم الولاية	مساحتها بالكيلو متر المربع	سكانها سنة ١٩٥٠	سكانها سنة ١٩٧٠
ريوغراندي دو سول	٢٦٧،٥٢٨	٤،٢١٣،٠٠٠	٦،٧٥٦،٠٠٠
سانتا كتارينا	٩٥،٤٨٣	١،٥٧٨،٠٠٠	٢،٩٣٠،٠٠٠
المجموع	٣٦٣،٠١١	٥،٧٩١،٠٠٠	٩،٦٨٦،٠٠٠

وهذه المنطقة هي اقصى مناطق البرازيل جنوبا. وهي مكونة من هضاب ذات ارتفاع معتدل مكسوة بالغابات. وهذه من اهم مناطق البرازيل سياحة لجمال سواحلها وجبالها وسهولها ولاعتدال مناخها. ويتأصل كثير من سكان ولاية سانتا كتارينا من المانيا وروسيا، بينما توجد جاليات كبيرة من اصول بولاندية وروسية في ولاية ريو غراندي دوسول. واصول كثير من الاهالي اسبانية وبرتغالية وايطالية وغير ذلك، ولقد انقرض العنصر الاصلي في هذه المنطقة.

واهم المدن هي بورتو اليغري عاصمة ولاية ريو غراندي دوسول، وسكانها ٩٠٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وبلوتاس (٢١٣،٠٠٠ نسمة)، وشنتمرية (١٦٢،٠٠٠ نسمة)، وكنواس (١٥٥،٠٠٠ نسمة)، وكيتشاس دوسول (١٤٦،٠٠٠ نسمة)، وكلها بولاية ريو غراندي دوسول، وفلوريانوبليس (١٤٣،٠٠٠ نسمة)، عاصمة ولاية سنتا كتارينا.

المسلمون في الجنوب

يوجد في الجنوب حوالي ١٠،٠٠٠ مسلم اكثرهم هاجر مؤخرا من فلسطين مركزهم هي مدينة بورتو اليغري حيث يعملون تجارا. وتوجد مجموعات اسلامية في مدينة ريو غراندي دوسول كذلك. وليس للمسلمين تنظيم اسلامي ولا مساجد ولا مدارس ولا اي وجود سوى اعدادهم. وللفلسطينيين تنظيم قومي

عديم الجدوى من حيث ابقاء شخصيتهم العربية الاسلامية، اذ لا يعتني هذا التنظيم بشؤون الجالية الاجتماعية والتعليمية. وهناك فكرة تأسيس جمعية اسلامية تعمل على جمع شتات المسلمين وتعليم ابنائهم وتنظيم شؤونهم الدينية.

٤ ـ ولاية برانا

وصف عام

تقع ولاية برانا في جنوب البرازيل وتحدها شمالا ولاية سان باولو وغربا ولاية ماتو غروسو وجمهورية الباراغواي وجمهورية الارجنتين وجنوبا ولاية سانتا كتارينا وشرقا المحيط الاطلسي. ومساحة الولاية ١٩٩،٠٦٠ كيلو مترا مربعا وسكانها ٦،٩٩٨،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، وكان عددهم ٢،١٥٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥٠. وتنقسم الولاية الى ثلاث مناطق جغرافية: المنطقة البحرية وعرضها حوالي خمسين كيلو مترا من المحيط الاطلسي الى سلسلة جبال ماري، ومنطقة الهضاب شرقا، ومنطقة الانهار والغابات غربا.

ويرتكز اقتصاد الولاية على الزراعة خاصة الخشب والقهوة والقطن والحبوب. واصول كثير من اهل الولاية المانية وايطالية وبولاندية. واكبر مدينة في الولاية هي عاصمتها قريطبة، وهي تقع على ارتفاع ٩٢٠ مترا فوق سطح البحر، وسكانها حوالي ٦٢٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. تليها مدينة لندرينة في الشمال الغربي (٢٣٢،٠٠٠ نسمة)، وبونتة غروسة (١٢٩،٠٠٠ نسمة)، وبرناغوة (٦٥،٠٠٠ نسمة)، وهي ميناء على المحيط الاطلسي، ومارنغة (٥٠،٠٠٠) غرب مدينة لندرينة.

المسلمون في برانا

يوجد حوالي ٣٠،٠٠٠ مسلم في برانا او حوالي ٠،٤٣ في المئة من مجموع السكان (سنة ١٩٧٠). ومعظمهم من اصل لبناني اتوا منذ عهد قريب وتوجد

جاليات اسلامية في قريطبة ولندرينة وبرناغوة وبونتة غروسة ومارنغة وفوس دوإغْوَاسُّو على حدود البارغواي. ويعمل معظم المسلمين تجارا ومنهم من اتسعت تجارته اتساعا كبيرا خاصة بعاصمة الولاية قريطبة. ولقد نجحت جاليات ثلاث مدن مختلفة في تنظيم نفسها، وهي في قريطبة ولندرينة وبرناغوة. ولنرى الوضع في كل مدينة على حدة.

قريطبة:

في هذه المدينة حوالي ٥،٠٠٠ مسلم وهم يسيطرون على الحركة التجارية فيها واكثرهم سنيون واقلهم شيعة، ومعظمهم من اصل لبناني.

اسست اول جمعية اسلامية في هذه المدينة سنة ١٩٥٧ تحت اسم «الجمعية الخيرية الاسلامية». واشترت ارضا سنة ١٩٥٨، وبنت عليها ناديا اسلاميا ومدرسة سنة ١٩٦٢. ولم تفتح هذه المدرسة سوى سنة ١٩٧١، وفيها ٢٠ طفلا فقط يدرسون اللغة العربية ومبادئ الاسلام. واشترى المسلمون سنة ١٩٧٣ ارضا اخرى في وسط المدينة مساحتها ٢،١٠٠ مترا مربعا، وهم يبنون عليها مسجد المدينة الاول. وساهم الاهالي في بناء هذا المسجد كما ساهم الملك فيصل ب ٣٥،٠٠٠ دولار. وسيكلف المسجد حوالي ٢٠٠،٠٠٠ دولار. أما المدرسة والنادي فهما في غاية الاتقان، ويوجد بجانب النادي بيت الامام. لكنه لا يستفاد من المدرسة كما يجب لعدم وجود مدير متفرغ لها.

ولقد ارسل الازهر الشريف للجالية الشيخ حسام الدين الذي قام بواجبه خير قيام، لكن نزاعات الجالية أدت الى رجوعه الى مصر، وخلفه سنة ١٩٧٣ الشيخ حسن صالح العناني. ويدفع الازهر راتبه.

ورئيس الجمعية الخيرية الاسلامية هو السيد حسين العميري وهو تاجر من اصل لبناني، جعفري المذهب. ولقد عمل على تأسيس الجالية وبناء مؤسساتها، وهو بعيد عن الخلافات المذهبية، وساهم بالكثير من ماله في تأسيس النادي والمدرسة الاسلامية وفي بناء المسجد.

وتوجد في قريطبة نواتان للتفرقة اضعفت الجمعية الاسلامية وابعدت

الكثيرين عن المساهمة فيها بسبب رقة في الدين وقصر في النظر. النواة الاولى تعود الى التطرف المذهبي الذي اتى به بعض المهاجرين من لبنان، والنواة الثانية سببها شيخ سان باولو، إذ انقسمت الجالية بين مسانديه ومناوئيه.

وحالة مسلمي قريطبة جيدة من الناحية المادية، إذ تجارة المدينة في يدهم، ومنهم النواب والاطباء. ويوجد من مجموع ٣٦ عضوا في مجلس البلدي في قريطبة ١٣ عربيا، منهم مسلمون. كما ان في برلمان الولاية مسلم. وفي ضاحية قريطبة بلدة اسمها ام الغيث اسسها المسلمون الجزائريون في اول القرن لكنهم رجعوا جميعا الى بلادهم وبقي اسمها.

لندرينة:

تقع هذه المدينة في الشمال الاوسط وهي ثاني مدينة في الولاية ولم تؤسس الا في بداية هذا القرن. وبها حوالي مئة مسلم فقط، وهي تتوسط منطقة شمال برانا التي يقطنها حوالي ٥،٠٠٠ مسلم. وهم تجار ومعظمهم من اصل لبناني، وبعضهم من فلسطين، وحالتهم المادية متواضعة.

تأسست اول جمعية اسلامية سنة ١٩٦٨ تحت اسم «جمعية لندرينة وشمال برانا الخيرية الاسلامية». ولقد اتصل اعضاء هذه الجمعية بالشيخ محمد العبودي امين عام جامعة المدينة المنورة الاسلامية عند حضوره ممثلا للمملكة العربية السعودية في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في سان باولو سنة ١٩٧٠، وزار المدينة بعد المؤتمر. وبنى المسلمون مسجداً سنة ١٩٧٣ وبجانبه مدرسة اسلامية. ومساحة الجميع ١،٠٦٣ مترا مربعا، وكلف المشروع حوالي ١٠٠،٠٠٠ دولار ساهم الملك فيصل بعشرة الاف دولار منها، ولقد اشترت الجمعية سنة ١٩٧٤ ارضا مجاورة للمسجد مساحتها ٤٥٥ مترا مربعا ضمت للمسجد لتوسعته، ثمنها ١٦،٠٠٠ دولار امريكي، فاصبحت مساحة المسجد حوالي ١،٥١٨ متراً مربعاً.

وارسلت دار الافتاء السعودية الشيخ احمد صالح محايري إماماً للجمعية. وهو من دمشق وخريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وقد عمل على جمع الجالية وعلى التعريف بالاسلام في المنطقة بمحاضراته ومقالاته في الجرائد والمجلات. وقام

بالمدرسة الاسلامية خير قيام فأصبحت أحسن مدرسة اسلامية في البرازيل. إذ عمل بكل جد على تنشيط التعليم الاسلامي فيها حيث يعلم الاسلام واللغة العربية لحوالي ١٢٠ طفلا من لندرينة والمدن المجاورة. ولقد عمل المسجد والمدرسة والامام فعل السحر في تقوية الشخصية الاسلامية بين مسلمي المنطقة بعد ان كادت تضيع. كما اصبحت تعطي برامج اسلامية في الاذاعة والتلفزيون.

وتتكون اللجنة التنفيذية للجمعية الخيرية الاسلامية في لندرينة وشمال برانا سنة ١٩٧٤ من السادة التالية اسماؤهم: مصطفى السيد (الرئيس)، ومحمد احمد شاهين (مدير العلاقات العامة)، واحمد رفيع جحا (امين الصندوق)، ومحمد كامل رحال (مدير الاملاك)، ومحمد مصطفى الخطيب (مدير الشؤون الاجتماعية)، ومحمد احمد ابو علي (مدير الشؤون الدينية)، وعدة اعضاء آخرون. وقد تغيرت هذه اللجنة في اواخر السنة.

وفي الجالية نواة للفرقة سببها النعرات القبلية والقروية التي أتى بها المسلمون من أرضهم لبنان. ويمكن ان تضر المنافسة بالمسلمين اذا لم تبق في اطار الاداب والاخوة الاسلامية.

برناغوة:

هي ميناء ولاية برانا على المحيط الاطلسي. وتقع على بعد مئة كيلو متر شرق مدينة قريطبة. ويقطن في هذه المدينة حوالي الفين مسلم، اكثرهم من بقاع لبنان هاجروا حديثا اليها. وهم تجار ذوو احوال اقتصادية ضعيفة لكن ايمانهم بالاسلام قوي.

ولقد أسس المسلمون سنة ١٩٦٩ «جمعية برناغوة الخيرية الاسلامية» واشتروا بيتا يستعملونه مسجدا ومدرسة. ثم اشتروا ارضا وهم يبنون عليها مسجدا ومدرسة ونايا اسلاميا كل ذلك بمجهودهم الخاص. ولقد ابتدئ ببناء المسجد سنة ١٩٧٢، ومساحة ارض المسجد ١،١٢٥ كيلو متراً مربعاً. واشترت الجالية سنة ١٩٧٤ ارضاً اخرى مجاورة لتوسعة المركز. ويتكون المركز من طابقين: الطابق الاول به مدرسة من ست صفوف وملحقاتها، والطابق الثاني به

المسجد ومساحته ١٥٦ متراً مربعاً وقاعة اجتماعات. والى سنة ١٩٧٤ صرف على المسجد حوالي ٧٠،٠٠٠ دولار وبقي ٥٠،٠٠٠ دولار، اي ان مجموع التكاليف حوالي ١٢٠،٠٠٠ دولار. وأتت الجالية بمعلم لابنائها تدفع راتبه، وهو يعلم حوالي ثمانين طفلا. وفي اواخر سنة ١٩٧٤ استجابت رابطة العالم الاسلامي لتوصياتنا فأرسلت الشيخ عبد العزيز العناني إماما للجالية على حساب الرابطة. وهو من مصر وأخ الشيخ حسن العناني إمام قريطبة.

وتتكون اللجنة التنفيذية للجالية سنة ١٩٧٤ من السادة التالية اسماؤهم: علي ابراهيم الطسة (الرئيس)، ومحمد علي الطسة (امين الصندوق)، ومحفوظ عدنان الطسة (نائب امين الصندوق)، ومراد ابو مراد (الامين العام) وعدة اعضاء آخرين.

وتوجد جاليات اسلامية صغيرة في المدن المجاورة، وهي متينيوس وانطونينة ومريتوس، وهي منضمة لجمعية برناغوة الاسلامية.

٥ ـ ولاية سان باولو

وصف عام

تقع ولاية سان باولو في جنوب البرازيل، وتحدها جنوبا ولاية برانا والمحيط الاطلسي وشرقا ولاية ريودي جنيرو وشمالا ولاية ميناس جرايس وغربا ولاية ماتو غروسو. ومساحة الولاية ٢٤٧،٣٢٠ كيلو مترا مربعا وسكانها ١٧،٩٥٩،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠. وهي اكبر ولايات البرازيل سكانا اذ يجتمع فيها ما يقارب خمس سكان البلاد. وللولاية انتاج زراعي ضخم خاصة من القهوة والقطن وقصب السكر والشاي والفواكه، وتنتج كميات كبيرة من المعادن واللحوم. واصبحت مدينة سان باولو وضواحيها مركز صناعات متقدمة. ولا تختلف ولاية سان باولو عن ولايات الجنوب الثلاثة الاخرى جغرافيا، فبها

ثلاث مناطق هي المنطقة الساحلية الحارة والمنطقة الجبلية ذات المناخ المعتدل والمنطقة الشرقية بانهارها وغاباتها.

واهم المدن هي العاصمة سان باولو وسكانها ٨،٢٠٦،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وهي اكبر مدينة في البرازيل باكملها. وتوجد مدن اخرى كبيرة بالولاية معظمها في ضواحي سان باولو، وهي سانتو آندري (٤٢١،٠٠٠ نسمة)، وكامبيناس (٣٨٢،٠٠٠ نسمة)، وسانتوس (٣٥٠،٠٠٠ نسمة)، وأوزاسكو (٢٨٥،٠٠٠ نسمة)، وغوارولبوس (٢٣٨،٠٠٠ نسمة).

المسلمون في سان باولو

يوجد في ولاية سان باولو ثلث مسلمي البرازيل او حوالي ٨٠،٠٠٠ نسمة وبها ثاني اعلى نسبة اسلامية في البرازيل (حوالي ٠،٤٥ في المئة). واصول معظم
جر اكثرهم منذ عهد قديم،
الاكثرية النصرانية حولهم.

وتوجد جمعيتان اسلاميتان، احداهما في مدينة سان باولو ومنطقتها وهي تعد اهم مركز اسلامي في البرازيل، والثانية في مدينة بريتوس التي تقع شمالاً على حدود ولاية ميناس جرايس. ويجدر بنا ان نرى وضع المسلمين وجمعياتهم ومؤسساتهم في كل من المنطقتين على حدة.

سان باولو:

يوجد في المدينة وضواحيها حوالي ٥٠،٠٠٠ مسلم، وهي اكبر مجموعة اسلامية في اي مدينة من مدن البرازيل. ولقد نظم المسلمون نفسهم لاول مرة سنة ١٩٢٩ بتأسيس «جمعية سان باولو الخيرية الاسلامية». وكان املهم لسنين طويلة تأسيس مسجد في المدينة. فابتدؤوا ببناء المسجد سنة ١٩٤٢ ودشنوه سنة ١٩٥٠. وهو مسجد جميل وانيق في حي متواضع من احياء المدينة يسع لحوالي ٣٠٠ شخص وفيه قاعة للاجتماعات ومكاتب. ولكن لا يكفي مسجد واحد لجالية في هذا الحجم. ولقد انشأ المسلمون سنة ١٩٣٣ مجلة اسلامية سموها «الذكرى»،

وبنوا سنة ١٩٦٨ مدرسة انيقة جميلة تسع لـ ٤٥٠ طالبا في ضاحية فيلا كارون. كما اشتروا بيتا ومزرعة في ضاحية سانتو امارو مساحتها ٨،٥٠٠ متر مربع وهي تستعمل مدرسة وناديا اسلاميا. وللمسلمين مقبرة فسيحة في ضاحية غوارولوس تنوي الجمعية بناء مسجد بقربها. واشترت الجمعية سنة ١٩٧٣ ارضا مساحتها ١،٠٠٠ متر مربع لبناء بناية تكون وقفا على المسجد والمدرسة، وشرعت الجمعية سنة ١٩٧٣ في اسقاط البنايات القديمة القائمة على تلك الارض.

وتتألف لجنة الجمعية التنفيذية سنة ١٩٧٤ من السادة حسين محمد الزغبي (الرئيس)، وابو نصيف الحايك (نائب الرئيس)، ومحمد احمد ابو نصيف (امين الصندوق)، ومحمد سعيد صالح (الامين العام) وغيرهم. وفي الجالية شخصيات اسلامية مخلصة تساهم بمالها كلما طلب منها ذلك منها السيد محي الدين الهواش، وهو من رجال الصناعات واصله من غوطة دمشق.

كل هذا ربما دفعنا الى الاعتقاد ان الاسلام بخير في مدينة سان باولو، لكن في الحقيقة وضع المسلمين في مدينة سان باولو من أسوإ ما يكون لان معظم هذه المشاريع تكاد تكون فاشلة. فتأثير المسجد في الجالية ضعيف. اما المدرسة فبعد ان وصل عدد طلابها الى ٣٤١ طالبا وطالبة مسلمين سنة ١٩٦٩ اصبحت موضع نزاع في الجالية وهجرها الطلاب المسلمون الى ان اصبح عددهم سنة ١٩٧٣ لا يزيد عن عشرين طالبا فقط. وتفكر الجمعية في تأجير بناء المدرسة وقفل المدرسة الاسلامية. وكل ذلك سببه رجل بعثته مصر للجالية سنة ١٩٥٦ إماما لها فعمل على نشر الدعوة الناصرية من قومية عربية واشتراكية والسيطرة على الجاليات الاسلامية بطرق لا يقبلها الاسلام فاصبح موضع فتنة لكل مسلمي البرازيل، منهم من يكرهه كراهية لا حدود لها، ومنهم من يستسلم له استسلاما كاملا مما شل مفعول اي عمل اسلامي في سان باولو. ولقد عمل هذا المبعوث على تغيير اسم جريدة (الذكرى) الى (العروبة) التي اصبحت ولا زالت لسان حال القومية العربية والاشتراكية والدعاية الشخصية عوضا ان تكون لسان الدعوة للاسلام، وهي جريدة اسبوعية ورديئة طبعا ومحتوى. واصبح المسجد ميدانا للنزاعات السياسية وصلت الى حد التراشق بالاسلحة النارية داخله سنة

١٩٧٠ وتدخل قوى الامن البرازيلية لفك المسلمين المتقاتلين. واهمل مبعوث مصر تعليم المسلمين اهمالا تاما من ابسط ظواهره تصفيق المصلين لخطيب داخل المسجد. واخذ مبعوث مصر على قلة تعليمه الاسلامي وجهله باللغة البرازيلية يعد نفسه امام المسلمين في البرازيل وعموم جنوب امريكا ويحاول طمس اي عمل اسلامي لا يمر على يده ولا يكون اصحابه طائعين لاوامره. يزيد على ذلك معاملته القاسية للمسلمين لدرجة ان الرجل لا يتورع عن طرد مسلم من المسجد او شتمه داخله. ويعود فشل المدرسة الاسلامية الاليم الى سوء تصرف المبعوث المصري. كما أخذ يتدخل في انتخابات الجالية بطرق غير مقبولة حسب ما سمعناه عن المسلمين في البرازيل.

وادى هذا الوضع الى تردي احوال الجالية الاسلامية، فلقد تنصرت في السنين الاخيرة اكثر من خمسمئة عائلة عربية عن الاسلام وفشى في المسلمين الزواج المختلط واصبح الاسلام في المدينة على وشك عن يكون في خبر كان، ولا حول ولا قوة الا بالله.

وفي مدينة سان باولو جمعيات عربية متعددة معظمها طائفي للدروز او النصيرية. وتأسست سنة ١٩٥٦ جمعية اسلامية اخرى اسمها «النادي الاسلامي» يرأسها الاستاذ رفيق الطقش، وهو من اصل سوري نصيري هاجر منذ سنين طويلة. ولقد اشترت الجمعية ارضا لبناء نادي اسلامي لكن بقي المشروع دون تنفيذ. وتقوم الجمعية بمجهود تعليمي محدود لحوالي عشرين طفلا عربيا يعلمون اللغة العربية وبعض التعاليم الاسلامية، وذلك في مركز مستأجر.

فوضع سان باولو اذا يكاد يكون كوضع مسجد باريز مع فرق ان حل مشكلة سان باولو في يد بلد عربي اسلامي غيور على العروبة والاسلام بينما حل مشكلة مسجد باريز في يد الدولة الفرنسية.

يوجد في جامعة سان باولو قسم للدراسات العربية يرأسه الدكتور حلمي محمد نصروبه اكثر من ٤٠٠ طالب وطالبة. ولقد انشئ القسم سنة ١٩٦٢ بعد ان بعثت مصر الدكتور نصر ولكن اوقفت راتبه بعد بضع سنين، فتبنته الجامعة

والدكتور نصر مجهد اجهادا كبيرا، فهو وحده في القسم ولا تأتيه اية مساعدة من العالم العربي، وهو يحتاج الى معيدين عرب مسلمين.

بريتوس:

سكان هذه المدينة حوالي ١٠٠،٠٠٠ نسمة، منهم بضعة الاف من المسلمين اكثرهم من اصل لبناني. وتأسست في هذه المدينة سنة ١٩٦٢ الجمعية الخيرية الاسلامية واشترت ارضا للمسجد، وهم الان في طور بنائه. ورئيس الجمعية سنة ١٩٧٤ هو السيد محمد علي جمعة، وقد حضر مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة المكرمة سنة ١٩٧٤. وللجمعية مدرسة وبيت للامام، ولا امام لها بعد. والجالية في بريتوس فقيرة ومكونة من تجار في اكثرها.

٦ ـ ولاية ميناس جرايس

وصف عام

تقع هذه الولاية في شرق البرازيل، وتحدها شرقا ولايات ريو دي جنيرو واسبريتو سانتو وبهية وشمالا ولاية بهية وغربا ولايتي غوياس وماتو غروسو وجنوبا ولاية سان باولو. مساحة الولاية ٥٨٢،٥٨٦ كيلو مرتا مربعا وسكانها ١١،٦٤٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، وكان عددهم ٧،٨٤٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٥٠ وتتكون الولاية من منطقة جبلية شرقا تصل اعلى قمة فيها الى ٢،٨٩٠ مترا فوق سطح البحر، وذلك على حدود ولاية اسبريتو سانتو، ومن هضاب معتدلة الارتفاع في وسط الولاية ومن سهول في غربها. ومناخ الولاية لطيف للغاية.

وولاية ميناس جرايس (المناجم العامة) هي كاسمها مركز استخراج المعادن في البرازيل حيث يستخرج منها الذهب والحديد وغيرهما. كما انها منطقة زراعية مهمة ومركز للتصنيع خاصة لانتاج الفولاذ والحديد والسيارات والمنسوجات والمواد الكيميائية والمواد البترولية.

واهم المدن هي العاصمة بلو هوريزونتي وسكانها ١،٢٥٥،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وجويز دوفورة (٢٤٤،٠٠٠ نسمة)، وغوفرندور فلادارس (١٦٤،٠٠٠ نسمة)، وتيوفيلو اوتوني (١٣٥،٠٠٠ نسمة).

المسلمون في ميناس جرايس:

يوجد في ميناس جرايس حوالي ١٠،٠٠٠ مسلم من اصول عربية وهم مبعثرون في الولاية ونسبتهم اقل من واحد في الالف من سكانها. ولا تنظيم لهم، وليست لهم مؤسسات اسلامية.

٧ ـ ولايات ريو

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من ثلاث ولايات، وهي ريو دي جنيرو وغوانبارا واسبريتو سانتو، وتقع بين جبال ولاية ميناس جرايس غربا والمحيط الاطلسي شرقا، وتحد ولاية اسبريتو سانتو شمالا ولاية بهية وتحد ولاية ريو دي جنيرو جنوبا ولاية سان باولو. اما ولاية غوانبارا فهي تضم المنطقة الاتحادية القديمة حول مدينة ريو دي جنيرو قبل نقل العاصمة الى برازيلية. وتقع كل هذه الولايات الثلاث شرق البرازيل، ويبين الجدول التالي مساحاتها وسكانها لسنتي ١٩٥٠ و ١٩٧٠.

ولايات ريو

اسم الولاية	مساحتها بالكيلو مترات المربعة	سكانها سنة ١٩٥٠	سكانها سنة ١٩٧٠
غوانبارا	١،١٧١	٢،٤١٣،٠٠٠	٤،٣١٦،٠٠٠
ريودى جنيرو	٤٢،١٣٤	٢،٣٢٦،٠٠٠	٤،٧٩٥،٠٠٠
اسبريتو سانتو	٤٥،٥٩٧	٨٧١،٠٠٠	١،٦١٧،٠٠٠
المجموع	٨٨،٩٠٢	٥،٦١٠،٠٠٠	١٠،٧٢٨،٠٠٠

تتكون هذه المنطقة من جبال معتدلة الارتفاع تصل الى شاطئ البحر وهي ذات مناخ دافئ مما يجعلها منطقة سياحية من الدرجة الاولى. وهذه المنطقة غنية بالمزروعات والمعادن. وتعد مدينة ريو دي جنيرو من اهم مراكز الصناعة في البرازيل.

واهم المدن هي ريودي جنيرو (ولاية غوانبارا) وسكانها مع ضواحيها ٧،٥٠٠،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، وهي ثاني مدينة في البرازيل من حيث عدد السكان. وتليها نوفا اغوانو (٧٣٢،٠٠٠ نسمة)، ودوق دي كيشاس (٤٣٥،٠٠٠ نسمة)، وسان غونسالفو (٤٣٤،٠٠٠ نسمة)، ونيتروي (٣٣٠،٠٠٠ نسمة)، وكلها بولاية ريو دي جنيرو التي عاصمتها نيتروي. واكبر مدينة في ولاية اسبريتو سانتو هي عاصمتها فكتورية، وسكانها ١٣٧،٠٠٠ نسمة.

المسلمون في ولايات ريو

يوجد في هذه الولاية حوالي عشرة الاف مسلم من اصل فلسطيني وسوري ولبناني، أي ان نسبتهم اقل من واحد في الالف من مجموع السكان. ومعظمهم في ريو دي جنيرو، وهم تجار، ومعظمهم سنيون. وقد اسسوا في مدينة ريو دي جنيرو «الجمعية الخيرية الاسلامية» منذ بضع سنين. واعضاء لجنة الجمعية التنفيذية سنة ١٩٧٤ هم السادة محي الدين الجمل (الرئيس) من اصل فلسطيني (غزة) ومن اغنياء المدينة، واحمد مختار الزين (نائب الرئيس) من اصل لبناني من اغنياء المدينة كذلك، وخليل الايوبي، وكليمن صيداوي، ومصطفى الزين، واحمد الامين، واحمد شديد. ونشاط الجمعية محدود وقد تبرع السيد احمد الزين ببناء مسجد مع مركز اسلامي على حسابه الخاص ولا زال هذا المشروع لم يطبق بعد. ويتكون مركز الجمعية من شقة يمكنها ان تكون مدرسة ولكن لا تعليم فيها ولا صلاة وليس للجالية معلم ولا امام. وقد اشترت الجمعية سنة ١٩٧٤ ارضا مساحتها ٤،٠٠٠ متر مربع في حي جميل لبناء المركز الاسلامي.

وفي المدينة جمعية نصيرية اسمها «الرابطة العلوية».

٨ ـ ولايات بهية

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من ثلاث ولايات، وهي بهية وسرجيبة والاغوات. وتعد ولايتا بهية وسرجيبة من المنطقة الشرقية في البلاد، و ولاية الاغوات من المنطقة الشمالية. ويحد ولايات بهية شرقا المحيط الاطلسي، وشمالا ولايتا برمنبوكو وبياوي، وغربا ولايات غوياس وميناس جرايس واسبريتو سانتو. ويبين الجدول التالي مساحة وسكان كل ولاية من الولايات الثلاث.

ولايات بهية

الولاية	مساحتها بالكيلو متر المربع	سكانها سنة ١٩٥٠	سكانها سنة ١٩٧٠
بهية	٥٥٩.٩٥١	٤،٩٠٠،٠٠٠	٧،٥٨٣،٠٠٠
سرجيبة	٢١.٩٩٤	٦٥٠،٠٠٠	٩١٢،٠٠٠
الاغوات	٢٧،٦٥٢	١،١٠٧،٠٠٠	١،٦٠٦،٠٠٠
المجموع	٦٠٩.٥٩٧	٦،٦٥٧،٠٠٠	١٠،١٠١،٠٠٠

تتكون هذه المنطقة من ناحيتين جغرافيتين: فاراضي الجنوب غنية بالزراعات والمواد المعدنية وتتخللها جبال قليلة الارتفاع بينما تتكون المناطق الشمالية من هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ الى ١،٠٠٠ متر فوق سطح البحر، ومناخها نصف صحراوي. وتنتج ولاية بهية القطن والكاوكاو وقصب السكر والتنباك. ويستخرج من ارضها معادن الكروم والميكا والغرانيدز والاحجار الكريمة والبترول. واهم صناعاتها هي الجلود والسكر والمنسوجات.

واهم المدن هي سلفادور (او بهية) عاصمة ولاية بهية، وسكانها ١،٠٢٧،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٠، وماسيو (٢٦٩،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية

ناشيمنتو دي سانتوس سيلفا، وان المسلمين تنصروا جميعا اليوم، غير ان فيهم بقايا من العادات الاسلامية. ويقول بازان ان المسلمين الافارقة في البرازيل هم من اصول نيجيرية من قبائل الهاوسا والفلاني والنوبي واليعربة، ويقال لهم في البرازيل موسولومي (وهو مسلم بلغة الهاوسا). وقال ان كلمات اسلامية لا زالت شائعة بينهم فيقولون لله عز وجل «الله» او «أولوروم» وهو اسم الجلالة بلغة الهاوسا. وقال ان هؤلاء المسلمين أئمة ويسمون الامام «ليمان». وقال ان صلاتهم انحرفت عن الصلاة الاسلامية فبينما يصلي الرجال تجلس النساء حولهم وترددن بانتظام «بسم الله» وهم يسمون الصلاة «سارا». وقال ان هؤلاء المسلمين يصومون ويسمون صيامهم «صومي». كما ان لأئمتهم معينين يسمون الواحد منهم «شريف» ويتعبدون وبأيديهم مسابيح يسمون الواحدة منها «تسبيا» ويستعيدون من الجن ويسمونهم « الجنوم». قال ولقد كتب على حانوت جزار في بلدة «بائسة دوس شباتيروش» بولاية بهية العبارة التالية «كوسى اوبا كان أفي ألورون» وتعني بلغة اليعربة «لااله الا الله». كما يكرر المسلمون العبارة التالية «بابو ساركي ساي الله» ويسمونها الشهادة وتعني بلغة الهاوسا «لا اله الا الله» كذلك.

فأناس هذا وضعهم يشهدون ان لا اله الا الله ويعتزون باسم محمد صلى الله عليه وسلم ويصلون ويصومون ولو بانحراف لا يمكننا ان نقول عنهم تنصروا. ولكن بعد المطاف وانقطاع الصلة مع اخوانهم المسلمين في العالم ربما جعل اكثرهم يجهل معاني عباداتهم الاسلامية. ولذلك اصبح واجبا علينا ربط الصلة معهم والرجوع بهم الى حظيرة الكتاب والسنة.

٩ ـ ولايات الصحراء

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من عدة ولايات تقع كلها في شمال البرازيل الشرقي، هي برنمبوكو وبرايبا وريوغراندي دونورتي (وادي الشمال الكبير) والصحراء

الاغوات، وفايرة داشنتانة (١٩٠،٠٠٠ نسمة) بولاية بهية، واركاجو (١٨٧،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية سرجيبة، وفكتورية داكونكويستة (١٢٨،٠٠٠ نسمة) بولاية بهية. ولقد كانت مدينة بهية (او سلفادور) عاصمة البرازيل الى سنة ١٧٦٣.

المسلمون في ولايات بهية

تحدثنا عن المسلمين الافارقة في البرازيل وعن نظامهم المحكم الذي ادى الى بقاء الاسلام فيهم قرونا، وعن ثوراتهم في القرن الماضي وانهزامهم مما ادى الى منع الاسلام في البلاد وتشتيت المسلمين. وكان كل ذلك في ولاية بهية وما جاورها. ولو بقي الوضع على هذا الحال منذ ذلك العهد لانقرض الاسلام نهائيا ولم يبق فيه بين الافارقة باقية. لكن عندما اصبحت البرازيل جمهورية وانفصل الدين الكاثوليكي عن الدولة سنة ١٨٨٩ رجع الاسلام الى الحياة في البرازيل.

ويقدر اليوم عدد المسلمين الافارقة في ولاية بهية بحوالي ٦٠،٠٠٠ شخص واوضاعهم اليوم تجعل انتمائهم للاسلام مسألة فيها نظر لتلاشي تنظيمهم وانعدام مؤسساتهم وانقطاع الصلة بينهم وبين العالم الاسلامي وحتى بينهم وبين المسلمين العرب في البرازيل. ولو كنا ندري وضعهم قبل زيارتنا للبرازيل لقمنا بزيارتهم وربط الصلة بهم. والان ونحن نعرف عنهم ما نعرفه اصبح هذا واجبا محتوما اذا اردنا ابقاء هذه الجالية الكبيرة في حظيرة الاسلام.

ولم يعتن بدراسة وضع المسلمين في ولاية بهية سوى عدد قليل من المستشرقين والبحاثة الاسبان والبرتغاليين والبرازليين نشر بعضها في مجلة جامعة بهية بالبرازيل. ومن بين من درسوا وضع المسلمين الافارقة في البرازيل الفرنسي باستيد والبرازيلي رايشرت والبروي بازان. ولقد زار باستيد المنطقة ودرس احوال بقايا المسلمين هناك، فكانت نتيجة دراسته انهم لم يبقوا مسلمين لكنهم حافظوا على بعض التقاليد الاسلامية كغسل اليد قبل الاكل، وشيوع اسم محمد بينهم ووجود مسجد قديم في ضواحي مدينة بهية. ووصل رايشرت الى نفس النتيجة وقال ان آخر مسلم توفي في بهية سنة ١٩٥٩ واسمه جبريل منؤل

وبياوي. ويوجد في عرض البحر الاطلسي على بعد ٢٠١ كيلو متر من الشاطئ البرازيلي ارخبيل اسمه فرناندو دو نرونيا، وهي مقاطعة اتحادية قائمة بنفسها. ويحد هذه المنطقة شمالا وشرقا المحيط الاطلسي وغربا ولاية مرانيون وجنوبا ولايتا بهية والاغوات. ويبين الجدول التالي مساحة وسكان هذه الولايات.

ولايات الصحراء

الولاية أو المقاطعة	مساحتها بالكيلو متر المربع	سكانها سنة ١٩٥٠	سكانها سنة ١٩٧٠
برنمبوكو	٩٨،٢٨١	٣،٤٣١،٠٠٠	٥،٢٥٣،٠٠٠
برايبا	٥٦،٣٧٢	١،٧٣١،٠٠٠	٢،٤٤٥،٠٠٠
ريوغراندي دونورتي	٥٣،٠١٥	٩٨٤،٠٠٠	١،٦١٢،٠٠٠
الصحراء	١٤٦،٨١٧	٢،٧٣٦،٠٠٠	٤،٤٩٢،٠٠٠
بياوى	٢٥٠،٩٣٤	١،٠٦٤،٠٠٠	١،٧٣٥،٠٠٠
فرناندو دو نرونيا	٢٥	١،٠٠٠	١،٠٠٠
المجموع	٦٠٥،٤٤٤	٩،٩٤٧،٠٠٠	١٥،٥٣٨،٠٠٠

تتكون ولاية بياوي من هضاب فسيحة مغطاة ببعض الاشجار الصحراوية الشوكية وتسمى هذه الغابات سرادوس، وهي منطقة جافة تهطل فيها الامطار بصفة عفوية ومتقطعة. وتنتشر الاراضي شبه الصحراوية في الولايات الاخرى مما دفع البرتغاليين الى تسمية احدى الولايات بالصحراء بلفظها العربي. وتنتج هذه الولايات المواد الزراعية والمعادن خاصة المنغنيز. وتوجد في المدن الكبيرة صناعات تعتمد على القطن والجلود والزيوت.

واكبر مدينة في هذه المنطقة هي مدينة رصيف عاصمة ولاية برنمبكو وسكانها ١،٠٨٤،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣، تليها فرتليزة (٨٧٣،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية الصحراء، وناتال (٢٧٠،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية وادى الشمال الكبير، وترزينة (٢٣٠،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية بياوي، وجوان باسون (٢٢٨،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية برايبا.

المسلمون في ولايات الصحراء

يمكن تقدير عدد المسلمين في هذه الولايات بما لا يزيد عن عشرة الاف مسلم، اي ان نسبتهم لا تزيد على ستة مسلمين من بين كل عشرة الاف شخص. ولم ينجحوا بسبب هذا التبعثر في تنظيم انفسهم. فليست لهم مؤسسات ولا تنظيم ولا وجود يذكر.

١٠ ـ الولايات الغربية

وصف عام

تتكون هذه المنطقة من كل الولايات والمقاطعات التي لم نذكرها بعد وهي تضم معظم مساحة البرازيل ولها حدود مع كل الدول المجاورة للبرازيل عدا الارجنتين والاورغواي كما ان لها حدودا مع كل المناطق الأخرى، عدا منطقة الجنوب ومنطقة ريو. أما الولايات التي تتكون منها هذه المنطقة فهي: ماتو غروسو وغوياس ومرانيون والبارا والامزون وعكة، وكذلك المقاطعات التالية: المقاطعة الاتحادية وأمابا وروراليما ورندونيا. ويبين الجدول التالي مساحات وسكان هذه المناطق.

الولايات الغربية

اسم الولاية أو المقاطعة	مساحتها بالكيلو متر المربع	سكانها سنة ١٩٥٠	سكانها سنة ١٩٧٠
ماتو غروسو	١.٢٣١.٥٤٩	٥٢٨.٠٠٠	١.٦٢٤.٠٠٠
غوياس	٦٤٢.٠٣٦	١.٢٣٥.٠٠٠	٢.٩٩٨.٠٠٠
مرانيون	٣٢٤.٦١٦	١.٦٠٠.٠٠٠	٣.٠٣٧.٠٠٠
البارا	١.٢٢٧.٥٣٠	١.١٤٣.٠٠٠	٢.١٩٧.٠٠٠
الامزون	١.٥٥٨.٩٨٧	٥٣١.٠٠٠	٩٦١.٠٠٠

عكة	١٥٢،٥٨٩	٣٧،٠٠٠	٢١٨،٠٠٠
المقاطعة الاتحادية	٥،٧٧١	-	٥٤٦،٠٠٠
أمابا	١٣٩،٠٦٨	٣٨،٠٠٠	١١٦،٠٠٠
رورايما	٢٣٠،١٠٤	١٨،٠٠٠	٤٢،٠٠٠
رندونيا	٢٤٣،٠٤٤	٣٧،٠٠٠	١١٦،٠٠٠
المجموع	٥،٧٥٥،٢٩٤	٥،١٦٧،٠٠٠	١١،٨٥٥،٠٠٠

تقع هذه الولايات والمقاطعات في مناطق جغرافية مختلفة لا زالت في اول تعميرها. فولايات الامزون والبارا وعكة وقسم من ولاية مرانيون ومقاطعات روراايما ورندونيا وأمابا تكون منطقة شمال البرازيل، وهي سهول منتشرة تتخللها انهار ضخمة وتكسوها غابات كثيفة ذات مناخ استوائي صعب. اما القسم الجنوبي من ولاية مرانيون وكذلك ولايتي ماتو غروسو وغوياس والمقاطعة الاتحادية فهي تقع حول نهري البرانا والبراغواي، وينقسم الى منطقتين، منطقة شرقية مكونة من هضاب وتكسوها غابات اقل كثافة من غابات الامزون، ومنطقة غربية تنتشر فيها مستنقعات تكاد تكون خالية من السكان.

وأكبر المدن هي بيت لحم عاصمة ولاية البارا وسكانها ٦٤٣،٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٣. والعاصمة الاتحادية برازيلية (٥٠٠،٠٠٠ نسمة)، وغويانية (٣٩٠،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية غوياس، ومناؤوس (٣١٤،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية الامزون، وسان لويس (٢٧٠،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية مرانيون، وكويابة (١٠٥،٠٠٠ نسمة) عاصمة ولاية ماتوغروسو.

المسلمون في الولايات الغربية

توجد اعداد كبيرة من المسلمين في الولايات الغربية اكثريتهم الكبرى من اصل عربي اقدمهم السوريون ثم اللبنانيون ثم آخرهم الفلسطينيون. ويعيش اكثر السوريين في ولاية الامزون، واكثر الفلسطينيين في المنطقة الاتحادية، واكثر اللبنانيين في ولاية ماتوغروسو. ويمكن تقدير عدد المسلمين في هذه المنطقة بحوالي

٣٠،٠٠٠ شخص او حوالي ٢٥ مسلم بين كل عشرة الاف شخص . وهم يتجمعون في اربع مدن رئيسية هي مناؤوس وبيت لحم وبرازيلية وكويابة ولقد نجحوا في تنظيم انفسهم في كويابة وفي برازيلية . ولنرى وضع المسلمين في كل مدينة من المدن الاربع .

بيت لحم:

هي عاصمة ولاية البارا قرب مصب نهر الامزون وبها عدة مئات من المسلمين الذين يعملون في التجارة ، ولقد اعتنق الاسلام حاكم المدينة . ولكن ليس للمسلمين تنظيم ولا مؤسسات . والمدينة هي كذلك مقر عدد كبير من اليهود المغاربة .

مناؤوس:

هي عاصمة ولاية الامزون وتقع على النهر الاسود (ريو نقرو) على بعد ١٢ كيلو مترا من مصبه في نهر الامازون . ويعد المسلمون في هده المدينة بالالاف ، اكثرهم تجار بسطاء وباعة مجولون في الادغال ، وحالهم الاسلامية من اسوإ ما يكون إذ التنصير والزواج المختلط فاشي بينهم . ولا يوجد للمسلمين تنظيم وليس لهم مؤسسات ولا يعلم ابناؤهم لا اللغة العربية ولا الاسلام . ومن اهم ابناء المسلمين في مناؤوس الجنرال محمد في الجيش البرازيلي والسيد خالد الهواش صاحب تلفزيون المدينة ، وهو من اصل دمشق ، وابن عم السيد محي الدين الهواش الذي بسان باولو . ولقد اعتنق مؤخراً الاسلام أحد قضاة المدينة النصارى .

برازيلية :

هي عاصمة البلاد الجديدة ويوجد بها وبضواحيها حوالي خمسة الاف مسلم معظمهم من فلسطين ، ولقد هاجروا مؤخرا . وهم بسيطرون على الاسواق التجارية في بعض المدن المجاورة لبرازيلية اهمها تاغواتينغة التي يسكنها حوالي ١،٥٠٠ مسلم فلسطيني ، ولهم بشارعها الرئيسي اكثر من خمسين دكانا .

ومن بين العاملين في الجالية السيد محمد المجذوب وهو من اصل لبناني والسيد بركات محمد صبر والسيد جابر البسيس ، وهما من فلسطين . ولقد حاول

المسلمون تنظيـم انفسهم منذ مدة طويلة وحصلوا على ارض من الحكومة لبناء مسجدهم مساحتها ٥،٠٠٠ متر مربع، فاسترجعتها الحكومة بعد ان انتهت المدة المقررة لبناء المسجد دون ان يبنى. ثم استجار المسلمون بالسفير المصري الذي تدخل فعوض وزير الاراضي البرازيلي المسلمين سنة ١٩٧٠ بأرض احسن منها مساحتها ٨،٧٠٠ متر مربع في ارقى حي بالعاصمة ومفتوحة على ثلاثة شوارع رئيسية، وثمنها سنة ١٩٧٣ لا يقل عن ستة ملايين من الدولارات. واشترطت الحكومة مرة ثانية عطاءها ببناء المسجد والمركز الاسلامي، فاذا لم يبن في ظرف اربع سنوات تسترجع الحكومة ارضها. ولما زرنا الارض في اواخر سنة ١٩٧٣ وجدنا ان البناء لم يبتدأ فيه بعد، فاجتمعنا بافراد الجالية الاسلامية واحدا واحدا وحثثناهم على تناسي نزاعاتهم القبلية التي اتوا بها من فلسطين والعمل يدا واحدة في سبيل المصلحة العامة فوعدونا بالاجتماع في ١٥ يناير ١٩٧٤ لتأسيس جمعية اسلامية وتسجيلها والعمل على بناء المركز الاسلامي قبل ان يفوت الاوان. ولقد علمنا والحمد لله انهم وفوا بالوعد فنرجو لهم من الله التوفيق.

ولقد ساندت مصر الجالية بارسال معلم لابنائها وهو السيد حلمي بدير وذلك منذ مايو سنة ١٩٧٣ وقدمت الحكومة البرازيلية احدى مدارسها خارج وقت الدوام للتعليم الاسلامي ويقوم السيد بدير بتعليـم حوالي ٥٠ طفلا اللغة العربية والاسلام، وهو يقوم بمهمته احسن قيام، وهو خريج كلية الاداب من احدى جامعات مصر.

كويابة:

هي عاصمة ولاية ماتو غروسو وبها عدة الاف من المسلمين، اسسوا «جمعية كويابة الخيرية الاسلامية» واشتروا ارضا لبناء مسجدهم، لكن لا امام لهم بعد.

المراجع

رولف رايشرت «مسلمو البرازيل» مجلة المنارة الجريطية (اسبانيا) سنة ١٩٧١ (بالبرتغالية).

رولف رايشرت «الوثائق العربية في ولاية بهية بالبرازيل» مجلة افريقا ـ آسيا، جامعة بهية الاتحادية سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٧. (بالبرتغالية).

رفائيل قبارة بازان «بعض النقط في تاريخ العلاقات بين امريكا اللاتينية والعرب والاسلام» العالم الاسلامي (هارتفورد) أكتوبر سنة ١٩٧١.

أ. بايون «محاكم التفتيش في البرتغال والبرازيل» المستندات التاريخية البرتغالية مجلد ٤ و ٥ و ٦ و ٧ (الأشبونة، البرتغال) ١٩٠٩ـ١٩٠٦ (بالبرتغالية).

ن.ج.دبانة «التأثير العربي في تكوين الشعب البرازيلي التاريخي والحضاري والادبي» طبع بالقاهرة سنة ١٩١١ (باللغة الفرنسية).

«زيارة محاكم التفتيش الاولى لبعض مناطق البرازيل واعترافات بهية سنة ١٥٩١ و ١٥٩٢» طبع بريودي جانيرو سنة ١٩٣٥ (بالبرتغالية).

أ.راموس «مدخل الى علم الاجناس في البرازيل» مجلة ١ و٢، طبع بريو دي جنيرو سنة ١٩٤٣ الى ١٩٤٧.

ن.رودريقز «الافارقة في البرازيل» الطبعة الثانية (سان باولو) ١٩٣٥.

و.فالينتي «دراسة المذاهب الدينية الافريقية البرازيلية» (سان باولو) ١٩٥٥.

ا.ايتيان «ثورة المعلمين» مجلة معهد التاريخ والجغرافية، جامعة بهية، مجلد ١٤ رقم ٣٣ (سلفادور) سنة ١٩٠٧ (بالبرتغالية).

ج.ريبرو «العنصر الزنجي» ريو دي جنيرو سنة ١٩٣٩ (بالبرتغالية).

س.مرة «ثورة العبد» سان باولو سنة ١٩٥٨. (بالبرتغالية).

ج.فريري «كاساغرندي وسنزالا» الطبعة الحادية عشرة ريو دي جنيرو ١٩٦١ (بالبرتغالية).

«ثورة العبيد السود التي وقعت في سلفادور سنة ١٨٣٥» مستندات ولاية بهية مجلد ٢٨ سنة ١٩٦٨ (بالبرتغالية).

رولف رايشرت «ثورة العبيد سنة ١٨٣٥ على ضوء المستندات العربية لولاية بهية» مجلة العالم الاسلامي (لايدن) مجلد ١٠ رقم ٣ و٤. سنة ١٩٦٦ (بالالمانية).

ب.مارتي «دراسات عن الاسلام في الداهومي» باريز سنة ١٩٢٦ (بالفرنسية).

أ.أولنتو «البرازيليون في افريقيا» ريو دي جنيرو سنة ١٩٦٤ (بالبرتغالية).

رولف رايشرت «الاسلام بين البرازيليين السود» المؤتمر الدولي الامريكي رقـم ٣٦ ، مجلد ٣ اشبيلية سنة ١٩٦٦ (بالاسبانية) .

ا. كرنيرو «الكندومبلي في بهية» ريو دي جنيرو سنة ١٩٦١ (بالبرتغالية) .

ج. ربيرو «كندومبلي البرازيل» ريو دي جنيرر سنة ١٩٦١ (بالبرتغالية) .

أ.أ.تيشيرة نيتو «أومبانديرمو» ريو دي جنيرو سنة ١٩٥٧ (بالبرتغالية) .

فيليب حتى «الجالية» في «دائرة معارف الاسلام» المجلد الثاني (لايدن) سنة ١٩٦٤ (بالفرنسية) .

ص.س.كنولتون «السوريون واللبنانيون» سان باولو سنة ١٩٦٠ (بالبرتغالية) .

المجلات العربية والاسلامية في البرازيل: الذكرى والعروبة والشرق والانباء والمراحل، وكذلك استجواب المسلمين في المدن البرازيلية المختلفة.

الرسم ٣٨ : صور من البرازيل

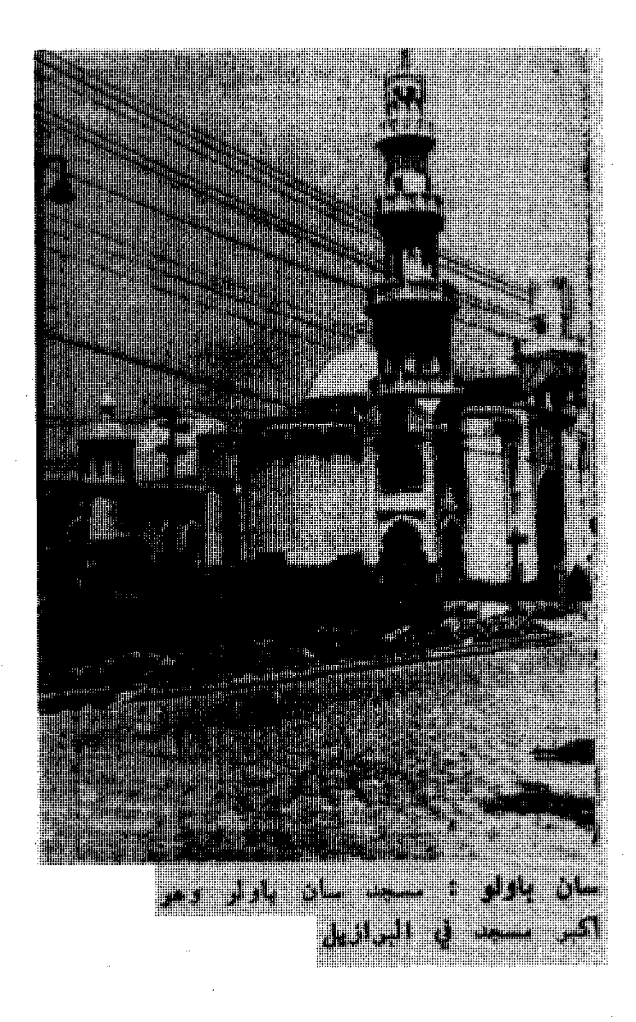
سان باولو : مسجد سان باولو وهو أكبر مسجد في البرازيل

لندرينة : المسجد

برناظورة : المسجد والمدرسة طور البناء ١٩٧٤

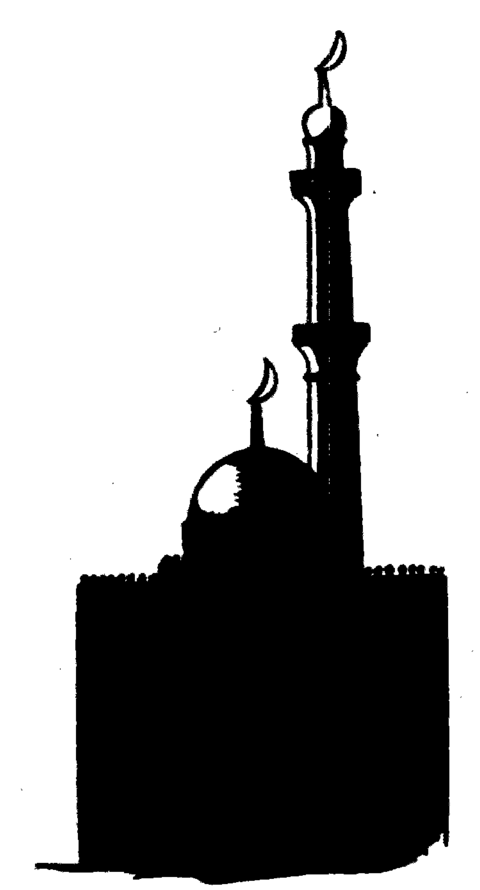

قريطبة : مشروع المسجد تحت البناء ١٩٧٥

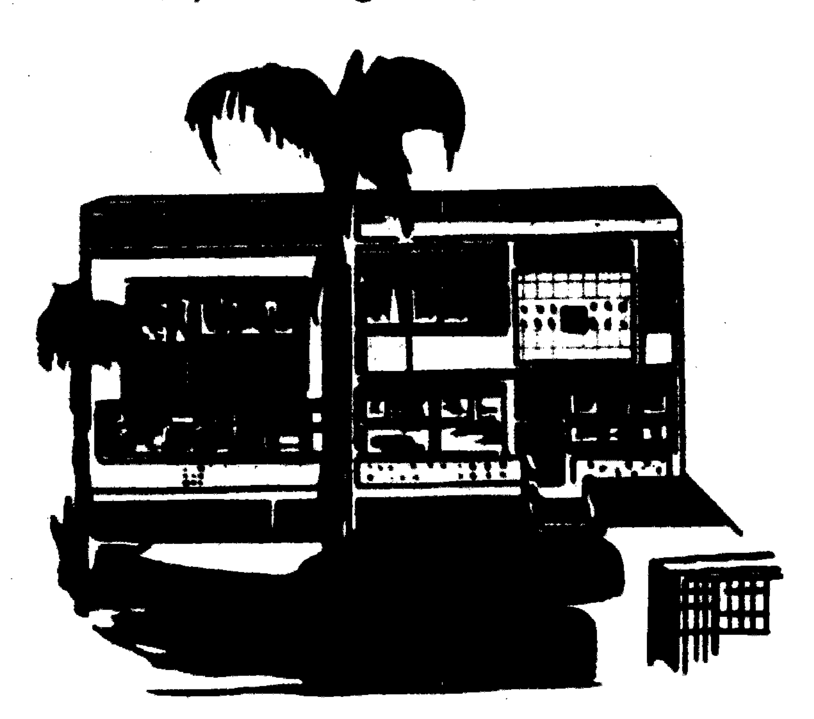

قريطبة : المدرسة الاسلامية

الرسم رقم ٣٩

مناطق البرازيل المختلفة

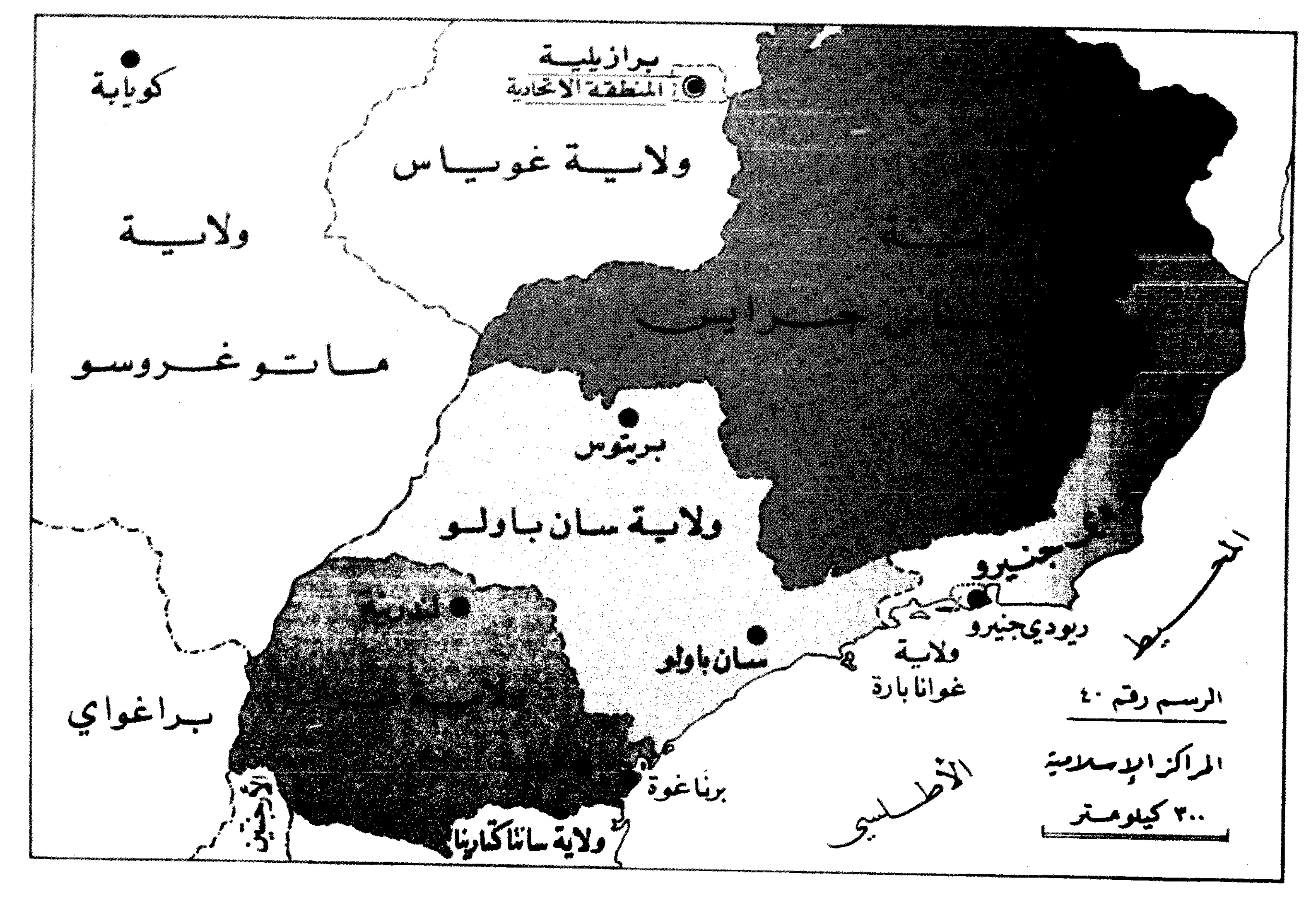

الرسم رقم ٤٠
المراكز الإسلامية
٣٠٠ كيلومتر
كويابة
برازيلية
المنطقة الاتحادية
ولاية غوياس
ولاية ماتوغروسو
بريتوس
ولاية سان باولو
سان باولو
ريودي جنيرو
جنيرو
ولاية غوانا بارة
برناغوة
ولاية سانتاكتارينا
براغواي
المحيط الأطلسي

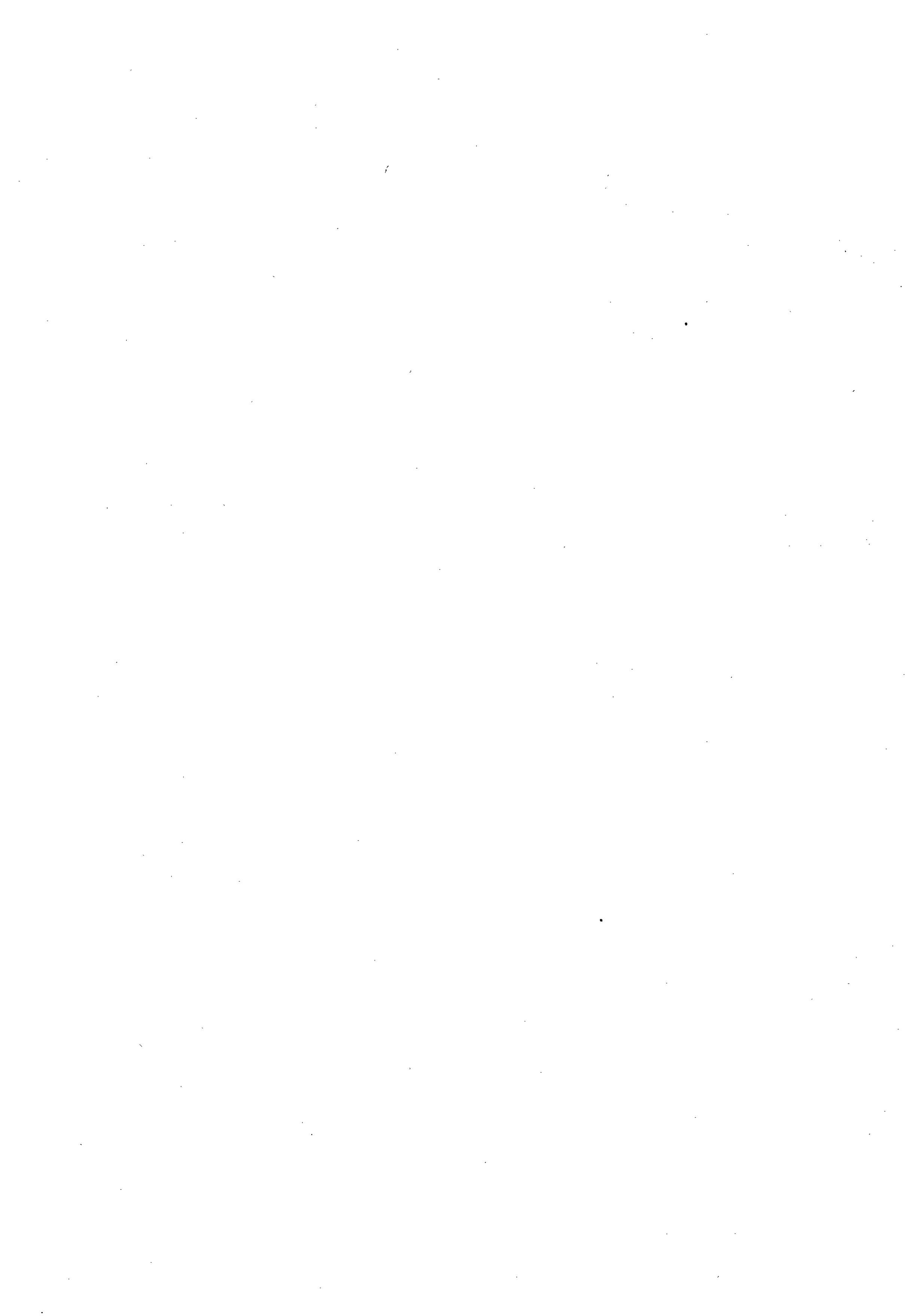

الفَصل الثالِث عَشر

التوصيات

١ ـ المقدمـــة

قبل ان نقدم توصياتنا سنلخص الوضع الحالي بين الجاليات الاسلامية في اوروبا وامريكا عددا وتنظيما وعملا اسلاميا بصفة عامة ومن يقوم بهذا العمل. وسنحاول في هذا الباب ان ننتقد انتقادا بناءا الوضع الراهن. ثم سنحاول بسط المبادىء العامة التي يجب ان نعمل لها قبل ان نقدم توصياتنا لعمل اسلامي مجدي يعين على حل الأزمة الراهنة.

٢ ـ ملخص لعدد المسلمين في أوروبا وامريكا

يبين الجدول التالي اعداد المسلمين ونسبهم المئوية في كل منطقة من المناطق المختلفة التي درسناها. وسنقارن اعداد المسلمين بين سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٥١ في هذه المناطق.

المسلمون في أوروبا وامريكا حسب المناطق

اسم المنطقة	سكانها سنة ١٩٧١	عدد المسلمين سنة ١٩٥١	عدد المسلمين سنة ١٩٧١	نسبة المسلمين المئوية سنة ١٩٥١	نسبة المسلمين المئوية سنة ١٩٧١
شرق البحر الابيض المتوسط	٨٥،٠٩٣،٠٠٠	٤،٦٧٠،٠٠٠	٩،٩٤٤،٠٠٠	٦،٢	١٠،٤
غرب البحر الابيض المتوسط	٨٥،٠٩٣،٠٠٠	٣٠٠،٠٠٠	٢،٠٩٣،٠٠٠	٠،٤٠	٢،٥
شمال شرق اوروبا	٧٨،٢٧٠،٠٠٠	٦٧،٠٠٠	١١١،٠٠٠	٠،١١	٠،١٤
اوروبا الالمانية	٩٢،١١٠،٠٠٠	٢٥،٠٠٠	١،٢١٧،٠٠٠	٠،٠٣	١،٦
غرب اوروبا	١٠٣،٧٠٠،٠٠٠	١١٦،٠٠٠	١،٢٩٦،٠٠٠	٠،١٤	١،٢٥
مجموع اوروبا	٤٤٤،٢٦٦،٠٠٠	٥،١٧٨،٠٠٠	١٤،٦٦١،٠٠٠	١،٣٧	٣،٣
كندا	٢١،٤٦١،٠٠٠	١٤،٠٠٠	٦٤،٠٠٠	٠،٠١	٠،٣٧
الولايات المتحدة	٢٠٥،٢٠٠،٠٠٠	٢٠٠،٠٠٠	١،٠٠٠،٠٠٠	٠،١٣	٠،٤٩
امريكا الوسطى	٩٥،١١٢،٠٠٠	١٧٥،٠٠٠	٣٤٥،٠٠٠	٠،٣٣	٠،٣٦
أمريكا الجنوبية الاسبانية	٩٥،٠٦٢،٠٠٠	٢٦٠،٠٠٠	٣٤٤،٠٠٠	٠،٣٩	٠،٣٦
البرازيل	٩٦،١٩٠،٠٠٠	١٢٠،٠٠٠	٢٤٠،٠٠٠	٠،٢٢	٠،٢٥
مجموع امريكا	٥١٣،٠٢٥،٠٠٠	٩٦٩،٠٠٠	١،٩٩٣،٠٠٠	٠،٢٩	٠،٣٩
المجموع العام	٩٥٧،٢٩١،٠٠٠	٦،١٤٧،٠٠٠	١٦،٦٥٤،٠٠٠	٠،٨٦	١،٧٤

نرى من هذا الجدول ان عدد المسلمين تثلث في ظرف عشرين سنة في اوروبا بينما تضاعف في نفس الفترة في القارة الامريكية، كما تضاعفت نسبتهم في القارتين في نفس الفترة. وهذا يبين الاهمية التي اصبحت لهذه الجاليات والتي لم تكن لها بالامس، كما يدل ذلك على أن الجاليات الاسلامية في القارتين الاوروبية والامريكية في طور انشاء. واهم المناطق على الاطلاق هي شرق البحر الابيض المتوسط التي تضم حوالي ٦٠ في المئة من مجموع المسلمين في القارتين. ونبين في الجدول التالي الدول التي توجد فيها اعلى نسب اسلامية:

الدول ذات الكثافة الاسلامية المرتفعة في سنة ١٩٧١

الدولة	عدد المسلمين بها	نسبتهم المئوية
تركيا (اوروبا)	٣،١٠٠،٠٠٠	٩٧
البانيا	١،٥٨٠،٠٠٠	٧١
سورينام	١٠٢،٠٠٠	٢٥
قبرص	١١٧،٠٠٠	١٨،٣
يوغسلافيا	٣،٥٣٧،٠٠٠	١٧،٤
بلغاريا	١،٤٥٠،٠٠٠	١٧،٠
غويانا	٩٦،٠٠٠	١٣،٠
ترينداد وتباقو	١١٥،٠٠٠	١١،٥
جبل طارق	٣،٠٠٠	١٠،٠
المجموع	١٠،١٠٠،٠٠٠	-

ويبين هذا الجدول وجود منطقتين ذات كثافة اسلامية وهي في شرق البحر الابيض المتوسط باوروبا وعلى الشاطئ الشمالي الشرقي من قارة جنوب امريكا. كما يظهر الجدول ان حوالي ٦٠ في المئة من المسلمين يعيشون في مناطق نسبتهم تزيد فيها على العشرة بالمئة من مجموع السكان. ويبين الجدول التالي الدول التي توجد فيها اكبر اعداد من المسلمين في سنة ١٩٧١.

الدول ذات اعداد كبيرة من المسلمين

الدولة	عدد المسلمين بها	نسبتهم المئوية
يوغسلافيا	٣،٥٣٧،٠٠٠	١٧،٤
تركيا (اوروبا)	٣،١٠٠،٠٠٠	٩٧،٠
فرنسا	٢،٠٠٠،٠٠٠	٣،٩
البانيا	١،٥٨٠،٠٠٠	٧١،٠
بلغاريا	١،٤٥٠،٠٠٠	١٧،٠
المانيا الغربية	١،١٥٠،٠٠٠	١،٩
بريطانيا	١،٠٠٠،٠٠٠	١،٨
الولايات المتحدة	١،٠٠٠،٠٠٠	٠،٤٩
المجموع	١٤،٨١٧،٠٠٠	-

ويدل هذا الجدول مرة اخرى على تجمع المسلمين في عدد محدود من الدول التي لا يزيد عددها على الثمانية. فحوالي ٩٠ في المئة من المسلمين يعيشون في دول يزيد فيها عددهم على المليون نسمة.

٣ ـ دور الجاليات الاسلامية اليوم

مشكلة المسلمين في العالم اليوم هي أنه ليس لهم تنظيم عام يشملهم ويربط بينهم ويرعى مصالحهم ويتعرف على اوضاعهم كما للأديان الاخرى. ففي صدر الاسلام كانت الوحدة الاسلامية كاملة بصفة فعلية داخل دولة شاسعة معروفة الحدود وكان كل مسلم خارج تلك الدولة يحترم او يهان حسب مقدرة تلك الدولة في الدفاع عنه او الضغط على مناوئيه.

ومع الايام تلاشت الوحدة السياسية، لكن لم تتحطم الوحدة الاسلامية، بل بقي الخليفة العباسي رئيسا اسميا لكل المسلمين وبذلك كانت الاقليات

الاسلامية تنظم نفسها على غرار الدول الاسلامية المختلفة باستقلال تام وحرية مطلقة داخل تنظيم شامل يرأسه الخليفة العباسي في بغداد اولا ثم في القاهرة. وتكونت الدولة العثمانية بطريقة متواضعة، لكن تحت سلسلة من السلاطين يعدون عباقرة زمانهم، فانتشرت الدولة الى ان عمت اجزاء كبيرة من العالم الاسلامي واضافت إليه أجزاءاً اخرى فانقذت بذلك بلاد المغرب من مصير اندلسي محقق. واصبح رئيس هذه الدولة خليفة للمسلمين وصوتهم المدافع عنهم لمدة قرون طويلة الى ان خارت قوة هذه الدولة وانهزمت المرات تلو المرات ثم تحطمت نهائيا بعد الحرب العالمية الاولى والغيت الخلافة. فأصبح لاول مرة المسلمون بدون وحدة لا فعلية ولا نظرية. واستعمرت بلاد الاسلام، وابتعدت معظمها عن الاسلام بعد الاستقلال اما قولا وفعلا واما فعلا بدون قول، واصبح الاسلام يتيما في البلاد التي يكون فيها المسلمون اكثرية وبالاحرى في البلاد التي هم فيها اقلية. فنرى اليوم ان للاديان كلها تنظيما عالميا يتحدى الحدود السياسية والجغرافية سوى الاسلام الذي لا تنظيم له على هذا المستوى.

فكيف وصل المسلمون اذا في تنظيم انفسهم في اوروبا وامريكا والحال هو كما قلنا؟ وما تفسير ذلك؟ يعود ذلك الى تعاليم الاسلام التي تدفع المسلم حيث ما كان الى القيام بواجبه وتحمل مسؤولياته. وكذلك الاخوة الاسلامية التي تجعل المسلم الصادق أخا صادقا للمسلم مهما كان جنسه وقومه واصله وهذه الاخوة لا توجد الا في الاسلام. والسبب الثالث هو قوة حقيقة الاسلام التي تجعله ينتشر بطريقة عفوية ليست لغيره كلما فتح المجال لحرية للعقيدة حقيقية. وهذه القوة هي السبب في رسوخ الاسلام امام الاضطهادات الطويلة والمتواصلة.

ولنلخص الان ما رأيناه في اوروبا وامريكا فيما يخص تنظيم المسلمين وإنشاء مؤسساتهم الاسلامية ومن يقوم بذلك. ان الجاليات هي التي نظمت نفسها حتى الان وقامت ببناء مئات المساجد والمدارس عبر القارتين الكبيرتين. فاذا استثنينا مسلمي شرق اوروبا الذين ورثوا تنظيمهم عن دولة اسلامية عريقة، فمعظم الجاليات الاسلامية في اوروبا وامريكا تكونت نتيجة هجرة فردية

مكونة في كثير من الاحيان من الرجال دون النساء. وتكونت بعض الجاليات نتيجة اعتناق الاهالي للاسلام، في الولايات المتحدة الامريكية وفي فرنسا مثلا. وقيمة هذه الجاليات وقوتها على البقاء ترتكز على قيمة الافراد المهاجرين. ومهمة هؤلاء المهاجرين ضخمة اذا تبينا ان عليهم ان يؤسسوا تنظيا من لا شيء ويبنوا للاسلام جذورا في ارض وعرة. ولنحاول الان توضيح العوامل المختلفة التي تؤدي الى نجاح او فشل جالية من الجاليات.

التعليم:

جهل المهاجر هو اكبر عدو للجاليات، خاصة الجهل بالتعاليم الاسلامية، وهو سبب ضعف الجاليات التي تكونت في اوائل هذا القرن، وقد كاد يندثر الاسلام بين ابنائها. ولذلك فان التجار احسن حالا من العمال في هذا المجال. والطلاب عندما يكون ولائهم للاسلام كاملا يقومون بخدمة كبرى للجاليات، خاصة انهم بعيدون عن الطموح في الزعامات الشخصية واستعمال الاسلام لاغراضهم الخاصة. فهم اذا صلحوا يقربون بين اطراف الجالية المتشتتة ويكونون العقل المفكر لها.

الولاء للاسلام

اذا كانت هوية المهاجر الاسلامية ضعيفة او مشتركة مع هويات اخرى قومية كانت ام وطنية يكون خطر زوال الاسلام من هذا الشخص او من ابنائه في المهجر واقعا بديهيا. فالعصبية القومية تعين على تشتيت الجالية الاسلامية في بلد ما وتخلق ارتباطات لفئات مسلمة مع فئات غير مسلمة على حساب المجموعة الاسلامية وتؤخر زرع الاسلام كديانة محلية في البلاد المهجرية. يزيد على ذلك تتعارض هذه العصبية مع مبادىء الاسلام التي هي فوق الاختلافات العرقية والقومية. اما العصبية المذهبية فهي تعين كذلك على تفتيت المسلمين بتمسكهم بالجزئيات وتركهم للجوهر. واسوأ العصبيات العصبية القروية او القبلية التي تؤدي الى انشاء نوادي حمص او يبرود او النبك مثلا تتطاحن مع بعضها ولا

يربط اصحابها رباط سوى كون اباتهم كانوا يعيشون في بلدة واحدة. اما اذا انتقلت تجزئة القرية نفسها الى المهجر كعداوة عائلة زيد مثلا مع عائلة عمرو فتلك الطامة الكبرى والخطر المحدق على الجالية وذلك ما يلاحظ في كثير من الجاليات الفلسطينية واللبنانية المهاجرة.

اما اذا كانت العصبية القومية مدمجة مع الشخصية الاسلامية فذلك يعين على بقاء التعاليم الاسلامية في الجالية ويساندها وان كان يجعل تلك الجالية مغلقة لا تتقبل دخول احد اليها من المسلمين او من غيرهم. فلهذه الجالية مقدرة على البقاء ولكن ليست لها مقدرة على الانتشار ومثال ذلك الجاليات التتارية.

ومن جهة أخرى نرى ان مقدرة المسلمين المهاجرين من بلاد كانوا فيها اقلية الى بلاد اخرى هم فيها اقلية كذلك، على البقاء اقوى بكثير ممن يهاجرون من بلدان المسلمون فيها اكثرية. ومثال ذلك الجاليات الالبانية واليوغسلافية والجنوب افريقية والهندية في امريكا وبين العرب الجاليات اللبنانية. وتفسير ذلك بين، فالمسلمون في البلاد التي يكونون فيها اكثرية يتكلون على حكوماتهم في بناء المؤسسات واقامة الشرع، ويهتمون بالنواحي العبادية في الاسلام عند هجرتهم وينسون النواحي الاجتماعية. بينما المسلمون الذين يهاجرون من البلاد التي هم فيها اقلية، عددية ام فعلية، يكونون اوعى لخطر الاندماج وافهم لحلولها ويكون اهتمامهم اكبر بالمشاكل الاجتماعية ومقدرتهم على التنظيم اقوى.

المهنة

اذا كانت المهنة من شأنها ان تعين المسلمين على التجمع فهي تعين على بقائهم وشعورهم بوحدة المصير وخطر الاندماج. أما اذا كانت المهنة تضطر صاحبها الى التجوال وعدم الاستقرار فانها تقضي على الجماعات الاسلامية التي تتعاطاها القضاء المبرم. ومثال ذلك مهنة البائع المتجول التي تشتت المسلمين

اكبر تشتيت في فنزويلا وكلومبيا وشمال البرازيل وتؤخر تنظيم الجاليات الاسلامية.

ارتباط المهاجر بوطنه الاصلي

هذا سيف ذو حدين، فإذا كان معنى ذلك اهتمام المهاجر بوطنه الاصلي وكأنه يعيش فيه منتميا لأحد أحزابه وناسيا مشاكله في مهجره ومفكرا في الرجوع الى وطنه وهو يدري ان لا طاقة له لذلك، فان كان معنى الارتباط هو هذا فسيبقى واقع هذا الرجل في واد واحلامه في واد آخر وسيفيق يوما مكتشفا انه اهمل تعليم ابنائه ويرى نفسه اجنبيا داخل بيته، خاصة اذا كانت امهم على غير دينه. أما اذا كان الارتباط بالوطن الاصلي هو استمداد قوة المهاجر من قوة وطنه وتلقين الاعتزاز به لابنائه مع الاعتناء بواقع امرهم وبلادهم التي ولدوا فيها ففي ذلك قوة للاسلام ومساندة للاخوة الاسلامية العالمية وواجب ضروري لبقاء المسلمين وحدة روحية كاملة غير متجزئة.

٤ ـ دور العالم الاسلامي اليوم

لقد عملت الجاليات الاسلامية في اوروبا وامريكا منذ اوائل هذا القرن في مجال مغلق وأهملت إهمالا يكاد يكون مطلقاً من العالم الاسلامي. ومعظم العمل الاسلامي قامت به الجاليات الاسلامية نفسها بدون اي عون من العالم الاسلامي. وعندما استقلت الدول الاسلامية الواحدة تلو الاخرى أخذت بعضها تهتم بصفة سطحية بوجود هذه الجاليات. ولم يأخذ هذا الاهتمام شكلا جديا الا في السنوات الاخيرة عندما تكونت رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة واخذت تبعث الوفود لتقصي اوضاع المسلمين، وخاصة عندما اهتم الملك فيصل باحياء التضامن الاسلامي الذي كادت تحطمه سنين الاستعمار، وذلك بارساله والدنا العلامة الامام محمد المنتصر الكتاني مبعوثا خاصا لرؤساء وملوك بلاد المغرب العربي سنة ١٩٦٥. وقد جاء في الكتاب الاخضر (ص ٥٨)

للاستاذ بشير حمدي العوف نقلا عن خطاب ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر في يوم ٢٢ شباط عام ١٩٦٦ في القاهرة عن ما سماه بالحلف الإسلامي جاء فيه ما يلي : «إن الملك فيصل أوفد الشيخ محمد المنتصر الكتاني إلى دول المغرب العربي في مهمة تستهدف التشاور لإنشاء حلف إسلامي مقدس يتصدى للثورات التقدمية ولمكافحة الشيوعية بالعالـم العربي وإيجاد صيغة إسلامية لقيام الحلف».
وقد ذكر ذلك أيضاً الاستاذ بشير العوف في عدد خاص لمجلة «صدى لبنان» بمناسبة مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في لاهور في مقال له بعنوان «مع المؤتمرات الاسلامية في صراعها المرير ضد الشعوبية والعنصرية والإلحاد».

وتطورت الفكرة بعد معارضة من عارضها ومساندة من ساندها الى ان اصبحت واقعا بتكوين الامانة العامة الاسلامية على مجال الحكومات، ورابطة العالـم الاسلامي على المجال الشعبي، واصبح للمسلمين امل في استرجاع وحدة روحية انقرضت منذ نصف قرن. وكان لذلك تأثير عظيـم في تقوية الروح الاسلامية بين الجاليات ليس له مثيل. ولاول مرة بعد انقراض الدولة العثمانية، أصبحت دولة من الدول تتكلـم عن المسلمين كمسلمين وعلى تضامنهـم ومصلحتهـم ووحدة مصيرهـم بغض النظر عن انتمائهـم القومي او العرقي او المذهبي. فخلق ذلك وضعا جديدا بين الجاليات لـم يكن بالامس، اذ اصبح المسلـم في اقاصي الدنيا يعتز بدينه بعد ان كان مستحيا به، واصبحت الدول التي يعيش فيها تكن له الاحترام وتحاول مجاملته. واذا تنبهنا ان هذه الدولة التي قامت بهذا الفعل المجيد هي في نفس الوقت دولة تضـم مهبط الوحي ومرقد الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه عرفنا المكانة التي يكنها لها المسلمون من تقدير واحترام ومحبة وتطلع الى تقدمها بغض النظر عن واقعها السياسي والاقتصادي. فهي ارض المسلمين المقدسة عبر الازمان ومهد الاسلام الذي فيه شب وترعرع وذاق فيه المسلمون لذة المسؤولية والاستجابة لداعي الله. وزاد هذا الوضع تحسنا ما انعـم الله به على هذه الارض من قيادة رشيدة مسؤولة ومن خيرات تظهر فضل الله المطلق الذي ليس بعده فضل.

وليبقى كلامنا على مستوى المبادئ والاهداف يجدر بنا ان نترك الجزئيات

ونرى مخاطر العمل الاسلامي الخارجي بين الجاليات كما هو عليه الان وبصفة عامة قبل ان ندخل في التوصيات.

البعثات السياسية

كثير ما تقوم الدول الاسلامية بمساندة العمل الاسلامي عن طريق سفرائها، وهذا خطر كبير يجب تجنبه بأي حال من الاحوال لاسباب متعددة سنذكر بعضها. اهمها هي ان معظم السفارات الاسلامية وخاصة العربية منها اصبحت اسوأ دعاية للبلاد الاسلامية في بلاد المهجر لسوء اخلاق افرادها وبعدهم عن الاسلام في اغلب الاحيان. فهي تقوم بكل ما يعارض الاسلام من حفلات راقصة وتوزيع الخمور في الحفلات الرسمية واستهتار بالقيم الاسلامية ومصالح المسلمين وجهل باوضاعهم حتى بين المواطنين، مما اصبح موضع شكوى تلك الجاليات ومما ادى الى ابتعادها عن تلك البعثات كل البعد. يزيد على ذلك ان السفارات الاجنبية في بلد ما حتى اذا كان القائمون عليها من خيرة الناس تعمل لسياسة البلاد التي تمثلها، وارتباط جالية اسلامية ما ببعثة سياسية ضرر عليها لا حدود له، وفي هذا خطر على بقاء الاسلام في البلاد اذ يؤدي الى اتهام الجالية بكونها «طابورا خامسا»، ورؤيتها على انها مجموعة أجنبية لا جذور لها في الوطن، فيضعف موقفها القومي في البلاد التي تعيش فيها وتتهدد بالتحطيم المحقق اذا ساءت الاحوال بين الدولة التي تعيش فيها ودولة البعثة السياسية.

والمصيبة الكبرى والخطر المحقق الذي ليس بعده خطر والذي ضرره على الاسلام والمسلمين لا يقل عن ضرر اعداء الاسلام هو عندما يفلح سفراء مجموعة من البلاد الاسلامية او العربية في تكوين نفسهم كمجلس أمناء للجالية يقررون باسمها ما يريدون ويبيعون ويشترون ويمزقونها كل واحد حسب سياسة بلده وأوامر حكومته فيؤدي ذلك الى تحطيم مطلق لامكانيات الجالية التنظيمية وقلع لجذورها وطبعها بطابع اجنبي لا يمكنها الخروج عنه.

المراكز الاسلامية الرسمية

كانت معظم مشاريع المراكز الاسلامية الى الان فاشلة فشلا ذريعا فهي ضعيفة الفعالية عديمة الجدوى. واذا رجعنا الى هذه المشاريع في المدن المختلفة: لندن وفيينة ومجريط ونيويورك وواشنطن نرى انها كلها فاشلة، وانجحها المركز الاسلامي في مدينة واشنطن الذي اصبح بناءا سياحيا جميلا لا غير، وبعثه سياسية كغيرها، رغم اخلاص امامه وعمله الشخصي الجاد. فالمسجد ليس لمسلمي واشنطن وليس لهم فيه حرية التجمع والعمل التي لهم في المساجد التي بنوها، ولا يعلم فيه الا اعداد تافهة من الطلاب. وبصفة عامة لم ينجح المركز ان يكون مكان تجمع المسلمين كما نجحت المساجد الاخرى التي بنتها الجاليات. اما المراكز الاخرى فهي تبنى منذ عشرات السنين باموال ضخمة كان يمكن صرفها في بناء عشرات المساجد والمدارس الاسلامية، مع ضياع في المال لا يصور وسوء في التخطيط لا يغتفر وتجاهل للجاليات لا تحمد عقباه.

الائمة:

حاجة الجالية الى امام واع يعرفها بدينها وينهاها عن المنكر ويأمرها بالمعروف ويعرفها بمبادئ الشريعة وتطبيق ما يمكنهم تطبيقه منها واقع لا يجادل فيه اثنان. فامام الجالية وجهها امام الناس ومرشدها للطريق الحق ومفخرتها امام الصديق والعدو وجامعها ضد التشتيت ومطمئنها عند الخوف ومعرفها بكلام الله وحديث وسيرة امام المسلمين الاول محمد بن عبد الله صلاة الله وسلامه عليه. وبدون امام ليس للجالية وجود يذكر ولا يمكنها البقاء. ولذلك يجب ان يكون هذا الامام ذا شخصية فريدة متفانيا في خدمة المسلمين لوجه الله تاركا الدنيا وراءه جهد الامكان ذا ايمان راسخ وعلم واسع واخلاص لرسالته لا تشوبه شائبة. ويجب ان يكون الامام كذلك ذا قوة جسدية ومعنوية تساعده على تحمل المتاعب وذا معرفة بلغة القوم واوضاعهم وذا تواضع كامل وحب حقيقي لجاليته. وبصفة عامة يجب ان يتخلق الامام بخلق الاسلام في كل تصرفاته مع سعة صدر في ازاحة البدع الدخيلة على الاسلام.

وفي المهجر من الائمة من تنطبق عليهم كثير من هذه الصفات. لكن هناك آخرين دوافعهم سياسية او غير اسلامية، كخدمة سياسة بلد ما او نظام اقتصادي معين. ومنهم من يدخله الغرور فيلقب نفسه بالقاب طنانة كامام مسلمي سائر آسيا مثلا او امام المسلمين في تمبكتو وغرب افريقيا وما الى ذلك، فيبني لنفسه زعامات ويجمع الاموال ويجزئ الجالية ويحارب كل من يعمل للاسلام خارج اطاره، ويكون بصفة عامة ضررا على المسلمين عوضا عن ان يكون خادما لهم. وفي كثير من الاحيان يكون هذا الامام عديم المعرفة بالشريعة رقيق الدين متلهفا على بهارج الدنيا منتظرا زيارة اعضاء الجالية عوضا من ان يزورهم، مشتتا لجمعهم، معينا للاعداء عليهم.

الاعانات المالية

لا يجوز اعطاء اية اعانة مادية الا بعد معرفة تامة بالاوضاع والمشروع المساند، مع مشاركة الجالية. وكثير من الاعانات المادية أتت من البلاد الاسلامية عن جهل وعدم دراية الى فئات في الجالية مفرقة شجعتها على تشتيت وحدة المسلمين، او الى مشاريع عديمة الجدوى. وفي أسوإ الحالات تعطى اعانات باسم المؤسسات التي تعمل جهدها على تحطيم المسلمين والاساءة اليهم. ومثال ذلك الاعانات التي تحصل عليها اقسام الدراسات الاسلامية في الجامعات الغربية بدون محاولة الاشراف على المناهج، فتكون تلك الاموال في يد الكنيسة او اليهود او الكفرة بين من اسماؤهم اسلامية يستعملون ذلك المال للاساءة للمسلمين.

ومثال آخر المعونات التي تتوصل بها بعض المجلات دون ملاحظة محتواها وتحقيق ادعاءات القائمين عليها. ومثال ثالث الاعانات المادية التي تحصل عليها بعض الفئات الضالة الخارجة عن الاسلام قولا وفعلا لمجرد ادعاء تدعيه، فتستعمل ذلك المال لتقوية شوكتها واضعاف المسلمين ومحاربتهم.

وهنا نكرر ان لا عمل اسلامي مع الجهل، الجهل بمبادئ الاسلام والجهل بأوضاع المسلمين والجهل بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

٥ ـ مبادئ العمل الاسلامي الجدي في أوروبا وأمريكا

ان مساندة الاقليات الاسلامية واجب اسلامي على عاتق الامة الاسلامية باكملها خاصة ان هذه الاقليات تكون ما يقرب من ثلث الامة الاسلامية ويعد افرادها في امريكا واوروبا اكثر من ١٦ مليون نسمة. ويجب ان تتجه هذه الاعانة الى تركيز دعائم الجالية الاسلامية واعانتها على القيام بنفسها والاستغناء عن كل عون خارج ارضها. ويجب ان تكون المساندة ايجابية مدروسة بعيدة عن الاتهامات والشكاوى والاعمال السلبية وذلك بالعمل على تعزيز الاسلام بين الاقليات والدفاع عن حقوقها والتعاون معها للتعريف بالاسلام للعالم اجمع من مسلمين وغيرهم. ويجب ان يكون كل عمل اسلامي مستوحى من المبادئ التالية:

١ ـ الاسلام دين العالم أجمع فهو يعم الجميع ويوحد ويؤاخي وهو خدمة للبشرية جمعاء ودعوة متواصلة صالحة لكل مكان وزمان. وبذلك يجب ان يكون العمل الاسلامي فوق النعرات القومية والقبلية والمذهبية والشخصية بعيدا عن سياسة الدول الاسلامية ومشاكلها.

٢ ـ يجب ان يكون العمل الاسلامي مع الجاليات الاسلامية وفي سبيلها ومن اجلها مع احتفاظها بكل حريتها في التصرف بنفسها في اطار الاسلام وتعاليمه وبدون أي تدخل فيها او تلاعب بها.

٣ ـ يجب العمل على تقوية هذه الجاليات تنظيما وكمية ونوعا باعانتها على التنظيم وبناء المدارس والمياتم والمساجد والمستشفيات والمؤسسات الاسلامية الاخرى وتدريب الدعاة من بين أبنائها ونشر المبادىء الاسلامية فيها.

٤ ـ تقوية علاقات الجماعات الاسلامية مع بعضها البعض ومع العالم الاسلامي عن طريق المؤسسات والجماعات الاسلامية لا عن طريق المؤسسات السياسية.

٦ ـ التوصيات العامة

ونورد في ما يلي توصياتنا العامة مجمعة في نقط متسلسلة.

اظهار المثال الذي يحتذى به

أكبر عون للجاليات الاسلامية هو ان تكون الدول الاسلامية في حالة جيدة محترمة واقتصادها متقدم وشخصيتها الاسلامية كاملة. وكل ما يقوله رئيس دولة من الدول الاسلامية الكبرى خاصة العربية منها او يفعله يكون له تأثير في الجاليات المختلفة، فان كان حسنا كان أثره الجيد فيها وان كان سيئا كان الضرر الذي ليس بعده ضرر.

فلقد كان لحرب رمضان وحرب البترول تأثير جيد في الجاليات الاسلامية باكملها عربية كانت ام غير ذلك وحسنت من وضعها تحسنا ضخما. بينما كان مفعول حرب ٦٧ وضياع القدس عكس ذلك من اليأس وكسر المعنويات.

الاعتناء بالجاليات المواطنة

من واجب كل بلد ان يعتني بمواطنيه عند هجرتهم مهما كان مذهب ذلك البلد او ملته. ففرنسا مثلا تبني المدارس لكل جالياتها المنتشرة في العالم لتعليمهم لغتهم وتاريخ بلادهم، وكذلك تفعل المانيا وامريكا وكل دول العالم سوى البلاد الاسلامية وخاصة العربية منها. فكم مدرسة بنت سوريا لجالياتها في الارجنتين مثلا، ولبنان في امريكا، والمغرب والجزائر وتونس في فرنسا، والباكستان في بريطانيا، وهلم جرا. ولقد رأينا ان تركيا تقوم بواجبها القومي في هذا المجال اكثر من البلاد الاخرى. فلو ان كل سفارة من السفارات الاسلامية أسست لنفسها مدرسة تعلم فيها برامجها لابناء بلدها ولمن اراد ان يلتحق بها من ابناء البلاد المسلمين او غير المسلمين لكان ذلك كافيا في خدمة الجاليات الاسلامية خدمة فعالة.

الهجرة وتحديد النسل

الهجرة سيف ذو حدين. فاذا كانت غير منظمة وغير محددة الاهداف فهي خسارة للبلاد لا تعوض. أما اذا كانت موجهة ومنظمة فهي قوة للبلاد ان بقي المهاجر في بلاد هجرته، اذ يعين على نشر التعاليم الاسلامية ويقارب بين الافكار بين بلد هجرته وبلد اصله ويرسل ماله الى مسقط رأسه ويدافع عن حقوق وطنه الاول ويحسن اوضاعه المالية. وان رجع الى بلاده رجع وهو اغنى وأعلم وافيد لوطنه ولامته.

اما تحديد النسل خاصة في البلاد الاسلامية التي تكاد تكون كلها فارغة من السكان فهو خسارة للامة في كل الاحوال. ولقد أخذت بعض الحكومات الاسلامية تشجع هذا الوضع اما تشريعا او فعلا بتشجيع الاجهاض ومساندته بين المواطنين. وفي كل هذه الحالات تكون هذه الحكومات تخفي عجزها في إيجاد حلول لتقدم بلدانها. ونحن نرى اليوم ان البلاد المتقدمة كلها في حاجة الى الاعداد الهائلة من البشر فهي تشجع التوالد بين مواطنيها وتفتح ابوابها لهجرة متواصلة.

والاجدر بالبلاد الاسلامية وحكوماتها ان لم يكن باستطاعتها تأمين العمل لمواطنيها ان تفتح باب الهجرة لهم للبلاد التي تحتاجهم مع تنظيم هذه الهجرة ومتابعتها بالمدارس والمساجد والائمة ومساندتها والحصول على ضمانات كافية لها من البلاد التي يعملون بها وتخصيص قدر كاف مما يرسلونه لبلدهم من اموال لبناء المدارس والمستشفيات لهم، وحمايتهم من الظلم والاضطهاد. اما الهجرة الحالية لاوروبا فهي هجرة مستعبدين، وإن كانت تركيا قد وصلت في السنين الاخيرة الى تحسين هذا الوضع بعض الشيء.

التوصيات العامة

ولتطبيق الاهداف التي ذكرناها نوصي بما يلي:

١ ـ تمثيل الاقليات الاسلامية في كل المجالات الحكومية او الشعبية او

الثقافية التي تكون رابطة الاسلام هي رابطتها وذلك بمعدل ثلث للاقليات لكل ثلين للاكثريات.

٢ ـ اعانة الجاليات على تأسيس اعداد كافية من المؤسسات الاسلامية مس مراكز اسلامية ومدارس ابتدائية وثانوية وجامعات اسلامية على ان يتبع التعليـم في هذه المدارس والجامعات المناهج الرسمية في البلاد التي توجد فيها مع تعليـم الاسلام واللغة العربية. وعلى ان يتكون كل مركز اسلامي من مسجد ومدرسة وناد للجالية ومستوصف حسب الحاجة. وذلك ابتداء بتعزيز المؤسسات القائمة.

٣ ـ انشاء مياتـم لاطفال المسلمين بين الجاليات الاسلامية.

٤ ـ حث المجموعات الاسلامية على تنظيـم نفسها على اساس وطني ومعنى ذلك ان يكون في فرنسا مثلا تجمع اسلامي يجمع مسلمي فرنسا كلهـم وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة، وهلـم جرا.

٥ ـ حث هذه الجمعيات الوطنية على تنظيـم نفسها في مجالس اقليمية تجمع بلدان المناطق المجاورة كاوروبا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية.

٦ ـ تكوين مجلس اعلى للمظمات الاسلامية تمثل فيه هذه المجالس الاقليمية وتضـم الاقليات والاكثريات وليكون مقره مكة المكرمة عاصمة الاسلام. على ان يقوم هذا المجلس بالتوجيه العام لنشر التعالير الاسلامية وربط الصلة بين المظمات العالمية الاسلامية.

٧ ـ تقوم مؤسسة اسلامية خاصة بالاشراف على المناهج الاسلامية والعربية التي يجب ان تعلـم في المدارس والجامعات التي تؤسسها الجاليات وتنسقها وتعين على ترجمتها الى اللغات المختلفة.

انشاء المؤسسات الاسلام

يجب ان تنشأ هذه المؤسسات من طرف الجاليات نفسها وتحت رعايتها وبادارتها على ان تعان هذه الجاليات من طرف العالـم الاسلامي اعانة فعلية.

وفي هذا المجال نوصي المسلمين والبلاد الاسلامية بما يلي:

١ ـ ان تهيأ مدارس بين الاقليات وفي البلاد الاسلامية لتدريب الدع..

وتعريفهـم بالاحوال الاجتماعية والسياسية للبلاد التي سيعملون فيها بما في ذلك تعليمهـم لغة المسلمين بها ، وارسال هؤلاء الدعاة باعداد كافية للجاليات التي لها الحاجة اليهـم. على ان يكون هؤلاء الدعاة في خدمة الجالية وان يبتعدوا عن التدخل في شؤونها التنظيمية ما دامت في اطار التعاليـم الاسلامية.

٢ ـ انشاء كراس اسلامية في الجامعات الاوروبية والامريكية وجزائر الهند الغربية والبلاد الاخرى ومساندتها على ان تقوم لجنة من المسلمين ذوي العلـم والوعي والاخلاص باختيار من يقوم على هذه الكراسي من بين المخلصين من المسلمين وايقاف اي عون مادي او معنوي للكراسي الموجودة التي تشرف عليها الكنيسة النصرانية واليهودية العالمية.

٣ ـ ترجمة معاني القرآن الكريـم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلـم ونشر الكتب الاسلامية لاهـم اللغات الدارجة بين المسلمين ومراجعة الكتب المنشورة والتعريف بالمدسوس منها.

٤ ـ جعل اللغة العربية لغة رسمية فعلا وقولا للامة الاسلامية والعمل على نشرها بتعليمها في كل المؤسسات الاسلامية بين الاقليات والاكثريات حتى تصبح لغة تفاهـم بين المسلمين.

٥ ـ العمل على تأسيس بيوت للطلبة المسلمين في الجامعات التي يكثر فيها المسلمون ليكون الطلبة حاملي الرسالة المحمدية للاقليات وليزيدوا في تشبثهم بالاسلام ابان دراستهـم ويعودوا لبلدانهـم وهم احسن اسلاما.

٦ ـ تخصيص منح دراسية كافية للطلاب المسلمين من الاقليات لدراسة الاسلام واللغة العربية خاصة، وكذلك العلوم والطب والهندسة في المدارس والجامعات بالبلاد الاسلامية مع الاخذ بعين الاعتبار زيادة مخصصات الطالب المتزوج الذي يحضر عائلته ودفع اجرة نقلهم.

٧ ـ ارسال بعثات دورية من المقرئين للقرآن الكريـم والمحاضرين الدعاة للجاليات الاسلامية واستقبال بعثات من شبابهـم المسلـم لزيـارة البـلاد الاسلامية في دورات ثقافية وتعليمية.

وسيلة العمل الاسلامي

ولتطبيق هذا البرنامج نوصي بما يلي :

١ ـ فتح صندوق تموله الدول الاسلامية للقيام بالاعانات الضرورية للاقليات الاسلامية على ان تخصص البلدان الاسلامية على الاقل واحد في المئة من صادراتها لهذا الصندوق .

٢ ـ الاستناد في العمل الاسلامي على الجاليات نفسها استنادا مطلقا .

٣ ـ للجالية نفسها ان تبحث في طرق تمويل مؤسساتها الاسلامية وذلك بالمطالبة بحقوقها حسب قوانين البلدان التي تعيش فيها وباحياء فريضة الزكاة وبالتعاون مع افرادها حتى تصبح الجالية مستقلة عن كل عون خارجي .

٤ ـ تقديم مساعدات لكل جالية تعينها على الاستقلال بنفسها بالطرق التالية :

أ) توفير قروض بدون فوائد للمنظمات الاسلامية لفترات متوسطة الامد لتمويل المشاريع الاسلامية بما في ذلك المشاريع الاقتصادية التعاونية .

ب) توفير مساعدات مالية توضع لها قواعد مدروسة لمساعدة برامج واضحة محددة تساهم بها المنظمات في مجالات تعليم الاسلام للمسلمين والدعوة له بين غير المسلمين .

ج) السعي لدى الدول الاسلامية التي تستورد بضاعتها من الدول غير الاسلامية بان تشترط بأن تكون البضاعة المستوردة من تلك البلاد حاملة شهادة من المركز الاسلامي الاعلى لاتحاد الجمعيات الاسلامية فيها ان وجد ، لجودتها وصلاحيتها للتصدير .

د) السعي لدى الحكومات الاسلامية لكي تشجع ذوي المقدرة والخبرة والامانة من المسلمين على تشكيل شركات تجارية مشتركة من بين الجاليات والحكومات او المسلمين في البلاد الاسلامية لتوريد وتصدير البضائع .

٥ ـ انشاء لجنة دائمة للاقليات الاسلامية لتشرف على تطبيق خطة مدروسة محددة الاهداف ابتداءاً بخطة خماسية اولى تتبعها خطط خماسية اخرى لتقوية الجاليات الاسلامية .

٦ـ انشاء مكتب دائم للاقليات لجمع المعلومات عن الاقليات الاسلامية ونشر ما يعلـم من اضطهادات لبعضها وضياع حقوقها وخروج بعض افرادها عن الاسلام وذلك عن طريق نشرات دورية.

الاقليات المضطهدة

أما توصياتنا في ما يخص الاقليات التي لا يسمح لها بتأسيس مؤسساتها الاسلامية والبلاد التي يضطهد الاسلام فيها اضطهادا مباشرا وحيث يقتل المسلمون حيسا او معنى او كلاهما كالبانيا وبلغاريا وبلدان اخرى فهي كما يلي :

١ ـ تعريف المؤسسات الدولية والرأي العام العالمي بهذه الاجراءات المضادة لحقوق الانسان المعترف بها دوليا واستنفار المسلمين للدفاع عن مصالحهـم والمطالبة بحقوقهم المشروعة.

٢ ـ حث البلاد الاسلامية على جعل معاملة المسلمين في أي بلد ميزانا لصداقة او عداوة ذلك البلد.

٣ ـ بث برامج اذاعية تعليمية لتلك البلدان لتعويض المسلمين فيها عن حرمانهم من التعليـم الاسلامي وذلك باللغة الشائعة بينهـم.

٤ ـ وفي الحالات القصوى حيث يذبح المسلمون ويخرجون من ديارهـم فعلى المسلمين في العالـم اجمع ان يتذكروا واجب الجهاد في سبيل الله لانقاذ انفسهـم واخوانهـم في العقيدة بكل ما يستطيعون من قوة. فالمسلم من اعزه الله بعزة الاسلام، ولا يمكن لأي مسلم في اي ارض ان يعد نفسه عزيزا اذا كان اخوانه اذلاء في اي بلد آخر.

٧ ـ التوصيات الخاصة بكل دولة

يمكن تجزئة دول اوروبا وأمريكا إلى مجموعتين : دول لا يتعدى عدد سكانها العشرة ملايين نسمة بكثير، وهي ما سنسميها بالدول الصغيرة، ودول يتعـدى عدد

سكانها أضعاف ذلك وهي الدول الكبيرة ، ونوصي لكل مجموعة من المجموعتين بتنظيم إسلامي خاص . فالمجموعة الاولى يكون فيها التنظيم مركزيا ، ومن الافضل أن يكون التنظيم في المجموعة الثانية اتحاديا .

فالعاملان الاساسيان اللذان يقرران كيفية تجميع المسلمين هما عدد المسلمين ومساحة الارض التي ينتشرون فيها . فإذا أخذنا مثلا دولة من الدول ، واجتمع في إحدى مدنها والمنطقة المجاورة لها عدد من المسلمين يزيد على العشرين رجلا وامرأة أو حوالي عشر عائلات ، أصبح من واجبهم تنظيم أنفسهم في جماعة إسلامية تحت إسم جمعية . وعليهم ان يكتبوا دستورها بما يوافق الشرع وأن يسجلوها في الدوائر الحكومية لتكون لها صبغة قانونية ، ويجب أن تكون هذه الجمعية مفتوحة لجميع المسلمين على اختلاف أجناسهم وأحوالهم . ويكون من مهام الجمعية القيام بالشعائر الاسلامية من صلاة الجمعة والأعياد والقيام بتعليم الاطفال والقضاء بالشرع الاسلامي في الاحوال الشخصية حسب الإمكان على أن تكون للجمعية لجنة تنفيذية منتخبة مرة كل سنة أو كل سنتين من طرف المسلمين البالغين ، ويكون مركز الجمعية في أول الامر بيوت المسلمين .

وعندما يتزايد عدد المسلمين يمكنهم الإكتتاب لاستئجار مركز موقت ، ثم لبناء مسجد ومدرسة إسلامية كافية لهم . ومع تقدم الجماعة الأسلامية يجب عليهم أن يخصصوا أوقافاً لرواتب الأمام ومدرسي الاطفال الاسلام واللغة العربية . ويجب أن يكون الامام عضوا في اللجنة التنفيذية بحكم منصبه على أن يكون أعرف المسلمين بأمور دينه . ويبقى نفس التنظيم يكبر وينتشر حتى يصل عدد المسلمين إلى عشرة آلاف شخص أو ٢,٠٠٠ عائلة داخل دائرة مركزها المركز الاسلامي وقطرها لا يزيد على المئة كيلو متر . ولا يسمح بتأسيس مركز اسلامي آخر داخل هذه الدائرة إلا إذا زاد عدد المسلمين على العشرة آلاف ، فإذا كان مثلاً داخل هذه الدائرة حوالي مئة ألف مسلم يجب أن تكون لهم عشرة مراكز كل واحد منها في منطقة من مناطق تجمعهم .

ويجب أن تعمل هذه الجماعة النواة على تنظيم المسلمين خارج دائرتها الجغرافية في الدولة التي توجد فيها . وإذا تكونت هكذا في داخل دولة ما جماعتان

أو أكثر، يجب أن تجتمع هذه الجماعات في مجلس أعلى للمسلمين في تلك الدولة. ويكون هذا المجلس منتخب من طرف أعضاء اللجان التنفيذية للجماعات ومن بين أعضائه ويحدد دستوره باتفاق الجماعات المختلفة. ويكون هذا المجلس هو المسؤول على المؤسسات الاسلامية من مدارس ومساجد وأوقاف وجرائد ونشاطات، وأعضاء اللجان التنفيذية بمثابة مجلس استشاري للمجموعة الاسلامية بينما يكون أئمة المسلمين أعضاء بحكم منصبهم وينتخبون بينهم أعلمهم ليكون رئيس علمائهم والمفتي بينهم. ويكون هذا المفتي عضو في المجلس الأعلى الإسلامي بحكم منصبه. ويكون هذا المجلس هو المسؤول أمام الحكومة في المطالبة بحقوق المسلمين والاعتراف بهم إذا لم يكن هناك اعتراف. ووظيفة المفتي هي السهر على أن يكون كل ما يقوم به المجلس الاسلامي والجماعات الإسلامية متمشيا مع الاسلام ومبادئه.

وفي الدول الكبيرة ينظم مجلس كالذي ذكرناه في كل ولاية أو مجموعة ولايات محلية وتجتمع هذه المجالس في اتحاد للمجالس الاسلامية لتلك الدولة. وينتخب في هذه الحالة أعضاء لجنة تنفيذية الاتحاد من بين أعضاء المجالس الذين يكونون مجلس الاتحاد الاستشاري. وتحدد واجبات الاتحاد وواجبات المجالس الخاصة بموجب دستور يتفق عليه المسلمون، ويختار رؤساء علماء المجالس الاسلامية المحلية أعلمهم ليكون إمامًا للمسلمين في تلك الدولة. ولهم أن يعزلوه إذا بدر منه ما يخالف الشرع الاسلامي أو مصلحة المسلمين.

يجب أن تعمل هذه المجالس على تأسيس مدرسة ابتدائية إسلامية لكل عشرة آلاف مسلم ومدرسة ثانوية إسلامية لكل مئة ألف مسلم، على أن يكون التعليم فيها يتبع البرنامج الرسمي للدولة التي تقع فيها المجموعة الاسلامية مع تعليم المبادئ والعلوم الإسلامية واللغة العربية. وتفتح جامعة إسلامية لكل مليونين من المسلمين لتخريج الائمة والمدرسين والمرشدين والدعاة والباحثين. كما يجب أن تفتح مياتم إسلامية ومستشفيات حتى يحافظ اليتيم على طابعه الإسلامي ويعالج المريض بروح إسلامية.

ولندرس الوضع الآن في كل قارة على حدة مبتدئين بأوروبا. أما الدويلات

الصغيرة جداً فيجب أن يتنظم المسلمون فيها في جماعة واحدة وحول مركز واحد، وهذه الدويلات هي اللوكسمبورغ ومالطة وجبل طارق وسان مرينو واندرة ومناكو وليشتنستاين.

أما الدول الصغيرة فيجب أن يكون لها مجلس واحد كما ذكرنا من قبل، وسوف لا ندخل في هذه المجموعة القسم الاوروبي من تركيا الذي هو تابع لدولة لها تنظيم إسلامي عريق وباق رغم ما مر عليه من محن.

ألبانيا:

بها ١،٥٨٠،٠٠٠ مسلم. وهم يكونون ٧١ في المئة من السكان. كان لهم تنظيم محكم كما للمسلمين في أية دولة إسلامية، ولكن الشيوعيين منعوه اليوم واخذوا يحاربون الاسلام. ويوجد بألبانيا عدد كاف من المساجد لكنها كلها مغلقة، وفي البلاد عدد كاف من المدارس لكن لا يعلم فيها الاسلام ولا اللغة العربية. وكان من المفروض أن تكون في تيرانة جامعة إسلامية.

بلغاريا:

بها١،٤٥٠،٠٠٠ مسلم اي١٧في المئة من السكان. كان لهم تنظيم جيد اصبح عديم الجدوى لأن الدولة تحارب الاسلام. بها عدد كاف من المساجد أغلق أكثره. يجب أن تكون للمسلمين على الأقل ١٤٥ مدرسة ابتدائية و١٥ مدرسة ثانوية وجامعة إسلامية، وليس لهم أي شيء من ذلك.

هولاندا:

بها١٣٢،٠٠٠مسلم من أصول مختلفة ولقد كونوا في السنة الماضية اتحادا شاملا لجمعياتهم، لهم عدة مراكز إسلامية متواضعة وبنوا مسجدهم الاول سنة ١٩٧٥. لم يعترف بالاسلام رسميا بعد. يجب أن يكون لهم ١٤ مركزا اسلاميا على الاقل و١٤ مدرسة ابتدائية ومدرستان ثانويتان. ليس لهم شيء من ذلك. ولكنهم وصلوا إلى تنظيم شامل على مستوى الدولة.

بلجيكا:

بها١٢١،٠٠٠مسلم وهم منظمون حول مركز بروكسل الاسلامي ولقد اعترف بهم رسميا وسمحت الدولة بالتعليم الاسلامي في المدارس العامة. وهم بحاجة إلى

عشرة مساجد أخرى وإلى ١٣ مدرسة إبتدائية إسلامية ومدرستان ثانويتان.

قبرس:

بها ١١٧،٠٠٠ مسلم ونسبتهم ١٨،٣ في المئة من السكان، تنظيمهم كامل وجيد ولهم عدد كاف من المدارس والمساجد.

اليونان:

تنظيمهم جيد في طراقية ويكاد ينعدم في المناطق الأخرى ولهم عدد كاف من المساجد والمدارس الابتدائية والثانوية، يحتاجون إلى مساندة لتحسين وضعهم الاجتماعي والثقافي. ويجب أن ينظموا جالية رودس ويبنوا على الاقل مدرستين ابتدائيتين إسلاميتين هناك.

النمسا:

بها ٣٥،٠٠٠ مسلم. لهم تنظيم شامل في العاصمة، لكنه ضعيف في المدن الأخرى يحتاجون إلى أربعة مراكز إسلامية على الأقل وليست لهم سوى شقة في فيينة تستعمل مسجدًا ومركزًا، وهم في حاجة إلى أربع مدارس إسلامية.

سويسرا:

بها ٣٠،٠٠٠ مسلم، تنظم المسلمون في مدينة جنيف فقط وهم في حاجة إلى تنظيم شامل بالطريقة التي ذكرناها آنفا. وأسس مسلمو جنيف مركزًا إسلاميًا، وهم يعملون على بناء مسجد بمساندة الدول العربية والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة. ويا حبذا لو تنظم المسلمون في المدن الاخرى، فالمسلمون في حاجة إلى أربع مراكز إسلامية وأربع مدارس ابتدائية على الأقل.

السويد:

بها ١٧،٠٠٠ مسلم، لم يتنظموا إلا في ستوكهولم، ولهم مركز متواضع. وهم في حاجة إلى تنظيم شامل وإلى مركزين اثنين على الأقل ومدرستين.

الدانمارك:

بها ١٦،٠٠٠ مسلم، يحاولون تنظيم انفسهم في كوبنهاكن واورهوس ولهم اماكن للصلاة متواضعة. يحتاجون إلى تنظيم شامل وإلى مركزين ومدرستين ابتدائيتين.

أما الدول الأخرى فيوجد ٥،٠٠٠ مسلـم في كل من النرويج والمجر و٢،٠٠٠ مسلـم في إيرلاندا و١،٥٠٠ مسلـم في فنلاندا وألف مسلـم في البرتغال وأقل من ذلك في آيسلاندا . ويوجد تنظيـم ومراكز إسلامية في فنلاندا والنرويج وايرلاندا والبرتغال . ويوجد تنظيـم ضعيف في المجر بينما لا يوجد في آيسلاندا لا تنظيـم ولا مركز .

ولنرى الآن الدول الكبيرة مبتدئين بالتي يوجد فيها أكبر عدد من المسلمين .

يوغسلافيا :

بها ٣،٥٣٧،٠٠٠ مسلم اي ١٧،٤ في المئة من السكان وهم الآن منظمين تنـظيا جيدًا ولهـم مجالس إسلامية في أربع ولايات وهي ولاية البشناق والهرسك وولايات مقدونية وقصوة والجبل الاسود ، ولهـم مجلس أعلى مركزه عاصمة ولاية البشناق والهرسك سرايوة . ويا حبذا لو عـم هذا التنظيـم المجموعات السياسية الاربع الأخرى بحيث تشترك في المجلس الأعلى ثمانية مجالس محلية عوضًا عن أربعة . ولنرى الوضع الآن في كل وحدة من هذه الوحدات الثمانية .

(١) جمهورية البشناق والهرسك : سكانها ٣،٧١٧،٠٠٠ نسمة ومساحتهـا ٥١،١٢٩ كيلومترًا مربعًا . بها من المسلمين ١،٤٥١،٠٠٠ نسمة او ٤١،٥ في المئة من السكان . للمسلمين تنظيـم محكم وجيد ولهم مدرسة ثانوية لتخريج الائمة وعدد كبير من المساجد ، وهم ينوون بناء جامعة إسلامية . وعاصمة الولاية هي مقر المجلس الاسلامي الاعلى . لعلماء الجمهورية مجلس إسلامي محلي . والولاية في حاجة إلى ١٤ مدرسة ثانوية إسلامية اخرى .

(٢) ولاية قصوة : سكانها ١،٢٤٢،٠٠٠ نسمة ومساحتها ١٠،٨٨٧ كيلـو متراً مربعاً وبها ١،٠١٠،٠٠٠ مسلـم أو ٨١ في المئة من السكان . للمسلمين تنظيـم جيد لكن ينقصهـم العلماء والأئمة كما ان لهـم مساجد كثيرة في حاجة إلى الترميـم . توجد في بريشتينة عاصمة الولاية مدرسة ثانوية إسلامية ، وبها مجلس إسلامي . والولاية بحاجة إلى عشر مدارس ثانوية إسلامية أخرى والى جامعة إسلامية على غرار التي ينوي المسلمون بناءها في سرايوة على أن تكون لغتها الألبانية . وتكون مركز إشعاع لجميع الألبان في العالم .

(٣) جمهورية مقدونية : سكانها ١،٦١١،٠٠٠ ومساحتها ٢٥،٧١٣ كيلـو متراً مربعًا . وبها ٤١٨،٠٠٠ مسلـم أو ٢٥ في المئة من السكان . بها مجلس إسلامي في العاصمة سكوب . وفيها عدد كبير من المساجد في حاجة الى ترميـم ، ولا توجد بها مدارس إسلامية وهي بحاجة إلى خمس مدارس ثانوية إسلامية .

(٤) جمهورية الجبل الاسود : سكانها ٥٣١،٠٠٠ نسمة ومساحتهـا ١٣،٨١٢ كيلو مترًا مربعًا ، بها ١١٩،٠٠٠ مسلـم أو ٢٢ في المئة من السكان . تحتاج إلى مدرسة ثانوية إسلامية في عاصمتها تيتوغراد . وبها مجلس إسلامي .

(٥) جمهورية صربيا : سكانها ٥،٢٥٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٥٥،٩٦٨ كيلـو متراً مربعاً . بها ٣٠٣،٠٠٠ مسلم أو ٦ في المئة من السكان يعوزهـم التنظيـم والمساجد والأئمة . وهناك محاولة لتنظيـم المسلمين حول مسجد بلغراد . وهناك بعض المساجد في حاجة الى ترميم . ولقد هدمت معظـم مساجد الجمهورية في الماضي . المسلمون في حاجة إلى ٣١ مسجد على الأقل وليس لهـم سوى بضعة مساجد . وهـم في حاجة إلى ثلاث مدارس ثانوية . وعندما ينظـم المسلمون تنظيًا كاملاً في هذه الجمهورية يصبح من الواجب إنشاء مجلس أعلى مركزه بلغراد يكون عضوًا مع المجالس السبعة الأخرى لانتخاب المجلس الإسلامي الاعلى في سرايوة .

(٦) جمهورية كرواطيا : سكانها ٤،٣٤٦،٠٠٠ نسمة ومساحتهـا ٥٦،٥٣٨ كيلومترًا مربعًا . وبها ١٢٤،٠٠٠ مسلـم أو ٣ في المئة من السكان . يوجد مشروع لمركز إسلامي كبير في زاغرب عاصمة الولاية كما توجد مساجد في بعض المدن الأخرى لكن عددها لا يكفي . والمسلمون في هذه الولاية في حاجة إلى ١٣ مسجدا ومركزا إسلاميا وإلى مدرستين ثانويتين . وبعد تنظيم المسلمين يمكن تشكيل مجلس يمثلهم في المجلس الأسلامي الاعلى في سرايوة .

(٧) ولاية فوجفدينا : سكانها ١،٩٣٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٢١،٥٠٦ كيلـو مترا مربعا ، وبها حوالي ٢٢،٠٠٠ مسلـم ليس لهـم تنظيـم . وهـم في حاجة إلى تنظيـم شامل وإلى ثلاث مراكز إسلامية . ويمكن تكوين مجلس إسلامي لهـم يمثلهـم في المجلس الإسلامي الأعلى .

(٨) **جمهورية سلوفينيا**: سكانها ١،٦٩٧،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٢٠،٢٥١ كيلومتراً مربعاً، بها أقل من عشرة آلاف مسلم وليس لهم تنظيم ولا مركز، وهم في حاجة إلى مركز إسلامي وتنظيم وتمثيل في المجلس الاسلامي الاعلى. يوجد مشروع لبناء مركز إسلامي في ليوبليانة، عاصمة الجمهورية.

فرنسا:

بها ٢،٠٠٠،٠٠٠ مسلم أو ٣،٩ في المئة من السكان. وهم في حالة سيئة من سوء النظيم. وهم يحتاجون إلى ٢٠٠ مركز إسلامي على الأقل وليس لهم منها سوى ثلاثة أو أربعة مراكز، ويحتاجون إلى ٢٠٠ مدرسة ابتدائية و٢٠ مدرسة ثانوية وجامعة. وليس لهم من ذلك شيء. وجالية فرنسا هي مثال الجالية التي تحتاج إلى تنظيم جذري شامل. ولا يمكن ذلك الاّ بتجزئة البلاد إلى حوالي سبع مناطق تتقارب في عدد سكانها، وتأسيس جمعية إسلامية في عاصمة كل منطقة من هذه المناطق تعمل على تنظيم المسلمين في منطقتها على المنوال الذي ذكرناه آنفا. ثم تتكون الجمعيات الإسلامية في كل منطقة على أساس مجلس إسلامي، وتعمل هذه المجالس منذ نشأتها على تكوين المجلس الإسلامي الفرنسي الاعلى، وتمثل كل جمعية من هذه الجمعيات السبع منطقتها موقتا إلى أن تنظم المجموعات الإسلامية في منطقتها. ويمكن أن يكون مركز المجلس الإسلامي الاعلى باريز أو غيرها من المدن. وبشكل مبدئي نقترح تنظيم الجاليات الاسلامية في اتحاد مكون من كل منطقة من المناطق التالية. وهي مبيَّنة في الرسم رقم ٤١ كما يلي:

(١) **منطقة باريز**: وتضم باريز الكبرى وضواحيها وهي مقاطعات إيفلين وإسون وفال دواز. وعدد سكان هذه المنطقة ٩،٢١٨،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٦،٠٩١ ميلومتراً مربعًا. ويمكن أن يكون مركز هذا التجمع مسجد باريز إذا اصبح في أيد سليمة.

(٢) **منطقة الشمال**: وتضم مقاطعات بيكاردي وبادي كالي والشمال والاردين

وسان إي مارن ومقاطعتين من الشامبين ومقاطعة من اللورين. سكانها ٧،٥٨٨،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٦٠،٩٦١ كيلو متراً مربعاً. ومركزها مدينة ليل.

(٣) **منطقة المانش**: وتضم النورماندي وبريطانيا واكثر مقاطعات اللوار ومقاطعة أور إي لوار. وتحدها شرقاً منطقة باريز ومنطقة الشمال والمنطقة الوسطى وجنوبًا منطقة الأطلسي. وعاصمتها مدينة رين. وسكانها ٧،٩٧٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٨٨،٣٠٧ كيلومتراً مربعاً.

(٤) **منطقة الشرق**: تحدها شرقاً المانيا وسويسرا وإيطاليا وشمالاً ألمانيا واللوكسمبورغ وغربًا منطقة الشمال والمنطقة الوسطى وجنوبًا منطقة البحر الابيض المتوسط. وتضم الالزاس ومعظم اللورين والفرانش كونتي وجبال الألب الشمالية ومقاطعات الرون الشرقية. وعاصمتها بوزنسون. وسكانها ٧،٥٣٤،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٨٤،٠١٦ كيلومترا مربعا.

(٥) **المنطقة الوسطى**: تحدها شمالاً منطقة الشمال ومنطقة باريز ومنطقة المانش وغرباً منطقة الأطلسي وجنوبًا منطقة البحر الابيض المتوسط وشرقًا منطقة الشرق. وسكانها ٦،٥٥٩،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٩٨،٣٢٦ كيلومترًا مربعًا. وعاصمتها ليون.

(٦) **منطقة الأطلسي**: تحدها شمالاً منطقة المانش وغرباً المحيط الأطلسي وشرقاً المنطقة الوسطى ومنطقة البحر الابيض المتوسط وجنوبًا اسبانيا. وبها ٦،٠٥٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٩٩،٠٦٣ كيلومترًا مربعًا. وعاصمتها بوردو.

(٧) **منطقة البحر الابيض المتوسط**: تحدها شرقاً إيطاليا وجنوباً البحر الابيض المتوسط وأسبانيا وغربًا منطقة الأطلسي وشمالاً المنطقة الوسطى. وسكانها ٦،٨٣١،٠٠٠ نسمة، ومساحتها ٩٨،٩٨٨ كيلومترًا مربعًا. وعاصمتها مرسيلية.

ألمانيا الغربية:

بها ١،١٥٠،٠٠٠ مسلم أو ١،٩ في المئة من السكان. وللمسلمين تنظيم محلي متواضع وبعض المراكز الاسلامية لكن عددها صغير للغاية. فهم في

حاجة إلى ١١٥ مركز ومسجد وإلى ١١٥ مدرسة ابتدائية و ١٢ مدرسة ثانوية وجامعة إسلامية. ويجب تنظيم المسلمين تنظيما كاملاً على مجال الاتحاد الألماني وذلك بتجزئة ألمانيا إلى ثمان مناطق، ينظم المسلمون أنفسهم في كل منطقة منها بتكوين مجلس إسلامي محلي. وتتحد المجالس المحلية في مجلس إسلامي أعلى لكل ألمانيا. ويمكن تجزئة المانيا إلى المناطق التالية:

(١) **برلين الغربية**: سكانها ٢،٠٨٤،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٤٨٠ كيلو متراً مربعاً

(٢) **بافاريا**: سكانها ١٠،٦٩١،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٧٠،٥٤٧ كيلو متراً مربعاً وعاصمتها ميونيخ.

(٣) **بادن - وتانبرغ**: سكانها ٩،٠٥٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٣٥،٧٥٠ كيلومترًا مربعًا وعاصمتها شتوتغارت.

(٤) **راينلاند بلاتينات**: وندخل في هذه المنطقة ولاية السار. سكان المنطقة ٤،٨٠٠،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٢٢،٤١١ كيلومترًا مربعًا وعاصمتها كوبلانس.

(٥) **شمال الرين ووستفاليا**: سكانها ١٧،١٣٨،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٣٤،٠٥٤ كيلو متراً مربعاً. وتكون عاصمتها اما آخن أو كلونيا.

(٦) **ساكسونيا السفلى وبريمن**: سكانها ٧،٩٢٠،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٤٧،٨٠٩ كيلومتراً مربعاً. وعاصمتها بريمن.

(٧) **شلاشفيك هولشتاين وهامبورغ**: سكانها ٤،٣٢٥،٠٠٠ نسمة ومساحتها ١٦،٤٣١ كيلومترًا مربعًا. وعاصمتها هامبورغ.

(٨) **هيسن**: سكانها ٥،٤٩٠،٠٠٠ نسمة ومساحتها ٢١،١١٢ كيلو متراً مربعاً وعاصمتها فرانكفورت.

المملكة المتحدة:

بها حوالي مليون مسلم أو ١،٨ في المئة من السكان. وهم منظمون تنظيما لابأس به على المستوى المحلي لكن تنظيمهم الشامل غير موجود. وهم بحاجة إلى مئة مركز إسلامي بنوا منها حوالي العشرة، وبحاجة إلى مئة مدرسة ابتدائية وعشر مدارس ثانوية وجامعة إسلامية. ونقترح تجزئة المملكة المتحدة إلى ١٢

منطقة يكون في كل منطقه منها مجلس إسلامي. وتتحد المجالس الإسلامية الإثنا عشر في مجلس إسلامي أعلى. ونوصي أن تكون هذه المناطق كما يظهر في الرسم رقم ٤٢، وهي:

(١) **سكوتلاندا**: سكانها ٥،٢٢٤،٠٠٠ نسمة وعاصمتها أدمبرة.

(٢) **الويلز**: سكانها ٢،٧٢٥،٠٠٠ نسمة وعاصمتها كارديف.

(٣) **ايرلاندا الشمالية**: سكانها ١،٥٢٨،٠٠٠ نسمة وعاصمتها بلفاست.

(٤) **لندن الكبرى**: سكانها ٧،٢٨١،٠٠٠ نسمة.

(٥) **المنطقة الجنوبية**: وتضم مناطق الجنوب كلها إلى مدينة برستول كما تضم جزيرة رابت وجزر القنال. وسكانها ٩،٩٧٠،٠٠٠ نسمة. وعاصمتها سوثامبتون.

(٦) **المنطقة الوسطى الجنوبية**: وتضم المقاطعات الانجليزية شمال لندن إلى نورفولك ومن البحر شرقًا إلى ولاية الويلز غربًا. وسكانها ٨،٢٩٥،٠٠٠ نسمة وعاصمتها كامبريج.

(٧) **المنطقة الوسطى الشمالية**: وتضم المناطق الانجليزية من بيرمنغام إلى منشستر ومن بحر الشمال شرقًا إلى بحر الويلز. وعاصمتها بيرمنغام. وسكانها ٧،٣٩٨،٠٠٠ نسمة.

(٨) **منطقة الشمال الغربي**: وتضم المناطق المجاورة لمنشستر إلى سكوتلاندا شمالاً بما في ذلك جزيرة مان. وعاصمتها منشستر. وسكانها ٦،٢٣٨،٠٠٠ نشمة.

(٩) **منطقة الشمال الشرقي**: وتضم المناطق الشرقية الانجليزية جنوب سكوتلاندا. وسكانها ٧،٥٤٩،٠٠٠ سمة، وعاصمتها نيوكاسل على التاين.

اسبانيا:

بها حوالي ٩٠،٠٠٠ مسلم، وليس لهم تنظيم يذكر سوى المحاولة التي يقوم بها الطلاب، وهي لا زالت ضعيفة. ليس للمسلمين ولا مسجد واحد، وهم في حاجة إلى تسعة مراكز إسلامية على الاقل وإلى تسع مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية. ويمكن تأسيس مراكز إسلامية في ست مناطق مختلفة يقوم كل واحد منها

بتنظيم المسلمين في منطقته حتى إذا أصبحت في كل منطقة عدة جمعيات أمكن تأسيس مجلس إسلامي للمنطقة، وتجتمع المجالس الستة في مجلس إسلامي أعلى يكون مركزه قرطبة، وربما يكون مسجد قرطبة هو المركز إذا استرجعه المسلمون. ونوصي أن تكون هذه المناطق كما يلي:

(١) الاندلس: وتتكون من مقاطعات ولبة وإشبيلية وقادس ومالقة وغرناطة وقرطبة وجيان والمرية. على أن تكون عاصمتها مالقة. مساحة المنطقة ٨٣،٢٨٠ كيلومترا مربعا وسكانها ٥،٩٧١،٠٠٠ نسمة.

(٢) شرق الاندلس: وتتكون من مقاطعات مرسية والبسيط والقنت وكونكة ووادي الحجارة وبلنسية وتروال وقشتلون والجزر الشرقية. على أن تكون عاصمتها بلنسية. مساحة المنطقة ٩٨،٥٤٩ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٥،٣٦٤،٠٠٠ نسمة.

(٣) الثغر الأعلى: وتتكون من مقاطعات برشلونة وجيرونة وطرقونة وسرقسطة وواشقة ولاردة ونبارة ولقرونو وشورية. على أن تكون عاصمتها برشلونة. مساحة المنطقة ٩٠،٥٣٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٦،٩٢٠،٠٠٠ نسمة.

(٤) الثغر الاوسط: وتتكون من مقاطعات مجريط وطليطلة وسيوداد ريال وشقوبة وشلمنقة وأبيلة وكاسيرس وبطليوس. على أن تكون عاصمتها مجريط. مساحة المنطقة ١١٢،٠٤٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٦،٦٥٣،٠٠ نسمة.

(٥) الشمال: ويتكون من مقاطعات اسبانيا الشمالية التي لم نذكرها فيما سبق. ومساحتها ١٠٩،٠٧٦ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٧،٧٤٥،٠٠٠ نسمة. على أن تكون عاصمتها بلد الوالي.

(٦) الجزر الخالدات: وتقع هذه الجزر جنوب المغرب، مساحتها ٧،٢٧٣ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١،١٧٠،٠٠٠ نسمة. على أن يكون مركزها مدينة بالمة.

رومانيا:

يوجد بها حوالي ٩٠،٠٠٠ مسلم، أكثرهم يجتمع في منطقة دبروجة حيث لهم عدة مساجد وتنظيم لا بأس به. وان كانوا الآن مضطهدين. وعاصمة المسلمين

قسطانطة. ولذلك نوصي أن ينظم المسلمون في منطقتين، الاولى تضم دبروجة حيث للمسلمين عدد لا بأس به من المؤسسات الاسلامية، والثانية تضم المناطق الرومانية الاخرى. ويتحد التنظيان في مجلس أعلى يكون مقره قسطانطة. وإذا زادت اعداد المسلمين في منطقة رومانيا خارج دبروجة يصبح من الأفضل تجزئة البلاد إلى ثلاث مناطق.

(١) منطقة دبروجة: تتكون من مقاطعتي تولسية وقسطانطة. مساحتها ١٥،٤٨٥ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٧٧٤،٦٨٠ نسمة، على أن يكون مركزها قسطانطة.

(٢) المناطق الأخرى: وهي تتكون من باقي الدولة الرومانية اي ما مساحته ٢٢٢،٠١٥ كيلومترًا مربعًا وسكانه ١٩،٦٩٥،٠٠٠ نسمة. على أن يكون مركزها بخارست.

إيطاليا:

بها حوالي ٥٠،٠٠٠ مسلم، وليس لهم تنظيم يذكر، سوى في رومة حيث يوجد تنظيان احدهما شعبي ضعيف والثاني بمساندة السفارات الاسلامية لتأسيس مركز رومة الاسلامي ومسجدها. وبما أن عدد المسلمين في تزايد مستمر يجب العمل من الآن على تنظيمهم في شكل اتحادي بعد تجزئة إيطاليا إلى سبع مناطق مختلفة، وتأسيس مركز إسلامي ومدرسة ابتدائية إسلامية في كل منطقة.ويعمل كل مركز من هذه المراكز على تأسيس الجمعيات الاسلامية في منطقته لتكوين مجلس إسلامي محلي. وتجتمع المراكز السبعة في مجلس إسلامي أعلى يكون مركزه رومة.

(١) صقلية وسردانية: مساحتها ٤٩،٧٩٨ كيلو متراً مربعًا وسكانها ٦،١٣٦،٠٠٠ نسمة. ويكون مركزها بلرم.

(٢) منطقة الجنوب الجنوبي: تتكون من كلابريا وبازليكا وبوليا. مساحتها ٤٤،٤١٩ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٦،١٧٤،٠٠٠ نسمة. ويكون مركزها مدينة باري.

(٣) منطقة الجنوب الشمالي : تتكون من كامبانيا ولازو وأبروزي . مساحتها ٢٨،٨٢٧ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٦،٥٤٦،٠٠٠ نسمة . وعاصمتها نابل (نابولي) .

(٤) المنطقة الوسطى الجنوبية : تتكون من مناطق رومة وبروجة وأنكونة . مساحتها ٣٥،٣٥١ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٦،٨٢٥،٠٠٠ نسمة ، ومركزها رومة .

(٥) المنطقة الوسطى الشمالية : تتكون من منطقتي بلونية وفلورانس . مساحتها ٤٥،١١٤ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٧،٣٢٠،٠٠٠ نسمة ، ومركزها مدينة فلورانس .

(٦) المنطقة الشمالية الغربية : تتكون من بيمونت وليقورة وفالدوست ، مساحتها ٣٤،٠٧٤ كليومترًا مربعًا وسكانها ٦،٣٩٣،٠٠٠ نسمة ، ومركزها مدينة توريبو .

(٧) لومبارديا : مساحتها ٢٣،٧٩٧ كيلومتراً مربعاً وسكانها ٨،٥٢٧،٠٠٠ نسمة ، ومركزها ميلانو .

(٨) المنطقة الشمالية الشرقية : تتكون من الأديج الأعلى وفنتو والبندقية ، وعاصمتها البندقية ، مساحتها ٣٩،٨٢٦ كيلومتراً مربعاً وسكانها ٦،١٦٩،٠٠٠ نسمة .

بولاندا :

بها حوالي ١٥،٠٠٠ مسلم ، اكثرهم في شرق البلاد ، ولهم تنظيم محدود ومسجدان . يمكن تجزئة البلاد إلى ثلاث مناطق وانشاء تنظيم اتحادي للمسلمين ، لكن اعدادهم القليلة لا تسمح بتنظيم اتحادي . ولا يتوقع أن تزيد اعدادهم في المستقبل القريب . ولذا من الأفضل أن يبقى تنظيمهم موحداً كما أوصينا به في الدول الصغيرة . ويكون مركزهم مدينة بيالستوك .

تشيكوسلفاكيا :

بها حوالي ٢،٠٠٠ مسلم فقط وهناك فكرة تأسيس مركز إسلامي في براغ .

الدولة اتحادية مكونة من ولايتي التشيك وسلوفاكيا ولذا يكون من الافضل إنشاء تنظيم إسلامي اتحادي الاول حول براغ لأرض التشيك والثاني حول براتسلاوة لأرض السلوفاك.

ألمانيا الشرقية:

بها حوالي ٢،٠٠٠ مسلم، وليس لهم تنظيم، ولا يسمح عددهم القليل بتنظيم اتحادي. ولا يتوقع أن تزداد أعدادهم. ولذا يكون من الافضل أن يكون تنظيمهم موحدا كما أوصينا به في الدول الصغيرة.

ولندرس الآن الوضع في القارة الأمريكية مبتدئين بالدول الصغيرة التي يزيد عدد المسلمين فيها على الخمسئة. أما الدول التي يقل فيها عدد المسلمين عن الخمسمئة فعليهم هم كذلك ان يجتمعوا في تنظيم إسلامي حسب مقدرتهم كما سبق أن ذكرنا في أول هذا الفصل.

ترينداد وتباقو:

بها ١١٥،٠٠٠ مسلم ولهم تنظيم يكاد يكون شاملا، ولهم عدد كاف من المساجد وعدد معقول من المدارس الابتدائية والثانوية وهم بذلك أحسن حالا من جميع المجموعات الاسلامية في أمريكا. ونسبتهم من مجموع السكان لا تقل عن ١١،٥ في المئة.

سورينام:

بها ١٠٢،٠٠٠ مسلم أي ربع السكان وبذلك توجد في هذه الدولة أعلى نسبة إسلامية في أمريكا، المسلمون منظمون على المستوى المحلي. لكنهم مجزئين بين شافعيين (جاويين) وحنفيين (هنود) ولا يوجد لهم تنظيم عام. لهم اعداد معقولة من المساجد ولهم مدرسة ثانوية، لكن تعوزهم المدارس الابتدائية الكافية.

غويانا:

بها ٩٦،٠٠٠ مسلم أي ١٣ في المئة من السكان، ليست لهم مدارس ابتدائية ولا ثانوية، تنظيمهم المحلي جيد ولهم أعداد كافية من المساجد الصغيرة. تنظيمهم الشامل سيء بسبب الخلافات الحزبية.

جمايكا:

بها حوالي ١٠،٠٠٠ مسلم مركزهم مدينة سبانيش تاون. لهم مسجدان ولا مدارس لهم.

غيانة الفرنسية:

بها ٤،٠٠٠ مسلم، لا تنظيم لهم ولا مساجد ولا مدارس، وهم في حاجة إلى من ينظمهم وإلى من يعرفهم أمور دينهم.

بويرتوريكو:

بها ٢،٠٠٠ مسلم، لا تنظيم اسلامي لهم ولا تعليم ولا مساجد، وهم في حالة سيئة من التفكك. يحتاجون إلى تنظيم.

جزر العذراء:

بها ١،٥٠٠ مسلم، لا تنظيم لهم بعد ولا مساجد ولا تعليم، وهناك محاولات لتنظيمهم.

كوبا:

بها ألف مسلم، ولا تنظيم لهم.

الاوروغواي:

بها ألف مسلم ولا تنظيم لهم

الباراغواي :

بها ألف مسلم ولا تنظيم لهم.

الشيلي :

بها ألف مسلم، ولهم تنظيم في شنت يعقوب العاصمة، لكنه ضعيف. ولا مركز لهم ولا تعليم، ولا تنظيم للمسلمين خارج العاصمة. هم في حاجة إلى إمام يرعى شؤونهم.

الأنتيل الهولاندية :

بها ألف مسلم معظمهم في جزيرة كورساو، ولهم مسجد وتنظيم جيد، وهم في حاجة إلى إمام ليعمر مسجدهم وإلى مدرسة لأبنائهم.

بناما :

بها حوالي ٥٠٠ مسلم ولهم تنظيم جيد ومركز في العاصمة وهم يعملون على بناء مسجد.

بربادوس :

بها حوالي ٥٠٠ مسلم، لهم تنظيم وثلاثة مساجد. وعلاقتهم وطيدة بمسلمي ترينداد.

ولندرس الآن وضع الدول الكبيرة مبتدئين بالتي يوجد فيها أكبر عدد من المسلمين.

الولايات المتحدة الامريكية :

بها حوالي مليون مسلم ولهم منظمات متعددة ومراكز كثيرة. لكن تنظيمهم الشامل سيء للغاية ويكاد يكون عديم الوجود. وليست لهم مدارس، وهم بحاجة إلى مئة مدرسة ابتدائية وإلى عشر مدارس ثانوية وإلى جامعة إسلامية.

ولقد تكونت الآن جمعيات إسلامية في ٢٣ من ولاياتها الخمسين وفي المنطقة الاتحادية. ووصيتنا بالنسبة للولايات المتحدة أن يتنظم المسلمون على مستوى الولاية. فني كل ولاية يجب أن تجتمع الجمعيات الاسلامية وتنتخب كل واحدة منها شخصين أو أكثر لتكوين مجلس الولاية الاسلامي، كما سبق أن ذكرنا، على أن تكون كل جمعية مسؤولة عن مراكزها ومؤسساتها المحلية ويكون المجلس مسؤولا عن مصالح المسلمين في تلك الولاية. ويجب أن يكون أساس كل جمعية إسلامي، وتكون الجمعية مفتوحة لجميع المسلمين دون أية تفرقة عنصرية أو مذهبية. وإذا لم تكن في الولاية سوى جمعية واحدة فتكون هذه الجمعية هي ممثلة الولاية مؤقتا إلى أن تؤسس جمعيات أخرى. وتعد المنطقة الاتحادية ولاية قائمة بنفسها.

ويجب إنشاء المجلس الاسلامي الأعلى من ممثلي الولايات على اساس ممثلين لكل ولاية ينتخبان من بين أعضاء مجلس الولاية الاسلامي. ويختار هؤلاء من بينهم لجنة المجلس الاعلى الاسلامي التنفيذية الذي يمثل رئيسه مسلمي الولايات المتحدة جميعاً. وتحدد مهام هذه المجالس دساتير يتفق عليها المسلمون وائمتهم وتكون متمشية مع مبادىء الاسلام.

وعلى وجه المثال لنأخذ الوضع في ولاية أوهايو، إحدى الولايات الامريكية حيث توجد جمعيات ومراكز إسلامية في خمس مدن منها، إحداها على حدود الولاية الشمالية الغربية، وهي طليطلة، والثانية على الحدود الجنوبية الغربية، وهي سنسناتي، وثلاث مدن متقاربة في الشمال الشرقي، وهي كليفلاند وآكرون ويونقستاون. ويزيد بعد المدن الثلاثة من بعضها البعض على الخمسين كيلومترًا. يوجد في كل مدينة مركز إسلامي واحد يمكن أن يكون مركز التجمع الاسلامي في تلك المدينة وفي ضواحيها. هذا عدا مدينة كليفلاند حيث توجد أربع تجمعات إسلامية.

ولا يجوز ذلك حسب دراستنا إلاّ إذا كان عدد المسلمين يقارب الاربعين ألفا، في هذه الحالة يجب أن تتقاسم المراكز الاربعة منطقة كليفلاند، وتكون كل جمعية مسؤولة عن منطقة خاصة ويكون بذلك عدد الجمعيات التي تكون مجلس

اوهايو الاسلامي ثمانية. أما إذا كان عدد المسلمين أقل من ثلاثين ألفا فيجب أن تجزأ منطقة كليفلاند إلى ثلاث مناطق فقط، وأن توحد جمعيتان من الجمعيات الاربع جهودها. ولا ضرر أن تحافظ كل جمعية من الجمعيتين على شخصيتها، ولكن بشرط ان يكون مركزهما واحدا ولجنتهما التنفيذية موحدة والنشاطات مشتركة. ويكون بهذا عدد الجمعيات المشتركة في مجلس أوهايو سبعة. وإذا كان عدد المسلمين أقل من عشرين ألفا يجب أن توحد الجمعيات الأربعة في جمعيتين. وإذا كان عدد المسلمين أقل من عشرة آلاف فلا يجوز أن تكون هناك أكثر من جمعية واحدة ومركز واحد.

ويجب أن يتبع تأسيس مراكز وجمعيات إسلامية في الولاية شروطًا معينة. فمثلا لا يجوز تأسيس أية جمعية إسلامية على مسافة أقل من خمسين كيلومترًا من المراكز الموجودة إلا إذا راد عدد المسلمين في تلك الدائرة عن العشرة آلاف، ويجوز تأسيس جمعية ومركز إسلامي في أي منطقة خارج تلك الدائرة. فمثلا لا يجوز تأسيس جمعية في وارن، ويجب أن ينتمي مسلمو وارن إلى جمعية يونقستاون، ولا يجوز تأسيس جمعية في كانتون لانها تابعة لآكرون، ولا يجوز تأسيس جمعية في هاملتون لأنها تابعة لسنسناتي، وهلم جرًا. ويجوز تأسيس جمعيات في كلومبس عاصمة الولاية وفي ليمة وفي دايتون أو سبرينغفيلد لكلا المدينتين.

وإذا تأسست جمعية جديدة حسب هذه الشروط، وعلى أساس إسلامي محض، وسجلت رسميا وجب قبولها في مجلس الولاية الاسلامي وتختار الجمعيات إحدى مراكزها مقرًا للمجلس وتصبح بذلك مدينة تلك المركز عاصمة مسلمي الولاية.

وهكذا الحال في الولايات الأخرى. وبهذا يمكن توحيد مسلمي الولايات المتحدة على أساس متين ومقبول من طرف الجميع. وبالانتخابات المتواصلة يمكن حمايتهم من تسلط أصحاب الأغراض أو المدسوسين بينهم.

الارجنتين :

بها حوالي ٣٠٠،٠٠٠ مسلـم ، ولهـم خمس منظمات فقط وخمس مراكز وهي اشبه ما تكون بأندية . ولهـم مدرسة ابتدائية واحدة ، وليس لهـم غير إمام واحد ؛ وليس لهـم تنظيـم شامل فهـم محتاجون إلى تنظيـم جذري لبناء مؤسساتهـم ، ويحتاجون الى ٣٠ مسجدا ومركزا إسلاميا على الأقل وإلى ٣٠ مدرسة ابتدائية وثلاث مدارس ثانوية وجامعة إسلامية لتخريج الأئمة لجميع المناطق المتكلمة باللغة الأسبانية . ويجب تنظيـم مسلمي الارجنتين على أساس اتحادي ، بتجزئة الارجنتين إلى سبع مناطق لكل منطقة مجلس للجمعيات الاسلامية ، وتتحد تلك المجالس في مجلس أعلى مركزه بوينوس آيرس . والمناطق السبع هي التالية :

(١) مدينة بوينوس آيرس : مساحتها ٢٠٠ كيلو متر مربع وسكانهـا ٢،٩٧٢،٠٠٠ نسمة .

(٢) ولاية يوينوس آيرس : مساحتها ٣٠٧،٨٠٤ كيلو متراً مربعاً وسكانهـا ٨،٧٣٣،٠٠٠ نسمة ، على أن يكون مركزها بهية بلانكة .

(٣) ولايات الساحل : وهي ولايات كوريانتس وبين الانهر وشاكو وشنتـافي وفرموزة ومسيونس ، مساحتها ٤٩٨،٩٢٢ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٤،٧٥٦،٠٠٠ نسمة ، ومركزها روزاريو .

(٤) ولايات الشمال : وهي ولايات جوجوي وسالطة وشنت يعقوب الاستـيرو وتكومان ، مساحتها ٣٦٥،٧٧٢ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٢،٠٧٣،٠٠٠ نسمة ، ومركزها تكومان .

(٥) الولايات المركزية : وهي قرطبة والبامبة وسان لويس ، مساحتهـا ٣٨٨،٩٥٤ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٢،٤١٥،٠٠٠ نسمة ، ومركزها قرطبة .

(٦) ولايات الآندس : وهي كتماركة ولاريوخة ومندوسة وسـان خوان ونيوكوين ، مساحتها ٥٢٣،٢٠٣ كيلومترًا مربعًا وسكانها ١،٨٢٠،٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها مندوسة .

(٧) ولايات بتغونية : وهي شوبوت وريو نقرو وشنتاكروس وأرض النـار ،

مساحتها ٦٩٢،٥٥٤ كيلومترًا مربعًا وسكانها ٥٥٠،٠٠٠ نسمة، ومركزها راوسون.

ويجب مساندة المراكز الراهنة في بونيوس آيرس وروزاريو وقرطبة وتكومان ومندوسة كنواة لتنظيم شامل

البرازيل:

بها حوالي ٢٤٠،٠٠٠ مسلم، ولهم منظمات ومراكز في ثمان مدن مختلفة، ولهم مسجدان اثنان وثلاثة مساجد أخرى قيد البناء، ولهم ثلاث مدارس ابتدائية. وليس لهم تنظيم شامل. وهم بحاجة إلى ٢٤ مركزا إسلاميا على الأقل وإلى ٢٤ مدرسة ابتدائية و ٣ مدارس ثانوية. وتوجد في البرازيل ٢٢ ولاية ومنطقة العاصمة واربع مناطق اتحادية. ويجب أن يتنظم المسلمون في البرازيل على مستوى الولاية ويكونوا مجلسا لكل ولاية. وتنضم المجالس المختلفة في مجلس إسلامي أعلى كما اقترحنا للبلدان الكبيرة الأخرى. ويجب اعتبار منطقة العاصمة كولاية قائمة بنفسها لأهميتها، وتضم المناطق الاتحادية في هذا التنظيم للولايات المجاورة لها، وبهذا ستكون بين أيدينا ٢٣ وحدة أو ولاية. وتوجد الآن تنظيمات إسلامية في خمس ولايات وهي غوانبارة والعاصمة وماتوغروسو وسان باولو وبرانا. فيمكن تكوين مجلس إسلامي لولاية برانا وآخر لولاية سان باولو ويجب أن تمثل جمعية ريودي جنيرو ولاية غوانبارة وجمعية برازيلية منطقة العاصمة وجمعية كويابة ولاية ماتوغروسو إلى أن تتكون جمعيات أخرى في تلك الولايات حسب الشروط التي ذكرناها آنفا.

ولنأخذ على سبيل المثال ولاية برانا. ففي هذه الولاية ثلاث جمعيات إسلامية ولكل جمعية إمامها ومدرستها ومسجدها فيد البناء، احدى هذه الجمعيات في مدينة لندرينة شمال الولاية، والجمعيتان الأخرتان في مدينتي برناغوة وقريطبة اللتين لا تبعدان عن بعضهما بأكثر من مئة كيلو متر. فيمكن إذاً لهذه الجمعيات الثلاث أن تكون مجلس الولاية الاسلامي من ستة اشخاص اثنان من اللجنة

التنفيذية لكل جمعية ويختار هؤلاء الستة من بينهم الرئيس ونائبه، وهلم جرًا، وأن يُكوِّن الأئمة الثلاثة مجلس أئمة الولاية.

ويجب ان يعمل هذا المجلس على تنظيم المسلمين خارج مناطق هذه المدن، فتتكون جمعيات اسلامية في مدن الولاية الاخرى، ويجب أن لا تقل المسافة بين اي مركز وآخر عن خمسين كيلومترًا. فمثلا إذا رأينا جمعية برناغوة، فيجب أن تضم كل مسلمي برناغوة وأنطنينة وغواراتوبة ومريتوس وماتينيوس والقرى والمناطق المجاورة لها. ويجب أن يتبع جمعية قريطبة كل مسلمي قريطبة وسان جوزي وكامبو لارغو وبينياس وآراوكارية وسانتا فليشيدادي وريو برانكو وألميرانتي تماندادي وبيراكوارة والمناطق المجاورة لها. ويجب ان يتبع جمعية لندرينة كل مسلمي لندرينة وايبيبورة وكامبي وآرابونغاس وأبوكرانة وآشاي وأوراي وبلافيستا وسرتنوبليس وجاتازينيو وسرتنيجة وجاغوابيته وكلفورنية وماريلاندية والقرى المجاورة لها.

ويجوز تأسيس مراكز اسلامية في المدن الأخرى كبونتة غروسة ومارينغة. فمركز بونتة غروسة يكون مسؤول عن مسلمي هذه المدينة والمدن المجاورة، وهي كاسترو وبيريكويتوس وبالميرة وتيشيرة سواريس وإيبرانغة. ويكون مركز مارينغة مسؤول عن مسلمي هذه المدينة والمدن المجاورة، وهي جاندايـة وماندغواري ونوفة إسبرانسة وبوم سوسسو وسان بدرو وماريالفة وأسترقة وشنتافي وماندغواسو وإيتامبي وسان جورج وفلوراي والمناطق المجاورة لها، وهلم جرا. وتصبح كل جمعية جديدة تؤسس حسب الشروط المنصوص عليها عضو في مجلس الولاية بإرسال ممثلين له. ويمكننا أن نقول نفس الشيء بالنسبة للولايات الاخرى. ولا تؤسس جمعيتان في دائرة قطرها مئة كيلومتر إلاّ إذا كان عدد المسلمين داخل تلك الدائرة يزيد على عشرة آلاف شخص.

كنـدا:

بها ٨٣،٠٠٠ مسلـم، ولهـم منظمات ومراكز في كثير من المدن وجميع ولاياتها. ولقد توحدت هذه الجمعيات في اتحاد شامل، واعترفت كندا بالاسلام

رسمياً. ويعد تنظيمهم أحسن تنظيم بين الدول الكبرى في القارة الأمريكية ولكن تعوز المسلمين المدارس، إذ يجب ان تكون لهم على الأقل تسع مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية.

أما المجلس الاسلامي الحالي فيضم الجمعيات مباشرة وهذا ما سيؤدي إلى مشاكل عند تكاثر هذه الجمعيات، وبهذا يصبح مفعول الاتحاد ضعيفا جدًا. ولذلك أوصي أن تتحد الجمعيات على مستوى الولاية، على أن تجمع الولايات البحرية في مجموعة واحدة، وأن تضم المقاطعات الشمالية إلى ولاية كلومبيا البريطانية، وبهذا تتكون سبعة مجالس إسلامية محلية، واحدة لكل من الولايات البحرية وكبيك وأونتاريو ومانتوبا وساسكاشوان وألبرتا وكلومبيا البريطانية. وتكون هذه المجالس من أعضاء لجان الجمعيات التنفيذية، ويختار كل مجلس ولاية من بين أعضائه ثلاثة اشخاص لتكوين المجلس الاسلامي الأعلى، ويختار أئمة الجمعيات في كل ولاية أعلمهم في الدين إماما للولاية، ويختار أئمة مجالس الولايات أعلمهم اماما للمجلس الاسلامي الاعلى، على نفس النمط الذي ذكرناه آنفا للبلدان الأخرى، وتحدد مهام الجمعيات المحلية ومجالس الولايات والمجلس الاعلى دساتير يتفق عليها المسلمون.

فنزويلا:

بها ٣٠،٠٠٠ مسلم، وليس لهم تنظيم إلّا في العاصمة كراكس، ولهم فيها مركز إسلامي، وهم بحاجة إلى ثلاثة مراكز على الأقل وثلاثة مدارس إسلامية. ويجب تنظيم مسلمي فنزويلا تنظيما شاملاً. ويمكن تقسيم البلاد إلى منطقتين، منطقة شرقية وتضم ولايات آراغوا وغواريكو وبلفار والأمزون والولايات الشرقية الاخرى ويكون مركزها كراكس، والمنطقة العربية التي تضم الولايات الغربية ومركزها مركايبو. ويجب الابتداء بمساندة مركز كراكس وإنشاء مركز في مركايبو ومساندته ثم تنظيم المسلمين في كل منطقة حول هذين المركزين ثم تكوين مجلس أعلى من مجلسي المنطقتين.

كلومبيا:

بها ١٠،٠٠٠ مسلم، ولا تنظيم لهم ولا مركز. ولقلة عددهم يفضل أن يكون تجمعهم مشابه لتجمع الدول الصغيرة وليس اتحاديا.

المكسيك:

بها ١٠،٠٠٠ مسلم، ولا تنظيم لهم ولا مركز. ونوصي بتجمعهم حول مجلس واحد كما في الدول الصغيرة، وذلك لقلة عددهم.

البيرو:

بها ٥٠٠ مسلم، ولكن البلاد خصبة للدعوة الاسلامية، والمسلمون مستعدون لفتح مركز إسلامي في ليمة إذا سوندوا في ذلك وأرسل لهم إمام. ويجب أن يجتمعوا حول هذا المركز.

٨ ـ التنظيم الشامل

إذا تنظم المسلمون بالطريقة التي ذكرناها في كل دولة من الدول، أصبح التفكير في تنظيمهم على مستوى المناطق معقولا. ولقد جزأنا اوروبا إلى خمس مناطق متقاربة في عدد السكان وكذلك فعلنا بالقارة الامريكية. ونوصي أن يكون لكل منطقة مجلس إسلامي يتكون من المجالس الاسلامية العليا في كل دولة، وبهذا تكون خمس مجالس جهوية لأوروبا، وتكون هذه المجالس الخمسة المجلس الاعلى الإسلامي الاوروبي، ولا معنى لتكوين مجلس اعلى من المراكز الاسلامية مباشرة ولا جدوى من ذلك. وكذلك الحال بالنسبة للقارة الامريكية، وفي هذه الحالة يكون المجلس الاسلامي الاعلى في كل من كندا والولايات المتحدة والبرازيل مجلس جهوي خاص بنفسه، بينما تكون أمريكا الوسطى والبحر الكرايبي مجلسا خاصا وامريكا الجنوبية المتكلمة بالاسبانية مجلسًا آخر.

ويمكن الاخذ بعين الاعتبار عدد الم لمين ند تكوين هذه المجالس . فمثلا إذا اخترنا لكل مجلس جهوي عشرين عضوا فسيكون مجلس شرق البحر الابيض المتوسط مكونا من ستة يوغسلاف وخمسة أتراك وثلاثة ألبان ومسلمين من بلغاريا ومسلم من كل من قبرص واليونان وإيطاليا ومالطة ، وقد أخذنا بعين الاعتبار في هذا التحديد أن يكون لكل دولة ممثل واحد على الاقل . ويمثل مجلس غرب أوروبا ١٧ مسلما من فرنسا ومسلم من كل من اسبانيا والبرتغال وجبل طارق . ويمثل شرق أوروبا ١٦ مسلما من رومانيا ومسلمان من بولاندا ومسلم من كل من تشيكوسلفاكيا والمجر ، وهلم جراً .

وإذا عملنا على تنظيم المسلمين على نفس النمط في دول آسيا وإفريقيا وأوقيانوسيا ، أكثريات كانوا أم أقليات أصبح من الممكن التفكير في تنظيم كل مسلمي الكرة الارضية على مستوى عالمي ، له أساس صحيح ، ويترأس هذا التنظيم رجل اشترك في اختياره مسلمو الارض جميعا يكون لا شك في مستوى مسؤولية الخلفاء الراشدين . وبهذا يمكن للمسلمين استعادة وحدتهم على أسس صحيحة وبطريقة تتعدى الحدود الطبيعية أو المصطنعة .

وجدير بالذكر أن من واجب هذه التنظيمات كلها الاعتناء بمصلحة المسلم قبل كل شيء متجنبة الانتماءات الحزبية ، ولكل مسلم الحق كفرد أن يلتحق بأي تجمع أراده داخل الجالية الاسلامية أو خارجها ، شريطة أن يكون نصب عينيه دائما خدمة مجموعته الإسلامية واخوانه لمسلمين ، وان لا يحارب أخاه المسلم مهما كانت الأحوال وفي أي تجمع كان غير تجمعه . أما المنتخبون في التنظيمات الاسلامية فيجب أن يبتعدوا كل البعد عن أي حزب وأن يكون همهم الوحيد والاول والآخر هو خدمة الجالية الاسلامية .

وفقنا الله جميعا لما فيه خير الأسلام والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

انتهي بكتابته في الظهران يوم الجمعة ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٩٥ .

علي المنتصر الكتاني

* * *

الرسم رقم ١٩:
أهم مراكز التجمع الاسلامي في دول البنلوكس .
٥٠٠ كيلومتر
بحر الشمال
تردام
دن هاخ
ألمانيا الغربية
بروكسل
لياج
شارلروة
فرنسا

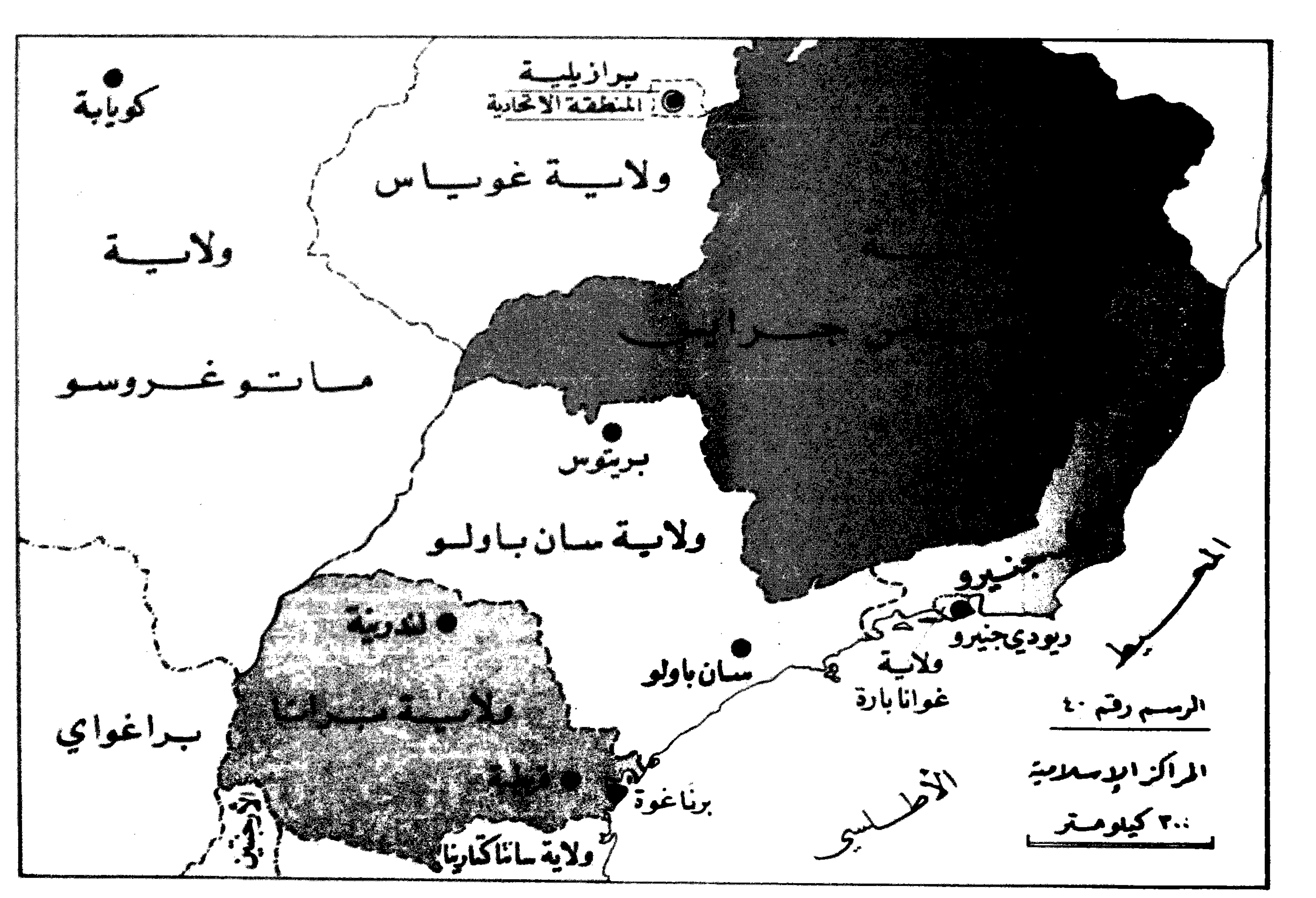
الرسم رقم ٤٠
المراكز الإسلامية
٢٠٠ كيلومتر
برازيلية
المنطقة الاتحادية
كويابة
ولاية غوياس
ولاية
ماتو غروسو
بريتوس
ولاية سان باولو
سان باولو
جنيرو
ديودي جنيرو
ولاية
غوانا بارة
البحر
الأطلسي
لندرينة
ولاية برانا
برناغوة
ولاية ساناكتارينا
براغواي

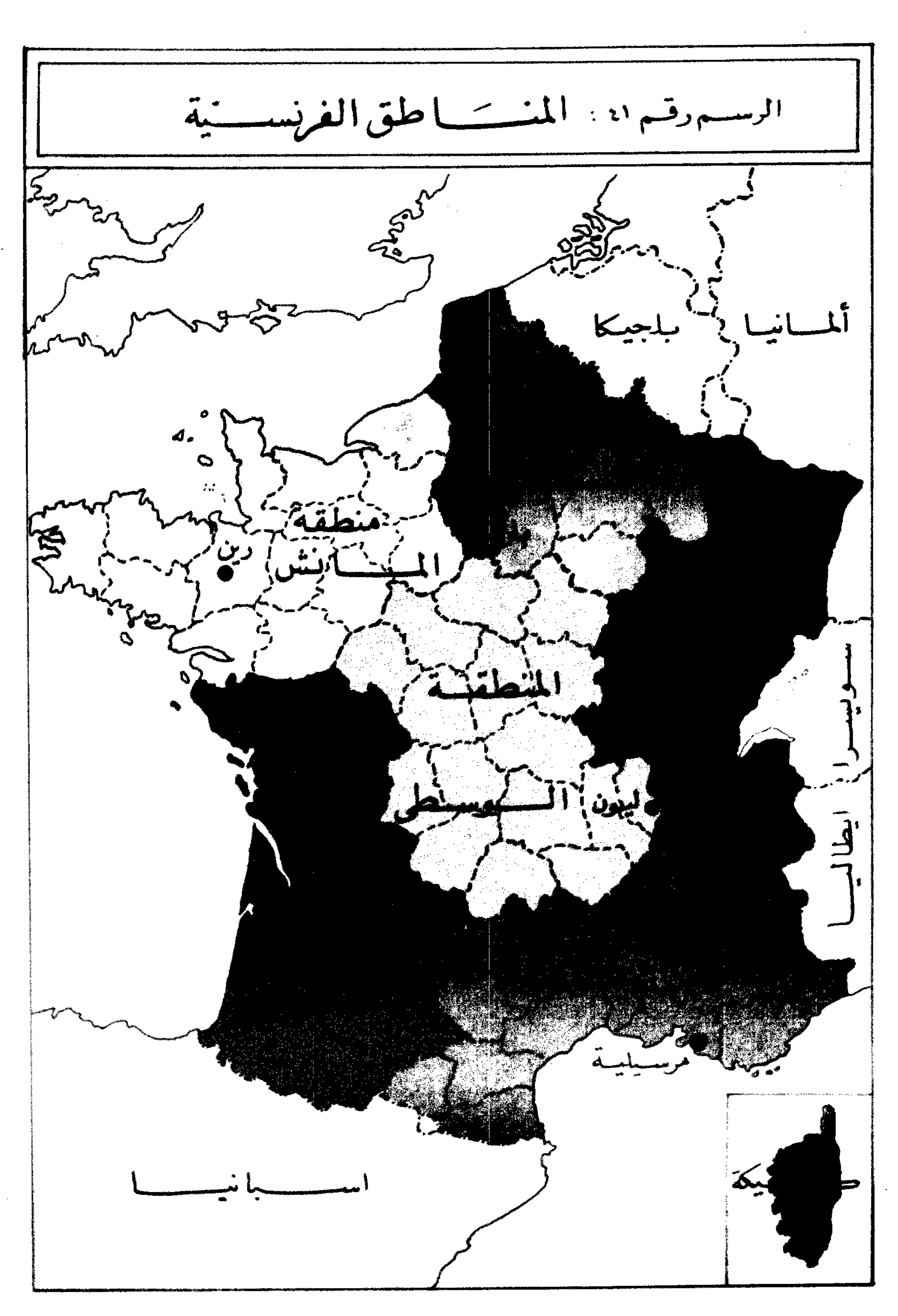
الرسم رقم ٤١ : المنـاطق الفرنسـية
ألمـانيا
بلجيكا
منطقة
المـانش
رين
المنطقـة
الـوسطى
ليون
سويسرا
ايطاليا
مرسيلية
اسبـانيا

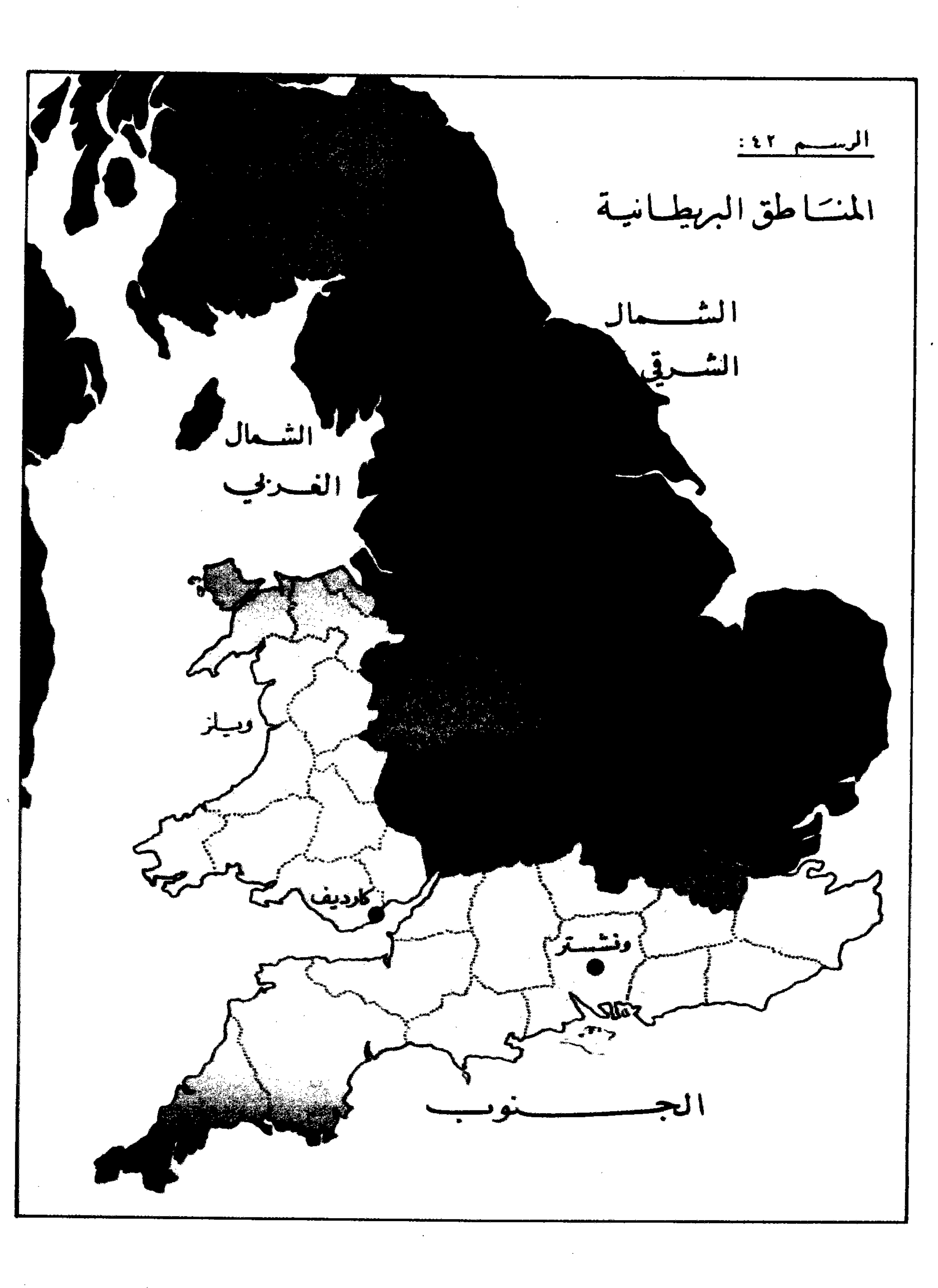

الرسم ٤٢ :

المناطق البريطانية

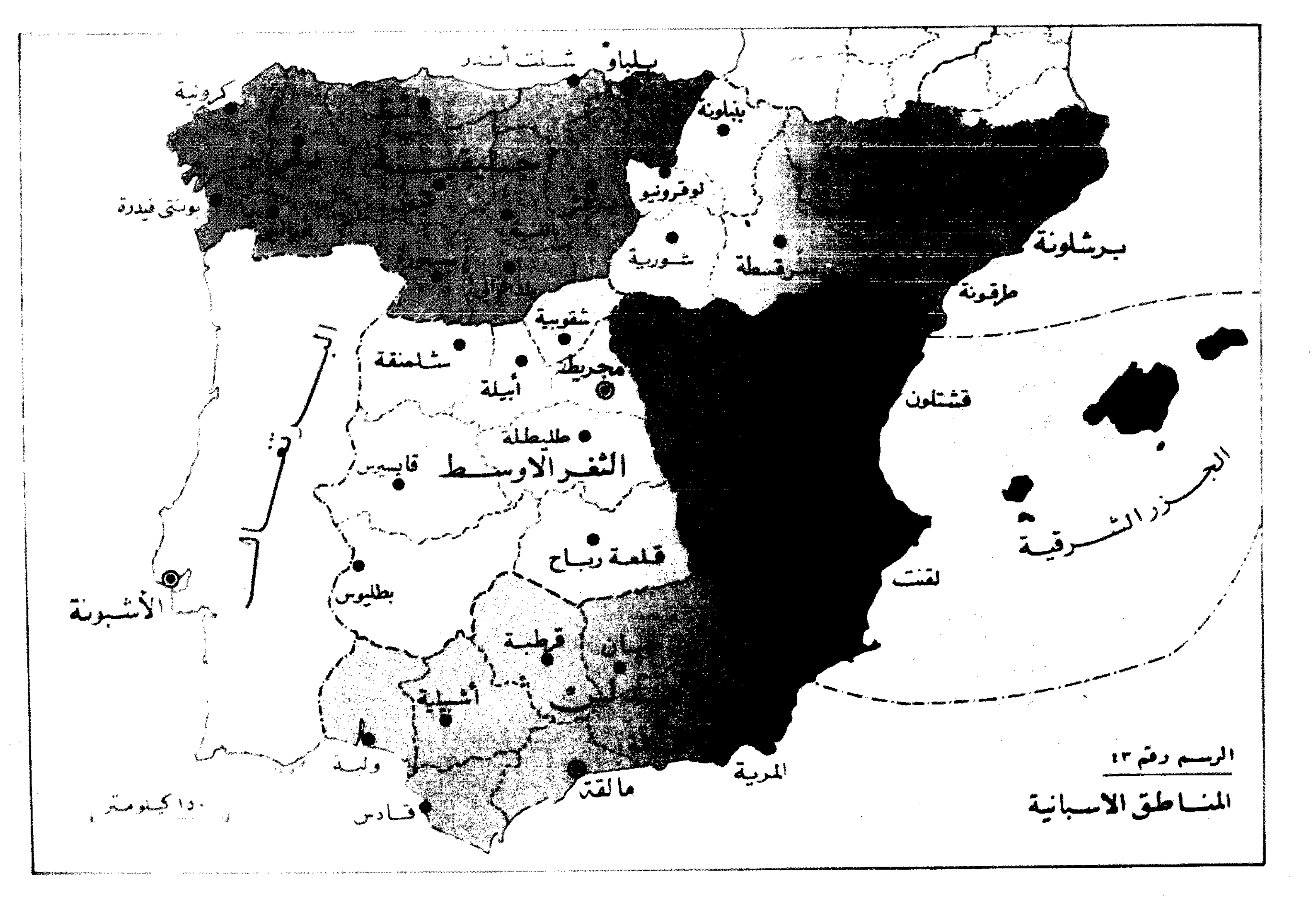
الرسم رقم ١٣
المناطق الاسبانية
بلباو
شنت أندر
كرونية
بونتي فيدرة
بنبلونة
لوقرونيو
شورية
سرقسطة
برشلونة
طرقونة
شقوبية
شلمنقة
أبيلة
مجريط
قشتلون
طليطلة
الثغر الاوسط
قابيس
البحر
الجزر الشرقية
قلعة رباح
لقنت
بطليوس
الأشبونة
قرطبة
أشبيلية
ولبة
المرية
مالقة
قادس
١٥٠ كيلومتر

الرسم رقم ٤٤: مناطق ايطاليا

المنطقة
الشمالية
ربية

المنطقة الشمالية
الشرقية

تريسته

جنوة

بولونية

المنطقة الوسطى
الشمالية

سان مرينو

فلورانس

انكونة

المنطقة
الوسطى
الجنوبية

رومة

الجنوب
الشمالي

باري

صقلية وسردينية

بلرم

الجنوب
الجنوبي

تونس

٢٠٠ كيلومتر

مُلحق

عناوين المراكز والجمعيّات الإسلاميّة في أوروبا وأمريكا

Islamic Addresses in Europe and America

Eastern Europe

Poland:

1. The Mosque
   Bohoniki
   Byalistok Province
2. The Mosque
   Kruszyniany
   Byalistok Province

Romania:

Grand Mufti Yacub Mehmet
Central Mosque
Constanta

Eastern Mediterranean

Cyprus:

Dr. R. M. Rijat
The Mufti of Cyprus
Nicosia

Bulgaria:

1. Masjid Sofia
   Georges Dimitrov Boulevard
   Sofia
2. Mufti Hassan Ademov
   Bratiya Miladinovi St. 27
   Sofia
3. Mufti Issein Seferkov
   Smolyan

Greece:

Itihad Islam
No. 35 Antigonou Street
Komotini

Yugoslavia:

1. Supreme Council of Islam

Islamic Religious Community
Save Kovacevica 2
Sarajevo

2. Odbor Islamske Zayednice
31 Janka Balorde
Visoko
3. Odbor Islamske Zayednice
Tomasiceva 12
Zagreb
4. Masjid Bayraqli
Jevremova 11
Beograd - 1100

Italy:

1. Centro Islamico
Via Casella 51
Roma
2. Union Islamique Occidentale
Via Poggio Moiano 55
Roma
3. Centro Editoriale Studi Islamici
Via Riboty 1 int. 17
Roma - 00195

Western Mediterranean

Spain:

1. Asociasion Islamica
Camino del Ronda No. 142, Piso 2A
Granada
2. Centro Islamico
Apartado 8415
Madrid
3. Instituto de Estudios Islamicos
Francisco de Asis Mendez
Casariego
Madrid
4. Asociasion Islamica
Calle Andalucia 13, Piso 3 esq.
Toledo
5. Centro Islamico
Pasaje de las Palmiras 26, 2A
Barcelona 16

6. Asociasion Islamica
Cortes de Aragon 6, Piso 2C
Saragosa
7. Asociasion Islamica
Colonia Los Pinares Bl, Piso 5c
Santander

Portugal:
Asociasion Islamica
Rua Luis de Camoes 100–3e Esq.
Lisboa–3

France:
1. La Mosquee de Paris
10, Rue Georges Desplas
Paris 5e
2. Association Culturelle Islamique
15, Rue de Belleville
Paris 19*e*
3. Association des Etudiants Islamiques de France
23, Rue Boyer-Barret
75014 Paris
4. Front National des Rapatries de Confession Islamique
64, Rue de Richelieu
Paris 7*e*
5. Le Monde Islamique (Revue)
38, Avenue Emile Zola
Paris 6*e*
6. France-Islam (Revue)
59, Rue Claude Bernard
Paris 5*e*

German Europe

Switzerland:
Institut Islamique
20, Rue de Lausanne
Geneva

Austria:
1. Moslemische Zentrum
Werdertoergasse 4/2/13
1010 Wien

2. Islamic Student Union
P.O.B. 59
1096 Wien

Germany:

1. Geistliche Verwatlung der Muslim
Fluchtlinge
Steinstrasse 17
8 Munchen 80
2. Muslim Associ tion
Gloguerstrasse 11
85 Nurnberg
3. Islamische Gemeinschaft in
Suddeutschland
Postfash 331
8 Munchen 60
4. Islamisches Zentrum
Prof. Pirletstrasse
51 Aachen
5. Islamic Society
P.O.B. 5
Koeln-Deutz
6. Community Council of the Islamic
Community of Germany
1, Post Office Box 250
6050 Offenbach/Main

Western Europe

Belgium:

Centre Islamique et Culturel
Parc du Cinquantenaire, 14
1040, Bruxelles

Holland:

1. Islamic Mosque
Otterstraat 82
Utrecht
2. Strichting de Moskee
Oudegracht 144 *Bis*
Utrecht
3. Strichting Moslim Associatie Nederland
Zamenhofdreef 40
Utrecht

4. The Young Muslims Assoc. in Europe
   P.O.Box 3347
   Van Kingsbergenstraat 33
   Den Haag
5. Vereniging Moslims in Nederland
   Schermlaan 5
   Rotterdam

Norway:
   Akhbar-e-Pakistan (Review)
   Postboks 233
   Sentrum, Oslo 1

Sweden:
   Muslim Association
   c/o M.S. El-Sherif
   P.O. Box 1030
   S-16212 Vallinby

Denmark:
   El-Tabiin Mosque
   Norre Sogade 43
   Kopenhagen

Finland:
   Suomen Islam-Sevrakunta
   Fredrikinkatu 338
   00120 Helsinki 12

Wales:
1. The Mosque
   1, Alice Street
   Docks
   Cardiff
2. the Mosque
   17, Peel Street
   Cardiff

Scotland:
1. the Mosque
   12 Ruxburgh Street
   Edinburgh
2. The Mosque
   27 Oxford Street
   Glasgow C5

England:
1. The Mosque
   15, Laitwood Road
   Balthan

London SW12

2. The Mosque
   1, Colvin Road
   East Ham
   London E6
3. East London Mosque
   448, Commercial Road
   London E1
4. London Central Mosque
   146, Park Road
   London NW8
5. The Mosque
   204, Gower Street
   Easton
   London NW1
6. The Mosque
   155, Whitfield Street
   London W1
7. The Mosque
   146, Pentonville Road
   Kings Cross
   London N1
8. the Mosque
   11, Woodfall Road
   Finsbury Park
   London N4
9. The Mosque
   4, Linthorpe Road
   Stamford Hill
   London N16
10. The Mosque
    156, Stoke Newington
    Church Street
    Stoke Newington
    London N16
11. West Indian Muslim Assoc.
    12, Corino Road
    Whetatone
    London N20
12. The Muslim Educational Trust
    148, Liverpool Road
    London N1 1LA
13. The U.K. Islamic Mission

148, Liverpool Road
London N1 1LA
14. The Federation of the Students Islamic
Societies in the U.K. & Eire
38, Mapesbury Road
London NW2 4JD
15. The Mosque
30, Howard Road
Kilburn
London NW6
16. The Mosque
15, Chesham Place
Knightsbridge
London SW1
17. The Mosque
21, Verulam Ave.
Walthamston
London E17
18. The Mosque
22, Star Lane
Canning Town
London
19. The Mosque
16, Batty Street
Aldgate
London E1
20. The Mosque
141, Lemon Street
Docks
London E1
21. The Mosque
39, Fournier Street
Spitalfield
London E1
22. The Mosque
12, Melrose Ave.
Wimbledon
London SW19
23. The Mosque
69, Tunis Road
Hammersmith
London W12
24. The Mosque

63, Melrose Road
Putney
London SW18

25. The Mosque
95, Chatworth Road
Willesden Green
London NW2

24. The Mosque
46, Hanbury Street
Off Bricklane
London E1

25. The Mosque
5, Palace Gate
London SW7

26. The Mosque (Shia)
49, Lower Richmond Road
London SW15

27. Union of Muslim Organizations of U.,K. & Eire
2, Clauricarde Gardens, Flat 4
London W.2

28. The Muslim Women's Assoc. in U.K.
9, Leslie Park Road,
Croydon
Surrey CR06TN

29. The Mosque
1, Kingswood Road
Seven Kings
Ilford, Essex

30. The Mosque
17, Cambridge Road
Ilford, Essex

31. The Mosque
Salisbury Road
Barking, Essex

32. The Mosque
146, Nags Head Road
Enfield

33. The Mosque
45, Welsley Road
West Croydon, Surrey

34. The Mosque
35, Montem Lane
Slough

35. The Mosque
    103, Townsend Road
    Southall, Middx.
36. The Mosque
    10–11, Bath Street
    Oxford
37. The Mosque
    108, Walton Street
    Oxford
38. The Mosque
    28, Boults Walk
    Off Whitley Street
    Reading, Berks
39. The Mosque
    6, Holy Drive
    Off Raymill Road
    Maidenhead, Berks
40. The Mosque
    2, The Avenue
    Bedford
41. The Mosque
    12, Chatsworth Road
    Luton, Bedford
42. The Mosque
    39, Hartington Road
    Stockton-on-Trees
    Durham
43. The Mosque
    Laygate Lane
    Southshield
    Durham
44. The Mosque
    118, Byrkley Street
    Burton-on-Trent
    Staffs.
45. The Mosque
    233, Wateroll Road
    Stoke-on-Trent
    Staffs
46. The Mosque
    Green Street
    Tottendown
    Bristol–3

47. Islamic Darshgah
    109, Lower Street
    Chaltenham Road
    Bristol–6
48. The Mosque
    44–46, Rycroft Street
    Gloucester
49. The Mosque
    60, Cromwell Road
    Peterborough, Hunts
50. The Mosque
    11, Mount Pleasant Road
    Southampton, Hants
51. The Mosque
    9, Charlotte Street
    Brighton, Sussex
52. The Mosque
    59, Water Side
    Chesham, Bucks
53. The Mosque
    17, Hills Road
    Cambridge
54. The Mosque
    31, Manly Street
    Scunthorpe, Lincs
55. The Mosque
    162, Guarge Road
    Middlesborough, Lincs
56. The Mosque
    23, Hasson road
    Newportman, Lincs
57. The Mosque
    39, Harlinton Road
    Stocktown, Lincs
58. The Tabligi Centre
    5–7–9, Savile Grove
    Savile town
    Dewsbury, Yorkshire
59. The Mosque
    8, Barber Street
    Dewsbury, Yorkshire
60. The Mosque
    24, hope Street

Dewsbury, Yorkshire

61. The Mosque
    28, Dearnly Street
    Ravensthorpe
    Dewsbury, Yorkshire
62. The Mosque
    10, Thornlight Street
    Savile Town
    Dewsbury, Yorkshire
63. The Mosque
    206, Bradford Road
    Bately, Yorkshire
64. The Mosque
    30, Howard Street
    Bradford–5
65. The Mosque
    40, Cornwall Road
    Bradford- 8
66. The Mosque
    5, Thorncliffe Square
    Bradford–8
67. The Mosque
    75, Ryan Street
    West Bowling
    Bradford
68. The Mosque
    16, Lapage Street
    Off Leeds Road
    Bradford
69. The Mosque
    18, Southfield Square
    Off Lumb Lane
    Bradford–8
70. The Mosque
    21, Leopola Street
    Leeds–7
71. The Mosque
    6, Malborough Garden
    Leeds–2
72. The Mosque
    49, Rhodes Street
    Halifax
73. The Mosque

32, Upper George Street
Huddersfield

74. The Mosque
71, Malborough Street
Keighly, Yorkshire
75. The Mosque
79, Lineaks Street
Hull, Yorkshire
76. The Mosque
153, Bouleyard
Hull, Yorkshire
77. The Mosque
Hull Street
Rotherham, Yorkshire
78. The Mosque
1 St. James Road
Liverpool–1
79. The Mosque
79, Bicknell Street
Blackburn
80. The Mosque
115, Daisy Street
Blackburn
81. The Mosque
40, Billing Street
Blackburn
82. The Mosque
40, Lembeth Street
Blackburn
83. The Mosque
19, Woolwich Street
Blackburn
84. The Mosque
23, Pit Street
Blackburn
85. The Mosque
127, Backburn Road
Rossendale
Raslington, Lancashire
86. The Mosque
229, Blackburn Road
Accrington, Lancashire
87. The Mosque

24, Edmond Street
Off Princess Street
Gt. Harwood, Lancashire

88. The Mosque
12, Howarth Street
Nelson, Lancashire

89. The Mosque
102, Rectory Street
Burnley, Lancashire

90. The Mosque
67, Thomson Street
Mosley Road
Bury, Lancashire

91. The Mosque
70, Blades Street
Lancaster, Lancashire

92. The Mosque
30, Railway Station Road
Chorley, Lancashire

93. The Mosque
71, Stanford Road
Aston-a-Lyne, Lancashire

94. The Mosque
3rd Avenue, Ashburn Road
Stafford Park
Manchester

95. The Islamic Culture Centre
Slin Grove
Manchester

96. The Mosque
22, Clarendon Road
Valley Range
Manchester-16

97. The Mosque
Dudley Street
Rochdale

98. The Mosque
Lower Sheriff Street
Rochdale

99. The Mosque
28, St. Thomas Street
Hyde, Cheshire

100. The Mosque

16, Churchill Street
Oldham

101. The Zakaria Mosque
Peace Street
Bolton

102. The Mosque
Canning Street
Off Blackburn Road
Bolton

103. The Mosque
18, Clavendon Street
Preston

104. The Raza Mosque
St. Paul Road
Preston

105. The Mosque
18, Speedwell Road
Birmingham-5

106 The Mosque
249, Edward Road
Birmingham-5

107. The Mosque
23, Arden Road
Birmingham-6

108. The Mosque
15, Wookstock Road
Mosley
Birmingham-16

109. The Mosque
109, Frederick Road
Ashton
Birmingham-6

110. The Mosque
159, Kyrwick Lane
Off Highgate Road
Sparbrook
Birmingham-11

111. The Mosque
56, South Street
Walsall, Staffs.

112. The Mosque
102, Wednesbury Road
Walsall, Staffs.

113. The Mosque
59, Walsall Road
Darlestan
114. The Mosque
150, Burner Street
Leicester
115. The Mosque
2A, Sutherland Street
Leicester
116. The Mosque
Campbell Street
Off Robinhood Street
Nottingham
117. The Mosque
197, Waterloo Road
Wolverhampton, Scaffs
118. The Mosque
120, Edward Road
Nuneaton, Warwick
119. The Mosque
54, Dairyhouse Road
Derby
120. The Mosque
20, Bourive Street
Dudley, Words.
121. The Mosque
Malverin Street
Newcastle-u-Tyne

CANADA

NEWFOUNDLAND:
Islamic Foundation of Newfoundland
36, Church Street
St. John's
NOVA SOOTIA:
Islamic Association of Maritimes
P.O. Box 116
Dartmouth
QUEBEC:
Islamic Center of Quebec
2520 Laval Road
Ville St. Laurent

ONTARIO:

1. Ottawa Muslim Association
   257, Northwestern Ave.
   Ottawa,
2. Council of Muslim Communities of Canada
   Box 400, Stn, "D"
   Toronto–9
3. Islamic Foundation
   182–184 Rhodes Ave.
   Toronto,
4. Masjid Jami
   56, Boustead Ave.
   Toronto,
5. Kingston Islamic Society
   c/o International Center
   Queens University
   Kingston,
6. London Mosque
   151, Oxford St. W.
   London,
7. Muslim Assoc. Of Hamilton
   1973, Bramton Street
   Hamilton–31
8. Windsor Islamic Assoc.
   1320, Northwood Street
   Windsor,

MANITOBA:

Manitoba Islamic Assoc.
P.O. Box 1722
Winnipeg

SASKACHEWAN:

1. Islamic Assoc. Of Saskachewan
   P.O. Box 3294
   Regina,
2. Islamic Assoc. Of Saskachewan
   Box 330 P. O. 6
   Saskatoon

ALBERTA:

1. Calgary Muslim Assoc.
   P.O.Box 1602
   Calgary
2. Canadian Islamic Center
   10205 – 11th Avenue

Edmonton–17

3. Canadian Muslim Assoc.
   P. O. Box 641
   Lac La Biche

BRITISH COLUMBIA:
Islamic Center of British Columbia
655, West 8th Ave.
Vancouver 4,

UNITED STATES OF AMERICA

CONNECTICUT:
Albanian Muslim Community
21, Lonsmeadow Dr.
Wolcott, Conn. 06716

MASSACHUSETTS:
Islamic Center of New England
470, South Street
Quincy
Mass. 02169

NEW YORK

1. Yasin Mosque
   52, Herkimer Place
   Brooklyn, N.Y. 11206
2. Islamic Mission of America
   143, State Street
   Brooklyn, N.Y. 11201
3. Albanian Mosque
   1325, Albermale Road
   Brooklyn
4. Ansar of Islam Mosque
   676, St. Marks Avenue
   Brooklyn, N.Y. 11216
5. Mosque of Islamic Brotherhood
   P.O. Box 664, G.P.O.
   Brooklyn, N.Y. 11201
6. The Mosque of Allah
   494, East 167th Street
   Bronx, N.Y 10456
7. American Islamic Association (Mosque)
   20–09, 122nd Street
   College Point, N.Y. 11356
8. Young Womens Muslim Association

101, W. 147th Street
N.Y. 10014

9. International Muslim Society
   303, W. 125th St.
   N.Y. 10014
10. The Muslim Mosque, Inc.,
    274, West 139th St.
    N.Y. 10030
11. Islamic Center of New York
    One, Riverside Drive
    N.Y. 10023
12. ACA of Islam International
    111, W. 118th Street
    N.Y. 10026
13. Staten Island Mosque
    230, Benziger Ave.
    Staten Island

NEW JERSEY:

1. Circassian Community Center of America
   P.O. Box 8304
   Haledon, N.J.
2. Masjid Al-Muhaajireen
   Ezaldeen Village
   Cedar Avenue, Elm Post Office
   Hammonton, N.J. 08037
3. The Islamic Center
   17, Park Street
   Jersey City
   N.J. 07304
4. United Pakistan Muslim Society
   293, Grand Street
   Jersey City, N.J.
5. Dar-ul-Kuraish
   476, 18th Ave.
   Newark, N.J.
6. Azerbaijan Society
   Turkish Mosque of America
   103, Elwood Avenue
   Newark, N.J.
7. Islamic Society
   Rutgers University
   New Brunswick, N.J.
8. Mosque Foundation of N.J.

80, Grandview Ave.
North Caldwell, N.J. 07647

9. Islamic Service Organization
99, Woodview DR.
Old Bridge, N.J. 08857
10. The Moslem Mosque, Inc.
32, Chesnut Street
Paterson, N.J. 07501
11. United Islamic Center
23, Highland Ave.
Paterson, N.J. 07501

PENNSYLVANIA:

1. Afro-American Islamic Ummah, Inc.
1829, W. Cumberland Street
Philadelphia, Pa. 19132
2. Masjid El-Mojahideen
1914, Columbia Ave.
Philadelphia, Pa. 19121
3. Mosque Foundation of Pa
2732, N. Marvin St.
Philadelphia, Pa. 19122
4. International Muslim Brotherhood
Lancaster Ave.
Philadelphia, Pa. 19139
5. Koba Islamic School
4637, Lancaster Ave.
Philadelphia, Pa. 19131
6. The Islamic Party
P.O. Box 56835
Pittsburgh, Pa. 15208

DIST. OF COLUMBIA:

1. Hanafi Madhab Center
7700, 16th Street N W.
Washington, D.C 20011
2. Community of Islamic Culture
Suite 43
1789, Canier Pl., N.W.
Washington, D.C 20009
3. The Fazl Mosque
2141, Leroy Place, N.W.
Washington, D.C. 20008
4. Masjid Al-Ummah
101, South Street N.W.

Washington, D.C. 20001

5. Islamic Society of Washington D.C.
   P.O. Box 6509
   Washington, D.C. 20009
6. The Islamic Center
   2551, Mass Ave., N.W.
   Washington, D.C. 20008

MARYLAND:

1. Mosque Saffat
   1335, Myrtle Ave.
   Baltimore, Md. 21217
2. Islamic Society of Baltimore
   P.O. Box 7647
   Baltimore, Md. 21207

VIRGINIA:

Islamic Center of Virginia
MCV Box 765
Richmond, Va 23298

GEORGIA:

1. Masjid Talib
   944, White Street, S.W.
   Atlanta, Ga. 30310
2. The Islamic Society of Georgia
   172, Vine Street, SW7
   Atlanta, Ga. 30314

OHIO:

1. Islamic Assoc. Of Cleveland
   3088, Livingston Rd., Apt. 14
   Shaker Sq. Apts.
   Cleveland, Ohio 44120
2. Masjid Al-Tabligh
   2378, East 74
   Cleveland, Ohio 44103
3. Islamic Center of Cleveland
   9400, Detroit Ave.
   Cleveland
4. Al-Mu'min Mosque
   Woodland/East 84th
   Cleveland
5. The First Cleveland Mosque
   13405, Union Street
   Cleveland
6. Islamic Center of Toledo

722, East Bancroft
Toledo, Ohio 34608

7. The Muslim Brotherhood
   851, Fairfax Ave.
   Youngstown, Ohio 44505
8. Alfalag Mosque
   651, Edgewood 3rd Floor
   Akron, Ohio 44307
9. Islamic Association
   2515, Fairview Ave.
   Cincinnati, Ohio 45219

INDIANA:

1. Ameen Mosque
   3702 W, 11th Ave.
   Gary, Ind. 46404
2. Masjid Fajr
   309, E. 25th St.
   Indianapolis, Ind. 46205

MICHIGAN:

1. The International Muslim House
   407, N. Ingalls
   Ann Arbor, Mich. 48104
2. Progressive Arabian Hashmie Hall
   10401 Dix Ave.
   Dearborn, Mich. 48120
3. Islamic Mosque
   9945, W. Vernor
   Dearborn, Mich. 48120
4. American Muslim Society of Dearborn
   17514 Woodward
   Detroit, Mich. 48203
5. Mu'mineen Mosque
   1554, Virginia Park
   Detroit
6. Islamic Center of Detroit
   15571, Joy Road
   Detroit, Mich. 48228
7. Albanian Islamic Center
   19775, Harper Ave.
   Harper Woods (Detroit Area)

ILLINOIS:

1. Muslim Community Center
   1651, N. Kedzi Ave.

Chicago, Ill. 60647

2. Islamic Cultural Center
   549, W. Randolph
   Chicago, I11. 60606
3. Islamic Center
   8609, S. Kilbourne Ave.
   Chicago, I11. 60652
4. Islamic Center
   10713, S. La Cross St.
   Oaklawn, I11. 60453
5. Mosque of Umar
   11365, S. Forest Ave.
   Chicago, I11. 60628
6. Albanian Islamic Center
   4401, South Harlem Ave.
   Stickney, Ill. 60402
7. Bosnian Community
   628, Piper Lane
   Wheeling, I11. 60090
8. Jama'at Al-Muslimin
   10050, S. Halsted
   Chicago, I11. 60628
9. Masjid Da'wah
   4109, W. Madison
   Chicago, I11.
10. Mosque Foundation
    8900, S. Central Ave.
    Oaklawn, I11. 60453
11. Chicago Mosque
    5540, W. Montrose, Suite B
    Chicago, I11. 60641
12. As-Salam Mosque
    4819, S. Ashland Ave.
    Chicago, I11.
13. Masjid Al-Islam
    6200, S. Drexel
    Chicago, I11.

TENNESSEE:

The Islamic Science
114, Sun Valley
Jackson, Tenn. 38301

WISCONSIN:

The Muslim House

116 N. Orchard
Madison, Wisconsin 53715

MINNESOTA:
The Islamic Center of Minnesota
P.O. Box 567
Minneapolis, Min. 55440

IOWA:
The Mosque
Cedar Rapids
Iowa

MISSOURI:
The Muslim Cooperative Project
2004 W. Field Ct. C
St. Louis, Missouri 63143

KANSAS:
Afro-Islamic League
Masjid Al-Maghrib
1015 - 1/2 E. 13th Street
Wichita, Kansas 67214

TEXAS:
1. Islamic Society of Greater Houston
1756, Richmond Ave
Houston, Texas 77006
2. Islamic Assoc. of Northern Texas
609, Baghdad Street
Grand Prairie

COLORADO:
Colorado Muslim Society
4920, East 72nd Ave.,
Commerce City, Colorado 80002

ARIZONA:
1. The Islamic Center at Tucson
P.O. Box 4172
Tucson, Ariz. 85717
2. Islamic Center of Arizona
8317, E. Mackenzie Drive
Scottsdale, Ariz. 85251

CALIFORNIA:
1. Islamic Masjid
P.O. Box 1088
San Jose, Cal. 95108
2. Muslim Mosque
411, V. Street

Sacramento, Cal. 95818

3. Islamic Foundation of Southern California
   845, 5th St. Andrew Place
   Los Angeles, Cal. 90005
4. Masjid Al-Mu'min
   4321, South Broadway
   Los Angeles, Cal. 90037
5. The Islamic Society
   9392, Weldon Dr.
   Garden Grove, Cal. 92641
6. Islamic Center
   400, Crescent Ave.
   San Francisco, Cal. 94110
7. Fiji Jama'at Ul-Islam
   373, Alta Vista
   S. San Francisco, Cal. 94080
8. Turco-Tatar Assoc.
   1258, El Camino Real
   Burlingame, Cal. 94401

CENTRAL AMERICA & CARRIBEAN

PANAMA:

Mesquita
Avenida Central
Quinta Avenida
Panama City

BERMUDA:

Muhammed's Mosque
Bassett Building Court, St. Ham
Hamilton

PUERTO RICO:

Arab Cultural Club
Km 5, Kno
65th Inf. Ave.
Rio Piedras
P.R. 00925

JAMAICA:

Al-Rahman Mosque
P.O. Box 12, Windsor Road
Spanish Town

BARBADOS:

Muslim Jamaat

Sobers Lane
St. Michael

NETHERLANDS ANTILLES:

Muslim Gemeente
Weg. Naar Welgelegen, No. 6,
P.O. Box 2044
Curacao

TRINIDAD:

1. Anjuman Sunnatul Jamaat Assoc.
   19 & 21 Park Street
   San Fernando
2. The ASJA Girls College
   Park Street
   San Fernando
3. Islamic Missionaries Islamic Guild
   P.O. Box 800
   Port-of-Spain
4. Muslim Research Academy
   15, Fromager Street
   East-Dry River
   Port-of-Spain
5. Jama Masjid
   2, Queen Street
   Port-of-Spain
6. Nur-el-Islam Mosque
   El Socorro Road
   San Juan
7. Haji Gokool Meah Mosque
   Western Main Road
   St. James

GUYANA:

1. United Sad'r Islamic Anjuman (Nissar)
   509, South Ruimveldt Gardens
   Greater Georgetown
2. United Sad'r Islamic Anjuman (Yacoob)
   Lot 1 & 2 Vlissengen Rd. & Lamaha Street
   Newtown, Kitty
   Georgetown
3. Muslim Youth League
   P.O. Box 830
   Georgetown
4. General Council of Islamic Brotherhood
   207, Yubani Ave.

Eccleston Garden, Eccles
E.B.D.

5. Muslim Information Bureau
   Lot 17, Senda 11 Place & Croal Street
   Stabrock, Georgetown
6. Guyana Muslim Center
   8, Croal Street
   Georgetwon
7. Anjuman Hifazatul Islam
   Area C.C. Meten–Meer Zorg
   W.C.D.
8. Jamaat–i–ul–Ehsaan
   Plot "B" Logwood
   Enmore, E.C., Demerara

SURINAME:

1. Islamic Association (Hanafi)
   Jodenbreestraat 51
   Paramaribo
2. Nereniging Ahmadia Islam (Shafei)
   Rodekruislaan 18
   Paramaribo (Not Ahmadis inspite name)
3. Jama Masjid
   Kankantriestraat
   Paramaribo

GUYANE FRANCAISE:

Restaurant Marocain
Kourov-Bourg 97:3

SPANISH SOUTH AMERICA

VENEZUELA:

Centro Islamico Venezulano
Calle 9, Urbana La Paz
El Paraiso (Caracas)

PERU:

Hotel Damasco
199, Jr. Ucayali
Lima

CHILE:

Sociedad Union Musulmana
San Antonio 378 – Of. 510
Santiago

ARGENTINA:

1. Centro Islamico
   Constitution 2669/33
   Buenos Aires
2. Instituto Arabe Islamico
   Bogota 3449
   Buenos Aires
3. Union Islamica
   Mendoza 1764
   Rosario
4. Sociedad Arabe Musulmana
   Obispo Saguero 265
   Cordoba
5. Sociedad Arabe Islamica
   San Martin 1933
   Mendoza
6. Sociedad Pan Islamica
   Santiago 761
   Tucuman

BRASIL

SAO PAULO:

1. Sociedade Beneficente Musulmana
   Avenida do Estado, 5382
   Cx. Postal 360
2. Escola Islamica Brasileira
   Avenida 19 de Janeiro, 245
   Vila Carrao

GUANABARA:

Sociedade Beneficente Musulmana
Rua Gomes Freire – 176 Apt. 206
Rio de Janeiro

PARANA:

1. Sociedade Beneficente Musulmana
   Rua Dr. Keller, 473
   Curitiba
2. Sociedade Beneficente Musulmana
   Rua Sao Marcos, 125, Cx. P. 2612
   Londrina
3. Sociedade Beneficente Musulmana
   Rua Nestor Victor, No. 760
   Paranagua

جدول الرسوم

الجزء الأول

الجزء الثاني

المحتويـــــــات